

هو سوره الكسوف
فيما اصطلح عليه اهل التصوف والعرفان

للسيد الشيخ محمد الكسوف

رئيس

الطريقه العليه القادره الكسوفيه

في العالم

لجنة التحرير / ناسوت نوي

دار آية
بيروت

دار المحبة
دمشق ركن الدين

هو سيّدنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الكشيّ نزيل قم

فيما أصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

للسّيّد الشيخ محمد الكشيّ نزيل قم الحسينيّ

رئيس

الطريقة العلوية القادرية الكشيّانية

في العالم

لجزء العشرون / ناس و تـ نـ و ي

عنوان الكتاب	موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان
المؤلف	السيد الشيخ مُحَمَّد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني
الموضوع	التصوف
الطبعة	الأولى
السنة	١٤٨٠ ميلادي مُجَدِّي - ١٤٢٦ هجري - ٢٠٠٥ م
عدد الأجزاء	٢٤ مجلد من القطع الكبير
عدد النسخ المطبوعة	٣٠٠٠ الآلف نسخة
المكتبة	جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، ولا مسموح بإعادة نشر او إنتاج هذه الموسوعة او أي جزء منها ، او تخزينه على أي أجهزة استرجاع او استرداد الكترونية ، او ميكانيكية ، او نقله بأي وسيلة أخرى ، او تصويرية او تسجيله على أي نحو ، بدون اخذ موافقة خطية مسبقة من المؤلف حصرا .
المطبعة	دار آية / بيروت - الكفاءات - شارع أبو طالب الناشر : دار المحبة / دمشق :ص.ب: ٣٠٧٩٦ تلفاكس : ٢٤٥٣٨٣٥ - ٢٧٧٦٥٢٥



اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ
وَالْوَصَفِ وَالْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ
وَالْحِكْمَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

(ترجمة المؤلف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله و الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على حبيبه ومصطفاه الوصف
وألوحى و الرسالة و الحكمة و على وآله و صحبه و من و آله .

أما بعد :- فأن مؤلف هذه الموسوعة المباركة هو السيد الشيخ محمد الكسنزان
الحسيني شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في العالم رحمه الله .

وهو علم من أعلام العراق و العالم الإسلامي ، و نجم من نجوم سماء أهل الفكر
و العرفان لا لكونه شيخ طريقة صوفية فحسب بل لما يمتلكه من مؤهلات ذاتية
هيأته لأن يكون ذا صدارة في المجالات الدينية و السياسية و الاجتماعية و العلمية
و السيد الشيخ ينحدر من أسرة حسينية هاشمية هي فرع من فروع الشجرة المحمدية
المصطفوية الطاهرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء .

فهو السيد الشيخ محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن
السيد عبد الكريم شاه الكسنزان ابن السيد حسين ابن حسن ابن السيد عبد
الكريم ابن السيد إسماعيل الولياني ابن السيد محمد النودهي ابن السيد بابا علي
الوندريئة ابن السيد بابا رسول الكبير ابن السيد عبد السيد الثاني ابن السيد عبد
الرسول ابن السيد قلندر ابن السيد عبد السيد ابن السيد عيسى الأحذب ابن
السيد حسين ابن السيد بايزيد ابن السيد عبد الكريم الأول ابن السيد عيسى
البرزنجي ابن السيد بابا علي الهمداني ابن السيد يوسف الهمداني ابن السيد محمد
المنصور ابن السيد عبد العزيز ابن السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل المحدث ابن
الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام
علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام

والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وأما لقب الكسنزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعباد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو أنقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ) * مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادته وحينما كان يُسأل أحد الناس عن الشيخ يقول : (كسنزان) فجرى هذا اللفظ لقباً على هذا السيد المبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أنّ هذا اللقب جرى على السنة الخلق علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية التي تبني مشيختها الشيخ وأبنائه وأحفاده من بعده .

فاسم الكسنزان هو لقب عائلة وأسم طريقة وله معناه الاصطلاحي الممدون في هذه الموسوعة المباركة .

وأما اسم العشيرة التي تنتمي إليها عائلة الشيخ محمد فهي عشيرة السادة البرزنجية والأب الأعلى لهذه العشيرة الشيخ عيسى البرزنجي هو أول من سكن في برزنجة من شمال العراق وبارك الله في ذريته عدداً ومكانة ووجاهة دنيوية وأخروية فالسادة البرزنجية اليوم هم أكبر عشائر السادة الكرام في شمال العراق .

* قرداغ : وتعني الجبل الأسود ، وهي منطقة تقع في ضواحي مدينة السليمانية .

ولادته ونشأته :

ولد السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني رحمه الله في (قرية كربجنة) التابعة لناحية (سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق فجر الجمعة الرابع عشر من شهر صفر (سنة 1358) للهجرة النبوية الشريفة الموافق للخامس عشر من شهر نيسان (سنة 1938) للميلاد وهذه القرية التي ولد فيها الشيخ هي موطن مشايخ الطريقة الكسنزانية ، ومنذ سنواته الأولى التي قضاها في (كربجنة) كان شيخ الطريقة هو والده السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمه الله الذي أنيط به المشيخة من قبل أخيه الأكبر الشيخ الزاهد صاحب الخلوات السيد الشيخ حسين الكسنزان رحمه الله والذي كان يطلق عليه ولا زال لقب (السلطان) والسلطان حسين رحمه الله هو الذي سمى المولود الجديد للشيخ عبد الكريم رحمه الله محمداً وقال فيه مبشراً أنه سيكون ولي زمانه وسيكون في الطريقة ذا سلطان وجاه روحي واسع .

نشأ الشيخ في هذه الأجواء الروحانية وفي هذا الصفاء وبين أكناف أولياء كبار لا تراهم إلا ركعاً أو سجداً أو مسبحين أو مفكرين ومتدبرين مع ما كان لهم من مواقف وطنية مؤثرة في كل المجالات فالسلطان حسين كان من قادة الجيوش التي تألفت من شيوخ العشائر والوجهاء بقيادة السيد الكريم والمجاهد الذي ذاع صيته في آفاق (الشيخ محمود الحفيد) الذي قاوم الإنجليز إبان احتلال العراق فقد قاد السلطان حسين معركة كربجنة ضد الإنجليز والتي انبثقت عنها فيما بعد معركة (دربند بازيان)* التي هزم فيها الإنجليز وأسر فيها قائد الجيش هناك (الكابتن مار) . وقد أبلى السلطان حسين في هذه المعارك بلاء الأبطال الذين يشار اليهم بالبنان في التاريخ ولم يكن ذلك وليد حينه فأن السلطان حسين هو

* دربند بازيان : وهي منطقة جبلية ذات غابات كثيفة وتقع بين محافظة السليمانية ومحافظة كركوك .

النجل الأكبر للشيخ عبد القادر الكسنزان العابد الزاهد والبطل المجاهد الذي قاد المعارك ضد الروس على الحدود الإيرانية في منطقة بانا وشارك أيضا في (معركة ميدان) * مع رؤساء العشائر الكردية والسادة البرزنجية .

أما والد الشيخ فهو الشيخ عبد الكريم نوري الذي تولّى مشيخة الطريقة فكان من كبار الشخصيات الدينية والاجتماعية وعلى يديه كثر عدد المريدين وتوسعت آفاق في الإرشاد والتربية والسلوك .

في هذه الأجواء المفعمة بالروحانيات والأخلاقيات والمثاليات نشأ شيخنا وشرب من هذا النبع الطاهر مشرباً طيباً هنيئاً مريئاً إذ تربّى على الفضيلة بكلّ ما تحويه هذه الكلمة من معنى .

دراسته :

أخذ الشيخ محمد الكسنزان نوري الطريقة عن والده وأخذ معها علوم التصوف بموسوعية كبيرة وكان ذا ملكة فكرية وروحية تمتاز بسعة الأفق وقد تهذبت وتكاملت هذه الملكة في دراسته وتعلّمه إذ أخذ العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء عصره وفقهاء مصره في مدرسة جدّه مدرسة (كربجنة) الدينية فدرس العلوم العربية والإسلامية على كبار علمائها منهم ألملاكاكا حمه سيف الدين وأملا علي مصطفى الملقب بعلي ليلان وأملا عبد الله عزيز الكربنجي .

ثم أن الشيخ لم يكتفِ بذلك وإنما طوّر هذا الخزين العلمي بكثرة المطالعة التي تعتبر همّه الأول . وللشيخ مكتبة علمية نادرة حوت آلاف الكتب والمخطوطات التي جمعها بمشقة كبيرة فقد واطب على مراجعة دار المخطوطات ومكتبة الأوقاف العامة

* معركة ميدان : نسبة الى منطقة (ميدان) التي تقع شمال شرق العراق قرب الحدود العراقية الإيرانية .

ومكتبة الحُضرة القادرية الشريفة سبعة عشر عاما بصورة مستمرة يدخل المكتبة في بداية الدوام الرسمي ولا يخرج منها إلا في نهايته . إذن فعلمه الصوفي وملكاته الروحية بالإضافة إلى كونها فيضا ربانيا ، فإن الشيخ مُحَمَّد الكسنزان رحمته تعهدا بكثرة المجاهدات والرياضات لسنين طويلة ، وأما علوم التصوّف النقلية فقد تعهدا بالدرس والبحث ، وأكبر شاهد على ذلك هو ما تضمنته هذه الموسوعة التي تُعدّ فريدة في بابها .

جلوسه على سجادة المشيخة :

إن الجلوس على سجادة المشيخة في نظر أهل الطريقة ، هو اختيار وتعيين علوي يجري بأمر الله تعالى وأمر رسوله سيدنا مُحَمَّد صلّى الله عليه وآله ومن يتم اختياره لهذه المهمة المقدّسة يكون دائما موضع نظر الله تعالى ورعايته ، فيفيض عليه ما يفيض من أنوار ويُمَدُّه بما يشاء من مدد ليكون أهلا للوراثة الحمدية وألقيام بمهامها من هداية الناس إلى طريق الحق والإيمان ، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وبث الخير والنور والسلام بين الخلق وألقيام بمهام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومهام التربية الروحية للاتباع والمريدين .

وهكذا كان الأمر بالنسبة للشيخ ، ففي آخر زيارة قام بها حضرة السيد الشيخ عبد الكريم الكسنزان رحمته لأضرحة المشايخ الكرام في قرية (كرجنة) كان السيد الشيخ مُحَمَّد رحمته بصحبته وكان في تلك الزيارة عدد كبير من الخلفاء والدراويش والمحاسيب والأتباع .

وبعد أن انتهى حضرة الشيخ عبد الكريم من مراسيم الزيارة ، جلس وكانت علامات السرور تملو وجهه الكريم وقال : (يا أولادي الدراويش منذ اليوم يكون السيد الشيخ مُحَمَّد شيخكم ، وهذا أمر أسأذننا ، ومن أطاعه فقد أطاعنا ، ومن

أحبه أحبنا ، ومن خرج عن أمره فقد خرج عن أمرنا)
ثم نظر ملتفتاً إلى أضرحة المشايخ قائلاً : (أنا أودعكم الآن وستكون هذه آخر زيارة لكم ، وهذا وكيلكم الذي أوكلتموه - مشيراً إلى نجله الشيخ محمد -) .
كان هذا الحدث إيذاناً بانتقال مشيخة الطريقة من حضرة الشيخ عبد الكريم نزلش إلى حضرة الشيخ محمد الكسنزان نزلش ، وتحقيق ما أخبر به الشيخ من أنها كانت آخر زيارة لأبائه وأجداده ، فقد انتقل إلى الرفيق الأعلى في عام (1398 هـ) الموافق للعام (1978 م) بعد زيارته الأخيرة بفترة وجيزة ، وقد أרך وفاته الشيخ محمد عمر أقره داغي (رحمه الله) رئيس علماء السلمانية في مرثيته بحق الشيخ عبد الكريم نزلش فقال :
وفاتكم كارثة عبد الكريم

تأريخكم (في جنة الخلد مقيم)

190 665 453 90

وكانت وفاته فاجعة لأحبابه وخلفائه ومريديه والمسلمين جميعاً لما كان يمتلك من شخصية استطاعت أن تمثل الشخصية القيادية ببعديها الروحي والمادي ، وقد تسارع العلماء والشعراء والأدباء إلى رثائه والثناء على من خلفه وحل محله نجله السيد الشيخ محمد الكسنزان نزلش .

ونقتطف أبياتاً من قصيدة في رثاء الشيخ عبد الكريم نزلش قالها الشيخ العلامة عبد المجيد القطب (رحمه الله) وهو علم من أعلام علماء العراق ورئيس علماء كركوك مادحاً خلفه الشيخ محمد الكسنزان نزلش :

غَابَ عَنْ أَنْظَارِ أَرْبَابِ الْوَفَا	مُرْشِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمِصْطَفَى
سَيِّدٌ عَنْ سَيِّدٍ عَنْ سَيِّدٍ	كُلُّهُمْ حَازُوا الْعُلَا وَالشَّرَفَا

رَحَلَ الشَّيْخُ وَقَدْ أَوْثَنَا لَوْعَةً فِي قَلْبِنَا وَاسْفَا
رَحَلَ الشَّيْخُ نَعَمْ لَكِنَّهُ أَسَدًا خَلَّفَ ثُمَّ أَنْصَرَفَا
ذَهَبَ الشَّيْخُ وَأَبْقَى بَعْدَهُ ذَهَبًا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا
لَمْ يَمُتْ شَيْخٌ بَحَلَّى بَعْدَهُ مَنْ حَذَا حَذْوَ أَبِيهِ وَأَقْتَفَى

وهكذا قام الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله مقام والده الشيخ عبد الكريم رحمه الله بعد انتقاله إلى جوار ربه ، وتولَّى أمور الطريقة والإرشاد ، وبايعه الخلفاء والدراويش أستاذاً وأباً روحياً سنة (1398هـ) الموافق (1978م) .

وذاع صيت الشيخ محمد الكسنزان رحمه الله واتسعت شهرته منذ البواكير الأولى لمشيخته فأقبل الناس عليه بمختلف فئاتهم ، وكان لصدق الشيخ وإخلاصه مع ما أمتاز به من شخصية آسرة جذابة وصبر في الدعوة إلى الله تعالى سبباً في أنجذاب أعداد كبيرة من طلاب العلوم الدينية وغيرهم من الأطباء والمهندسين والمتخصصين في شتى أنواع العلوم إليه .

وانشرت الطريقة الكسنزانية في جميع أنحاء العراق فلا تكاد تجد مدينة أو قرية إلا وللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله تكية يقصدها المريدون والأتباع بل جاوز ذلك البلدان الأخرى كإيران وتركيا والجمهوريات القوقازية وألهند وباكستان والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا مما يدل على باع الشيخ الطويل في المعرفة والتربية والإرشاد .

ولللشيخ محمد الكسنزان رحمه الله كرامات كثيرة وكشوفات واضحة ، ولكنه كان ولا يزال يُعرض عن ذكرها ولا يسمح لأحد بالتحدث عنها ، ويحذر المريدين من الركون إلى الكشف والكرامة ، ويقرّر أنّ التصوف خصلتان هما الاستقامة والسكون وأن أعظم الكرامات الاستقامة على شرع الله عز وجل .

خلواته نُدُسُّه :

كان حضرة الشيخ مُحَمَّدُ الْكَسْنَزَانِ نُدُسُّه قد دخل عدة خلوات في عهد والده ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والمشيخة وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة 1398 هـ الموافق 1978 للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أستاذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنيتة خالصة .

ودخل الخلوة الثانية سنة 1399 هـ الموافق 1979 م وصحبه ضعف عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى وطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحدٍ منهم بنصيبه منها .

إنجازاته العلمية والصوفية :

في مجال البحث والتأليف والإصدارات الصوفية ، له نُدُسُّه العديد من المؤلفات ، التي طبع منها :

- 1 - كتاب الأنوار الرحمانية في الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 2 - نشر كتاب : جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر .
- 3 - كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية .
- 4 - موسوعة الكسنزان فيما أٌصطلح عليه أهل التصوف والعرفان / وهي هذه الموسوعة المباركة .

وله نُدرُثُره عدد آخر من أَلكتب وأَلرسائل تحت أَلطبع منها :

- أَلرؤى وأَلأحلام في أَلمنظور أَلصوفي .
- خوارق أَلشفاء أَلصوفي وأَلطب أَلحديث .
- أَلكرامات في طور جديد .
- أَلكسنزان وأَلإنسان .
- أَلتصوف .. قانون أَلسماء أَلأول .
- أَلدعاء مخ أَلعبادة .
- إطالة أَلشعر في أَلإسلام .
- أَلسبحة في أَلإسلام .
- أَلخلوة في أَلإسلام .
- أَلتكايا بيوت الله .
- أَلمولد أَلنبوي وأَهميته في أَلعصر أَلحديث .
- أَلبيعة وأَلمعاهدة عند أَلصوفية .

إنجازات علمية أُخرى :

إنَّ أَلأسلوب أَلحديث في أَلتعليم يبدو أحياناً نصوصياً مجردة من مضامينها أَلأدبية ومدلولاتها أَلخلقية وإذا صار أَلأمر كذلك يفقد أَلعلم بذلك بهاءه وجماله وأثره وأتساعه ، وإذا فُصل بين أَلعلم وأَلأدب فمهما كان أَلمخزون أَلعلمي وأَلثراء أَلمعرفي فإنك واجد ضعفاً شديداً في أثر أَلعلم على أَلأخلاق وأَلسلوك وتركيزاً أَلنفوس وصلاح أَلقلوب ، ولا خير في علم أمرئ لم يُكسبه أدباً ويُهذِّبه خُلُقاً .

من هنا كانت علاقة الاندماج والتقارب بين العلم والتصوف تكاد تكون الحقيقة الثابتة في ذات الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله وجوهر طريقته الصوفية ، فلا تكاد ترى أدنى فصل أو تباعد بين البحث العلمي والتجربة الصوفية عنده ، وكأنه يمسك بيديه الكريمتين كفتي الميزان على حد الاعتدال فلا يرجح كفة على أخرى .

ويبدو ذلك واضحاً بجلاء في كل الإنجازات التي يقدمها حضرة الشيخ رحمته الله أو يسعى لتقديمها ، ومنها :

- تأسيسه (كلية الشيخ محمد الكسنزان الجامعة) ، والتي تضم إلى جانب قسم علوم الشريعة والتصوف وحوار الأديان ، أقسام أخرى في علوم الاقتصاد والسياسة والقانون واللغة وعلوم الحاسبات والرياضيات التطبيقية ، وهو بلا شك إنجاز يظهر مدى تفاعل الشيخ محمد الكسنزان مع متطلبات العصر الذي يعيش فيه وتفاعله معه بالوسائل العصرية التي تناسبه .

وهذه الكلية العلمية الإنسانية هي بمثابة نواة لجامعة كبرى يكون لها فروع في جميع دول العالم المتحضّر كما يأمل الشيخ رحمته الله .

- إنجازه لتقويم إسلامي رائد ، نأمل أن يكتب له القبول والانتشار لما فيه من أطروحة علمية دقيقة في الحسابات مستندة إلى علم الفلك .

هذا التقويم هو (التقويم الحمدي) ، وهو تقويم يؤرخ للأحداث نسبة لولادة حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وذلك كمظهر إحتفائي دائمى بذكرى الظهور الحمدي المجيد ، فيكون عملاً يقدر ويعظم ويبجل حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إضافة إلى أنه يُقدّم فائدة كبيرة لدارسي التاريخ الإسلامي ، لأنه يُؤرّخ الأحداث نسبة إلى البداية الحقيقية للتأريخ الإسلامي ، فهو بمثابة الحلّ المثالي للعديد من

ألمشاكل والعقبات في دراسة هذا التأريخ* ، وأنَّ هذا التَّقويم المبارك لا يُلغي التَّقويم الهجري بل هو امتدادٌ له .

• تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق) في وقت بانت فيه بوادر تمزيق وحدة العراق ، وتشتيت كلمة المسلمين ، فجاء هذا المجلس ليؤخِّد كلمة الصوفية في العراق ، لغرض النهوض بواجبهم بُجاه ربِّهم ودينهم ووطنهم على أكمل وجهٍ ، كما يهدف هذا المجلس إلى فتح قناةٍ للحوار والتعارف مع بقية التجمعات والمجالس والطرق وأفراد الصوفية في العالم لغرض أقيام بنفس الواجب بُجاه العالم ككل ، ولتوحيد الكلمة ضد كلِّ مَنْ يحاول المساس بحرمة مقدسات المسلمين بشكل عام والصوفية بشكل خاص .

ويطمح الشيخ مُحَمَّد الكسنزان نُزُلُّهُ إلى أن يجد هذا المجلس صده في قلوب وعقول الصوفية في العالم ، ليجتمعوا على تكوين مجلس مركزي عالمي للتصوف الإسلامي يكون له فروع رئيسية في كل دولة من دول العالم ، لينهضوا مجتمعين بمهامهم الأساسية كدعاةٍ روحيين ، بُجاه التغيرات العالمية على أكمل وجهٍ وبالصورة اللائقة المشرفة لحمل راية الخير والسلام والمحبة بين شعوب العالم أجمع .

• موقع التصوف الإسلامي (www.islamic-sufism.com) ، وهو نافذة عصرية يطلُّ من خلالها توجه السيد الشيخ مُحَمَّد الكسنزان نُزُلُّهُ على العالم بأسلوب صوفي معاصر غير مسبوق ، ليعكس الجوانب المشرقة والأنفتاحية للتصوف الإسلامي على الآخرين .

فقد تم في هذا الموقع مراعاة الأخذ بأحدث البرامج الإلكترونية ، وأحدث التصميمات الجميلة ، مع بقاء عنصر الأصالة حاضراً ، هذا من الناحية الفنية ،

* للإطلاع على منافع هذا التَّقويم في دراسة التاريخ الإسلامي بالامكان الرجوع إلى الدراسة الخاصة بهذا الشأن .

وأما من الناحية الفكرية ، فقد أخذ الموقع طابع الشمولية ولغة الحوار المتمدن كخطوة أساسية في هذا العصر لردم أهوة ، وتقريب المسافة مع الآخر .

وقد فتح الموقع أبوابه لجميع المشاركات وإبداء الآراء والتعارف بين جميع الصوفية على اختلاف طرقهم وتنوع مشاربهم ، كما فتح أبوابه لجميع المفكرين الإسلاميين الذين يهدفون إلى الارتقاء بالفكر الإسلامي إلى المستوى الحضاري الذي ينبغي له أن يكون فيه ، بالنشر والتعليق وتلاقح الأفكار والرؤى .

ومن المؤمل أن يفتح الموقع بابه أمام اللغات الرئيسة في العالم ، وأن يستقبل البحوث والدراسات والمقالات التي تعمق وتوطد العلاقة الفكرية والثقافية والعلمية بين المسلمين وغيرهم .

• موقع (الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) وهو موقع متخصص بنهج وأسلوب ومبادئ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ، وهو بمثابة اللسان الناطق عنها للعالم ، والصورة المعبرة عن جوهرها ومضمونها .

• تأسيس (المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية) وهو مركز أسسه السيد الشيخ محمد الكسنزان رحمته الله في عام (1415 هـ) الموافق (1994 م) ، ويتخصص هذا المركز في البحث في حالات الشفاء الفوري الخاصة بخوارق وكرامات الطريقة التي تثبت وجود الذات الإلهية والمقارنة بين هذه الخوارق من جهة وبين الظواهر الباراسايكولوجية من جهة أخرى وإثبات فشل الأخيرة أمام خوارق الطريقة ، إضافة إلى دراسات أخرى يتم بحثها في هذا المركز على أيدي باحثين متخصصين .

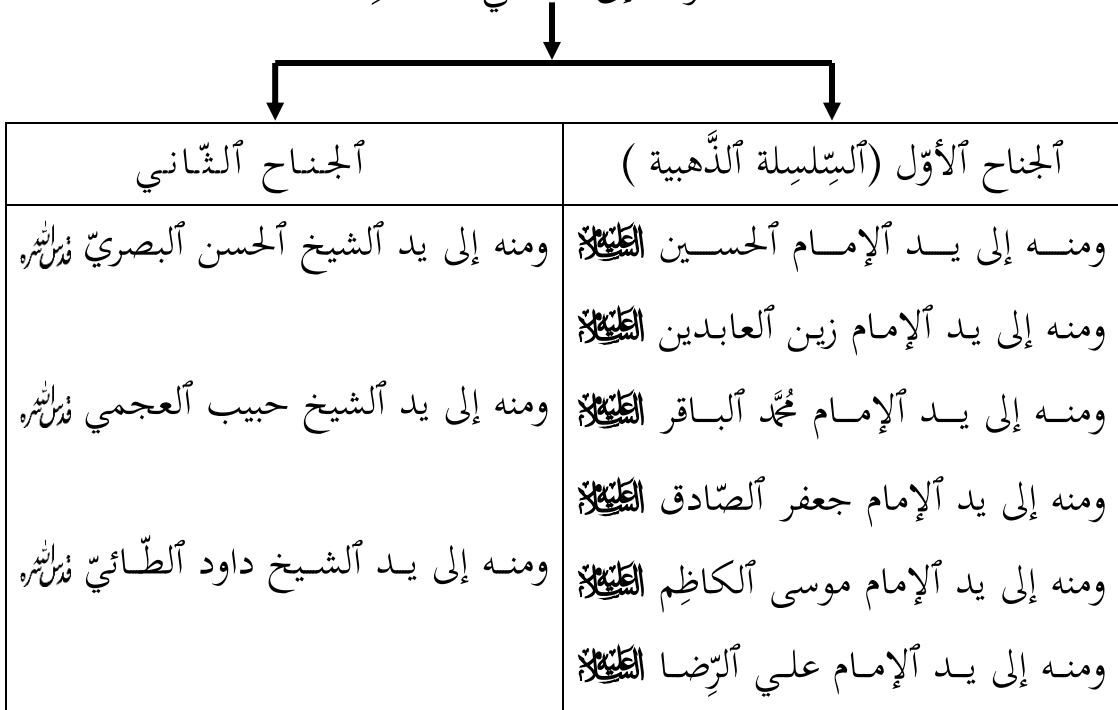
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سلسلة مشايخ الطريقة العليّة القادرية الكسنزانية

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى

حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ

ومنه إلى يد الإمام علي كرم الله وجهه *

ومنه إلى جناحي السلسلة



ومنه إلى يد الشيخ معروف الكرخي

*1. ورد في الحديث الشريف (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) -

المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص: 419 .

2. (أنا مدينة العلم وعلي بابها) - المستدرك على الصحيحين ج: 3 ص : 137 برقم 4637 عن بن

عباس رضي الله عنه .



ومنه إلى يد الشيخ السري السقطي

ومنه إلى يد الشيخ جنيّد البغدادي

ومنه إلى يد الشيخ أبي بكر الشبلي

ومنه إلى يد الشيخ عبد الواحد اليماني

ومنه إلى يد الشيخ أبي فرج الطرسوسي

ومنه إلى يد الشيخ عليّ الهكاري

ومنه إلى يد الشيخ أبي سعيد المخزومي

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ عبد الرزاق الجيلاني

ومنه إلى يد الشيخ داود الثاني

ومنه إلى يد الشيخ محمد غريب الله

ومنه إلى يد الشيخ عبد الفتاح السيّاح

ومنه إلى يد الشيخ محمد قاسم



ومنه إلى يد الشيخ محمد صادق

ومنه إلى يد الشيخ حسين البصري

ومنه إلى يد الشيخ أحمد الإحصائي

ومنه إلى يد الشيخ إسماعيل الولياني

ومنه إلى يد الشيخ محيي الدين كركوك

ومنه إلى يد الشيخ عبد الصمد كله زرده

ومنه إلى يد الشيخ حسين قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر قازان قاية

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد القادر الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ حسين الكسنزان

ومنه إلى يد الشيخ عبد الكريم الكسنزان

ومنه إلى رئيس الطريقة الحاضر السيد الشيخ محمد الكسنزان

قدس الله أسرارهم أجمعين

نفعنا الله سبحانه وتعالى ببركة رجال هذه السلسلة المباركة الشريفة ومن علينا

بصفاء المعرفة وحسن النية وصدق الطوية وجعلنا من عباده المخلصين المخلصين
وفتح علينا فتوح العارفين الذين هم صفوة الله من خلقه وأن يحقق فينا وصف
العبودية الذي تحلى به أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على
سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابه أجمعين
ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

الدكتور

نهر محمد عبد الكريم الكسنزان الحسني

التجل الأكبر للمؤلف



في عينها عيناً على معبودها
وجميع أكوان العلى من جودها
من جودها تعثر على مفقودها

نون الوجود تدل نقطة ذاتها
فوجودها من وجوده ويمينه
فانظر بعينك نصف عين وجودها

الشيخ الأكبر ابن عربي

النون

في اللغة

« النون : الحرف الخامس والعشرون من حروف الهجاء ، وهو صوت لثوي ، أنفي مجهور ، مرقق »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة ضمن الحروف المعجزة في قوله تعالى :

﴿ نُّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ن [باعتبار التصوف] : نزوع إلى المطالب لأجل ثمرات المأرب »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

النون : هو شأن الحق ، أنزله الله تعالى من النَّفْس إلى النَّفْس في الميزان ^(٤) .

ويقول : « النون : سر عظيم ، هو باب الجود والرحمة »^(٥) .

ويقول : « النون : الدواة ، والنون الحوت ، والنون الحرف ، تنزل في هذا الحجاب إلى أرضه وسمائه وحدوده ، فأظهر نور الله فطرته في حدوده ، وأظهر نفس الله خلقته في سمائه ، وأظهر نفس الرحمن رحمته في أرضه »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٥ .

٢ - القلم : ١ .

٣ - الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير - مخطوطة المقامات الأربعين - ص ٥ .

٤ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ابن عربي - كتاب الواو والميم والنون - ص ١٣ .

٦ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٢٥ ب .

ويقول : « النون : عالم الإجمال »^(١) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

نون : هي القوة الإسرافيلية ، ظاهرها لوح الصور ، وباطنها روح تلك الصور ، النافخ فيها إسرائيل عليه السلام ، فهو مظهر الاسم الحي . فبالنفخة الأولى تبطن الحياة الظاهرة ، وبالنفخة الثانية تظهر الحياة الباطنة^(٢) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « النون [عند الصوفية] : عبارة عن انتقاش صور المخلوقات بأحوالها وأوصافها كما هي عليه جملة واحدة ، وذلك الانتقاش هو عبارة عن كلمة الله لها كن ، فهي تكون على حسب ما جرى به القدر في اللوح المحفوظ الذي هو مظهر لكلمة الحضرة »^(٣) .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

يقول : « حرف النون : وهو حرف نوراني وسر أمري ، والاسم منه نور »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف النون من الناحية الصوفية^(٥) .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النون : من عالم الملك والجبروت . مخرجه : من حافة اللسان وفوق الثنايا . عدده : خمسون وخمسة . بسائطه : الواو والألف . فلكه : الثاني . سني حركته : قد ذكرت . يتميز : في الخاصة وخاصة الخاصة . له : غاية الطريق . مرتبته : المرتبة المنزهة الثانية . ظهور سلطانه : في الحضرة الإلهية . طبعه : البرود واليبوسة . عنصره : التراب ، يوجد عنه ما

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص ٢١٧ - ٢١٨ (بتصرف) .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٩ .

٤ - د . عبد الحميد صالح حمدان - علم الحروف وأقطابه - ص ٤٣ .

٥ - لزيادة الاطلاع على تفسير الألفاظ التي ذكرت في هذه الخصائص انظر البحث الخاص بها في مصطلح (الحروف) .

يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ناقص مفرد موحش .
له الذات . له من الحروف : الواو والأسماء كما تقدم»^(١) .

[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ ن ﴾^(٢) .

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« هو نور الأزلية الذي اخترع منه الأكوان كلها ، فجعل ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله .

فلذلك قيل له : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾^(٣) ، أي : على النور الذي خصت به في
الأزل»^(٤) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النون : اسم من أسماء الله تعالى . إذا جمعت بين أوائل السور : أَلر ، وحم ، ون ، فهو
اسم الرحمن»^(٥) .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : [ن] : مفتاح اسمه ناصر واسم نور .

ويقال : إنه أقسم بنصرة الله تعالى لعباده المؤمنين»^(٦) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : [ن] : نور أنواره الظاهرة وأنواره الباطنة . فأنواره الظاهرة : الشمس

والقمر والنجوم والكواكب ، والأنوار الباطنة : نور الرسل ، ونور الأنبياء ، ونور الأصفياء ،

ونور الأولياء ، ونور الشهداء ، ونور فوق نور»^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٧٠ .

٢ - القلم : ١ .

٣ - القلم : ٤ .

٤ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ٢١٠ .

٥ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٦٢ .

٦ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ١٨٤ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٠٥ .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« [ن] : هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية »^(١) .

ويقول الشريف الجرجاني :

« النون : هو العلم الإجمالي يريد به الدواة ، فإن الحروف التي هي صور العلم موجودة في

مدادها إجمالاً ، وفي قوله تعالى : ﴿ ن . والقلم ﴾ ، هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية ،

والقلم حضرة التفصيل »^(٢) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قيل : إنه اسم من أسماء النبي ﷺ »^(٣) .

ويقول : « قال بعض العارفين : النون : نون الذات »^(٤) .

ويقول : « [النون] : فيه إشارة إلى أن نون الجمع الذاتي ، أي : دواته ، وهو أصل

كتاب الوجود الذي هو أم الكتاب . سمي بالنون : لكونه مجتمع مداد مواد نقوش العالم ، وإن

شئت قلت إلى نون النقطة التي هي مرتبة الأحدية »^(٥) .

ويقول الباحث محمد غازي عراي :

« النون : قسم لله إذ قال : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ ، فهو سبحانه علم الإنسان ما

لم يعلم ، وفضل العارفين بعلم اليقين للتمكين ، ومعرفة سر افتتاح بعض السور بالحروف ، كقوله

تعالى : ﴿ كَيْعَص ﴾^(٦) »^(٧) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٨ .

٢ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٧ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ١٠٠ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١٠ ص ١٠٣ .

٥ - المصدر نفسه - ج ١٠ ص ١٠٣ .

٦ - مريم : ١ .

٧ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٩٥ .

نون العنايات ﷺ

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « نون العنايات ﷺ ... إنه ﷺ العمدة في توجه رحمة الله تعالى على عباده ، والسبب الأقوى في رفع درجاتهم عنده »^(١) .

نون الناسوت

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « نون الناسوت : أشار بها لقوله : ﴿ ن ﴾^(٢) التي ظاهرها نصف دائرة ، وروحها وباطنها دائرة كاملة ، لأنك متى نطقت بها ظهرت نون أخرى على صورتها ، فظهر منها ما شاكلها ، فكان المظهر عين الظاهر »^(٣) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ورقة ٥٧ ب .

٢ - القلم : ١ .

٣ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص ١٢٤ .

مادة (ن ا س و ت)

الناسوت

في اللغة

« ناسُوت : الطبيعة البشرية ، ويقابله : لاهوت بمعنى الألوهية »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ بآلي أفندي

يقول : « الناسوت : هو البدن »^(٢) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الناسوت : هو عالم الأجسام الطبيعية والعنصرية ، وهو حضرة الحس الذي يدرك بالحواس الظاهرة والباطنة »^(٣) .

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « الناسوت : هو تفاصيل وجود عالم البشرية »^(٤) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « ناسوت : هو محل اللاهوت .

وقيل : عالم الشهادة أي الدنيا »^(٥) .

الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « الناسوت [عند الصوفية] : الظاهر ... الشريعة »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٦ .

٢ - الشيخ بآلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٢٥١ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٣٥ أ - ب .

٤ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٢٠ .

٥ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٥ .

٦ - عبد الرزاق الكنج - إمام الورع والتحلي بشر بن الحارث الحافي - ص ١٠٦ .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة] : الفرق بين الناسوت واللاهوت والرحموت

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الناسوت : عبارة عن حس الأواني .

واللاهوت : عبارة عن أسرار المعاني .

ومرجع الأول للملك ، والثاني للملكوت .

والرحموت : عبارة عن سريان اللطف والرحمن في جميع الأشياء جلالها وجمالها ، من ظن انفكاك لطف الله عن قدره فذلك لقصور نظره »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« ناسوتك شهادة ، ولاهوتك غيب ، فمن لم يترقَّ عن إحكام ناسوته ، لا يلج غيب لاهوته ...

الناسوت إمام اللاهوت إلى قبلة العيان .

واللاهوت إمام الناسوت إلى قبلة العرفان ، وكلاهما مأمومين ، وفي حال عدمين إذا لم يكونا عين »^(٢) .

عالم الناسوت

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « عالم الناسوت : وهو عالم الحس أي المدرك بالحواس والشهادة ، وهو ما يشهد ويعاين بالبصر...

وقال بعض المحققين : المراد به ... عالم الإنسان الكامل فقط »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٣٤ .

٢ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٢١ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٦١ ب .

مادة (ن ب أ)

النبوة

في اللغة

« نبأ الشخص : أخبر .

نبي : صاحب النبوة المخبر عن الله ﷻ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٨٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الحكيم الترمذي

يقول : « النبوة : هي العلم بالله ﷻ على كشف الغطاء ، وعلى اطلاع أسرار الغيب . وهي بصر نافذ في الأشياء المستورة بنور الله تعالى التام »^(٣) .

الشيخ محمد بن علي المراغي

يقول : « النبوة : هي هبة لا تنال بالكسب ، لكن حكمة الله وعلمه قاضيان بأن تمنح

للمستعد لها ، القادر على حملها ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾^(٤) »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٦ - ١١٦٧ .

٢ - الحديد : ٢٦ .

٣ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٣٤٢ .

٤ - الأنعام : ١٢٤ .

٥ - د . عبد الحليم محمود - المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي - ص ٢٨١ .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

النبوة : هي ظل الإلهية ، وهي مستفادة من وحي الملك ، وغيب الأزل ، فالأنبياء مصادر الحق ^(١) .

يقول : « **النبوة** : هي نور إلهي ، أشرق على عين العقل المضاف إلى اليقين إشراقاً معنوياً » ^(٢) .

ويقول : « **النبوة** : هي نور من أنوار العزة ، محتومة بطابع روح القدس ، قوتها فعالة بالقدر ، ومعناها متسع بالبهجة ، وظاهرها مؤيد بأفعال الله وَجَلَّ الخارقة للعادة المستمرة ، وباطنها مقرون بالوحي » ^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « **النبوة** : هي خطاب الله تعالى ، أو كلام الله تعالى ، كيفما شئت قلت ، لمن شاء من عباده في هاتين الحالتين من يقظة ومنام » ^(٤) .

ويقول : « **النبوة** : هي نعت إلهي ، يثبتها في الجنب العالي الاسم السميع . ويثبت حكمها : صفة الأمر الذي في الدعاء المأمور به ، وإجابة الحق عباده فيما يسألونه فيه » ^(٥) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **النبوة** : هي الإخبار عن حقائق الإلهية ، عن معرفة ذات الحق وأسمائه وصفاته وأحكامه » ^(٦) .

١ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٨٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٧٤ - ٧٥ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٨٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٧٥ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٥٢ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٤ .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « النبوة : هي عبارة عن القرب الإلهي جَلَّالَهُ الذي ليس فيه شائبة الظلية ، وعروجه ناظر ومتوجه إلى الحق ، ونزوله إلى الخلق وهذا القرب نصيب الأنبياء [عليهم السلام] بالأصالة »^(١) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « النبوة : هي الرياسة الحقيقية »^(٢) .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « النبوة : هو أن ينبئه الله بما شاء من العلوم والأسرار ، ويعلمه الحكمة ، وينهاه عن إفشائها للغير ، ويحفظه من المخالفة ، ويدفعه ذلك إلى (الولاية) »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (النبوة) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

(النبوة) من المفردات والأفكار التي جلبت للشيخ الأكبر مختلف التهم ، تدرجت في ألوانها من الاستياء إلى التفكير .

فإذا أخذنا بعين الاعتبار - نظراً لصورته التي أضحت واضحة في هذا المعجم - أن هذا الشيخ الجليل لا يقع في خطأ إسلامي شرعي فما مصدر الغلط ومنشأه ؟

١ - أن المطالع لكتبه أخذ عبارة مثل (الولي أعلى من النبي) ، قاطعاً إياها عن سياقها

الفكري . كمن يأخذ الآية : ﴿ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٤) بمعزل عن بقيتها ، جاعلاً منها : نصاً شرعياً .

١ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ٣٦١ .

٢ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ٦٣ .

٣ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني - شرح شطرنج العارفين - ص ٤٣ .

٤ - النساء : ٤٣ .

يقول : « ... وإذا سمعتم لفظة من عارف محقق مبهمة وهو أن يقول : الولاية هي النبوة الكبرى ، والولي العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول .. فالنبي ﷺ له مرتبة الولاية والمعرفة ، والرسالة . ومرتبة الولاية والمعرفة : دائمة الوجود ، ومرتبة الرسالة : منقطعة . فهو ﷺ من كونه ولياً وعارفاً أعلى وأشرف من كونه رسولاً . وهو الشخص بعينه واختلفت مراتبه ، لا أن الولي منا أرفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان ... »^(١) .

٢ - إن (النبوة) (والولاية) عند ابن عربي كلتاهما أخذت معنى له أصوله اللغوية - الدينية بعيداً عن محملاته المعهودة والمعروفة .

لذلك وانطلاقاً من هاتين النقطتين ، فلا بد قبل الحكم على موقفه من النبوة والولاية أن نتعرض لمضامينها عند شيخنا الأكبر ، لأن المفكر العربي الإسلامي يحكم عليه ، في إطار اللغة التي وضعها وفي ضوء توافقها من اللسان العربي ، والتشريع الإسلامي .

ما هي محملات (النبوة) و (الولاية) ؟

أ . أن (النبوة) لا تفهم عامة خارج أشخاص أنبياء الشرائع والأنبياء المرسلين . إنها (مضمون) و (نمط) اتصال بين الحق والخلق بعدي . على حين أنها عند ابن عربي مضمون ونمط قبلي - إن أمكن القول - تُحَقَّق في الأشخاص ، فهي موجودة في بنيانه الفكري : كمرتبة وجودية وامكانية نمط وجودها في الإنسان : تحقيق (= تحققت في الأعيان) ، وبلغتنا المعاصرة ، تجسيد .

لذلك يظل قبلة نظر ابن عربي هذه المرتبة الوجودية ، وليس أشخاصها . فعندما يتكلم عن النبوة فهو يقصد : (مرتبة) و (مقاماً) وليس : (عيسى) و (موسى) الخ عليهما السلام ... وإن أطلقها على عيسى وموسى عليهما السلام مثلاً فهي لا تحتويها ، بل نسبة ووجه من وجوههما ...

ب . أن (الولاية) تفهم عامة منسوبة إلى النمط من الرجال الذين مارسوا التدين والتقوى والورع ، فظهرت عليهم من الآثار ما لفت نظر العموم ، فخصوهم بالألقاب منها :

١ - الشيخ ابن عربي - القرية - ص ٩ .

(الولي) ، التي تجد جذرها القرآني في الآية : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(١) وحصرت بالأتقياء من البشر من غير الأنبياء .

على حين أن ابن عربي جعل (الولاية) كالنبوة : مرتبة وجودية لها خصائص مميزة تتحقق في الأنبياء المرسلين ، والأنبياء غير المرسلين ، والأتقياء من عامة المسلمين . فالولاية بهذا المضمون هي ما أشار إليه : بالنبوة العامة ، فموسى وعيسى مثلاً (عليهما السلام) هما : أولياء — في نسبة تختلف عن النسبة ، التي يطلق من أجلها عليهما لفظ : (أنبياء) . وهكذا ..

ولنحاول الآن أن نحصر بنقاط جملة مفهوم ابن عربي للنبوة :

- أشار ابن عربي إلى النبوة بمعناها اللغوي السابق ، أي الرفعة ، يقول :

« ... وأما النبوة ، التي هي غير مهموزة ، فهي : الرفعة . ولم يطلق على الله منها اسم (لا يتسمى بِعَلَّكَ بالنبي) ولها في الإله اسم : رفيع الدرجات ... »^(٢) .

- النبوة : هي الإنباء الإلهي والإنزال الرباني ، أو التنزل الملكي عموماً .

فالنبوة عامة ، بهذه الصفة غير منقطعة تستمر في الظهور بصورتين :

١ — الولاية .

٢ — الوراثة .

ومن أبرز خصائصها أنها : دون تشريع ، يحكمها شرع آخر الأنبياء (مُحَمَّد ﷺ) وهنا يستعمل ابن عربي جملة مفردات للإشارة إلى هذه النبوة فيسميها : النبوة الباطنة ، نبوة عموم ، نبوة الأخبار ، نبوة عامة ، الوراثة النبوية ، النبوة المطلقة ، النبوة السارية ، نبوة الوارث ، نبوة الولي ، النبوة القمرية .

ويطلق ابن عربي هذه الأسماء كلها على (نبوة) غير الأنبياء من : الأولياء والورثة ، في مقابل : نبوة الأنبياء (لها شرع مخصوص) . التي يطلق عليها أيضاً جملة مفردات هي :

١ — يونس : ٦٢ .

٢ — الشيخ ابن عربي — الفتوحات المكية — ج ٢ ص ٢٥٣ .

نبوة التشريع ، نبوة التكليف ، النبوة الخاصة ، النبوة المقيدة ، نبوة مكملة ، نبوة رسالية ، نبوة شمسية ، النبوة الظاهرة . يقول :

١ - النبوة = إنزال رباني - إنباء إلهي - تنزل ملكي

أ . « .. فالنبوة الظاهرة (نبوة الأنبياء) هي التي انقطع ظهورها ، وأما الباطنة (نبوة الأولياء والورثة) فلا تزال في الدنيا والآخرة ، لأن الوحي الإلهي ، والإنزال الرباني لا ينقطعان ، إذ كان بهما حفظ العالم »^(١) .

ب . « فتلک النبوة منزلة : الإنباء الإلهي المطلق ، لكل من حصل في تلك المنزلة »^(٢)

« لئن لم تنته لأحمون اسمك من ديوان النبوة . أي : أرفع عنك طريق الخبر ، وأعطيك الأمور على التجلي ، والتجلي لا يكون إلا بما أنت عليه من الاستعداد الذي به يقع الإدراك الذوقي »^(٣) .

ج . « ثم استقاموا على طريقهم التي شرع الله لهم المشي عليها ، تنزل عليهم الملائكة ، وهذا التنزل ، هو النبوة العامة ، لا نبوة التشريع ، تنزل عليهم بالبشر ... أي لا تخافوا ولا تحزنوا .. »^(٤) .

٢ - النبوة العامة غير منقطعة ، لا تشريع فيها = نبوة التشريع .

يقول : « ... وأما النبوة العامة : فأجزؤها لا تنحصر ، ولا يضبطها عدد ، فإنها غير مؤقتة ، لها الاستمرار دائماً دنيا وآخرة ... »^(٥) .

« ... اعلم أن البشرية على قسمين : قسم من الله إلى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده ، بل إخبارات إلهية يجدها في نفسه من الغيب ، أو في تجليات لا بذلك الأخبار ، حكم تحليل ولا تحريم . بل تعريف إلهي ومزيد علم بالإله ، أو تصديق بصدق

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٨٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٩٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٣٤ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢١٧ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٩٠ .

حكم مشروع ثابت .. وله (العبد) درجات الاتباع ، وهو تابع لا متبوع ، ومحكوم لا حاكم ، ولا بد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله وإمامه ، لا يمكن أن يغيب عنه حتى في الكتيب ... والقسم الثاني من النبوة البشرية : هم (الأنبياء) الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ، ينزل عليهم الروح الأمين بشريعة من الله ، في حق نفوسهم يتعبده بها ، فيحل بهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ، ولا يلزمهم اتباع الرسل . وهذا كله كان قبل مبعث مُحَمَّد ﷺ ، فأما اليوم فما بقي لهذا المقام أثر ... »^(١) .

« ... والنبوة في نفسها : اختصاص الهي ، يعطيه لمن يشاء من عباده ، وما عنده خبر بشرع ولا غيره ... »^(٢) .

٣ - النبوة العامة = الولاية .

« فالولاية : الفلك المحيط الجامع لكل (الأنبياء والأولياء) ، فهم وإن اجتمعوا في منصب الولاية ، فالولاية لهم مراتب ... »^(٣) .

« ... فقد يكون الولي : بشيراً ونذيراً ، ولكن لا يكون : مشرعاً . فإن الرسالة والنبوة والتشريع قد انقطعت ، فلا رسول بعده ﷺ ولا نبي أي : لا مشرع ولا شريعة »^(٤) .

« والولاية لها الأولية ثم تنصحب وتثبت ولا تزول ، ومن درجاتها : النبوة والرسالة . فينالها بعض الناس ... وأما اليوم ، فلا يصل إلى درجة النبوة ، نبوة التشريع ، أحد ، لأن بابها مغلق ، والولاية لا ترتفع دنيا ولا آخرة ... ومن أسمائه (الولي) ، وليس من أسمائه : نبي ولا رسول ، فلهذا انقطعت النبوة والرسالة ، لأنه لا مستند لها في الأسماء الإلهية ، ولم تنقطع الولاية ، فإن الاسم الولي ، يحفظها .. »^(٥) .

٤ - النبوة العامة = الورثة .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٥٩٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٤ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٧٦ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ١٠١ .

« فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى يأتيك اليقين ، فينكشف الغطاء ، ويحتد البصر ، فترى ما رأى ، وتسمع ما سمع ، فتلحق به في درجته (النبوة العامة) من غير نبوة تشريع ، بل وراثه محققة لنفس مصدقة متبعة »^(١) .

« ... فالولي لا يأخذ النبوة من النبي ، إلا بعد أن يرثها الحق منهم (الأنبياء) ، ثم يلقيها (تعالى) إلى الولي ، ليكون ذلك أتم في حقه (الولي) ، حتى ينتسب إلى الله لا إلى غيره . وبعض الأولياء يأخذونها وراثه عن النبي وهم : الصحابة .. »^(٢) .

« ... فنبوة الوارث : قمرية ، ونبوة النبي والرسول : شمسية ... »^(٣) .

يتضح من النص الأخير ، أن النبوة العامة التي هي : مقام يرثه الولي من النبي ، تكون بالأصالة للنبي وبالتبعية للولي كنور القمر (= مثال نبوة الوارث) يتبع نور الشمس (= مثال نبوة النبي) .

٥ - نبوة التشريع = نبوة الأنبياء ، وهي منقطعة :

« ... لم يكتف رسول الله ﷺ بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم أن النبوة باقية في الأمة ، فقال ﷺ :

﴿ إِنْ النُّبُوَّةَ وَالرَّسَالَهَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا رَسُولَ ﴾^(٤) »^(٥) .

« الأنبياء (= نبوة عامة) على نوعين : أنبياء تشريع وأنبياء لا تشريع لهم .

وأنبياء التشريع على قسمين : أنبياء تشريع في خاصتهم (غير رسل) ، كقوله تعالى :

﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾^(٦) »^(٧) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣١١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٥٣ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٣٣٠ .

٤ - المستدرك على الصحيحين ج: ٤ ص: ٤٣٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٨ .

٦ - آل عمران : ٩٣ .

٧ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٩٣ .

« وأنبياء تشريع في غيرهم وهم : الرسل »^(١) .

« فإن تلك النبوة (= نبوة التشريع) ليس لنا (= المؤمنين بعد النبي ﷺ) فيه قدم ... »^(٢) .

● النبوة مقام عند الله يناله الخاصة من البشر ، يُعطي للنبي المشرع ، ويعطي إراثاً للتابع لهذا النبي . والنبوة هنا لم تعطَ معناها الخصوصي الذي انقطع بل حافظت على معنى : (النبوة العامة) السابق .

أما النبوة التي انقطعت والتي يشملها الحديث الشريف : ﴿ فلا نبي بعدي ﴾ فهي : ذوق العبودية الكاملة التامة .

١ - مقام النبوة للنبي والتابع :

يقول ابن عربي : « وأعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم السلام . ولهم (الرسل) مقام : النبوة والولاية والإيمان . فهم أركان بيت هذا النوع ، والرسول أفضلهم مقاماً وأعلاهم حالاً ... »^(٣) .

« الأكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة : الأنبياء في زمان النبوة ، وهي النبوة العامة .. »^(٤) .

« .. ونبوة عيسى عليه السلام ثابتة له محققة ، فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده ﷺ ، وهو الصادق في قوله : إنه لا نبي بعده ، فعلمنا قطعاً أنه يريد التشريع خاصة .. فالنبوة مقام عند الله يناله البشر ، وهو مختص بالأكابر من البشر يعطي للنبي المشرع ، ويعطي للتابع لهذا النبي المشرع الجاري على سنته . قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾^(٥) ...

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٧٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - روح القدس - ص ٣٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣ .

٥ - مريم : ٥٣ .

فسددنا باب إطلاق لفظ النبوة على هذا المقام ، مع تحقيقه ، لئلا يتخيل متخيل أن المطلق لهذا اللفظ يريد : نبوة التشريع ... »^(١) .

٢ - انقطاع النبوة وبقاء مقامها :

« ... فإن النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله ﷺ إنما هي : نبوة التشريع ، لا مقامها .. »^(٢) .

٣ - النبوة المنقطعة = ذوق العبودية الكاملة التامة :

« ... وفي مُحَمَّد ﷺ قد انقطعت (نبوة التشريع) ، فلا نبي بعده . يعني مشرعاً أو مشرعاً له ، ولا رسول وهو المشرع . وهذا الحديث قصم ظهور أولياء الله ، لأنه يتضمن انقطاع ذوق العبودية الكاملة التامة . فلا ينقطع عليه (العبد) اسمها الخاص بها ، فإن العبد يريد ألا يشارك سيده - وهو الله - في اسم ، والله لم يتسم بنبي ولا رسول ، وتسمى بالولي ، واتصف بهذا الاسم ، فقال : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾^(٣) وقال : ﴿ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾^(٤) »^(٥)

[مسألة - ١] : في أقسام النبوة

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« النبوة ثلاثة : مطلقة أزلية أبدية ، ومقيدة كلية ، ومقيدة جزئية »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣ .

٣ - البقرة : ٢٥٧ .

٤ - الشورى : ٢٨ .

٥ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي ص ١٠٣٩ - ١٠٤٥ .

٦ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٠٢ أ .

[مسألة - ٢] : في أقسام النبوة البشرية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النبوة البشرية على قسمين : قسم من الله إلى عبده من غير روح ملكي بين الله وبين عبده ، بل اخبارات إلهية يجدها في نفسه من الغيب ، أو في تجليات لا يتعلق بذلك الإخبار حكم تحليل ولا تحريم ، بل : تعريف إلهي ومزيد علم بالإله ، أو تعريف بصدق حكم مشروع ثابت أنه من عند الله لهذا النبي الذي أرسل إلى من أرسل إليه ، أو تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل صحته عند علماء الرسوم ، فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة ، أو صحة ما فسد عند أرباب النقل ، أو فساد ما صح عندهم ، والإخبار بنتائج الأعمال ، وأسباب السعادات ، وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ، ومعرفة الحد في ذلك ، والمطلع ، كل ذلك : بيينة من الله ، وشاهد عدل إلهي من نفسه ... »

والقسم الثاني من النبوة البشرية : هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك ، ينزل عليهم الروح الأمين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدون بها ، فيحل لهم ويحرم عليهم ما شاء ، ولا يلزمهم اتباع الرسل ، وهذا كله كان قبل مبعث محمد ﷺ ، فأما اليوم فما بقي لهذا المقام أثر إلا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك في حقهم ، فيحلون بالدليل ما أداهم إلى تحليله اجتهداهم وإن حرمه المجتهد الآخر ، ولكن لا يكون ذلك بوحى إلهي ولا بكشف ^(١) .

[مسألة - ٣] : في أجزاء النبوة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أجزاء النبوة : على قدر أي الكتب المنزلة والصحف والأخبار الإلهية من العدد الموضوع في العالم من آدم إلى آخر نبي يموت مما وصل إلينا ومما لم يصل على أن القرآن بجمع ذلك كله ، فإن ﷺ يقول فيمن حفظ القرآن : ﴿ إن النبوة اندرجت بين جنبيه ﴾ ^(٢) ،

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

٢ - ورد بصيغة أخرى في مصنف ابن أبي شيبة ج: ٦ ص: ١٢٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

فهي وإن كانت مجموعة في القرآن ، فهي مفصلة معينة في آي الكتب المنزلة مفسرة في الصحف ء متميزة في الأخبار الإلهية الخارجة عن قبيل الصحف والكتب ^(١) .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الأول من أجزائها : قول الحق ...

الثاني : الصبر ...

الثالث : الرحمة ...

الرابع : معرفة الله ﷻ ...

الخامس : الخوف التام ...

السادس : بغض الباطل ...

السابع : العفو ^(٢) .

[مسألة - ٤] : في سريان النبوة في الأحياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ ^(٣) ،

وكلهم بهذه المثابة . فمن علمه الله منطق الحيوانات وتسبيح النبات والجماد وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات وتسبيحه ، علم إن النبوة سارية في كل موجود ^(٤) .

[مسألة - ٥] : الدوائر النبوية

يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :

« الدوائر النبوية :

دائرة الحقيقة الإبراهيمية : وهي الخلّة .

ودائرة الحقيقة الموسوية : وهي المحبة الصرفة .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٩٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٤٨ - ٥٠ .

٣ - النحل : ٦٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٢٥٤ .

ودائرة حقيقة الحقائق : وهي الحقيقة المحمدية ﷺ .

ودائرة الحقيقة الأحمدية : وهي دائرة اللاتعين «^(١)» .

[مسألة - ٦] : في ارتفاع صورة النبوة وبقاء معناها

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« صورة النبوة ارتفعت ومعناها باق إلى يوم القيامة ، وإلا فعلى أي شيء كان يبقى في الأرض أربعون منهم ؟ من فيه معنى من معاني النبوة قلبه كقلب واحد من الأنبياء ، منهم : خلفاء الله ورسله في الأرض »^(٢) .

[مسألة - ٧] : في استحالة اكتساب النبوة والولاية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« تلف أصحاب الأفكار والقائلون باكتساب النبوة والولاية كيف لهم ذلك ؟ ! والنبوة والولاية مقامان وراء طور العقل ليس للعقل فيهما كسب ، بل هما اختصاصان من الله تعالى لمن يشاء »^(٣) .

ويقول : « النبوة اختصاصا من الله لا بعمل ولا بتعمل ... لا تعلق لها بالكون ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ »^(٤) ، فاختلف أصحابنا في هذه الأحوال الثلاثة وما يشبهها ، هل هي استعدادات لما حصل من الإيواء والهدى والغنى أم ليست استعدادا ؟ ومنا من قال : لا يكون استعدادا إلا عن تعمل فيه وهم الأكثرون ، ومنهم من قال : الاستعداد من أهل لتحصيل أمر ما سوء كان عن تعمل أو غير تعمل ، فالخلاف لفظي ، وهو الخلاف الذي ينسب إلى أهل هذه الطريقة »^(٥) .

١ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) - ص ١٠ - ١١ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ١٥٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٤ .

٤ - الضحى : ٦ ، ٧ ، ٨ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٠٠ .

[مسألة - ٨] : في شروط حقيقة النبوة

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة النبوة مشتملة على ثلاثة أمور ، وهي شرط فيها إن نقص واحد منها فليست

بنبوة :

الأول : كمال المعرفة بالله الباطنة والعيانية ، والإحاطة بجميع صفات الله وأسمائه تحقّقاً بما

ثبتت الإحاطة به للنبوة والصديقية لا ما وراء ذلك .

الثاني : إichاء الله إليه بأمر ، إن شاء يتعبده به في خاصة نفسه إن كان نبياً ، أو بالتبليغ

لغيره إن كان رسولاً .

والثالث : يقول الله : أنت نبي أو أنت نبيي ، أما منه إليه أو بواسطة الملك »^(١) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين النبوة والولاية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« النبوة : كلام يتفصل من الله تعالى ووحي معه روح من الله ، يقضي الوحي ويختمه

بالروح منه تعالى قبوله ، فيقبله هذا هو الذي يلزم تصديقه ، ومن رده فهو كافر ، لأنه راد

لكلام الله وَعَجَّلَ .

وأما الولاية : فهي لمن تولى الله وَعَجَّلَ حديثه على طريق الإلهام فأوصله إليه ، فله الحديث ،

فينفصل ذلك الحديث من الله على لسان الحق معه السكينة ، فتلقاه السكينة التي في قلب

المجذوب فيقبله ويسكن إليه »^(٢) .

ويقول الشيخ عمار البدليسي :

« النبوة أول مقام عند العزة ، والولاية آخر مقام بعد النبوة .

ويقال : النبوة غصن من شجرة العزة ، والولاية غصن من شجرة الولاية ...

النبوة كلام منفصل عن الوسائط ، بل من الله كفاحاً ، فلها التقدم أولاً وآخراً .

والولاية : إنما هي كلام بواسطة من الله وذلك من أجزاء النبوة ...

١ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٩٣ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ٢ ص ٥٦٢ .

النبوة من أجزاء العزة ، والولاية من أجزاء النبوة »^(١) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« اعلم إن النبوة والولاية يشتركان في ثلاثة أشياء :

الأول : في العلم من غير تعلم كسي .

والثاني : في الفعل بالهمة فيما جرت به العادة أن لا يفعل إلا بالجسم أو لا قدرة للجسم

عليه .

والثالث : في رؤية عالم الخيال ، في الحس .

ويفترقان بمجرد الخطاب ، فإن مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« النبوة والولاية وإن اشتركتا في أن كلا منهما نور وسر من أسرار الله وَعَلَيْكَ ، فنور

النبوة مبين لنور الولاية ... غير أن نور النبوة أصلي ذاتي حقيقي مخلوق من الذات في أصل

نشأتها ... وأما ذات الولي فإنها قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء زائد ، فإذا

فتح عليها جاءت الأنوار ، فأنوارها عارضة ، ولذا كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده ،

وأما ما ذكره في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح ، لأن المفتوح

عليه سواء كان ولياً أو نبياً لا بد أن يشاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم

ويخاطبونه »^(٣) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الولاية كالشعار من حيث تعلقها بالباطن ، والنبوة كالذثار من حيث تعلقها

بالظاهر ، ولذلك خوطب صلى الله عليه وسلم في مقام الإنذار بالمدثر »^(٤) .

١ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٧٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - ص ٣٢ .

٣ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ١٦٧ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٢٢٣ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النبوة والرسالة

يقول الشيخ عبد الرحمن زين الدين :

« النبوة أشرف من الرسالة وهو خلاف ما حققه ابن حجر من علماء الرسوم ، لنا أن الرسالة متعلقة بالخلق والنبوة متعلقة بالحق . وشتان ما بين المتعلق بالخالق والمتعلق بالمخلوق ، ولنا ما رواه البخاري في صحيحه من أن النبي ﷺ قال : ﴿ يا فلان إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك إلى أن قال آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ﴾ ^(١) ...

قال : فرددتها على النبي ﷺ ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت : ورسولك .

قال ﷺ : لا ، ونبيك الذي أرسلت » ^(٢) .

ويقول الشيخ حيدر بن علي الآملي

« النبوة : هي قبول النفس القدسي حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الكلي .

والرسالة : تبليغ تلك المعلومات والمعقولات إلى المستحقين » ^(٣) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين النبوة والكهانة

يقول الشيخ نجم الدين داية :

« اعلم أن مستند النبوة هو الحضرة الربوبية ، وأن مستند الكهانة هو النفس الإنسانية .

وأن للنبوة مقامات ومراتب مستند إلى الحضرة الربوبية ، وللكهانة مقام ومرتبة واحدة مستند إلى النفس ...

١ - ورد بصيغة أخرى في صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٨١ رقم ٢٧١٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسيلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص ١٦ .

٣ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٥٠١ .

فأما مقامات النبوة ومراتبها فأحداها : أن لنفس النبي قوة جبلية مركوزة في أصل فطرتها قابلة لمشاهدات النقوش الغيبية الروحانية ، والأنوار الربانية كاملة في هذا المعنى ، بحيث لا تخطئ له فراسة ولا رؤية ، ولا يقع الكذب والتفاوت فيما يخبر ويروي .

وثانيها : أن نفسه قابلة للفيض الإلهي بواسطة جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة ، وبواسطة كلام الحق تعالى .

وثالثها : أن الله تعالى يتجلى لبعضهم ببعض الصفات ، كما تجلى لموسى عليه السلام بالصفة السمعية لسمع كلامه ، وتجلى لعيسى عليه السلام بالصفة المحيية ليحيي الموتى .

ورابعها : أن من الأنبياء من يتجلى له الله تبارك وتعالى بذاته وجميع صفاته ، وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تجلى له ليلة المعراج ...

وخامسها : أن للنبي معجزة نفوذ تصرفه في الأعيان وتقليبها عن طبعها وصورتها ، وإظهار الأشياء المعدومة ، وإخفاء الموجودة ، كأحوال عصي موسى عليه السلام ...

وأما مرتبة الكهانة : فلنفس الكاهن قوة غريزية جبلية قابلة لمطالعة نقوش الملكوت الروحانية من غير الربانية ، فيكون في بعضها صادقاً وفي بعضها كاذباً وليست له مرتبة غير هذا ، ولا نفوذ لتصرفه في الأعيان »^(١) .

ثمرة النبوة

الشيخ صدر الدين القنوني

ثمرة النبوة : الصفاء والتخلية التامة^(٢) .

الشيخ أحمد السرهندي

ثمرة النبوة : الرؤية^(٣) .

١ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين - ص ٤١ - ٤٢ .

٢ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقنوني - ص ٤٣١ (بتصرف)

٣ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ٢٥٠ (بتصرف) .

خاتم النبوة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « خاتم النبوة : هو الذي ختم به الله النبوة ، ولا يكون إلا واحداً ، وهو نبينا ﷺ »^(١) .

دائرة كمالات النبوة

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « دائرة كمالات النبوة : وفيها مراقبة الذات التي هي منشأ كمالات النبوة »^(٢) .

مقام النبوة المحمدية

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

يقول : « مقام النبوة المحمدية : هو مقام الختم ، ومقام الأكملية في مقام النبوة »^(٣) .

نبوة الأخبار

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نبوة الأخبار [عند ابن عربي] : هي النبوة العامة التي لا تشريع فيها ، في مقابل (نبوة التشريع الخاصة) »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٥٩ .

٢ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - الفيوضات الخالدية والمناقب الصاحبية (هامش كتاب نور الهداية والعرفان) - ص ١٠ .

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسيلة ، شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص ٤١ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٤٨ .

النبوة البرزخية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النبوة البرزخية [عند ابن عربي] : هي الأخبار بأحوال الآخرة في البرزخ »^(١).

النبوة الحقيقية

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « النبوة الحقيقية : هي الإنباء عن الله ، فإنها باقية إلى يوم القيامة ، إلا أنه لا يجوز أن يطلق على أهلها : النبي لإيهامه النبوة العرفية الحاصلة بمجيء الوحي بواسطة جبريل عليه السلام »^(٢).

نبوة التشريع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نبوة التشريع ... تبليغ الأحكام ، والتأديب بالأخلاق ، والتعليم بالحكمة ، والقيام بالسياسة ، وتخص هذه بالرسالة »^(٣).

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « نبوة التشريع : اسم لوجه الاستقلال في متعبداته بنفسه من غير احتياج إلى أحد »^(٤).

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٤٨ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٥٠١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٤ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ٢ ص ٨٦ .

نبوة التعريف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نبوة التعريف ... هي الإنباء عن معرفة الذات والصفات والأسماء »^(١) .

نبوة التكليف

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نبوة التكليف [عند ابن عربي] : هي نبوة التشريع التي انقطعت ، يوردها ابن عربي في مقابل النبوة العامة (لا تكليف فيها) »^(٢) .

النبوة الرسالية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النبوة الرسالية [عند ابن عربي] : هي نبوة الأنبياء المرسلين ، في مقابل (النبوة العامة) (نبوة الأولياء الورثة) »^(٣) .

النبوة السارية

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النبوة السارية [عند ابن عربي] : هي النبوة الباطنة في الخلق ، هي الوجه الذي يوصل به الحق لكل مخلوق نصيبه من الإخبار الإلهي . هي المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾^(٤) »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٤ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٥٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠٤٩ .

٤ - النحل : ٦٨ .

٥ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٤٩ .

النبوة الظاهرة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النبوة الظاهرة [عند ابن عربي] : هي نبوة التشريع التي انقطعت (نبوة الأنبياء والرسل) ، في مقابل النبوة الباطنة (نبوة الأولياء والورثة - لا تشريع فيها) »^(١).

النبوة العامة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النبوة العامة [عند ابن عربي] : هي النبوة التي لا تشريع فيها ولا تنقطع (نبوة الأولياء والورثة) ، في مقابل النبوة الخاصة (نبوة الشرائع المنقطعة - نبوة الأنبياء والرسل) »^(٢).

النبوة المقيدة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النبوة المقيدة [عند ابن عربي] : هي النبوة المقيدة بشرع مخصوص (= نبوة الأنبياء والرسل) ، في مقابل النبوة المطلقة (عامة - لا تشريع فيها - نبوة الأولياء والورثة) »^(٣).

النبوة المكملة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النبوة المكملة [عند ابن عربي] : هي نبوة الأنبياء والرسل المكملّة بالتشريع ، في مقابل النبوة العامة (غير مكملّة بالتشريع) »^(٤).

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٥٠ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٠٥٠ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠٥١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٠٥٢ .

نبوة الوارث

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نبوة الوارث [عند ابن عربي] : هي النبوة العامة لا تشريع فيها ، في مقابل نبوة النبي (نبوة خاصة - نبوة تشريع) »^(١) .

نبوة الولاية

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « نبوة الولاية : هي إرجاع الحق العبد إلى الخلق ليقوم بأمورهم المصلحة لشؤونهم في ذلك الزمان على شرط الحال فيدبر الخلق بحاله ويجرهم إلى ما هو الأصلح لهم ... ونبوة الولاية اسم للوجه المشترك بين الخلق والحق »^(٢) .

النبي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

الأنبياء : هم أهل المناجاة^(٣) .

الشيخ إبراهيم القصار

يقول : « الأنبياء : هم المنبسطون على بساط الأنس ، والأولياء على درجات الكرامة »^(٤) .

الإمام الغزالي

يقول : « الأنبياء : هم أطباء أمراض القلوب »^(٥) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٥٢ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٨٥ - ٨٦ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١١٥ (بتصرف) .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٢٢١ .

٥ - د . عبد الحليم محمود - المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي - ص ١٤١ .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النبي : هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله ، يتضمن ذلك الوحي شريعة من عند الله يتعبد بها في نفسه »^(١) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النبي : هو النور المحض ، وله ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر »^(٢) .

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « النبي : هو من أخبره الله تعالى عن عيوبه ، وأرسله بالمعجزات إلى خلقه »^(٣) .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « النبي ﷺ : هو الإنسان الكامل المبعوث من عند الله إلى خلقه ، لدعوتهم إليه ، وخلصهم من الظلمة والجهل »^(٤) .

الشریف الجرجاني

يقول : « النبي : من أوحى إليه بملك ، أو ألهم في قلبه ، أو نبه بالرؤيا الصالحة . فالرسول أفضل بالوحي الخاص الذي فوق وحي النبوة ، لأن الرسول هو من أوحى إليه جبرائيل خاصة بتنزيل الكتاب من الله »^(٥) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « النبي : ملهم بفيض جواني يقال له : الوحي ، وسمي باللغة الدينية : جبريل ... ، والنبي : هو بشر من حيث ظهوره الجسماني ، وهو الحق من حيث ظهوره الروحي ، ولذلك كان جسرا بين الخلق والحق ، ولسان حال وترجمان ربه »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٥٠ .

٢ - محمد ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين - ص ١٥٩ .

٣ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلية في برزخ النبوة - ص ٤٩ .

٤ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٥٠٤ .

٥ - الشریف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٥٩ .

٦ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٣٠ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع الأنبياء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الأنبياء على نوعين : أنبياء تشريع وأنبياء لا تشريع لهم .

وأنبياء التشريع على قسمين : أنبياء تشريع في خاصتهم ، كقوله : ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ

عَلَى نَفْسِهِ ﴾^(١) ، وأنبياء تشريع في غيرهم ، وهم الرسل عليهم السلام فمن حضرة الملك الذي هو ملك الملك .

وأما الأنبياء غير المرسلين : فمن حضرة الاختصاص ، وأما الأنبياء الذين لا يوحى إليهم الروح المخصوص بذينك الصنفين : فمن حضرة الكرم ، والكل من عين المنة والرحمة ، وهو الجامع .

فأما الدائرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة ، فمن أعطيتها من حيث إطلاقها ، فلا يعرف أحد ما لديه وما أتخفه به ربه ، وهو أيضاً لا يعرف قدر ذلك ، لأنه لا يقابله ضد فيها فيتميز عنه »^(٢) .

[مسألة - ٢] : النبي والمعجزة

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« النبي لم يكن نبياً للمعجزة ، وإنما كان بإرسال الله تعالى إياه ووحيه إليه ، فمن أرسله الله وأوحى إليه فهو نبي ، كانت له معجزة أو لم تكن »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في حظوظ الأنبياء

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« حظوظ الأنبياء مع تباينها في أربعة : أسماء الأول والآخر الظاهر والباطن .

١ - آل عمران : ٩٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٧٦ .

٣ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٧٢ .

فمن فني عنها بعد ملابستها ، فهو الكامل التام .
ومن كان حظه من اسمه الظاهر ، لا حظ عجائب قدرته .
ومن كان حظه من اسمه الباطن ، لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره .
ومن كان حظه من اسمه الأول ، كان شغله بما سبق .
ومن كان حظه من اسمه الآخر ، كان مرتبطاً بما يستقبل»^(١) .

[مسألة - ٤] : في زلات الأنبياء

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« زلات الأنبياء في الظاهر زلات ، وفي الحقيقة كرامات وزلف ، ألا ترى قصة داود حين أحس بأوائل أمره كيف استغفر وتضرع ورجع ، فكان له بذلك عنده زلفى وحسن مآب »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في العلاقة بين الرسول والنبي والولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل رسول نبي ، وكل نبي ولي ، وكل رسول ولي »^(٣) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الرسول والنبي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« الرسول : هو إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه .

والنبي : إنسان ذكر بالغ من العمر أربعين سنة ، وأوحى إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٩٣ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ١٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب نقش الفصوص - ص ٨ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ٧ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النبي والولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النبي سري إلى الحق العلي ، والحق يسري الولي ، إذ لا طاقة له على التسري لقوة امتزاجه بالورى وتثبتته في الثرى . فمن غلبت عليه روحانيته واستولت عليه ربانيته سرى إليه سير النبي على البراق العلي »^(١) .

ويقول : « الولي يصرفه الحال ، والنبي يصرف الحال »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :

« قال عارف : النبي مشرع للعموم ، والولي مشرع للخصوص .

— قلنا — أي الرسول النبي الولي مبين للعوام برسالته — ومبين للخواص بولايته ، لا أن الولي يشرع الأحكام الشرعية ، لكن تبين له الحقائق الكشفية — بطريق الوراثة للأنبياء — وهذا لا ينكر على السادة الأولياء »^(٣) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين ولاية الأمة وولاية النبي

يقول الشيخ علاء الدولة السمناني :

« ولاية الأمة فائضة من نون نور النبوة ، واصلة إلى قلوبهم بواسطة الواو القائمة بها نون النبوة .

وولاية النبي فائضة من واو الولاية القائمة بألف الألوهية ، وهو يأخذ من الحق الولي المتعالي فيض العلوم والحكم ، ويفيض نبوته على أمته إبلاغاً وإنباءً بأمر ربه . فكل نبي ولي ولا ينعكس »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص ٥٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٣٩ .

٣ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٧٤ .

٤ - الشيخ علاء الدولة السمناني - مخطوطة العروة - ورقة ٧ أ .

[مقارنة - ٤] : في الفرق بين نزول الملك على النبي وعلى الولي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من قال ... بأن الفرق بين الولي والنبي نزول الملك ، فإن الولي ملهم ، والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في أمور يكون ملهماً فإنه جامع بين الولاية والنبوة ، فهذا غلط عندنا من القائلين به ، ودليل على عدم ذوق القائلين به . وإنما الفرقان : هو فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك ، فالذي ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع ^(١) .

حقائق الأنبياء

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « حقائق الأنبياء عليهم السلام : هي عبارة عن الحقيقة الإبراهيمية ، والحقائق الموسوية ، والحقائق المحمدية ، والحقائق الأحمدية عليه السلام » ^(٢) .

مقام الأنبياء

الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « مقام الأنبياء : هو غاية شرف الإنسانية ، والأفق الأعلى منه ، فلم يبق له الارتقاء عن هذا المقام بسعيه وجهده ، بل ينحط إليه الأمور الإلهية والجذبات الربانية وحيّاً أو إلهاماً ^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣١٦ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٣٩ .

٣ - الشيخ نجم الدين داية الرازي - مخطوطة منار السائرين ومطار الطائر - ص ٢٧ .

[مسألة] : في مقامات الأنبياء

يقول الشيخ أبو بكر بن طاهر :

« لكل نبي مع الله تعالى حال ومقام ، فمقام آدم عليه السلام الملامة ، ومقام إبراهيم عليه السلام السلامة ، ومقام نبينا صلوات الله عليهم الاستقامة »^(١) .

أنبياء الأولياء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أنبياء الأولياء في هذه الأمة : هو كل شخص أقامه الحق في تجل من تجلياته ، وأقام له مظهر محمد ﷺ ومظهر جبريل عليه السلام ، فأسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الأحكام المشروعة لمظهر محمد ﷺ ، حتى إذا فرغ من خطابه وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه صاحب ذلك الخطاب من الأحكام المشروعة الظاهرة في هذه الأمة المحمدية ، فيأخذها هذا الولي ، كما أخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الأمة ، فيرد إلى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد ﷺ ، وعلم صحته علم يقين ، بل عين يقين ، فأخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه »^(٢) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « أنبياء الأولياء [عند ابن عربي] : هم الأولياء ، ورثة النبوة العامة »^(٣) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٩٨٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٥٠ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٥٣ .

نبي اتباع

الدكتور سعاد الحكيم

تقول : « نبي اتباع [عند ابن عربي] : هو الولي الوارث للنبوة العامة في مقابل (نبي شريعة) (النبي صاحب الشريعة) »^(١) .

أنبياء الله في الباطن

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « أنبياء الله في الباطن : هي العقول »^(٢) .

نبي التوبة صلوات الله عليه

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « نبي التوبة صلوات الله عليه : لأنه صلوات الله عليه أصل التوبة وبه فتح بابها »^(٣) .

نبي الرحمة صلوات الله عليه

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « نبي الرحمة صلوات الله عليه : هو الذي حصل بسببه التراحم بين الأمة ببركته صلوات الله عليه »^(٤) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « نبي الرحمة : لأنه صلوات الله عليه كان سبب الرحمة ، وهو الوجود لقوله تعالى : ﴿ لولاك لما

خلقت الأفلاك ﴾^(٥) وفي كتاب البرهان للكرماني : ﴿ لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات ﴾ ...

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٤٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ١١٦ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه - ج ٢ ص ٣٧٠ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٧٠ .

٥ - كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٢١٤ رقم ٢١٢٣ .

نبي الرحمة ﷺ : لأنه هو الأمان الأعظم ما عاش وما دامت سنته باقية على وجه الزمان «^(١) .

نبي الملحمة ﷺ

الشيخ أحمد بن فارس

يقول : « ومن أسمائه ﷺ نبي الملحمة ، جاء هذا الاسم في الحديث ، والملحمة الحرب والقتل ... وإنما سمي نبي الملحمة : لأنه كان مبعوثاً بالذبح ، وروي أنه ﷺ صلى يوماً ما ، فلما سجد جاءه بعض الكفار بسلا ناقة فألقاه على ظهره ، فلما نهض وفرغ من سجده قال لهم : ﴿ يا معشر قريش أي جوار هذا ؟ والذي نفسه محمد بيده لقد جئتكم بالذبح ﴾^(٢) ، فقام إليه أبو جهل ، فلاذ به من بينهم وقال : يا مُحمَّد ما كنت جهولاً ، فلذلك سمي النبي ﷺ نبي الملحمة «^(٣) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٥٠٠ .

٢ - مسند أحمد ج: ٢ ص: ٢١٨ برقم ٧٠٣٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الشيخ أحمد بن فارس - أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها - ص ٣٦ .

مادة (ن ب ت)

أحسن النبات

في اللغة

« نبت نَبَتَهُ ونباتاً الإنسان : بلغ مبلغ الرجال »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة (نبت) في القرآن الكريم (٢٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « أحسن النبات : هو ما كانت ثمرته مثل عيسى بن مريم روح

الله ﷺ »^(٣) .

١ - المنجد في اللغة والأعلام : ص ٧٨٤ .

٢ - آل عمران : ٣٧ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٤١ .

مادة (ن ب ر)

المنبر

في اللغة

« مِنْبَرٌ : ١ . مرتفع يصعد عليه الخطيب من إمام وغيره ليسمعه ويراه الناس .

٢ . تجمع خطابي »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المنبر : يعني درجات الأسماء الحسنى ، والرقى فيها التخلق بها فهي منبر الكون »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص ١٠٩ .

مادة (ن ب ط)

الاستنباط

في اللغة

« استنبط الشيء : توصل إليه عن طريق انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا هي المقدمات إلى قضية أخرى هي النتيجة وفق قواعد المنطق »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة يستنبطونه في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَكُورِدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « الاستنباط : هو إخراج الحكم من المتشابه ، والتفريق بين الإرادة الكونية والإرادة الدينية عونا للخواص على فهم حقيقة التوحيد »^(٣) .

المُسْتَنْبَطَات

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « المستنبطات : ما استنبط أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله ﷻ ظاهراً وباطناً والمتابعة لرسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً ، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم . ومن مستنبطاتهم ، علم ما لم يعلموه : وهو علم الإشارة ، وعلم مواريث الأعمال التي يكشف الله تعالى لقلوب أصفياه من المعاني المذخورة والطائف والأسرار المخزونة ،

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٦٩ .

٢ - النساء : ٨٣ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣١٣ .

وغرائب العلوم وطرائف الحكم في معاني القرآن ، ومعاني أخبار رسول الله ﷺ من حيث أحوالهم وأوقاتهم وصفاء أذكأرهم . والاختلاف بين أهل الحقائق على قدر تفاوتهم واختصاصهم ودرجاتهم ، لأن كل واحد يتكلم من حيث وقته ، ويجيب من حيث حاله ، ويشير من حيث وجده ، فتكون فيهم لكل واحد من أهل الطاعات وأرباب القلوب والمريدين والمتحققين فائدة من كلامهم»^(١) .

المُسْتَنْبَط

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « المستنبط : هو من يلاحظ الغيب أبداً ، ولا يغيب عنه ، ولا يخفى عليه شيء . وهو الذي دل عليه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾^(٢) »^(٣) .

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٤٣ .

٢ - النساء : ٨٣ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١٨١ .

مادة (ن ب ل)

النبيل

في اللغة

« نَبِيلُ الشخص : عظم وشرف .

نبيل : ١ . شريف .

٢ . جيد «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « النبيل : هو سرور النفس بالأفعال العظام ، وابتهاجها بلزوم هذه السيرة »^(٢) .

الإمام الغزالي

يقول : « النبيل : فهو سرور النفس بالأفعال العظام »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ١٤ .

٣ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٧٧ .

مادة (ن ب ه)

الانتباه

في اللغة

« انتَبَهَ الشخص : استيقظ .

انتبه الشخص للأمر : فَطِنَ له «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : الانتباه : هو أوائل دلائل الخير »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الانتباه : هو زجر الحق عبده على طريق العناية ، وهذا لا يحصل إلا لأهل العبادة »^(٣) .

الشيخ الشريف الجرجاني

يقول : « الانتباه : هو زجر الحق للعبد بإلقاءات مزعجة ، منشطة إياه من عقاب الغرة على طريق العناية به »^(٤) .

الشيخ علي المرصفي

يقول : « الانتباه : هو زجر النفس ومعرفتها »^(٥) .

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « الانتباه : هو خروج العبد عن حد الغفلة »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٠ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٢٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٨ .

٤ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٣٩ .

٥ - الشيخ علي المرصفي - مخطوطة منهج السالك إلى اشرف المسالك - ص ١٧٧ .

٦ - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص ٦٢ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « قيل الانتباه : هو زوال الغفلة من القلب »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في إشارة الانتباه الصوري

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الانتباه الصوري إشارة إلى يقظة القلب ... إشارة إلى عبوره من عالم الملك وهو الناسوت والدخول في عالم الملكوت »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في عظمة دعوة الانتباه

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« انزعاج القلب لدعوة الانتباه أرجح من أعمال الثقلين »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في علامة الانتباه

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« علامة الانتباه خمس : إذا ذكر نفسه افتقر ، وإذا ذكر ذنبه استغفر ، وإذا ذكر الدنيا اعتبر ، وإذا ذكر الآخرة استبشر ، وإذا ذكر المولى اقشعر »^(٤) .

مقام الانتباه

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « مقام الانتباه : هو خروج العبد عن حد الغفلة »^(٥) .

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٦ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٣٨ .

٣ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ١٦ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٢٨ .

٥ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص ١٣ .

مادة (ن ث ر)

نثر الفرق

في اللغة

« نَثَرَ الشيء : رَمَى به مُتَفَرِّقاً »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّحَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « نثر الفرق : هو شهود قيام الخلق بالحق ظاهراً وباطناً في عالم

الشهادة »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٣ .

٢ - الإنسان : ١٩ .

٣ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٧ .

مادة (ن ج ب)

النجباء

في اللغة

« نَجَّبَ الشخص : ١. كان كريم الأصل نبيلًا .

٢. حَمَدَ في قوله .

٣. فاق أقرانه ذكاء ونباهة .

نجيب : فاضل على مثله ، نفيس في نوعه «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النجباء : هم أربعون ، وهم المشغولون بحمل أثقال الخلق ، فلا يتصرفون إلا في حق الغير »^(٢) .

الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة

يقول : « النجباء : هم المشغولون بحمل أثقال الخلق ، وهي من حيث الجملة كل حادث لا تفي القوة البشرية بحمله ، وذلك لاختصاصهم بوفور الشفقة ، والرحمة الفطرية ، فلا ينصرفون إلا في حق الغير ، إذ لا مزيد لهم في ترقياتهم إلا من هذا الباب »^(٣) .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي

يقول : « النجباء : هم أربعون ، وقيل سبعون ، وهم مشغولون بحمل أثقال الخلق ، فلا ينظرون في حق الغير »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٤ .

٣ - الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي - مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال - ص ٤٠ .

٤ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٨ - ١٩ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « النجباء : هم السابقون إلى الله لنجابتهم ، وهم أهل الجد والقريحة من المريدين »^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « النجباء : وهم ثمانية بعدد السماوات مع الكرسي ، وهم واقفون على أحوال النجوم وسيرها على ثمانية أفلاك ، بالكشف لا بعلم النجوم . والنقباء فوق النجباء ، لأنهم مطلعون على أحوالهم وأسرار النجوم والكرسي والعرش »^(٢) .

[مسألة] : في أعمال النجباء

يقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« لهم [النجباء] ثمانية أعمال : أربعة باطنة وأربعة ظاهرة .

فالظاهرة فهي الفتوة والتواضع والآداب وكثرة العباد .

وأما الباطنة : فالصبر والرضاء والشكر والحياء . وهم أهل مكارم الأخلاق والعرفان »^(٣) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٨ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ١٣ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢٠ .

مادة (ن ج د)

نجد

في اللغة

« نجد : ما ارتفع من الأرض وصُلِّب »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

نجد [عند الشيخ ابن الفارض]^(٢) : كناية عن الجسم الطبيعي المطهر عن الأخلاق الذميمة^(٣).

سر نجد

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « سر نجد [عند الشيخ ابن الفارض]^(٤) : هو كناية عن عالم الهياكل الطبية الطاهرة والأجسام الزكية بالأخلاق الفاضلة الزاهرة »^(٥).

النجدة

في اللغة

« نجدة : ١ . سُرْعَةُ إِغَاثَةِ .

٢ . إِمْدَادٌ وَتَعْزِيزٌ »^(٦).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٤ .

٢ - أوميض برق بالأبريق لاحا أم في ربا نجد أرى مصباحا .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٣٩ (بتصرف) .

٤ - ومتى ما سرَّ نجدٍ عَبَّرَتْ عَبَّرَتْ عن سر مي وأمي .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٨٩ .

٦ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٤ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « النجدة : هي ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يحار بها جزع »^(١) .

الإمام الغزالي

يقول : « النجدة : هي وسط بين الجسارة ، والانخدال ، وهي ثقة النفس عند استرسالها إلى الموت ، مهما وجب ذلك ، من غير خوف »^(٢) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ١٣ .

٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٧٧ .

مادة (ن ج م)

النجم

في اللغة

« نَجْمُ الشيء : طَلَعَ وظَهَرَ .

نَجْمٌ : أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ، وموضعها النسبية من السماء ثابتة ، ومنها الشمس »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بهذا المعنى (١٢) مرة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ . النَّجْمُ النَّاقِبُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « النجوم : نقط كتاب الكون »^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

النجم : هو كناية عن المدد الذي يحصل للمريد ، من لمس يد الشيخ الكامل ، واتصاله

به ، بالربط المعنوي القلبي الحاصل له : بالمبايعة ، والمعاهدة ، والصحبة المعنوية القلبية ، قال

تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْدُونَ ﴾^(٤) ^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٦ .

٢ - الطارق : ٢ - ٣ .

٣ - الشيخ ظهير الدين القادري - الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين - ص ٦٥ .

٤ - النحل : ١٦ .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٨١ (بتصرف) .

الدكتور علي زيعور

يقول : « النجم [عند الإمام الصادق عليه السلام] : هو محل التجلي والاستتار على قلوب أهل المعرفة »^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَالتَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾^(٢)
يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« هو محل التجلي والاستتار من قلوب أهل المعرفة ...

النجم : هو مُحَمَّد صلوات الله عليه ، (إذا هوى) انسرح منه الأنوار »^(٣) .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : أقسم بنجوم القرآن على النبي صلوات الله عليه .

ويقال : هي الكواكب التي ترمى بها الشياطين .

ويقال : أقسم بالنبي صلوات الله عليه عند منصرفه من المعراج .

ويقال : أقسم بضياء قلوب العارفين ونجوم عقول الطالبين »^(٤) .

مواقع النجوم

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « مواقع النجوم : هو ما يظهر على سر النبي صلوات الله عليه من أنوار الحق وزوائد

التحقيق ، مما خص به من الدنو والقربة والزلف التي لم يؤمر بإظهارها والإخبار عنها »^(٥) .

١ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١١٤ .

٢ - النجم : ١ .

٣ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ٢٠٢ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٤٨ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٣٨٨ .

النجم الثاقب ﷺ - النجم الثاقب

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « النجم الثاقب ﷺ : (الثاقب) هو المضيء الوهاج كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ... أي أنه ﷺ يهتدى به كما يهتدى بالنجم الشديد الإشراق ، بل الاهتداء به ﷺ أتم وأنفع من الاهتداء بالنجوم والكواكب »^(١) .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النجم الثاقب : هو الكوكب الذي يثقب بنوره ظلمة الليل ، كذلك الولي الذي يثقب بنور ولايته ظلمة الجهل ، وبنور كرامته ظلمة البخل والشح ، وبنور صلاحه ظلمة الفساد الواقعة بين الناس »^(٢) .

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٧٩ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٤١ .

مادة (ن ج و)

المناجاة

في اللغة

« ناجاه : سارَّهُ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَتَنَّا زُكْرًا وَأُنْثًى بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « المناجاة : هي مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « قيل : المناجاة : مسامرة بين الحبيبين لا يسمعون ثالث »^(٤) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « المناجاة : هي المسامرة والمكالمة مع الأحباب . فمناجاة العبد ربه بالتلاوة

والأذكار ، ومناجاة الرب لعبده بالتفهم والفتح ورفع الأستار »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٦ .

٢ - طه : ٦٢ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٤٩ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٤٩ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٧٣ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في بسط المناجاة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« بسط المناجاة أربعة :

أما أن تناديه من حيث أوصافك وأنت ناظر إلى أوصافه .

وأما أن تناديه من حيث أوصافه وأنت ناظر إلى أوصافك .

أو تكون فانيا بأوصافه في أوصافه . أو يجلسك الحق على بساط الحاجات ترمق ببصر قلبك سد الخلل والفاقات . أو تكون ذاكرة للمنة ، ويكون البساط هاهنا الذكر ، أو يكون أجلسك على بساط النعمة وأوصاف العبد الفقر والعجز والضعف والحاجة والمسكنة والجهل والذل »^(١) .

[مسألة - ٢] : في المناجاة بالقرآن

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« المناجاة بالقرآن . من بشائر الورثة المحمدية . فإن القوم أرباب هذا الشأن قالوا : كل من نوجي بلغة نبي فهو وارث ذلك النبي صاحب تلك اللغة ، ومن نوجي بالقرآن كان وارثا لجميع الأنبياء ، وهو المحمدي ، لأن القرآن متضمن لجميع اللغات ، كما أن محمد ﷺ متضمن لجميع المقامات »^(٢) .

أهل المناجاة

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « أهل المناجاة : هم الأنبياء »^(٣) .

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السحر الكبير - ص ١٩٢ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٥٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١١٥ .

الكذب في المناجاة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الكذب في المناجاة : هو أن تكون في الصلاة بظاهرك ، وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره »^(١) .

النجوى

الحكيم الترمذي

يقول : « النجوى : من العطاء ترمي إليه مقالات من بعد ، كأن قائلًا يقول كذا »^(٢) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : النجوى : ما يطلع عليها الحفظة »^(٣) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « نجوى : إخفاء الآفات عن إطلاع الغير »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في أصول نجوى العارفين

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« نجوى العارفين تدور على ثلاثة أصول : الخوف والرجاء والحب .

فالخوف فرع العلم ، والرجاء فرع اليقين ، والحب فرع المعرفة .

فدليل الخوف الهرب ، ودليل الرجاء الطلب ، ودليل الحب إيثار المحبوب على ما

سواه .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٦٩ .

٢ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٣٤٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٦٨ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٥ .

فإذا تحقق العلم في الصدر خاف ، وإذا صح الخوف هرب ، وإذا هرب نجى . وإذا أشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل ، وإذا تمكن من رؤية الفضل رجي ، وإذا وجد حلاوة الرجا طلب ، وإذا وفق للطلب وجد . وإذا تجلّى ضياء المعرفة في الفوائد هاج ربح المحبة واستأنس في ظلال المحبوب ، وآثر المحبوب على ما سواه وياشر أوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما ، وإذا استقام على بساط الأنس بالمحبوب مع أداء أوامره واجتناب نواهيه وصل إلى روح المناجاة والقرب»^(١) .

النجاة

في اللغة

« نجا الشخص منه : خلص من إذاه »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَوَوْا مَا دُكِّرُوا بِهِ أُتْبِخْنَا الَّذِينَ يَتَّهِنُونَ عَنِ السُّوءِ ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « النجاة : هي الخلاص من أمانى النفس »^(٤) .

الشيخ أبو حفص النيسابوري

يقول : « النجاة : هي اتباع الأوامر على حد النشاط ، ومجاهدة الإخلاص فيها »^(٥) .

١- عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ١٣١ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٦ .

٣ - الأعراف : ١٦ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢١٦ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٢١٦ .

الشيخ أبو محمد الجبري

يقول : « النجاة : هو الوقوف على حد الانحسار »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في إرادة طريق النجاة

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« من أراد النجاة : فليترك ما لا يعنيه ، ويشغل بما يعنيه ، فإن فيه نجات الدارين »^(٢) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من أراد طريق النجاة : يلاحظ في المخالفة الخوف ، وفي الطاعة الرضا »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في الأمور التي تؤدي إلى النجاة

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« الأمور التي تؤدي للنجاة أربع :

أولها وأهمها : معرفة الله .

وثانيها ... أن يكون العمل لوجه الله وليس إرضاء لخلقه .

وثالثها : ترك ما نهى الله عنه ، والقيام بما أمر به .

أما رابعها : فحمد الله على ما أفاض من نعم »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« ما نجا من نجا : إلا بالإعراض عن الدنيا وأهلها ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

لَعِبٌّ وَلَهْوٌ ﴾ »^(٥) ^(٦) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٦٠ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢١٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٢٣ .

٤ - الإمام عبد الحلیم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص ١١٤ .

٥ - محمد : ٣٦ .

٦ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ١ ص ٢٣٣ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« ما نجا من نجا : إلا بصدق اللجا إلى الله عز وجل ، قال الله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ ^(١) » ^(٢) .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« ما نجا من نجا : إلا بالصدق والتقوى ، قال الله عز وجل : ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ ^(٣) » ^(٤) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله الأدمي :

« ما نجا من نجا : إلا بتحقيق الحياء ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ ^(٥) » ^(٦) .

ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« ما نجا من نجا : إلا بمراعاة الوفاء ، قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ ^(٧) » ^(٨) .

١ - التوبة : ١١٨ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ١ ص ٢٣٣ .

٣ - الزمر : ٦١ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ١ ص ٢٣٣ .

٥ - العلق : ١٤ .

٦ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ١ ص ٢٣٣ .

٧ - الرعد : ٢٠ .

٨ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ١ ص ٢٣٣ .

علم النجاة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم النجاة للعالم بأسره : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن نجاة كل إنسان مقيدة بحال دون حال ، وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولكن لا يشعر به الا الخاصة من العلماء بالله تعالى ^(١) .

المنجي صلوات الله تعالى عليه

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المنجي صلوات الله تعالى عليه : سمي به صلوات الله تعالى عليه : لأنه سبب نجاة أمته في الدنيا والآخرة » ^(٢) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٤٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله تعالى عليه - ج ٢ ص ٣٦٩ .

مادة (ن ح ن)

نحن

في اللغة

« نَحْنُ : ١. ضمير رفع منفصل يُعَبَّرُ به الاثنان أو الجمع المُخْبِرُونَ عن أنفسهم للمذكر والمؤنث .

٢. ضمير يُعَبَّرُ به الواحد عند إرادة التعظيم »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَأَنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نحن : اعتبار الذات من حيث جمعها بين مرتبتها الذاتية وبين الوجود »^(٣) .

الشيخ علي البندنجي القادري

نحن إشارة بلسان التفاصيل : للتعظيم^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٧٩ .

٢ - الحجر : ٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٥ .

٤ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٠٥ (بتصرف) .

مادة (ن د د)

الند

في اللغة

« نَدَّ : عود له رائحة طيبة يُتَبَخَّرُ به »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الند ... عبارة عن التخلق بالخلق الإلهية والأسماء الحسنى »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٢٣ .

مادة (ن د م)

المنادمة

في اللغة

« نادمه على الشراب : جالسه ورافقه وشرب معه »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « المنادمة : هي اصطلاح صوفي شهير ، يشير إلى إحدى ثمار القرب من الله ، حيث تتوارد كؤوس المعرفة الإلهية على قلب العبد ، خلال التجليات الشهودية . وفي المنادمة تتجلى الأسرار الربانية التي يختص بها أهل الولاية »^(٢) .

بساط المنادمة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « بساط المنادمة : وهو أول مقام الأنس »^(٣) .

الندامي

الشيخ عبد الغني النابلسي

الندامي : إشارة إلى المريدين السالكين بالتقوى في دين الله تعالى ^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٣ .

٢ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١٠٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة الانتصار - ص ١٦ .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٨٤ (بتصرف) .

نديم الدهر

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

نديم الدهر [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر ^(١).

الندم

في اللغة

« نَدِمَ الشخص على ما فعل : أَسِفَ وحَزِنَ وتَاب » ^(٢).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :
﴿ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا تَادِمِينَ ﴾ ^(٣).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « الندم : هو عزم التحويل لوجود مرارة المعاصي » ^(٤).

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « الندم : هو شعور أو انفعال أو توتر عاطفي ، هو عبارة عن حسرة لما فرط من الإنسان من ذنوب في حق ربه ، وفي حق خلقه ، وفي حق نفسه » ^(٥).

١ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٣ .

٣ - الشعراء : ١٥٧ .

٤ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٩ .

٥ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (٤- التوبة إلى الله) - ص ٥١ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أسباب الندم

يقول الشيخ أبو الحسن الهجويري :

« للندم ثلاثة أسباب كما أن للتوبة ثلاثة شروط .

أحدها : أنه عندما يتسلط الخوف من العقوبة ، ويستولي غم الأعمال عليه يحصل

الندم .

وثانيها : أن طلب النعمة يستولي على القلوب ، ويصير معلوماً أنه لا يتحقق بالفعل

السيء والمعصية فيندم العبد حينئذ مؤملاً ألا يحصل ذلك .

وثالثها : الحياء من مشاهدة الله إياه (العبد) ، والندم على المخالفة ، فعند ذلك يكون

الأول تائباً ، والثاني منيباً ، والثالث أواباً »^(١) .

[مسألة - ٢] : في آفة الندم

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة الندم : هي الأمل »^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الندم والاعتذار والإقلاع

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« الندم من أفعال القلب ، والاعتذار من أفعال اللسان ، والإقلاع من أفعال الجوارح ،

فهذه تجمع أحكام النفس والفعل »^(٣) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الحزن والندم

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعرائي :

« الفرق بين الحزن والندم : إذ الحزن انكسار القلب ، والندم التلهف على فوات تدارك

المقصود وذلك من علو الهمة »^(٤) .

١ - د . قاسم غني - تاريخ التصوف في الإسلام - ص ٣١١ .

٢ - الشيخ محمد بن زياد العليماني - مخطوطة نصح الخواص إلى جناب الخاص - ص ٧٠ .

٣ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري - شرح منازل السائرين - ص ٩ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي - كشف الحجب والران عن وجه أسئلة الجان - ص ١١٦ .

مادة (ن د و)

علم صورة نداء الحق

في اللغة

« ناداه : دعاه وصاح بصوت مرتفع »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نَدَاءً خَفِيًّا ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم صورة نداء الحق عباده : هو من علوم منزل الأخوة وهو من الحضرة المحمدية

والموسوية عليه السلام ، ومنه يعلم من أين ينادي الله عز وجل عباده ، هل يناديهم من حكم مشيئته ؟ أو يناديهم من حيث ما هم عليه ؟ ومن ينادي ؟ هل ينادي المعرض أو المقبل أو هما ؟^(٣).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٣ .

٢ - مريم : ٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٣٥ (بتصرف) .

مادة (ن د ي)

الندى

في اللغة

« ندي الشيء : ابتل »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

يقول : « الندى »^(٢) ... وهو ما يتنزل عليه من أوائل المعارف بطريق اللطف في غيابات

الغيب والشهادة »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٣ .

٢ - وما شئت من وبل وما شئت من ندى سحاب على باناتها رائح غاد .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص ١١٦ .

مادة (ن ذ ر)

توحيد الإنذار

في اللغة

« أنذر الشخص : أعلمه بالأحر وخوفه منه قبل وقوعه .

مُنْذِر : ١ . رجل يعرف الأشياء فيُعلمها قومه .

٢ . مُخَوِّف »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنِّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توحيد الإنذار : هو التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن ، وهو قوله : ﴿

يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾^(٣) »^(٤) .

المُنْذِر صلى الله عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المُنْذِر صلى الله عليه وسلم : أي المخوف من عذاب الله تعالى »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٤ .

٢ - ص : ٦٥ .

٣ - النحل : ٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤١٢ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم - ج ٢ ص ٣٧٢ .

النذير ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « النذير ﷺ : أي منذر لأهل المعصية بالنار أو بالعذاب ، أو معناه محذر من الضلالات »^(١).

النذير البشير ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « النذير البشير [عند ابن عربي] : هي الحقيقة الحمدية ﷺ التي هي موجودة بجزئياتها في كل نبي وولي ، بالعين والشهود ، وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود فهي على التحقيق روح الأرواح »^(٢).

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٧٢ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٦ .

مادة (ن ز ع)

المنازعة

في اللغة

« تنازع القوم : تخاصموا »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المنازعة : هي منازعة النفس في التشبه بالغير فيما يراه له وهو يرغب فيه

لنفسه ، والاجتهاد في الترقى إلى درجة أعلى من درجته »^(٣) .

[مسألة] : في أنواع النزاع

يقول الشيخ حسين الحصري الشافعي :

« النزاع أما جلبي وهو المخالفة ، وأما خفي وهو الصبر والرضا .

فالصبر على البلاء وترك رفع الشكوى إلى الحق عين النزاع ومقاومة للقهر

الإلهي »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١١٨٥ .

٢ - النساء : ٥٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص ١٦ .

٤ - الشيخ حسين الحصري الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص ٣٧ .

علم صفات المنازعين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم صفات المنازعين : هو من علوم منزل سرين من أسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية صلوات الله عليه ، ومنه يعلم الذين يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهباً لا يعتقدون صحته ، فيناظرون عليه مع علمهم بطلانه ، والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ، ويعلم هذان الآخران الحق بيد صاحبه ، فيرده ، ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه ، فهل يستوي هو ومن يظن في الباطل أنه حق فيذب عنه لكونه عنده أنه حق ؟ وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيامة ؟ وهل لهم مستند إلهي أم لا ؟ ^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٧٩ (بتصرف) .

مادة (ن ز ل)

الإنزال المبارك

في اللغة

- « نَزَلَ الشخص / الشيء : هبط من علو إلى سفلى .
نزل الشخص المكان / بالمكان / في المكان : حل به .
تنَزَّل الشيء : نزل في مهلة .
أنزل الشيء : جعله ينزل .
منزل : ١ . مكان النزول ، ٢ . دار »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٠٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « الإنزال المبارك : هو أن يكون ، بالله ، ولله ، وعلى شهود الله ، من غير غفلة عن الله ، ولا مخالفا لأمر الله .

ويقال : الإنزال المبارك : هو الاستيعاب بشهود الوصف عنك ، ثم الاستغراق باستيلاء سلطان القرب عليك ، ثم الاستهلاك بإحداق أنوار التجلي ، حتى لا تبقى عين ولا أثر .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٦ - ١١٨٧ .

٢ - البقرة : ٤ .

فإذا تم هذا ودام هذا : فهو نزول بساحات الحقيقة مبارك ، لأنك بلا أنت .. بكليتك من غير بقية أو أثر عنك»^(١) .

مقامات الإنزال

الشيخ أحمد زروق

يقول : « مقامات الإنزال : عبارة عما القلب نازل به من المعارف ونحوها »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في التحقق في مقامات الإنزال

يقول الشيخ بن عباد النفري الرندي :

« التحقق في مقامات الإنزال : هو ارتواء القلب بما ينزله الحق تعالى فيه من مقامات العلوم والمعارف ، بحيث ينتفي عنه كل شك وريب »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والوحي

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : الوحي سر عن غير واسطة ، والإرسال والإنزال ظاهر بواسطة ،

لذلك قال [تعالى] : ﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٤) ، لأن الوحي كان خاصا له مستورا

لقوله [تعالى] : ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ٥٧٦ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٩٨ .

٣ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ١٥٧ .

٤ - المائدة : ٦٧ .

٥ - النجم : ١٠ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٥١ .

علم التنزلات

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم التنزلات : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه تعرف التنزلات على القلوب والأبصار والأسماع ، وتعرف العلوم الخاصة بكل لطيفة في هذه الثلاث ^(١) .

[مسألة] : في أضرب التنزل

يقول الشيخ أفضل الدين :

« التنزل على ضربين :

أحدهما : ما كان ذوقيا ، وهو ما يتحقق به المكاشف تحققا ذوقيا .

الثاني : ما كان علميا ، وهو ما يرد على طريق الإخبار ، ومثاله مثال من يطالع علما في كتاب ما فليس هذا بذوق إنما هو حصول علم ^(٢) .

علم تنزل الأرواح النارية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم تنزل الأرواح النارية : هو من علوم منزل ثلاثة أسرار مختلفة الأنوار والقرار والإبصار وصحيح الأخبار ، ومنه يعلم من أين تنزل الأرواح النارية ؟ وعلى من تنزل ؟ وأين محلها وما ينبغي أن ينسب إليها ؟ ^(٣) .

مقام التنزل الرباني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام التنزل الرباني : هو النفس الرحماني ، أعني ظهور الوجود الحقاني في مراتب التعينات ^(٤) » .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ٢ ص ١٧٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٦٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٨ .

علم تنزيل الشرائع

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم تنزيل الشرائع : هو من علوم منزل العارف الجبريلي من الحضرة المحمدية عليه السلام ، وبه يعلم صفة من ينزل بالشرائع ؟ ومن تنزل عليه ؟ وهل هي من باب الاختصاص أم لا ؟ ^(١) »

[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والتنزيل

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« الفرق بين الإنزال والتنزيل ، أن الإنزال يستعمل في الدفعة والتنزيل يستعمل في التدريج » ^(٢) .

المنازلة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المنازلة : فعل فاعلين هنا ، وهي تنزل من اثنين ، كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه أو به كيف شئت فقل ، فيجتمعان في الطريق في موضع معين ، فتسمى تلك : منازلة لهذا الطلب من كل واحد . وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود ، وإنما سميناه نزولاً : لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق ، قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ ^(٣) ، فهو براقه الذي يسري به إليه وينزل به عليه ... وعلى الحقيقة فبنا ننزل عليه ، وبنا ينزل علينا ، ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه لنا » ^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٧ .

٢ - السيد أحمد فائز البرزنجي - أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - ص ٣٩ .

٣ - فاطر : ٢٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٢٣ .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « المنازلة : هي رفع الحجاب والكشف »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

المنازلة : هو نزول الحق سبحانه في كل منزل لملاقات العبد^(٢) .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « المنازلة : هي مشاهدة برزخية ، تكون بين نزول الحقائق الإلهية وعروج الحقائق الإنسانية ، قبل بلوغ المنزل »^(٣) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المنازلة [عند ابن عربي] : فعل فاعلين (حقائق الأسماء الإلهية - الحقائق الإنسانية) . فهي تنزل من اثنين ، كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه فيجتمعان في الطريق في موضع معين ، فعلى ذلك ، المنازلات كلها برزخية لوقوعها قبل بلوغ المنزل »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في كيفية حصول المنازلات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« إن المنازلات إنما تحصل : بامتنال أمور الشرع على أتم الوجوه ، وتجريد التوحيد ، والدخول في الحضرات بأوصافك لا بأوصافه ، والتلقي منه بما يناسب الصورة المقدسة منك . فينبغي لك أن كنت عاقلاً أن تتجرد لهذا الطلب على هذا الحد »^(٥) .

١ - المؤرخ ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص ٤٥ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ٩٩ - ١٠٠ (بتصرف) .

٣ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١٩٨ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٥٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٢ - ٣ .

[مسألة - ٢] : في أثر المنازلة الأصلية

يقول الشيخ ابن عربي رحمه الله :

« ... المنازلة الأصلية : تُحدث الأكوان ، وتُظهر صور الممكنات في الأعيان . فمن علم ما قلناه ، علم العالم ما هو ، ومن هو . فسبحان من أخفى هذه الأسرار في ظهورها . وأظهرها في خفائها . فهي : الظاهرة الباطنة ، والأولى والآخرة ، لقوم يعقلون ... »^(١) .

المنزل - المنازل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المنازل ... هي المقامات التي ينزلها العارفون بالله في سيرهم إلى ما لا يتناهى من علمهم بمعبودهم »^(٢) .

ويقول : « المنازل : هي مواقع موازين القسط بوزن الحق وقبوله .

والمنزل : هو موقع الحو والإثبات ، وهو مما يسارع إليه الحق جل جلاله في بواطن الخيرات تكروما لعبيده »^(٣) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « المنازل [عند الشيخ ابن عربي] : هي أطوار المراتب المختلفة »^(٤) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

المنازل : هي أربعة منازل محيطة بالحقيقة الإنسانية تنزلها وتقيم بها ، أما على الكشف في الكاملين ، وأما على الجهل والغفلة في القاصرين ، وهي : مخيم ، وسوق ، وقبلة ، وموطن^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥٢٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٨٨ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٤٠ أ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص ٥ .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٧٩ (بتصرف) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المنزل [عند ابن عربي] : هو المقام الذي ينزل الحق فيه إلى العبد ، ويختلف عن المنازل بأنه ليس تنزلاً من الطرفين ، بل نزول من الحق إلى العبد »^(١) .
وتقول : « المنازل [عند ابن عربي] : هي مقامات التحقق »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في منازل السالك

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« لما جاوز السالك الظلمات الجسمانية والتجليات الروحانية ، يضع قدمه في بساط قدم الوجود الذي من كمال شفافه وعدم تلونه تظهر الأسرار وتعترض في طريق سلوكه منازل بهذا التفصيل :

أولها : البدايات ثم الأبواب ثم المعاملات ثم الأخلاق ثم الأصول ثم الأدوية ثم الولاية ثم الحائق ثم النهايات . فهذه عشرة . ثم في كل منزل فيها عشرة منازل بهذا الترتيب »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد الغزالي :

« اعلم أن السالك له ثلاث منازل :

فلمنزل الأول : عالم الفناء ، والمنزل الثاني : عالم الجذبة ، والمنزل الثالث : عالم القبضة .
فاجعل ذكرك في عالم الفناء : لا إله إلا الله ، وفي عالم الجذبة : الله الله ، وفي عالم القبضة : هو هو »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في منازل الناس

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« الناس إلى منازل ثلاث :

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٥٦ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٠٥٦ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤٠ .

٤ - الشيخ حسين الدوسري - كتاب الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) - ج ١ ص ٢٠٧ .

فمنهم من نشأ على الخير لا صبوة له إلا الزلة عند السهو ، مثلها ثم يرجع إلى قلب طاهر لم تعتوره الشهوات ، ولم يعتد اللذات من الحرام ، ولم تعتقه الذنوب ، ولم يعله الران ، ولم تغلب عليه القسوة ...

وآخر تائب من بعد صبوته ، وراجع إلى الله سبحانه عن جهالته ، ونادم على ما سلف من ذنوبه في أيامه ...

والثالث مصر على ذنبه ، مقيم على سيئاته ونسيانه ، يغلبه الهوى وضعف الخوف ، مقر مع ذلك بأن الله وَعَلَيْكَ معاداً يبعثه فيه ، ومقاماً يوقفه فيه ... وثواباً وعقاباً يصرفه من بعد السؤال إلى أحدهما ^(١).

[مسألة - ٣] : في منازل أهل المعرفة في الدنيا

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« أهل المعرفة في الدنيا على ثلاث منازل :

رجل لقي العبادة فعانقها وخلط بها لحمه ودمه وفزع إليها قلبه ، وعلم أن الله تعالى رازقه وكافيه ، فوثق بوعده فلم يشغل نفسه بشيء من أمور الدنيا ، جعل السماء سقفه والأرض بساطه ، ولا ييالي على يسر أصبح أم على عسر ، أمسى يعبد الله تعالى حتى يأتيه اليقين ، فهذا الضرب في الدنيا أعز من الكبريت الأحمر .

ورجل آخر : لم يصبر كما صبر الأول ، فطلب كسرة من حلها ، يقيم بها صلبه ، وخرقة يوارى بها عورته ، وبيتاً يسكنه ، وزوجة يستعف بها وهو مع ذلك شديد الخوف عظيم الرجاء ، فهو على طريق حسن .

وأما الثالث : فإنه لا يصدق الله بقوله ، فيبني القصر المشيد ، ويركب المركب الفره ، ويستخدم الخدم فليس له في الآخرة من خلاق ، إلا أن يرحمه أرحم الراحمين ^(٢).

[مسألة - ٤] : في أكبر المنازل

يقول الشيخ أحمد زروق :

« أكبر المنازل كلها : التعلق بأوصافه مع التحقق بأوصافك ^(٣).

١ - الإمام عبد الحلیم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص ١٢١ - ١٢٣ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٣٥ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١٤١ .

[مسألة - ٥] : في أصناف أمهات المنازل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل منزل من ... الأمهات يتضمن أربعة أصناف من المنازل :

الصنف الأول : يسمى منازل الدلالات .

والصنف الآخر : يسمى منازل الحدود .

والصنف الثالث : يسمى منازل الخواص .

والصنف الرابع : يسمى منازل الأسرار »^(١) .

[مسألة - ٦] : في المنزل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المنزل إذا حال بينك وبين سيرك لا يعول عليه ، فإنه ما ثم قرار في الجانبين »^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين المنازل والكرامات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المنازل قطعاً لا تحصل إلا لأهل الوصول المحققين أهل العناية ، وأما الكرامات فمن

حيث هي كرامات هي لهم ، ومن حيث هي خرق عوائد قد ينالها الممكور به

والمستدرج »^(٣) .

منزل التهاور والمنازعة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « منزل التهاور والمنازعة : وهو من الحضرة المحمدية الموسوية عليه السلام ...

هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ، ما فيه علم يظهر منه في الكون ، أو يدل عليه

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٧٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ٦٢ .

في العين ، أو في الاسم ، أو في الحكم إلا ولحكم الله من حيث هذا الاسم ، الذي هو الجامع لمراتب الألوهية فيه ، أي : في ذلك العلم»^(١) .

منزل التسود

الشيخ علي البندنجي القادري

منزل التسود : هو مقام من داوم على إثبات الافتقار لنفسه وإثبات الغنى لله تعالى ، فيفتقر حتى يشتد فقره ظاهراً وباطناً ، فيجاوز حده ، وإذا جاوز حده ينقلب ضده ، فهو مقام الفقر التام ، وهو المنزل الذي يحتاج إليه ما سوى الحق^(٢) .

منازل التقريب

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « منازل التقريب : هي عبارة عن الفيوضات الربانية والرحمات الإحسانية »^(٣)

منازل التنزيه

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « منازل التنزيه : هي لأهل التوجيه في المناظرات والاستنباط ... أهل الاستنباط ، فلهم الغلط والإصابة ، وليسوا بمعصومين »^(٤) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « هذا المنزل يشتمل على منازل منها : منزل الشكر ، ومنزل البأس ، ومنزل النشر ، ومنزل النصر والجمع ، ومنزل الربح والخسران والاستحالات »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٩٦ - ٩٧ .

٢ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٩٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ٥٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٧٢ .

٥ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٧٥ .

منزل التنفس الرحماني

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « منزل التنفس الرحماني : وهذا المنزل ظهرت عنه جميع المنازل الإلهية كلها في العالم »^(١).

منازل الشاء والمدح

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « منازل الشاء والمدح : هي لأرباب الكشوفات والفتح ... فأهل المدح لهم الزهو »^(٢).

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « له منزل الفتح فتح السرين ، ومنزل المفاتيح الأول ولنا فيه جزء سميناه : مفاتيح الغيوب ، ومنزل العجائب ، ومنزل تسخير الأرواح البرزخية ، ومنزل الأرواح العلوية »^(٣).

منازل الدهر

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « منازل الدهر : هي لأهل الذوق الذي لا ينكشف ... وأهلها الممكنون لهم الحدود »^(٤).

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « يحتوي هذا المنزل على منازل منها :

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٩٧ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٧٢ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٧٣ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٧٢ .

منزل السابقة ، ومنزل العزة ، ومنزل روحانيات الأفلاك ، ومنزل الأمر الإلهي ، ومنزل الولادة ، ومنزل الموازنة ، ومنزل البشارة باللقاء»^(١) .

المنازل المشهورة

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « المنازل المشهورة : هي مقامات الأولياء في الله تعالى من الغوثية والفردية والبديلية وغير ذلك »^(٢) .

منزل المنازل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « منزل المنازل : هو عبارة عن المنزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش إلى الثرى ، وهو المسمى : بالإمام المبين ، قال الله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾^(٣) »^(٤) .

المنزل الميكائيلي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « المنزل الميكائيلي : هو منزل العدل ، وهو عبارة عن مشاهدته للملك الموكل بأرزاق العباد بالوسائط على كل مرتبة وما قدر له فيحصل له من مشاهدته هذا المنزل وضع الحكم في مواضعها وإعطاء كل ذي حق حقه على الوزن العقلي والشرعي = وفي هذا المقام فائدة عظيمة وهي التي ندبنا الله تعالى إليها بقوله : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٧٦ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ١١ .

٣ - يس : ١٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٨٠ .

٥ - النور : ٢ .

وفي هذا المنزل بكى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم ... ونهاية هذا المنزل المبارك : مشاهدة العبد الخصوصي للحق سبحانه وتعالى في حضرة اسمه الرزاق العدل الحكيم المقسط الجامع ، وتولييه باليدين المبسوطتين من غير تكيف ولا تشبيه ، وقسمته الأشياء والمراتب على أصحابها ، فيأخذ الولي ولايته على مراتبها ، والعدو عداوته على قسط معلوم وحد مرسوم «^(١)» .

منزل النواشيء الاختصاصية الغيبية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « منزل النواشيء الاختصاصية الغيبية : من الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم ... وهي عبارة عن بداية وأولية كل مقام وحال »^(٢) .

النزول

الإمام القشيري

يقول : « النزول [بالنسبة لله سبحانه] : هو صفة من صفاته »^(٣) .

[مسألة] : في حقيقة النزول

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« ليس النزول والإنزال والتنزيل والإيتاء ، إلا ظهورات وتحليات ، سواء نسب ذلك إلى الذات أو إلى كلامها أو إلى صفة من صفاتها ... فالمرتبة هي التي سوغت التعبير بالنزول ونحوه . والمخلوق مرتبته سافلة نازلة والحق تعالى رتبته عالية ، رفيع الدرجات ، فلولاً هذا ما كان التعبير بنزول ولا إنزال ولا صعود ولا عروج ولا تدل ولا تدان ، وإنما كان التعبير بالنبأ للمجهول »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم - ص ١١٩ - ١٢٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤١ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٣٦ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٥٦٠ .

حضرة النزول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « حضرة النزول : هي التعين الثاني ... أنه تعالى إنما يظهر بصفات تعيناته في هذه الحضرة »^(١).

رقية النزول

الشيخ الجرجاني

يقول : « رقية النزول : هي كالوسيلة التي يتقرب به العبد إلى الحق : من العلوم ، والأعمال ، والأخلاق السنية ، والمقامات الرفيعة »^(٢).

النزول الإلهي

الشيخ علي البندنجي القادري

النزول الإلهي : هو نزول معنوي ، نوري ، روحاني من مقام الأحدية المطلقة الثابتة في ليل غيبية الإطلاق ، ويظهر ويتجلى في مقام واحدته الملتبسة بعوالم المظاهر المشار إليه : بالعماء^(٣).

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النزول الإلهي : كناية عن تجليه وظهوره ... وهذا التجلي في هذا الوقت المخصوص ، هو للعباد والزهاد ، والمتوجهين بالأعمال ولهذا كنى عنه بسماء الدنيا ، لأنها قبله الداعين »^(٤).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٢٤١ .

٢ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ١١٧ .

٣ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٥٦ .

نزول الندى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « نزول الندى »^(١) : وهو مقام الجود يمر به سحاب العناية^(٢) .

١ - وما شئت من وبل وما شئت من ندى سحاب على باناتها رائح غاد .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص ١١٧ .

مادة (ن ز ه)

التنزيه

في اللغة

« ١ . نَزَّهَ نفسه عن القبيح : أبعدها عنه .

٢ . نَزَّهَ الله من السوء : بَعَّدَهُ عنه »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « التنزيه : هو إبعاد الله تعالى في الظاهر عن الشركاء والأنداد ، وفي الباطن ، لا تشاهد غيره ولا ترجو ولا تخاف سواه ، كذلك في كل الأحوال »^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه

يقول : « التنزيه : هو تحديد المنزه »^(٣) .

ويقول : « التنزيه : وصف عديمي »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « التنزيه : هو تنزيهه تعالى عما لا يليق بجلال قدسه الأقدس تعالى وتقدس »^(٥) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « التنزيه : عبارة عن تبعيد الرب عن أوصاف البشر »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٧ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٢١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٧ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٦٧٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٨٤ .

٦ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٧١ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « التنزيه : هو تنزيه الحق تعالى لنفسه كما يعلمه لذاته ، وهذا التنزيه لا يقابله تشبيه بل هو سر منزّه عن مقابلة التشبيه »^(١) .

ويقول : « التنزيه : عبارة عن انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته ، كما يستحقه من نفسه لنفسه بطريق الأصالة والتعالى ، لا باعتبار أن المحدث ماثله أو شابهه ، فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك ، فليس بأيدينا من التنزيه إلا التنزيه المحدث والتحقيق به التنزيه القديم ، لأن التنزيه المحدث ما بأزائه نسبة من جنسه ليس بأزاء التنزيه القديم نسبة من جنسه ، لأن الحق لا يقبل الضد ولا يعلم كيف تنزيهه ، فلأجل ذا نقول تنزيهه عن التنزيه »^(٢) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « التنزيه : عبارة عن انفراد الذات بأسماء وأوصاف وأفعال يستحق بشأنه من غير مشاركة لها بغيرها »^(٣) .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « التنزيه عند أهل الحقيقة : أن لا تشرك معه في حكم سواه ، بل التنزيه : أن لا ترى إلا إياه ، بل التنزيه : أن لا تحكم بأنك تراه »^(٤) .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « التنزيه : صورة سامية للذات الإلهية خالصة من أي تشبيه وإلحاق بعالم المحسّات .

والتنزيه : هو وجه الذات الأحدية البريء من كل محدودية مادية يمكن أن تنطبع عليها صورة ما »^(٥) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدينية - ص ٣٢ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ١ ص ٣٢ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٨١ ب .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص ١٣٣ .

٥ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٧٣ .

[إضافة] :

وأضاف قائلاً : « الله من ناحية الألوهة صادر عن ذاته ، وصدوره عين ذاته ، وبدؤه عين نهايته ، وحركته عين سكونه ، فمنه البدء والمنطق والصور والأسماء والتعينات . الله ، تنزيهاً ، فكرة في رأس مهندس لم تنقل إلى خريطة بعد ، ولا من خريطة إلى واقع مادي في خطوة ثانية .. ومع هذا فهذه الفكرة كاملة مكتملة ، لا وجه لها ولا قفا ولا ظهور ولا صدور ، ولا إمكان لوضع أي إشارة ما رمزية ولا واقعية للدلالة عليها .. هي قاعدة القواعد ، وأسس الأسس ، وجوهر الجواهر ، ومن هنا كان الله غنياً عن العالمين ، عالم الأرض المادي وعالم السماء المعنوي ، هذا هو التنزيه الذاتي .

أما التنزيه الخلقي : فهو تخلص الألوهية من جانب التضادات ، أي من الحقل الذي تعرض فيه قوى الصفات إمكاناتها . فالله من وراء كل شيء محيط ، ولا يخرج شيء على إرادته ، ومن هنا كان ما يجري داخل الدائرة هو نطاق الجبروت ، إذ الملك ملكه ، ولكن الملك لا يتصف بصفات العامة ، وإن كانوا هم رعاياه .. ولذلك لا يقال في حقه تعالى ما يقال في حق عبد ، علماً أن العبد مجال عرض صفات الله .

فإذا رأيت فعل شر فقل : حسبنا الله ونعم الوكيل ، فبهذا عرضت الأمانة على صاحبها ورددتها ، ولكن لا تحول فعل الشر نفسه إليه ، بل قل : للوجه قفا ، وللظاهر باطن ، وللفعل صفة ، وللصفة مقصد وغاية ، وفعل الشر نفسه مجال عرض واسع لولاه لما ميز الخبيث من الطيب . فالمسألة توضح هكذا ولا شيء غيره ^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في محل التنزيه

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« كل ما ورد في الكتاب والسنة من التنزيه فمحلّه : مرتبة التجرد عن المظاهر من اسمه تعالى الباطن ^(٢) .

١ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٧٣ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٢٣ .

[مسألة - ٢] : في التنزيه لذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« وجود تنزيه الحق مطلقاً عن صفات الخلق لا يعول عليه ، فإنه يؤدي إلى نفي ما أثبتته ورفعته »^(١) .

[مسألة - ٣] : في تنزيه الإلهية

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« من ظن أن الإلهية تمتزج بالبشرية أو البشرية تمتزج بالإلهية فقد كفر ، فإن الله تعالى تفرد بذاته وصفاته عن ذوات الخلق وصفاتهم ، فلا يشبههم بوجه من الوجوه ، ولا يشبهونه بشيء من الأشياء ، وكيف يتصور الشبه بين القديم والمحدث ، ومن زعم أن الباري في مكان أو على مكان أو متصل بمكان أو يتصور على الضمير أو يتخايل في الأوهام أو يدخل تحت الصفة والنعت أشرك »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في حقيقة التنزيه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« حقيقة التنزيه : إنما هي الله تعالى ، فانه المنزه لذاته ، والعبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح ، وإن تنزه عن شيء ما لم يتنزه عن شيء آخر ، فمن حقيقته أنه لا يقبل التنزيه »^(٣) .

[مسألة - ٥] : في ضرورة الجمع بين التنزيه والتشبيه

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« للخلق في مشاهدتهم ربهم نسبتين : نسبة تنزيه ونسبة تشبيه . وبكليهما جاءت الكتب الإلهية والأخبار النبوية ، فمن شهد التنزيه فقط كالمنزهة من المتكلمين أخطأ .

ومن قال بالتشبيه فقط ، كالحلولية والاتحادية ، أخطأ .

١ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٤ .

٢ - علي بن انجب الساعي - كتاب أخبار الحلاج - ص ٤٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٤٦ .

ومن قال بالجمع بين التشبيه والتنزيه أصاب . فالعامة في مقام التشبيه ، والعقلاء في مقام التنزيه ، والعارفون بالله تعالى في مقام التشبيه والتنزيه «^(١) .

ويقول : « الشر ظن التنزيه فقط أو التشبيه فقط . فكلا الفريقين أعور ، والكامل يبصر بعينين ، مشاهد للحقيقتين عارف بالحضرتين ، حضرة الإطلاق والتنزيه ، وحضرة التقييد والتشبيه »^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين تنزيه المعتزلة وتنزيه الصوفية

يقول الشيخ أبو علي بن الكاتب :

« المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقول فأخطأوا ، والصوفية نزوهو تعالى من حيث العلم فأصابوا »^(٣) .

حضرة التنزيه

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

حضرة التنزيه : هي حضرة نفي السلوب ، وإثبات الوجوب ^(٤) .

علم تنزيه الحق تعالى

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم تنزيه الحق تعالى عن التشبيه : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أنه لا يصح التشبيه بالإله جملة عند المحققين ، وأنه لم يقل به من الحكماء إلا من لا معرفة له بالحقائق ، فلا ينبغي قول من قال أنه ينبغي التشبيه بالإله ^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١١٨٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٨٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

٤ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ١٢ (بتصرف) .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٤٤ (بتصرف) .

تنزيه الشرع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تنزيه الشرع : هو المفهوم في العموم من التعالي عن المشارك في الألوهية »^(١).

[مسألة] : في ثمة التنزيه الشرعي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمة التنزيه الشرعي : نفي الاشتراك في مرتبة الألوهية ، ونفي المشابهة والمساواة في الصفات الثبوتية مع الاشتراك فيها »^(٢).

تنزيه العقل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تنزيه العقل : هو المفهوم في الخصوص من تعاليه تعالى عن أن يوصف بالإمكان »^(٣).

[مسألة] : في ثمة التنزيه العقلي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمة التنزيه العقلي : تنزيه الحق عما يسمى غيراً أو سوى بالصفات السلبية ، حذراً من نقائص مفروضة في الأذهان غير واقعة في الأعيان »^(٤).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٨٤ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢١٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٨٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢١٤ .

تنزيه الكشف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تنزيه الكشف : هو المشاهدة لحضرة إطلاق الذات المثبت للجمعية للحق »^(١).

[مسألة] : في ثمة التنزيه الكشفي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« ثمة التنزيه الكشفي : هو إثبات الجمعية للحق مع عدم الحصر ، ومع تميز أحكام الأسماء بعضها عن بعض ، إذ لا يصح أن يضاف كل حكم إلى كل اسم ، ولهذا فإن من الأحكام الثابتة لبعض الأسماء ما يستحيل إضافته إلى أسماء آخر ، وهكذا الأمر في الصفات . ومن ثمرات التنزيه الكشفي أيضاً : نفي السوى مع بقاء حكم العدد دون فرض نقص بسلب أو تعلق كمال يضاف إلى الحق بإثبات مثبت ، توحيداً كان ذلك الكمال أو غيره من الصفات »^(٢).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ١٨٤ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢١٤ .

مادة (ن س ب)

الانتساب

في اللغة

« انتسب الشخص : ذكر نَسَبه .

انتسب الشخص : انتمى .

النَّسَب : تتابع النسل في الأسرة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾^(٢) .

في السنة المطهرة

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ﴾^(٣) .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في الانتساب الروحي

نقول : في أصول الطريقة إذا سئل المريد أنت ابن من ؟ فعليه أن يقول : أنا ابن الرسول

ﷺ ، (من باب سلمان منا آل البيت) .

[مسألة كسنزانية] : في شمولية الصلوات لأهل الإنتساب

الشيخ عبد الصمد كله زرده يقول : آل البيت بالنسب والإنتساب تشملهم الصلوات

جميعاً .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٨ - ١١٨٩ .

٢ - الصافات : ١٥٨ .

٣ - سنن الترمذي ج: ٤ ص: ٣٥١ برقم ١٩٧٩ .

علم الانتساب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم الانتساب : هو من علوم منزل القرآن من الحضرة المحمدية عليه السلام ، أعني انتساب الفروع إلى أصولها ومن ألحق فرعاً بغير أصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف ؟ ^(١) .

النسب

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعض الكبار : ... النسب : التقوى » ^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : أقسام النسب إلى الله تعالى

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« النسب إلى الله تعالى قسمان :

نسب به يقبل عليك ، ونسب به تقبل عليه .

فإذا تحمل بهما الإنسان كان مع الله وكان الله معه ، وصار محبوباً لله ، مراداً لذاته ، وأي شرف أعظم وأكمل من اتصال نسب العبد لله تعالى » ^(٣) .

[مسألة - ٢] : في النسب غير المنقطع

يقول الشيخ محمد بن علي الترمذي :

« الأنساب كلها منقطعة إلا من كانت نسبته صحيحة في عبودية ربه ، فإن تلك نسبة

لا تنقطع أبداً : وتلك النسبة المفتخر بها ، لا الأجناس من الآباء والأمهات والأولاد » ^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٩٧ (بتصرف) .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ١٨٩ .

٣ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٧٨ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٠٧ .

[مسألة - ٣] : في النسب الديني

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ما اعتبر الله إلا النسب الديني ، وبه يقع التوارث بين الناس . فإذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ له أن يحجب ما يحجبه من النسب الديني والطيني . فإذا لم يكن له نسب طيني وله نسب ديني ، رجع على دينه . لم يحجبوا بالنسب الطيني وراثته عن النسب الديني ، فورثه المسلمون ، أو يكون كافر فيرثه الكفار . وإن كان ذو نسب طيني وليس له نسب ديني فيرثه المسلمون ، فما إلا خرج عن دينه تعالى ، فإن نسب التقوى يعم كل نحلة وملة إن عقلت . فمن حيث أن العالم عيال الله رزقهم ، ومن حيث أن فيهم من هو أهل له اعتنى بهم فأشفق عليهم ، ومن حيث أنهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استنابهم ، ومن حيث أن بعضهم على بعض الصورة رفق بهم »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« قوله عليه السلام : ﴿ سلمان منا أهل البيت ﴾^(٢) لاتصافه بجوامع النسب الدينية ، حتى لو كان الإيمان بالثريا لأدركه »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في ثبات النسب

يقول الشيخ علي حرازم ابن العربي :

« القاعدة عند أئمة علماء الكشف والتحقيق : أن معقولية النسب لا تتبدل ، وأن الحقائق لا تنقلب »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٢٢ .

٢ - تفسير القرطبي ج: ١٤ ص: ١٢٩ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٣٢ .

٤ - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ١ ص ٢١ .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« يا نسبة أدخلت سلمان بالنسب سلمان منا بآل البيت أحقه وأخرجت عمه الأدنى إليه كما	بقول طه رسول الله خير نبي مع أنه فارسي ليس بالعربي أتاه تبت يدا ، وحيأ ، أبي هب » ^(١)
----------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------

ويقول الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي :

« نسب المحبة ليس يدرك سره فإذا أحب الله عبداً ذاكراً فالذكر إيجاب وذاك قبوله وعقيب هذا العهد يحظى بالتي فيصير من أهل الإله لأنه	إلا الذي ذكر الأحبة سره مستغرقاً يسمعه حباً ذكره وشهوده ما فيه سقم ضره حجبت عيون الخلق عنها غيره نسب المحبة للأحبة جره » ^(٢)
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

علم الانتساب إلى الله

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم الانتساب إلى الله : هو من علوم منزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات ، وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه يُعلم من ينبغي أن ينسب إلى الله ، وبماذا يقع النسب إلى الله الزائد على العبودية ^(٣) .

المناسبة الجمعية

في اللغة

« ناسب يناسب مناسبة : ١ . ناسبه الأمر أو الشيء : لائمه ووافق مزاجه .

١ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٢٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٨ - ٢٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٣٢ .

٢ . ناسبه : شاركه في النسب وصاهره «^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المناسبة الجمعية ... هي أن تكون مراتب العبد مستوعبة لما تحتوي عليه الحضرتان ، أعني حضرة الوجوب والإمكان »^(٢) .

المناسبة المراتية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المناسبة المراتية ... هي كون العبد ظاهر المرأة من أحكام الكثرة الموجبة لتأثير المظهر في التجلي ، الذي يظهر فيه حتى تصير الصفات الظاهرة فيه منصبة بأحكامه »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في المناسبة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله} :

« المناسبة لا يعول عليها ، إلا إن كانت نسبة عبد لرب أو رب لعبد ، فتلك التي يعول عليها »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في المناسبة الذاتية بين الحق وعبد

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« المناسبة الذاتية بين الحق وعبد من وجهين :

إما (بأن) لا تؤثر أحكام (تعين العبد وصفات كثرته في أحكام وجوب الحق) ووحدته ، بل يتأثر منها ، وتنصب ظلمة كثرته بنور وحدته .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٨ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٥٤ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٥٤ .

٤ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٣ .

وأما بأن يتصف العبد بصفات الحق ، ويتحقق بأسمائه كلها .
فإن اتفق الأمران ، فذلك العبد هو الكامل المقصود لعينه . وإن اتفق الأمر الأول
بدون الثاني : فهو المحبوب المقرب . وحصول الثاني بدون الأول محال . وفي كلا الأمرين مراتب
كثيرة :

أما في الأمر الأول : فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها ، وقوة استيلاء
أحكام الوجوب على أحكام الإمكان وضعفه .

وأما في الأمر الثاني : فبحسب استيعاب تحقيقه بالأسماء كلها وعدمه ، بالتحقق ببعضاً
دون البعض ^(١) .

نسب المحبة

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

نسب المحبة : هو النسب الروحي الذي اختص به ﷺ ، وهو مقام المحبوبة ، وهو
أعلى الأنساب كلها ، وطريقه أقرب الطرق بأسرها . وكل من ألحق بهذا النسب الشريف
تتفجر ينابيع الحكم والمعارف من قلبه . وبذلك يستدل بأن له نسبة إلى رسول الله ﷺ ظاهرة
سواء أعرفت تلك النسبة وثبتت ، أم لم تعرف . فالنسب الروحي الحبي ، أعم من النسب
الصوري الظاهري . والحب سر يجمع المتفرق ويوحد المتعدد . ولا يعرف سر هذا النسب
الشريف الروحاني إلا الذاكرون ، فإن شدة دوام الذكر تأجج نار المحبة ^(٢) .

[مسألة] : في دعوى نسب المحبة وحكمها

يقول الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي :

« إن كل من ادعى اللحاق بنسبه الروحي ، وهو محبة الله تعالى ، ولم يكن قائماً
بالأحكام الشرعية ، فهو كاذب ، يرى سراباً فيظنه شراباً » ^(٣) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٠

٢ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية البشرية - ص ٢٨ - ٢٩ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٠ .

النسبة - النسب

في اللغة

« نِسْبَةٌ : ١ . مقدار .

٢ . علاقة وارتباط بين شيئين .

٣ . تماثل بين علاقات الأشياء أو الكميات .

نسبي : مقيد بغيره مرتبط به ، عكسه مطلق .

نِسْبِيَّةٌ [في الفلسفة] : مذهب يقول بأن المعرفة نسبية غير مطلقة «^(١)» .

الشيخ أبو الحسين النوري

يقول : « كلما رأته العيون نسب إلى العلم ، وكلما رأته القلوب نسب إلى اليقين ،
فلذلك قلنا معنى النسبة : الاعتراف »^(٢) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « النسبة : الحال الذي يتعرف به صاحبه ، بمعنى انتسابه إليه »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « النسبة : هي الحال التي يتعرف بها صاحبها »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النسب : أمور عدمية ، ثابتة الحكم ، معدومة العين »^(٥) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « النسبة : إيقاع التعلق بين الشيئين »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٩ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٥٩ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٩٥ .

٦ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٠ .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « النسبة : قد وقعت في عبارات المشايخ كثيراً فذكروها مرة ، وأرادوا بها : الرابطة بالشيخ ، وذكروها مرة ، وأرادوا بها : الصفة الغالبة على الشخص »^(١) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « مرجع الطرق كلها إلى تحصيل هيئة نفسانية تسمى عندهم بـ النسبة ، لأنها انتساب وارتباط بالله ﷻ وبالسكينة والنور . وحقيقتها : كيفية حالة في النفس الناطقة من باب التشبيه بالملائكة أو التطلع إلى الجبروت .

وتفصيله : أن العبد إذا داوم على الطاعات والطهارات والأذكار حصل له صفة قائمة بالنفس الناطقة وملكة راسخة لهذا التوجه ، فهذان الجنسان للنسبة تحت كل منهما أنواع كثيرة ، فمنها نسبة المحبة والعشق ... ومنها نسبة كسر النفس والتبري عن حظوظها »^(٢) .

النسبة : هي الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه إلى ربه ، وإدامة ذلك التوجه^(٣) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « النسبة : صلة الخلق بالحق ، وهي صلة معنوية لا حسية . فالحس طبيعي العنصر ، والجوهر الإنساني متميز عن الحس الحيواني ، وإن كان مجموعهما هو الإنسان . والنسبة حبل خفي به يمسك الحق الخلق ، فيقلبه ذات اليمين وذات الشمال كيف يشاء . والنسبة : عين الجبروت ، لأن منها إشعاع الحق المتمثل عياناً بعد ذلك . وتقسم النسبة إلى ظاهرة وباطنة . فالظاهرة خلق هو الفعل ، والباطنة هي المعنى والجوهر من الخلق ، وهو مجال الحق سبحانه في أن يفعل بعبده ما يشاء »^(٤) .

١ - الشيخ محمد مراد النقشبندي - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص ١٢ .

٢ - مخطوطة رسالة الشيخ ولي الله الدهلوي بن عبد الرحيم - ص ٣٠ .

٣ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٧٨ - ٧٩ (بتصرف) .

٤ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٣٠ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب اختلاف النسب

يقول الشيخ أحمد زروق :

« اختلاف النسب قد يكون لاختلاف الحقائق ، وقد يكون لاختلاف المراتب في الحقيقة الواحدة »^(١).

[مسألة - ٢] : في أقسام النسبة وأنواعها

يقول الشيخ الطيالسي الرازي :

« النسبة نسبتان ، نسبة الحظوظ ، ونسبة الحقوق .
إذا غابت الخليفة ظهرت الحقيقة ، وإذا ظهرت الخليفة غابت الحقيقة »^(٢).

ويقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« النسبة لها أقسام وأنواع ، لكن جمهور أهل الله لم يكونوا خالين من أحد خمسة أقسام ،
ولكل قسم أثر خاص ، ولكل قسم منبع خاص ...

أولها : نسبة اضمحلال الموجودات في الوجود الواحد ، واندراجها فيه ، وتقومها به .

وأثرها الآفاقي : قلة التعرض للفرق بين الخير والشر .

وأثرها النفسي : الاستعداد لانكشاف حيز الإطلاق ، وخلع جلاباب الخصوصية .

ومنبعها : كمال الإبداع والخلق .

الثاني : نسبة الإحسان . وهي حالة مركبة من شيئين ، مطالعة الأنوار الناشئة من

الطهارات ، والأذكار ، والتطلع إلى الحقيقة المنعقدة في المثال .

وأثر هذه النسبة : التلذذ من الشرائع ، وكون الإنسان منها على بصيرة .

الثالث : نسبة الانخراط في سلك الأرواح .

وذلك بظهور الأنس والانشراح ، ونفض الهيئات الدنية ، واختيار الهيئات الملكية .

١ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٧ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥٩ .

وأثر ذلك : أن يرى واقعات كثيرة ، ومبشرات صادقة ، وتظهر له بركة عظيمة ، ويستجاب دعائه ، ويرى الناس في مناماتهم ما يدل على فخامة أمره . ومنبعه حظيرة القدس .

الرابع : نسبة العشق وأعني به الشوق والقلق .

وله قشور داخلها لب . فاللب ميل أصل لطيفة الوجود إلى منبعه ، والقشور منها وهمية ، ومنها طبيعية ، ومنها عادية يتركب من الأوهام وغيرها للسالك حالة تغلب عليه ، فيقال له : العشق ، واللب : هو المحبة الذاتية وقليل أهلها .
الخامس : التوجه إلى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى ، واستنزال تمثال منه ، وشبح في النفس»^(١) .

[مسألة - ٣] : النسبة والصفة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« إن ما تسميه المتكلمون صفة ، يسميه أهل الله نسبة ، حيث لم يرد لفظ الصفة في حقه تعالى في الكتاب ولا في السنة ، بل نزه تعالى نفسه عن الصفة »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في أول النسب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول النسب : هو الوحدة ، لأنها أول نسبة تعقل بين سقوط الاعتبارات عن الذات وإثبات جميع الاعتبارات لها »^(٣) .

صورة النسب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « صورة النسب : هي الفطرة الإلهية من الروح الموجود من الأمر الإلهي »^(٤) .

١ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٧٩ - ٨٠ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٨٣١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٢٦ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٩٩ أ .

علم ألفة النسب

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم ألفة النسب : هو من علوم منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ، ومنه يعلم هل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي أم لا ^(١) .

علم كيفية مشاهدة النسب

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم كيفية مشاهدة النسب مع أن النسب عدمية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم حقيقة الموت - فإنه نسبة عدمية وحقيقته عدم الحياة - وفيمن يتحكم الموت ؟ فإنه لا حكم له إلا في المركبات دون البسائط كما هو معلوم من الأدلة ^(٢) .

النسب الإلهية

الشيخ بآلي أفندي

يقول : « النسب الإلهية : أي الصفات الإلهية التي تثبت للحق ، كالخالق والرزاق وغير ذلك من الصفات الإضافية ... أظهرت أعياننا الخارجية هذه الصفات .. فنحن بعبوديتنا أظهرنا معبوديته كما أظهرنا بأعياننا الخارجية ألوهيته ، وهي اتصافه بجميع الصفات » ^(٣) .

النسبة الأولى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النسبة الأولى : هي النسبة السوائية ، فإن أولى النسب لآبد وأن يكون أعلاها » ^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٩٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٥٢ (بتصرف) .

٣ - الشيخ بآلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ١٠٥ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٥ .

نسبة التفارق بالذات

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « التفارق بالذات والتصاق بالعرض : هذه النسبة واقعة بين ذات الله وأسمائه ، وبين اسم واسم آخر ، فالذات عين الأسماء من وجه وغيرها من وجه »^(١) .

النسبة الثبوتية

الشريف الجرجاني

يقول : « النسبة الثبوتية : لثبوت شيء لشيء على وجه هو هو »^(٢) .

النسبة الكبرى

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النسبة الكبرى : هي النسبة السوائية ، وهي الأولى ، سميت بذلك كله إذ لا نسبة يعلوها ، لتكبر علوها »^(٣) .

علم نسبة الله إلى الأشياء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « علم نسبة الله إلى الأشياء : هو من علوم منزل العندية الإلهية والصف الأول عند الله تعالى ، ومنه يعلم هل هو عين نسبة الأشياء إلى الله أو تختلف؟ »^(٤) .

١ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٦٤ .

٢ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٩٦ (بتصرف) .

مادة (ن س خ)

النسخ

في اللغة

« ١ . نسخ الكتاب : نقله وكتبه حرفا بحرف .

٢ . نسخ الشيء : صوّره .

٣ . نسخ الله الآية : أزال حكمها .

٤ . نسخ الشيء : أزاله «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسخُهَا تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلُهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « النسخ : هو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدأ »^(٣) .

[مسألة] : في أنواع النسخ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« كان مُحَمَّدٌ عليه السلام نسخة من الحق بالأعلام .

وكان آدم نسخة منه على التمام .

وكنا نحن نسخة منهما عليهما السلام .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٨٩ .

٢ - البقرة : ١٠٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٦١ .

وكان العالم أسفله وأعلاه نسخة منا ...

غير أن نسختنا من كتابي آدم ومُحَمَّد ﷺ سر شريف ومعنى لطيف .

أما النبيون والمرسلون ، وغير المرسلين والعارفون الوارثون منا فنسخة منهما على الكمال .

وأما العارفون والوارثون من سائر الأمم ، والمؤمنون منا فنسخة من آدم وواسط مُحَمَّد ﷺ في حضرة الجلال .

وأما أهل الشقاوة والشمال فنسخة من طين آدم لا غير «^(١) .

النسخة الجامعة

الشيخ أحمد السرهندي

النسخة الجامعة : هي الإنسان ، وذلك لأن كل ما موجود في جميع الكائنات متفرقاً

موجود في الإنسان وحده ، ولكن من عالم الإمكان بطريق الحقيقة ، ومن مرتبة الوجوب بطريق الصورة^(٢) .

١ - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص ٣٨ .

٢ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

مادة (ن س ر)

النسر

في اللغة

« نَسْرٌ : طائر من الجوارح ينتمي إلى فصيلة النسريات »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ

وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النسر ^(٣) ... إشارة إلى الروح البرزخي الذي هو أقرب إلى الملائكة الأعلى من

غيره من الأرواح المدبرة »^(٤).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٠ .

٢ - نوح : ٢٣ .

٣ - إذا رآه النسر لم يستطع فمن دونه كان بيض الأنوق .

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ١٢٩ .

مادة (ن س ك)

الناسك

في اللغة

« نَسَكَ الشخص : تَزَهَّدَ وتعبد . ناسك : متعبد زاهد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الناسك : المتمسك بالفضائل المواظب على الأوراد بالغدو والآصال »^(٣) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

الناسك : هو من طهر خُلُقَه ، وليس من لبس الثياب الخَلَقَة^(٤) .

النسك

الشيخ أحمد زروق

يقول : « النسك : هو الأخذ بكل ممكن من الفضائل ، من غير مراعاة لغير ذلك .

فإن رام التحقيق في ذلك ، فهو العابد ، وإن رام الأخذ بالأحوط ، فهو الورع .

وإن أثر جانب الترك طلباً للسلامة ، فهو الزاهد ، وإن أرسل نفسه مع مراد الحق ، فهو

العارف ، فإن أخذ بالتخلق والتعلق ، فهو المرید »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩١ .

٢ - الأنعام : ١٦٢ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١٣١ .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٣١ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ٤٢ .

مادة (ن س م)

النسمة

في اللغة

« نسمة : ١. كل كائن حي فيه روح .

٢. إنسان »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

النسمة : كناية عن الروح الأمري الذي يكون إذا تجرد الروح الحيواني عن العلائق الطبيعية^(٢) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

النسمة : هي الطبقة اللطيفة في الإنسان ، وهي مطية للنفس النطقية ، ويتعلق بها الأخلاق والإحساس الظاهر والباطن^(٣) .

ويقول : « النسمة : هي أمر من أمور هذا العالم الدنسي »^(٤) .

ويقول : « النسمة : هي جسم هوائي ، كان من تكون الأخلاط وتدير النفس وسريانها فيها »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٢ .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٥١ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٢٢٩ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٥٨ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢١٧ .

مادة (ن س ي)

الاسم الناسي جاء

في اللغة

« نسي الشيء : فقد ذكره أو صورته ، عكسه حفظه »^(١).

في القرآن الكريم

وردت لفظة (نسي) في القرآن الكريم (٤٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « الاسم الناسي : هو صفة الحق تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ سُوا اللَّهَ

فَنَسِيَهُمْ ﴾^(٣) ، وقال لبيبة عليها السلام : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾^(٤) ، يعني : اذكره بنسبة

نسيانك إليه بشهود أنه هو الناسي بك من حيث مرتبة من المراتب واسم من الأسماء . وبيان هذا النسيان الإلهي : أن الأسماء الإلهية هي التي ينسب لها هذا النسيان ، قال تعالى :

﴿ سُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ... وقال في حق آدم عليه السلام معذراً عنه : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ

عَزْماً ﴾^(٥) . فالنسيان ، تسبيح الله بصفته »^(٦).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٢ .

٢ - طه : ١١٥ .

٣ - التوبة : ٦٧ .

٤ - الكهف : ٢٤ .

٥ - طه : ١١٥ .

٦ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص ١٧٣ .

النسيان

الشريف الجرجاني

يقول : « النسيان : هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السنة ، فلا ينافي الوجوب ، أي : نفس الوجوب ، ولا وجوب الأداء »^(١) .

[مسألة] : في أوجه النسيان

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« النسيان على ثلاثة أوجه :

تنسى حق قيام الله فيما تسوق من الفواحش .

وتنسى دقائق حكمه فيما أورد من محنه .

وتنسى حق اختياره فيما أظهر من نعوته »^(٢) .

نسيان الأكابر

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « نسيان الأكابر : هو ورود المحن عليهم بحضوره »^(٣) .

النساء

في اللغة

« نسوة / نساء : جمع امرأة من غير لفظه »^(٤) .

١ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٠ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٨٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٦١ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٢ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ﴾^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « النساء : هن ضعفاء القوم »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في منزلة المرأة من الرجل

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المرأة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الأمر الإلهي ، لأن المرأة محل ورود أعيان الأبناء ، كما أن الطبيعة محل ظهور أعيان الأجسام فيها تكونت وعنها ظهرت ... فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ، ومن عرف الأمر الإلهي فقد عرف مرتبة الرجل »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في مرتبة النساء من الإنسانية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« إن النساء شقائق الذكران والحكم متحد الوجود عليهما وتفرقا عنه بأمر عارض	في عالم الأرواح والأبــدان وهو المعبر عنه بالإنسان فصل الإناث به من الذكران
--------------------------------------------------------------------------------	-----------------------------------------------------------------------------------

... الإنسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمرأة ، لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الإنسانية ، كما أن الإنسان مع العالم الكبير يشتركان في العالمية ، فليس للعالم على الإنسان درجة من هذه الجهة ، وقد ثبت أن للرجال على النساء درجة وقد ثبت

١ - الأحزاب : ٣٢ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ١٦٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٩٠ .

أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ... فوجدنا الدرجة التي فضل بها السماء والأرض على الإنسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المرأة ، وهو أن الإنسان منفعل عن السماء والأرض ومولد بينهما منهما ، والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه . كذلك وجدنا حواء منفعلة عن آدم مستخرجة متكونة من الضلع القصير ، فقصرت بذلك أن تلحق بدرجة من انفعلت عنه ، فلا تعلم من مرتبة الرجل إلا حد ما خلقت منه وهو الضلع ، فقصر إدراكها عن حقيقة الرجل .

كذلك الإنسان لا يعلم من العالم إلا قدر ما أخذ في وجوده من العالم لا غير ، فلا يلحق الإنسان أبداً بدرجة العالم بجملة وإن كان مختصراً منه . كذلك المرأة لا تلحق بدرجة الرجل أبداً مع كونها نقاوة من هذا المختصر ، وأشبهت المرأة الطبيعة من كونها محلاً للإنفعال فيها وليس الرجل كذلك ، فبهذا القدر يمتاز الرجال عن النساء ، ولهذا كانت النساء ناقصات العقل عن الرجال ، لأنهن ما يعقلن إلا قدر ما أخذت المرأة من خلق الرجل في أصل النشأة . وأما نقصان الدين فيها : فإن الجزاء على قدر العمل ، والعمل لا يكون إلا عن علم ، والعلم على قدر قبول العالم ، وقبول العالم على قدر استعداده في أصل نشأته ، واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل ، لأنها جزء منه ، فلا بد أن تتصف المرأة بنقصان الدين عن الرجل . وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال ، وهي فيما ذكرناه كونهما في مقام الإنفعال ، هذا من جهة الحقائق ، وأما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾^(١) ... فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال ، وفضل الرجل بالأكمالية لا بالكمالية^(٢) .

١ - الأحزاب : ٣٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٨٧ - ٨٨ .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ﴾^(١)

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« هي النفوس الأمارة بالسوء »^(٢) .

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أُولَٰمِسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾^(٣)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي لا بستم الأشغال الدنيوية ، فأجنبتم ، وتباعدتم عن الله بعد ما كنتم مجاوري

حضائر القدس ووقعتم في رياض الأنس »^(٤) .

[تفسير صوفي - ٣] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾^(٥)

يقول الشيخ بالي أفندي :

« ونساء : نفوسا »^(٦) .

١ - النساء : ١٥ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ١٧٨ .

٣ - النساء : ٣٤ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٢١٤ .

٥ - النساء : ١ .

٦ - الشيخ بالي أفندي - شرح فصوص الحکم - ص ٣٩ .

مادة (ن ش أ)

الإنشاء

في اللغة

- « ١ . نشأ الشيء : حَدَثَ وتجدد .
٢ . نشأ الصبي : شَبَّ وقَرُبَ من الإدراك .
٣ . نشأ الشيء من غيره : تولَّد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإنشاء : هو إنشاء النفس والسر »^(٣) .

منشأ أرواح الكائنات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « منشأ أرواح الكائنات : هو الروح الأعظم »^(٤) .

ويقول : « منشأ أرواح الكائنات : يعنى به منشأ ظهور كل ما سوى الحق تعالى ، وذلك المنشأ : هو النفس الرحماني ، إذ كان الوجود إنما هو ظهوره بالغير والسوى فيه ، لكونه أعني النفس ، هو حضرة المعاني التي باعتبارها اختلفت صور الوجود الواحد »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٢ .

٢ - الواقعة : ٣٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٤ أ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٥٣ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٥٥٣ .

النشء الدائم الأبدي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

النشء الدائم الأبدي : هو آدم ، وهو الانسان الحادث الأزلي ، والكلمة الفاصلة الجامعة ، قيام العالم بوجوده ، فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم ، وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته ^(١) .

علم النشأة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم النشأة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم بيان أن نشأة الإنسان لا تعطيه إلا توهماً أن الحق لا يتميز ، فيحكم وهم هذا العبد على عقله ، ولا يخرج عن هذا التوهم إلا من خرج عن الأكوان كلها ، وذلك خاص بالكمل من الأولياء ^(٢) .

النشأة الثانية

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « النشأة الثانية : هي إشارة إلى الوجود الجسماني في زمن مخصوص » ^(٣) .

النشأة السابقة

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « النشأة السابقة على آدم : هي إشارة إلى عالم الذر ، وهو عالم الأرواح - قبل خلق الأجساد - حيث أخذ الله تعالى الميثاق بقوله ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ^(٤) ، وتلك هي فطرة التوحيد التي فطر الخالق الناس عليها من قبل وجود آدم ...

١ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص ٥٠ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٥٢ (بتصرف) .

٣ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ٩٤ .

٤ - الأعراف : ١٧٢ .

ويرمز الصوفية إلى هذه الحضرة الإلهية باصطلاحات عديدة مثل : الخلق الأول – الفطرة – خمرة التوحيد – شراب ألست – عالم الأرواح – الذر – الصفاء الأول ... وعلى هذا النحو تكون نشأة الحب التي يشير إليها الإمام الجيلاني ^{رئيسه} هي التوحيد الأول ، الذي أقرت به الأرواح من قبل الخلق الآدمي «^(١) .

١ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ٩٤ .

مادة (ن ش ر)

نشر الصبا

في اللغة

« نَشَرَ الشيء : فَرَّقَهُ »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « نشر الصبا [عند الشيخ ابن الفارض]^(٣) : هو كناية عن الروح الأمري من

قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾^(٤) ، وهو الروح الأعظم بمنزلة

الرائحة الفائحة من المسك ونحوه ، تنقل رائحة الأمر الإلهي إلى جميع الأكوان »^(٥) .

[مقارنة] : في الفرق بين الحشر والنشر

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُدَّشَره :

« الحشر حشر الأجساد ، والنشر نشر الأرواح »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٤ .

٢ - الجمعة : ١٠ .

٣ - أُرِثَتْ لطافته على نشر الصبا رأيت تَرافقه التَّقْمُصَ إذا .

٤ - الإسراء : ٨٥ .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١١٨ .

٦ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٢ أ .

علم النشر والطبي

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم النشر والطبي : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم في أي زمان يكون طبي السماوات ؟ وهل هو متقدم على بعث العالم أو متأخر عنه ؟ فإن كان متأخر فأنى يكون العالم عند ذلك ؟ وهل تجتمع الملائكة والبشر في صعيد واحد ذلك اليوم أم لا ؟ وما أول قوة يُعطاهما الإنسان عند البعث من قواه الحسية ؟ وهل يتقدمها قوة أخرى من قوى الحس قبل البعث أم لا ؟ وما الاسم الذي يتجلى الحق فيه ذلك اليوم لعباده ، وهو علم عزيز ^(١) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٥٤ - ٥٥ (بتصرف) .

مادة (ن ص ب)

المنصب الكياني العالي

في اللغة

« منصِبٌ : ١ . أصل .

٢ . ما يتولاه الشخص من عمل .

٣ . علو ورفعة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « المنصب الكياني العالي : هو التعين بالصورة المحسوسة المحدودة الخلقية ، فهو خلق له وصف الحق ، يلطف في كثافته ويكثف في لطافته لكونه بين عالمين أحدهما كثيف والأخر لطيف »^(٢) .

النصيب

في اللغة

« نصيب : ١ . جزء من شيء .

٢ . حظ من كل شيء .

٣ . [في القانون] : جزء من مال مقسوم اختص به أحد المتقاسمين »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢١) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٧ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٨٢ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٨ .

٤ - البقرة : ٢٠٢ .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : « النصيب من الدنيا : هو ما يحمل على طاعته بالنفس ، وعلى معرفته بالقلب ، وعلى ذكره باللسان ، وعلى مشاهدته بالسر »^(١) .

[مسألة] : في تأثير الناصب والجازم على فعل الحال

يقول الإمام القشيري :

« فعل الحال مرفوع ، ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم ، فالناصب : رؤية العبد لفعله ، والجازم : فترته عن سلوكه »^(٢) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٨١ .

٢ - د . إبراهيم بسيوني - الإمام القشيري - سيرته - آثاره - مذهبه في التصوف - ص ٧٦ .

مادة (ن ص ح)

الناصح ﷺ

في اللغة

« نصَحَ الشخص وله : أرشده إلى ما فيه صلاحه .
نصيحة : قول فيه دعوة إلى صلاح ونهي عن فساد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : ﴿

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الناصح ﷺ ، أي : مخلص في معاملة الخلق والخالق »^(٣) .

النصيح ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « النصيح ﷺ : صيغة مبالغة من النصح ، والنصح والنصيحة ، استفرغ
الوسع والطاقة في تصحيح النيات والأقوال والأعمال ، وهي أيضاً حل الشيء الذي به
الصلاح ، فمعناه يرجع إلى الشيء الخلوص ، وضدها الغش والتدليس وكتمان الحق ،
ونصيحته ﷺ لله ﷻ ولكتابه ولعباده قد بلغت ووصلت إلى الغاية القصوى »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٨ - ١١٩٩ .

٢ - الأعراف : ٦٨ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٨٢ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٨٢ .

النصيحة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « النصيحة : أن لا تدخل في شيء لا تملك صلاحه »^(١) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « النصيحة : هي الاطلاع على حفظ طريق الزهد »^(٢) .

[مسألة] : في النصيحة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« النصيحة في المألف ضيحة ، فلا يعول عليها »^(٣) .

علم النصائح

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

علم النصائح : هو من علوم منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، وكون

هذه النشأة الإنسانية جبلت على البخل والكرم لها بحكم العرض ، ومنه يعلم ما هو لها ذاتي .

وإذا كانت بهذه المثابة فمن أين صح لها الأجر الكريم وليس بينها وبين الكرم نسبة ذاتية ؟

والكرم للأجر ذاتي والعظمة له ذاتية ، ولالأجر العظيم قوم مخصوصون ، ولالأجر الكريم قوم

مخصوصون^(٤) .

١ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٥٩ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٦٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٢٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٠٥ (بتصرف) .

مادة (ن ص ر)

الأنصار

في اللغة

- ١ . نصره على غيره : أيده وأعانه عليه .
- ٢ . نصره منه : نجاه وخلصه «^(١)» .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأنصار : وهم الأرواح الأمرية في الأجسام الإنسانية »^(٣) .

الناصر ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « الناصر ﷺ : أي لله ولدينه بإعلاء كلمته ، وإظهار دينه ، وتبليغه ، ونشره ، والقتال عليه ، وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٩٩ .

٢ - الروم : ٥ .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٢٥ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٦٩ .

النصر – النصر

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « النصرة : وهي رؤية الكل من الحق من غير أن يرجع إلى سواه »^(١) .
ويقول : « النصر : التوحيد والإيمان والمعرفة »^(٢) .

ويقول : « النصر : وهو من أعلام الولاية ... النصر : هي رؤية الكل من الحق من غير أن يرجع إلى سواه »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « النصرة على النفس : هي أن تهزم دواعي منتها بعواصم رحمته حتى تنفض جنود الشهوات بهجوم وفود المنازلات ، فتبقى الولاية لله خالصة من شبهات الدواعي التي هي أوصاف البشرية ، وشهوات النفوس وأمانيتها ، التي هي آثار الحجة وموانع القربة »^(٤) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : النصر : التوفيق للطاعة .
ويقول : « النصر : هو المدد الملوكوتي ، والتأييد القدسي بتجليات الأسماء والصفات »^(٥) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « النصر : هو تقوية الجوارح على فعل الخير »^(٦) .
ويقول : « النصر : هو البطش ، ومساعدة الأسباب من خارج : نصر »^(٧) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٩٦ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٤٣٦ .

٣ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٤٥ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٣٠٤ .

٥ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٥٢٩ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٢٥ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٢٦ .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « النصر : سر إلهي »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة النصر

يقول الإمام القشيري :

« حقيقة النصر : أن ينصر بك على نفسك ، فإنها أعدى عدوك ، وهي أن يهدم عنك دواعي فتنتها بعواصم رحمته ، حتى ينفذ جنود الشهوات بهجوم وفور المنازلات ، فتبقى الولاية لله تعالى خالصة من رعونات الدواعي التي هي أوصاف البشرية وشهوات النفوس »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في كمال النصر

يقول الشيخ نجم الدين الكبري :

« كمال النصر في الظفر على أعدى عدوك وهي نفسك التي بين جنبيك ، هو الجهاد الأكبر ، ولا يمكن الظفر على النفس إلا بنصرة الحق تعالى للقلب »^(٣) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين النصر لله والنصرة بالله

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« النصر له [الله تعالى] : هي ملاك أرباب البدايات من السالكين ، إذ بذلك يتيسر عليهم قطع عقبات النفس ومحو دواعي الهوى والحس .

والنصرة به : هي مقتضى حال أرباب النهايات من المحققين ، لأن بذلك يحصل لهم مرتبة الأمانة ومقام الإرشاد والهداية . وكل واحد من القسمين نصرة على شهود النفس ، وفناء عن دائرة الحس »^(٤) .

١ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ٢٣٤ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ١١٧ - ١١٨ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٨ ص ١٩٣ .

٤ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النصر والتأييد

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النصر : في الظاهر ، بموافقة الأسباب .

والتأييد : في الباطن ، برفع الحجاب وموافقة الصواب »^(١) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام محمد الباقر عليه السلام :

« كفى العبد من الله ناصراً أن يرى عدوه يعصي الله »^(٢) .

النصر من الله

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « النصر من الله : هو الإيمان والتوحيد والمعرفة »^(٣) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

وقال بعضهم : النصر من الله : أن يمكن الله العبد من معرفته نفسه ، ويقويه على

مخالفتها »^(٤) .

الإمام القشيري

يقول : « النصرة من الله تعالى : في شهود القدرة »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص ٥٤ .

٢ - جميل إبراهيم حبيب - العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر عليه السلام - ص ١٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٩٩ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ١٨ .

المنصور ﷺ - المنصور

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المنصور ﷺ : أي في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا : فلما أمدّه به مولاه من القوة والظهور على الأعداء ونصره بالصبا وبالرعب ... وأما في الآخرة : فبقبول شفاعته ، ودفع السوء عن أمته ، وظهور مزيتته ، وعلو مكانته »^(١) .

● ثانياً : بمعنى العباد

الإمام القشيري

يقول : « المنصور : من عصمه الله ﷻ عن التوهم والحسبان ، ولم يكله إلى تدييره في الأمور ، وأثبتته الحق سبحانه في مقام الافتقار ، متبرياً عن الحول والقوة والمنة ، متحققاً بشهود تصاريف القدرة ، يأخذ الحق سبحانه بيده ، فيخرجه عن مهواة تدييره ، ويوقه على وصف التصبر لقضاء تقديره »^(٢) .

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٦٩ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ١٨ .

مادة (ن ص ص)

المنصة

في اللغة

- « مَنْصَّة : ١. كرسي مرتفع أو شبه سرير يُعد للخطيب ليخطب أو الممثل ليمثل أو للعروس لتُجلى ، وقد يزين بثياب وفُرش .
٢ . حكم وسلطة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المنصة : هي مجلى الأعراس ، وهي تجليات روحانية إلهية »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

المنصات : هي المجالي الكلية والمطالع ، وهي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب المسدودة بين ظاهر الوجود وباطنه^(٣) .
ويقول : « المنصات : هي المطالع ... وقد نعني بالمنصات : الأرائك »^(٤) .

منصة التجلي الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « منصة التجلي الأول : هي مرتبة القابلية الأولى ، وهي التعين الأول »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٠٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٧٧ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٥٢ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٥٥٢ .

منصة التجلي الثاني

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منصة التجلي الثاني : هي المجلى الثاني^(١) »^(٢) .

منصة التجلي الثالث

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منصة التجلي الثالث : هي المجلى الثالث^(٣) »^(٣) .

منصة التجلي الرابع

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منصة التجلي الرابع : هي المجلى الرابع^(٤) »^(٤) .

منصة التجلي الخامس

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منصة التجلي الخامس : هي المجلى الخامس^(٥) »^(٥) .

منصة التجلي السادس

الشيخ كمال الدين القاشاني
يقول : « منصة التجلي السادس : هي المجلى السادس^(٦) »^(٦) .

١ - المجلى الثاني : هو البرزخية الثانية ، وحضرة الجمع . المجلى الثالث : هو مرتبة عالم الجبروت . المجلى الرابع : هو مرتبة عالم الملكوت .

المجلى الخامس : مرتبة عالم الملك . المجلى السادس : هو الإنسان الكامل الحقيقي .

- الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٥٠٥ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٥٥٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٥٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٥٥٢ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٥٥٢ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٥٥٢ .

مادة (ن ص ف)

الإنصاف

في اللغة

١. أنصف الشخص : عَدَلَ .

٢. أنصفه منه : استوفى له حقه منه «^(١)» .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الإنصاف : هو أن لا تتحرك جميع أعضائك إلا لله ، ومتى طالبت برزق الغد فقد ذهب إنصافك ، لأن القلب لا يحمل همين ، والإنصاف بينك وبين الخلق : أن تأخذ بالفضل ، فإذا طلبت الإنصاف فلست بمنصف »^(٢) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الإنصاف : يراد به حسن العبودية للحق وحسن المعاملة للخلق — ويسمى ذلك بـ : المناصفة أيضاً »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في الإنصاف بين الله والعبد

يقول الشيخ بن عطاء الله الأدمي :

« الإنصاف فيما بين الله وبين العبد في ثلاثة : في الاستعانة ، والجهد ، والأدب .
فمن العبد الاستعانة ، ومن الله القربة .
ومن العبد الجهد ، ومن الله التوفيق .
ومن العبد الأدب ، ومن الله الكرامة »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٠٠ .

٢ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١١٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١١٨ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

[مسألة - ٢] : في إنصاف العبد للرب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« إنصاف العبد للرب ، أن ترى أن الأمر نصفان : وجود وعدم . وكمال ونقص . وعز وذل . وغناء وفقر . وحياة وموت - وأمثال ذلك من الكمالات ومقابلاتها - ثم تضيف النقائص إلى نفسك والكمالات إلى صاحبها ، فتري أن العدم والذل والفقر للعبد حقيقة وأن الوجود والعز والغنى للحق وحده ، فهذا هو انصاف - من لفظة النصف - والأمر نصفان : وجود وكمالاته وما يقابل ذلك من العدم والنقائص . فإذا كان الأول للحق تعالى بلا ريب تعين لنا الثاني إذ لا تصح مشاركته تعالى بشيء في شيء . وإذا قد صح وثبت - أي : عدم مشاركة شيء له في شيء - فإنه لا شك في أن له وجوداً فلا يكون ذلك لغيره ، وإن له علماً وحيوةً وقدرة ومشية - وغير ذلك من الكمالات ، فخصت به وانتفت عما سواه »^(١) .

[مسألة - ٣] : في إنصاف العبد لغيره من العبيد

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« إنصاف العبد لغيره من العبيد ، إنما يصح ذلك لمن لا يرى له على أحد حقاً . إذ لا حق لأحدٍ على أحدٍ لغير الله ﷻ . ومثل هذا لا بد وأن يخرج عن مظالم العباد ، لأن حقوق العباد عليه إنما هي حقوقهم عليه وهي حقه ﷻ ثم لا يرى لنفسه حقاً إذ لا حق لغير الله تعالى ، فإن أخذ أخذ الله ، وإن أعطى فله ، وإن غضب ففي الله تعالى ، وهذا هو الذي لا يستهويه الغضب عندما يشاهد من المنكر ، وهذا فإنه إن أنكر أنكر برفقٍ ناصح لا بعنف مغير ، لأنه ينكر لأجل الله تعالى لا لحظ نفسه . بل ومثل هذا لا يرى له نفاسةً على أحد بل ولا يرى له نفساً ، لأن تحققه بالإنصاف يكشف له جليلة الأمر ، فيشهد ما أخبره الله تعالى بقوله : ﴿ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ﴾^(٢) ، وأنه : ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾^(٣) فله كل شيء وليس لغيره شيء »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١١٨ - ١١٩ .

٢ - النمل : ٩١ .

٣ - الأنعام : ١٦٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١١٩ .

المناففة

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المناففة : هي الإنصاف ، أعني : حسن المعاملة مع الحق والخلق »^(١).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٨٩ .

مادة (ن ط ق)

المنطق الفهواني

في اللغة

« نطق الشخص : تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه لفظة (نطق) في القرآن الكريم (١٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « المنطق الفهواني : هو سريان معنى الكلام من نفس المتكلم إلى المخاطب ، فيفهم المعنى المطلوب ويحييه الجواب الشافي بذلك اللسان الفهواني وهو أحد قسمي كلام أهل الجنة ، ولغة الأرواح ولغة الملائكة في حال رؤيتهم لغير الأنبياء »^(٣) .

الناطق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « ليس الناطق من كلمك بصوته وحرفه وإنما الناطق : من كان في قوته أن يوصل إليك ما عنده من المعاني ، ولا تقل على هذا أن الوجود بذات الاعتبار ناطق هذا فهمك لا نطقه ، والذي قلناه نطقه لا فهمك فاعلم »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٠٤ .

٢ - النجم : ٣ .

٣ - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص ٤٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٢٩ .

الناطق بالصواب

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الناطق بالصواب : هو مظهر الاسم القائل »^(١) .

علم حضرات النطق

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم حضرات النطق : هو من علوم القوم الكشفية ، وبه يعلم من أين نطق الأطفال والبهائم ؟ ومن ينطقهم ؟ وبماذا ينطقون قبل الإفصاح عادة ؟^(٢) .

النطق الصالح

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النطق الصالح : هو نطق الوجود »^(٣) .

النطق الفكري

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « النطق الفكري : هو تصور النفس معاني الأشياء في ذاتها ، ورؤيتها لرسوم المحسوسات في جوهر ما ، وتميزها لها في فكرتها ، وبهذا النطق يُحد الإنسان بأنه حي ناطق ، فنطق الإنسان وحياته من قبل نفسه وموته من قبل جسده »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٥ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ١٣ (بتصرف) .

٣ - محمد ياسر شرف - الوحدة المطلقة عند الشيخ ابن سبعين - ص ٧٣ .

٤ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١١٢ أ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أصناف الناطقين

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قيل : العارف : ينطق ويكي ، والحكيم : ينطق ويشتكي ، والعالم : ينطق ويشتهي ، والجاهل : ينطق ولا يبالي »^(١) .

[مسألة - ٢] : في نطق الكل بلسان الذات

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ليس في الوجود جماد ولا حيوان إلا ناطق بلسان ، لسان ذات لا لسان حال »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في العلاقة بين نطق اللسان والجنان

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« اللسان إذا نطق صمت الجنان . وإن الجنان إذا صمت نطق اللسان . فإذا صمت الجنان واللسان نطق الرحمن بالجنان ، ونطق الجنان باللسان »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« النطق في النهاية يكون لا في البداية ، البداية كلها خرس والنهاية كلها نطق »^(٤) .

النطق اللفظي

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « النطق اللفظي : هي أصوات مسموعة لها هجاء ظاهرة محسوسة وضعية بين

الناس لكي ما يعبر به كل إنسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس »^(٥) .

١ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٥٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - عنقا مغرب - ص ٦٠ .

٣ - الشيخ أحمد بن علوان - الفتوح المصونة المكنونة - ص ١٤١ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٣١ .

٥ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١١٢ أ .

مادة (ن ظ ر)

المنظر الأعلى

في اللغة

« نظر إلى الشيء : أبصره وتأمله بعينه .

منظر : ما ينظر إليه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ن ظ ر) في القرآن الكريم (١١٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾^(٢) .

في السنة المطهرة

عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق لوالديه ، والمرأة المترجلة ، والديوث ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « المنظر الأعلى [عند ابن عربي] : هو (جنة الرؤية) أو (الكتيب) ، حيث يتجلى الحق ، ويدعو جميع الخلق ، من السعداء نزلة الجنان ، إلى رؤيته »^(٤) .

المناظر الإلهية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « المناظر الإلهية : هي محاضرا لجمال العلوم اللدنية ، وأن تفصيلها لا يكون إلا عن موهبة ثابتة إلهية ، فقد يدرك تلك الموهبة العبد في نفس المناظر العلى إحياء إلهية ،

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٠٥ .

٢ - المدثر : ٢١ .

٣ - مسند أبي يعلى ج : ٩ ص : ٤٠٨ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٥٩ .

أو بحقيقة اتصاف من الصفة العلمية فيوفي المقام ما يستحقه من آداب الحال والمقال ، وقد يتأخر عليه تفصيل تلك العلوم إلى نزوله عن تلك المناظر ، فيفهم ما كان فيها إلهاماً إلهياً ، أو بإعلام شيخ مرب مكاشف بالمناظر الإلهية فيوفي الوقت الذي هو فيه أدب به ... ومن الناس من يجذب إلى بعض المناظر الإلهية ، فيخرج منها وهو لا يدري ، أين كان ، ولو سمع بأوصاف المناظر التي كان فيها تعجب وأنكر ما كان عليه ، وذلك لضعف علمه وقصور فهمه »^(١) .

المنظر الإلهي في الوجود الإنساني

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « المنظر الإلهي في الوجود الإنساني : هو القلب ، فإذا صلح هو بالتوحيد والذكر ونور الإيمان والعرفان ، صلح سائر الأحوال »^(٢) .

المناظر العلى

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المناظر العلى : هي عند المقام الأعلى ، حيث المورد الأحلى التي تتعشق بها القلوب ، وتهيم فيها الأرواح ، ويعمل لها العمال الإلهيون »^(٣) .

المنظور بالنظر الإلهي

الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

المنظور بالنظر الإلهي : هو من يكون محبته لشيخه غالبه عليه ، فبواسطة هذه المحبة ينظر الله تعالى للمريد بنظر الموهبة والمحبة على قلوب الأولياء ، وبواسطة الاستقرار وتمكن حبه في قلب الشيخ ينزل الله تعالى عليه آثار الرحمة والفيض الإلهي متواتراً^(٤) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - المناظر الإلهية ص ٧ - ٨ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ٣٠٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٨ .

٤ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين - ص ٢٧ (بتصرف) .

النظر – النظرة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « النظر : وهو من أعلام الولاية » ^(١) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « النظر : هو عبارة عن الرؤية بالأبصار ، ولم ينله في هذه الدار إلا صاحب المقام المحمود » ^(٢) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النظر : هو نفاذ النفس » ^(٣) .

الشيخ علي البندنجي القادري

يقول : « النظر : هو ما يكون في الجنة ، وهو الضيافة الكبرى ، والوليمة العظمى ، والنعمة الأولى ، وما ينالها إلا من كان مؤمناً بها » ^(٤) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

النظرة : هي ذكر السر ^(٥) .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في أنواع النظر إلى الشيخ

نقول : هناك نوعان من النظر إلى الشيخ أو هناك طريقتان للنظر إلى الشيخ :

الأولى : النظر إلى الشيخ بلا إيمان ولا اعتقاد ، وهذه النظرة لا فائدة فيها ولا ثمرة .

الثانية : النظر إلى الشيخ نظرة الإيمان والاعتقاد به ، وهذه النظرة فيها الكثير من الفوائد

الروحانية للمريد .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٩٦ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٨٢ أ .

٤ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٦٧ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٦١ (بتصرف) .

[مسألة كسنزانية] : في حقيقة النظر إلى الشيخ

نقول : النظر إلى الشيخ إذا كان بالإيمان والإعتقاد به فهو عبادة . وإنما كان عبادة ، لأنه يحقق للمريد الفناء في الشيخ إذ يفنى عن نفسه ويبقى بشيخه ، وهذا البقاء يعني أن كل حركات المريد الظاهرة والباطنة تكون مطابقة أو منعكسة عن حركات الشيخ وسكناته الظاهرة والباطنة كلها .

ولما كان الشيخ فإن في الحضرة المحمدية المطهرة عليه السلام ، أي أنه لا يتحرك ولا يسكن إلا بالنور المحمدي عليه السلام ، فإنه قد تحقق بالعبودية المحضة لله تعالى ، وفناء المريد فيه يحققه بهذه العبودية ، ومن هنا نقول : النظر إلى الشيخ عبادة ، وهو معنى قوله عليه السلام : ﴿ النظر إلى وجه علي عبادة ﴾^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في مراتب نظر الناس

يقول الإمام القشيري :

« نظر الناس على مراتب :

فمن ناظر : بنور نجومه ، وهو صاحب عقل .

ومن ناظر : بنور فراسته ، وهو صاحب ظن يقويه لوح ولكنه من وراء السر .

ومن ناظر : بيقين عِلْمٍ بحكم البرهان وشرط فكر .

ومن ناظر : بعين إيمان بوصف اتباع .

ومن ناظر : بنور بصيرة ، هو على نهار ، وشمسه طالعة ، وسماءه من السحاب

مصحية »^(٢) .

١ - المعجم الكبير ج ١٠ ص ٧٦ برقم ١٠٠٠٦ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

[مسألة - ٢] : أنواع النظر

يقول الإمام القشيري :

« المؤمن ينظر بنور الفراسة .

والعارف ينظر بنور التحقيق .

والموحد ينظر بالله ، فلا يستتر عليه شيء »^(١) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« من نظر بعينه المقيدة لا يرى إلا الأشياء المقيدة ...

ومن نظر بعين روحه الباطنة رأى الأشياء الباطنة من الأرواح وعالم المثال المطلق

والجن ، وكلها أكوان وحجب .

ومن نظر بوجهه - وهو سره - رأى وجوه الحق تعالى التي له في كل شيء ، فإنه لا يرى

الله إلا الله ولا يعرف الله إلا الله وهذه الأعين الثلاثة هي عين واحدة اختلفت باختلاف مدركاتها »^(٢) .

[مسألة - ٣] : التربية الروحية بنظر الشيخ

يقول الشيخ علي بن محمد السخاوي :

« كان سيدي أحمد البدوي إذا نظر إلى المريد نظرة مخصوصة يوصله بتلك النظرة إلى

مقام الشهود »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في النظر إلى وجه الولي

يقول الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي :

« ان أنوار الله ﷻ ساطعة في وجهه الشريف لا يقدر على تحملها كل أحد ، كما أن

الناظر إذا أحرق في عين الشمس تفرق بصره وضاع . كذلك الناظر في وجه العارف ، إذا

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٤١٤ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٣٥ .

٣ - عبد الرزاق الكنج - القطب الكبير ومغيث الأسير أحمد البدوي الكبير - ص ٢٨ .

أحذق كان سبباً لضياح قلبه ، إلا أن يحده ذلك العارف بحدوده ويعطيه من تلك الأنوار بحسب استعدادة»^(١) .

[مسألة - ٥] : في أثر النظرة الإلهية في العباد

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« إن لله عبداً ينظر إليهم بعينه المملوءة إحساناً وتحسيناً كما قال ﷺ : ﴿ وَلِتُصْنَعَ

عَلَى عَيْنِي ﴾^(٢) ، فيستهجون بتلك النظرة كل الابتهاج فيشكرونها ، ألا وشكرهم إياها أن يفده

بأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وكل ما في السماء و الأرض ... ألا وتلك النظرة ألد عندهم من جميع الأرض وما فيها ، فلذلك أقول : إن أهل الوجهة لا يتجشمون عملاً يصلون به إلى الله ، بل الله ينظر إليهم حيناً فحيناً ، ولما فطرت تلك النظرة جملوا وملحوا فكانت لهم يدان من

جمال كل شأنه جمال في جمال ، قال تعالى : ﴿ لَوْلَا كَمَا خَلَقْتَ

الْأَفلاك ﴾^(٣) ، يعني : أن الأفلاك إنما ترقص لأجلك ، وأن العناصر والمولدات إنما تدور بكونها وفسادها لك فإني نظرت إليك بنظرة سابعة ، فهي كلها أتت مبتهجة بها »^(٤) .

[مسألة - ٦] : في أثر النظر إلى الشيخ

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« نظرة من عين العناية تجعل الكافر ولياً ، وكثير من أهل الحقائق يؤمرون بإرشاد قوم

فيسافرون لأجل إرشادهم من اليمن إلى الشام ، ومن المغرب إلى العراق ، وبمجرد وقوع نظرهم عليهم يلبسونهم خرقة الخلافة من غير عمل ولا سلوك ، ويأمرونهم بإرشاد الناس وقد وقع مثل هذا الكثير من أهل الكمال »^(٥) .

١ - الشيخ بهاء الدين النقشبندی - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص ٦ .

٢ - طه : ٣٩ .

٣ - كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٢١٤ برقم ٢١٢٣ .

٤ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ١٨ .

٥ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ٣١٨ .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« المشايخ عند المريدين كالقبلة ، والنظر إلى وجه الشيخ عبادة تزيد في الدين والعقل والإيمان ومن البلاء أمان »^(١) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« والله ما بيني وبين الرجل إلا أن أنظر إليه نظرة وقد أغنيته »^(٢) .

[مسألة - ٧] : آثار النظر إلى الأحمق والبخيل

يقول الشيخ بشر الحافي :

« النظر إلى الأحمق سخنة العين ، والنظر إلى البخيل يقسي القلب »^(٣) .

[مسألة - ٨] : في لطيفة نظر العبد إلى الرب

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« العبد إنما ينظر إلى الحق بسبب لطيفة من الحق بوصولها إلى قلبه ، هي من أوصاف ذات ربه ، ليست بمكونة ولا مخلوقة ولا موصولة ولا مقطوعة ، وهي سر من سر إلى سر ، وغيب من غيب إلى غيب . فبالله اليقين والعبد موقن بسبب منه إليه على قدر ما قسم الله له من الموهبة وجملة سويداء قلبه »^(٤) .

[مسألة - ٩] : في نظر العارف

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« العارفون فإنهم عرفوا أن الله وجهاً خاصاً في كل موجود ، فهم لا ينظرون أبداً إلى شيء من حيث أسبابه ، وإنما ينظرون فيه من الوجه الذي لهم من الحق ، فينظر بعين حق ، فلا يخطئ أبداً »^(٥) .

١ - السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي - قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - ص ١٧٧ .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ١٥٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٣ .

٤ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٠ .

[مسألة - ١٠] : في مراتب النظر في الملكوت

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : النظر في الملكوت على مراتب ثلاث :

أولها : النظر بعين العبرة لا بعين الشهوة .

والثاني : النظر بعين اليقين إلى قدرة القادر .

والثالث : النظر بعين المعرفة من الملك .

فأما الناظر بعين العبرة فإنه حقيقة التوحيد .

والناظر بعين اليقين يجد حقيقة الإخلاص .

والناظر بعين المعرفة يجد حقيقة المعرفة »^(١) .

[مسألة - ١١] : في النظر الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل نظر يدلك على قلب عين لا يعول عليه »^(٢) .

[مسألة - ١٢] : النظر بعين التوحيد المحض

يقول الإمام الغزالي :

« من نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر ، وأنه المشكور ، وأنه المحب ، وأنه

المحبوب . وهذا نظر من عرف أنه ليس في الوجود غيره وأن كل شيء هالك إلا وجهه ، لأن

الغير هو الذي يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا محال أن يوجد ، إذ الموجود المحقق هو هذا

القائم بنفسه ، وما ليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود ، بل هو قائم بغيره فهو

موجود بغيره . فإن اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة ، وإنما الموجود هو القائم

بنفسه ، ومن كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده بوجود غيره فهو قيوم . ولا يتصور أن

يكون القيوم إلا واحداً فليس في الوجود غير الحي القيوم الواحد ، فالكل من مصدره وإليه

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٤٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١١ .

مرجعه ، ويعبر الصوفية عن هذا : بفناء النفس ، أي : فني عن نفسه وعن غير الله ، فلا يرى إلا الله ، فمن لا يفهم هذا ينكر عليهم ، ويسخر منهم فيسخرون منه»^(١) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين النظرة والفكرة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النظرة هي أرق من الفكرة وأرفع ، لأنها مبدأ الشهود ، فالجولان في الأكوان وهدمها وتلطيفها : فكرة . والنظرة في نفسه أو غيره من التجليات وغيبته عنها بشهود الحق : نظرة . فإن تمكن من الشهود ودام فيه سمي : العكوف في الحضرة ، ولذلك يقال أول المقامات : ذكر ، ثم فكرة ، ثم نظرة ، ثم عكوف في الحضرة »^(٢) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النظر والمشاهدة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« النظر : عبارة عن الرؤيا بالأبصار ، ولم ينله مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود صلوات الله عليه .

والمشاهدة : عبارة عن الرؤية ببصائر الأسرار »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« من لم ينظر إلى شاهده بعين الاضطرار ، وإلى أوقاته بعين الاغترار ، وإلى أحواله بعين الاستدراج ، وإلى كلامه بعين الافتراء ، وإلى عبادته بعين الاجتراء ، فقد أخطأ النظر »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - رد المتشابه إلى المحكم - ص ٤٩ - ٥٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٥ - ٤٦ .

٣ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بحجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤٧ .

٤ - د . أبو العلا عفيفي - الملامتية والصوفية وأهل الفتوة - ص ١٠٦ .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

« من نظر إلى الخلق بعين الخلق طالت خصومته معهم ، ومن نظر إليهم بعين الحق استراح منهم »^(١) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« إذا نظرت بعين البصيرة ، رأيت حقيقة فناء الكل ، فإذا تحققت فناء الكل تركت الكل »^(٢) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أباح لك أن تنظر ما في المكونات ، وما أذن لك أن تقف مع ذوات المكونات »^(٣) .

[من حكايات الصوفية] : في عظيم بركة نظر المشايخ

يقول الشيخ فريد الدين العطار :

« قتل أحد الملوك مجرمًا عقاباً له ، وفي نفس الليلة رآه صوفي في المنام ، رآه يتجول باسمًا في جنة عدن ، كان يتجول مسروراً حيناً ومتبختراً حيناً ، فقال الصوفي : لقد كنت للدماء سفاكاً ، وكنت بيننا ذليلاً أفاقاً ، فمن أين أحرزت هذه المنزلة ؟ إن ما فعلته لا يمكن أن يصل بك إلى هذه المرتبة !

قال : عندما سال على الأديم دمي ، مر في تلك الآونة حبيب العجمي رحمته الله ، وفي الخفاء رمقني الشيخ بنظرة من طرف عينيه ، فأصبت هذا الشرف ، ومائة مثله بعزة تلك النظرة منه »^(٤) .

١ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٢٨ .

٢ - عبد الرزاق الكنج - تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص ٤١ .

٣ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٤٣ .

٤ - الشيخ فريد الدين العطار - منطق الطير - ص ٢٤٨ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حكي ان بعض الأشياخ كان له تلميذ يخصه بالنظر إليه ويقربه فوق ما يصنع مع غيره من التلامذة .

فقيل له في ذلك . فأعطى كل واحد منهم طيراً وقال لكل واحد منهم : اذبح هذا الطير في مكان لا يراك فيه احد ، فكل منهم ذهب وجاء بطيره مذبوحاً إلا الشاب الذي كان يقربه جاء به حياً . فقال له الشيخ : لأي شيء لم تذبح طيرك وقد أمرتك بذبحه .

فقال : يا سيدي أمرتني أن اذبحه في مكان لا يراني فيه أحد ، وما وجدت مكاناً إلا وفيه من يراني وهو الله ﷻ الذي لا يخفى عليه خافية .

فقال الشيخ : لهذا اخصه عليكم وأقربه ، لأن الغالب عليكم نظر الخلق والغالب على هذا نظر الحق ، ومن كان كذلك فإنه يستحق التقريب »^(١) .

أصحاب النظر

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

أصحاب النظر : هم من لهم قابلية الشفاء بالنظر^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في مقامات أهل النظر

يقول الشيخ أبو الحسن النوري :

« مقامات أهل النظر في النظر شتى :

فمنهم : من كان نظره نظر التسلي .

ومنهم : من كان نظره نظر استفادة .

ومنهم : من كان نظره نظر عيان المكاشفة .

ومنهم : من كان نظره نظر المنافسة في المشاهدة .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢٢ .

٢ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٨٣ (بتصرف) .

ومنهم : من كان نظره نظر المشاكلة والمماثلة .
ومنهم : من كان نظره نظر طيبة وملاحظة .
ومنهم : من كان نظره نظر إشراف ومطالعة .
وكل واحد منهم أهل النظر «^(١)» .

[مقارنة] : في الفرق بين أهل البصر وأهل النظر

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : أهل البصر نظروا من الله تعالى إلى الأشياء فشاهدوها في أسر القدرة .
وأهل النظر استدلوا بالأشياء على الله تعالى فحجبتهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه
المعرفة بالله تعالى »^(٢) .

نظر الله

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

نظر الله إلى قلب العبد : هو كشف حجاب الغفلة عنه ، وإظهار لطائف القدرة له .
فعند ذلك لا بد له من إحدى ثلاث :
إما أن يصير حكيماً يتصل به الخلق إلى الله .
وأما أن يكل لسانه فيصير مدهوشاً مبهوراً .
وأما أن يصير مستوراً في حجب محفوظاً في قبضته حتى لا يراه غيره لشدة
غيرته عليه ^(٣) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلی :

« إن الله ينظر إلى قوم كفاحاً ، وإلى قوم من قلوب قوم ، فتحببوا إلى قلوب أولياء الله
فلعل الله ينظر إلى قلوبهم فيراكم فيها »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٦٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٤ .

٣ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٢٥ - ٢٦ (بتصرف) .

٤ - الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلی - مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف - ص ٢٤ .

النظر بالله تعالى

الشيخ أبو العباس التجاني

النظر بالله تعالى : هو بصر الروح ، فإذا انفتح يطالع جميع الأكوان والعوالم فلا تختلط عليه الرؤية ^(١) .

نظر المنيب

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « نظر المنيب : هو نظر الكامل الذي يفهم الحقائق على ما هي عليه من التنزيه المطلق » ^(٢) .

١ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٥ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد للغني النابلسي - مخطوطة زبدة الفائدة في الجواب عن الابيات الواردة - ص ١٧٤ .

مادة (ن ظ م)

الانتظام

في اللغة

« انتظم الشيء : تألف واتسق .

انتظم الأمر : استقام »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول : « الانتظام : هو حال للنفس يقودها إلى حسن تقدير الأمور وترتيبها
كما ينبغي »^(٢) .

الإمام الغزالي

يقول : « الانتظام : فهو حال للنفس يدعوها إلى نظر ما يقدره من النفعات حتى
يناسب بعضها بعضاً »^(٣) .

النظام الروحي

في اصطلاح الكسنزان

نقول : النظام الروحي : هو قواعد وقوانين الطريقة التي وضعها سلسلة مشايخ الطريقة
من حضرة الرسول ﷺ وإلى الشيخ الحاضر .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٠٧ .

٢ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ١٣ .

٣ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٨٢ .

النظام القديم

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

النظام القديم [عند ابن سبعين] : هو ليس شيئاً آخر غير الوحدة المحضة أو الوحدة المطلقة ^(١).

١ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٤٥٢ (بتصرف) .

مادة (ن ع ت)

النعـت

في اللغة

« نعت الشيء أو الشخص : وصفه »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النعـت : هو ما طلب النسب العدمية ، كالأول ، ولا يعرفه إلا عبيد الصفة »^(٢).

[مقارنة] : في الفرق بين النعت والوصف

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« النعـت : إخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه .
ويحتمل أن يكون النعت والوصف بمعنى واحد ، إلا أن الوصف يكون مجملاً والنعـت
يكون مبسوطاً ، فإذا وصف جمع ، وإذا نعت فرق »^(٣).

توحيد النعوت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توحيد النعوت : هو التوحيد الرابع والثلاثون من نفس الرحمن ، هو قوله :

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾^(٤) ... وهو من توحيد الهوية المحيطة ، فله
النعوت كلها »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٠٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٥١ .

٤ - الحشر : ٢٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٢٠ .

علم تغير النعوت على المنعوت بها

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم تغير النعوت على المنعوت بها : هو من علوم منزل الحراسة الإلهية لأهل المقامات

المحمدية عليه السلام وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم هل كل متغير قام التغير بذاته ، أو كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته إن كان ذا صفة ؟ ^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٢٢ (بتصرف) .

مادة (ن ع ل)

النعل

في اللغة

« نعل : حذاء »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

النعل : هو إشارة إلى العيش الذي يمشي به في الناس^(٣) .

النعلان

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « النعلان : هما المقدمتان اللتان بما يتوصل العقل إلى المعرفة »^(٤) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « النعلان : هما الوصفان المتضادان كالرحمة والنقمة والغضب والرضا ، وأمثال

ذلك »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٠٩ .

٢ - طه : ١٢ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة شرح قصيدة الششتري - ورقة ٩ أ - ب (بتصرف) .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٣ ص ١٧٢ .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٤ .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

النعلين : هما التشبيه والتنزيه ^(١) .

خلع النعلين

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « خلع النعلين : إشارة لزوال شفعية الإنسان » ^(٢) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

خلع النعلين وهما عند العارفين : الدنيا والآخرة ، أو الملك والملكوت ، أو مقتضى الجسم والروح ^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ^(٤)

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« أي اقطع عنك العلائق فإنك بأعيننا » ^(٥) .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« أي صورتك الظاهرة وصورتك الباطنة ، يعني جسمك وروحك ، فلا تنظر إليهما ، لأنهما نعلاك اللذان تمشي بهما في عالم الأغيار » ^(٦) .

١ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسيّة - ص ٢٠٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الإسرا إلى المقام الأسرى - ص ١٩٥ .

٣ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ١٠٠ (بتصرف) .

٤ - طه : ١٢ .

٥ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٦٩ .

٦ - د عبد الرحمن بدوي - الشطحات الصوفية - ج ١ ص ١٩٥ .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« النعل : النفس ، والوادي المقدس دين المرء ، حان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك »^(١) .

ويقول : « انزع عنك قوة الاتصال والانفصال »^(٢) .

ويقول : « أعرض بقلبك عن الكون فلا تنظر إليه بعد هذا الخطاب »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

« اخلع الكل منك تصل إلينا بالكلية فتكون ولا تكون ، فتتحقق في عين الجمع ، يكون أخبارك عنا وفعلك فعلنا »^(٤) .

ويقول الإمام القشيري :

« إن بساط حضرة الملوك لا يوطأ بنعل .

ويقال : ألق عصاك يا موسى ، واخلع نعليك ، وأقم عندنا هذه الليلة ولا تبرح .

ويقال : الإشارة في الأمر بخلع النعلين : تفريغ القلب من حديث الدارين ، والتجرد للحق بنعت الانفراد .

ويقال ... تبرأ عن نوعي أفعالك ، وامح عن الشهود جنس أحوالك من قرب وبعد ، ووصل وفصل ، وارتياح واجتياح ، وفناء وبقاء .. وكن بوصفنا ، فإنما أنت بحقنا »^(٥) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« نفسك وزوجتك »^(٦) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أهل الإشارة فقد ذكروا فيها وجوها :

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٠٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٨٠٩ .

٣ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٨٩ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٠٨ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ٤٤٨ .

٦ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٨٧ .

أحدها : أن النعل في النوم يفسر بالزوجة والولد فقوله : ﴿ اخلع نعليك ﴾ إشارة إلى أن لا يلتفت خاطره إلى الزوجة والولد ...

وثانيها : المراد بخلع النعلين ترك الالتفات إلى الدنيا والآخرة ...
وثالثها : أن الإنسان حال الاستدلال على الصانع لا يمكنه أن يتوصل إليه إلا بمقدمتين ،
مثل أن يقول : أن العالم المحسوس محدث أو ممكن ... وهاتان المقدمتان يشبهان النعلين ، لأن
بهما يتوصل العقل إلى المقصود وينتقل من النظر في الخلق إلى معرفة الخالق ، ثم بعد الوصول
إلى معرفة الخالق وجب أن لا يبقى ملتفتا إلى تينك المقدمتين »^(١) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إشارة له بذلك إلى ترك هذين العالمين عالم الدنيا ، وعالم الآخرة ، أو عالم الأجسام
وعالم الأرواح »^(٢) .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« أي : خلع الفعل والصفة »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين القدمين والنعلين

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« الفرق بين القدمين والنعلين أن القدمين : عبارة عن المتضادات المخصوصة بالذات .
والنعلان : عبارة عن المتضادات المتعدية إلى المخلوقات ، يعني : أنها تطلب الأثر من
المخلوقات ، فهي فعلاَن تحت القدمين ، لأن الصفات العقلية تحت الصفات الذاتية »^(٤) .

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٦ ص ١٦ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحمانى - ص ١٩٥ .

٣ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٢٣ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٤ .

مادة (ن ع م)

الإِنعام

في اللغة

« نَعْمَةٌ : رفاهة وطيب عيش .

نَعْمَةٌ : ١ . حُسْنُ الحال والمال .

٢ . ما أُنْعِمَ به من رِزْقٍ ومال وغيره .

٣ . صَنِيعَةٌ^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الإِنعام : إعطاء ما هو نعمة في حق المعطى إياه مما يلائم مزاجه ويوافق

غرضه »^(٣) .

التنعيم

الشيخ عبد الغني النابلسي

التنعيم : كناية عن عنصر الهواء ، لأن فيه حياة الحيوان وتنعيم القلوب بالأنفاس ، وفيه

تشكل الحروف الحاملة لآيات معاني القرآن^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٠ .

٢ - المائدة : ٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٥٨٥ .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٨٩ (بتصرف) .

المنعم عليهم

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « المنعم عليهم : هم الذين أراهم الحق تعالى حقائق الأشياء كما هي ، ولذا قال

صلى الله عليه وسلم : ﴿ اللهم أرني الأشياء كما هي ﴾^(١) . فانكشف عنهم الغطاء ، وتقشع سحاب

الجهل ، بطلوع شمس المعرفة لقلوبهم ، فعرفوا الحق والخلق ، معرفة يقين ، لا يدخلها شك ، ولا تتطرق إليها شبهة ، حتى صار الغيب عندهم شهادة ، وهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وورثتهم السالكون طريقهم »^(٢) .

[مسألة] : في طبقات المنعم عليهم

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« المنعم عليهم هم طبقات :

فالعارفون ، أنعم الله عليهم بالمعرفة .

والأولياء ، أنعم الله عليهم بالصدق والرضى واليقين والصفوة .

والأبرار ، أنعم الله عليهم بالحلم والرفقة .

والمريدون ، أنعم الله عليهم بحلاوة الطاعة .

والمؤمنون ، أنعم الله عليهم بالاستقامة »^(٣) .

النعمة – النعم

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « النعمة : هي إقبال القلوب على الله ، ومن رأى النعمة على نفسه من حيث

الاستحقاق قد جحد النعمة »^(١) .

١ - لم أجده في كتب الحديث بهذه الصيغة وورد في الكثير من أدعية الصوفية وربما ورد عن طريق الكشف .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٩ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٢٢ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : النعمة : الهداية والإيمان والولاية والعبادة »^(٢) .

الإمام القشيري

يقول : « النعمة : هي ما قطعك عن العلائق وجمعك بالحقائق .

[وهي] : ما اسلاك عن دنياك وادناك من مولاك .

[وهي] : ما لا يوجب ندماً ولا يعقب المأ .

[وهي] : ما لا يشغلك عن قلبك ولا يقطعك عن ربك .

[وهي] : ما لا يقسي القلب ولا ينسي الرب »^(٣) .

ويقول : « النعمة على لسان العلماء : هي لذة خالصة عن الشوب ، وما يوجب مثلها فهي أيضاً عندهم نعمة .

وعند أهل الحقيقة النعمة : هي ما شهدك المنعم ، أو ذكرك بالمنعم ، أو أوصلك إلى المنعم ، أو ما لم يحجبك عن المنعم »^(٤) .

الإمام الغزالي

يقول : « النعمة بالحقيقة : هي السعادة الأخروية »^(٥) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « قال بعضهم : النعمة : حياة »^(٦) .

الشريف الجرجاني

يقول : « النعمة : هي ما قصد به الإحسان والنفع ، لا لغرض ولا لعوض »^(٧) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٠١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٢٤ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٦ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٩٥ .

٥ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٩٦ .

٦ - الشيخ ابن عربي - كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام - ص ٨ .

٧ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٢ .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « قيل : النعمة : هي ما وصلك بالحقائق وقطعتك عن الخلائق .

النعمة : هي ما سلاك عن دنياك ، وأدناك من مولاك .

النعمة : هي ما لا يوجب ندماً ولا يعقب ألماً »^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « النعمة : هي ملازمة الأفراح ، ومباعدة الاتراح ، وإصابة الأغراض ، ونزهة الأغراض »^(٢) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « النعمة : هي أن يقيمك عاملاً من عماله بمقتضى مراده في كل وقت »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة النعمة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« حقيقة النعمة من حيث هي : ما لا يوجب ألماً ولا يعقب ندماً »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في أقسام النعمة وأهلها

يقول الإمام القشيري :

« النعمة على قسمين : ما دفع عنه الحزن ، وما نفع به من المنن .

فذكره لما دفع عنه يوجب دوام العصمة ، وذكره لما نفعه به يوجب تمام النعمة »^(٥) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« هي قسمين : نعمة ظاهرة : كالصحة والعافية والكفاية من الحلال . ونعمة باطنة :

كالإيمان والهداية والمعرفة .

١ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١٤٢ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٨ .

٣ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ٢٢٥ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١١٦ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٩١ .

والناس في النعمة الظاهرة على ثلاثة أقسام :

قوم فرحوا بالنعمة لما لهم من المتعة فحجبوا بها عن المنعم ، وقوم فرحوا بالنعمة لإقبال المنعم عليهم حيث ذكرهم بها ، وقوم فرحوا بالمنعم دون شيء سواه»^(١) .

[مسألة - ٣] : في أنواع النعم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النعم إما ظاهرة : كإرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، وتوفير قبول دعوة الرسل ، واتباع السنة ، واجتناب البدعة ، وانقياد النفس للأوامر والنواهي ، والثبات على قدم الصدق ، ولزوم العبودية .

وأما باطنة : وهي ما أنعم على أرواحهم في بداية الفطرة بإصابة رش نوره»^(٢) .

[مسألة - ٤] : في أوجه النعمة

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« النعمة على ثلاثة أوجه :

أحدها : نعمة تفرد الله بها نحو أن خلق ورزق .

وثانيها : نعمة وصلت إلينا من جهة غيره بأن خلقها وخلق المنعم ومكنه من

الإنعام ...

وثالثها : نعمة وصلت إلينا من الله تعالى بواسطة طاعاتنا»^(٣) .

[مسألة - ٥] : في النعمة الكبرى

يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :

« إنَّ مُنَّ عليك بثلاثة فقد مُنَّ عليك بالنعمة الكبرى :

الأولى : الوقوف على حدوده .

والثانية : الوفاء بعهوده .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٨ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٢٣ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٤٧٩ .

والثالثة : الغرق في شهوده «^(١) .

[مسألة - ٦] : في رتب النعمة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« هي الأربعة المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾^(٢) ، ووجه الحصر في هذه الأقسام هو أن الإنسان

١ . إن لم يكن من أهل التوجه إلى الحق ﷻ فهو من المغضوب عليهم أو من

الضالين .

٢ . وإن كان من أهل التوجه فلا يخلو

(أ) : إما أن يكون ممن قد وصل إلى حضرات القرب .

(ب) : أو لا يكون .

فإن كان ممن لم يصل بعد بل هو في السلوك إلى تلك الحضرات : فهذه هي مرتبة

الصالحين .

وإن كان ممن قد وصل إليها لكنه استهلك فيها فلم يتسع معها لغيرها ليرجع عنها إلى

نفسه فضلا عن غيره : فتلك مرتبة الشهداء المستهلكين في حضرة القرب ...

وإن رجع فإما :

١ . أن يكون كاملا مكملا بغير واسطة بشر بحيث يسع الجوانب ، فيأخذ عن الحق ما به

يحصل كمال المخلوق : فذلك هو النبي ﷺ .

٢ . وإن رجع كاملا غير مكمل إلا بواسطة بشر - هو النبي - فذلك : هو الصديق ،

فانحصرت الأقسام في هذه الأربعة «^(٣) .

١ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - تاج العروس - ص ١٧ .

٢ - النساء : ٦٩ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

[مسألة - ٧] : في أجلّ النعم

يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

« النعم كثيرة ، و أجلّ النعم : المعرفة »^(١) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : أجلّ النعم : استواء الخلقة ، وإلهام المعرفة ، والذكر من بين سائر الحيوان ، ولا يطبق القيام بشكرها أحد »^(٢) .

[مسألة - ٨] : في أعظم نعمة إلهية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« أعظم نعمة إلهية : كون الله تعالى آخذ بناصية كل دابة ، فما ثم إلا من مشى به على الصراط المستقيم »^(٣) .

[مسألة - ٩] : في مجامع النعم

يقول الإمام الغزالي :

مجامع النعم : التوفيق والهداية والرشد والتسديد والتأييد والعصمة^(٤) .

[مسألة - ١٠] : في تمام النعمة

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« من تمام النعمة عليك : أن يرزقك ما يكفيك ، ويمنعك ما يعطيك »^(٥) .

[مسألة - ١١] : في النعم الظاهرة والباطنة

يقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« النعمة الظاهرة استواء الخلق ، والنعمة الباطنة حسن الخلق »^(٦) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٨٦ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٦٤٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٦ (بتصرف) .

٤ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ١٠٣ - ١٠٤ (بتصرف) .

٥ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٧٣ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٨٠ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« النعم الظاهرة الأخلاق ، والنعم الباطنية المعرفة »^(١) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« النعم الظاهرة الإسلام ، والنعم الباطنة الإيمان ...

الظاهرة خدمة الظاهر ، والباطنة نور المعرفة »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو الحسين الوراق :

« النعمة الظاهرة قبول الحق ، والنعمة الباطنية رضا الرب »^(٣) .

ويقول الشيخ الجوزجاني :

« النعم الظاهرة توفيق الطاعات ، والنعم الباطنة قبولها منك »^(٤) .

ويقول الشيخ عبد الله بن علي البغدادي :

« النعمة الظاهرة ما أنعم على الجوارح من مباشرة الطاعات ، والنعمة الباطنة ما أنعم على

القلب من سني الأحوال من المعرفة واليقين والرضا والتوكل وغير ذلك »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : النعم الظاهرة العافية والأمن ، والنعم الباطنة الرضا والغفران ...

وقال بعضهم : الظاهرة صحبة الصالحين ، والباطنة سكون القلب مع الله .

وقال بعضهم : النعمة الظاهرة اتباع العلم ، والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع .

وقال بعضهم : النعمة الظاهرة هي الإعراض عن الدنيا ، والنعمة الباطنة هي الرجوع إلى

التوكل والثقة بالله ...

وقال بعضهم : هو الخلق والخلق »^(٦) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٧٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٠٧٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٠٨٠ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٠٧٩ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٠٨١ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١٠٧٩ - ١٠٨١ .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« نعمة الظاهرة والباطنة :

أولها : نعمة الإيجاد من كتم العدم .

وثانيها : إذا أخرجكم من العدم جعلكم أرواحاً مطهرة إنسانية في أحسن تقويم ، لا حيواناً أو نباتاً أو جماداً .

وثالثها : يوم الميثاق شرفكم بخطاب : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾^(١) ، ثم وفقكم لاستماع خطابه ، ثم دلكم على إصابة جوابه .

ورابعها : أنعم عليكم بالنفخة الخاصة عند بعثكم إلى القلب الإنساني ، لئلا تنزلوا بمنزل من المنازل السماوية والكوكبية والجنية والشیطانية والنارية والهوائية والمائية والأرضية والنباتية والحيوانية وغيرها ، إلى أن أنزلكم في مقام الإنسانية .

وخامسها : عجن طينة قلوبكم بيده أربعين صباحاً ، ثم صوركم في الأرحام وسواكم ، ثم نفخ فيكم من روحه .

وسادسها : شرف روحكم بتشريف إضافته إلى نفسه بقوله : ﴿ مِنْ رُوحِي ﴾^(٢) ، وما أعطى هذا التشريف لروح من أرواح الملائكة المقربين .

وسابعها : أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ، فبالإلهامات الربانية علمكم ما تحتاجون إليه من أسباب المعاش .

وثامنها : ألهمكم فجوركم وتقواكم ، لتهتدوا إلى سبيل الرشاد للرجوع إلى الميعاد .
وتاسعها : أرسل إليكم الأنبياء والرسل ، ليخرجوكم من الظلمات الخلقية إلى نور الخالقية .

١ - الأعراف : ١٧٢ .

٢ - الحجر : ٢٩ .

وعاشرها : أنعم عليكم بالإيمان ، ثم بالإيقان ، ، ثم بالإحسان ثم بالعرفان ، ثم بالعيان ، ثم بالعين ، ثم آتاكم من كل ما سألتموه : ﴿وَإِنْ تُعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(١) . وذكر نعمته استعمالها في عبوديته ، أداء شكر نعمته^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النعم الظاهرة : هي تزيين الجوارح بالشرعية ، والنعم الباطنة هي إشراق الأسرار بالحقيقة .

وقيل : النعم الظاهرة : هي الكفاية والعافية ، والنعم الباطنة هي الهداية والمعرفة .
وقيل : النعم الظاهرة : راحة البدن من مخالفة أمره ، والباطنة سلامته من منازعة حكمه^(٣) .

ويقول الباحث طه عبد الباقي سرور :

« يقول رجال التصوف : النعمة الظاهرة : مثل الطاعات ، والباطنة : خواطر القلوب وكشفها^(٤) .

[مسألة - ١٢] : في نعمة الإيجاد والإمداد

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما :
نعمة الإيجاد ، ونعمة الإمداد .

أنعم عليك أولاً بالإيجاد وثانياً بتوالي الإمداد^(٥) .

[مسألة - ١٣] : في إسباغ النعم

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« متى رزقك الطاعة والغنى به عنها ، فاعلم أنه أسبغ عليك نعمه ظاهرةً وباطنةً^(٦) .

١ - النحل : ١٨ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ١٤٦ - ١٤٧ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١١٦ .

٤ - طه عبد الباقي سرور - من اعلام التصوف الاسلامي - ج ٢ ص ٤٣ .

٥ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٢٥ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١١٩ .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾^(١)

يقول الإمام القشيري :

« الإسباغ : ما يفضل عن قدرة الحاجة ، ولا تحتاج معه إلى الزيادة .

قوله : (نعمه ظاهرة وباطنه) تكلموا فيه فأكثرُوا .

فالظاهرة وجود النعمة ، والباطنة شهود المنعم .

والظاهرة الدنيوية ، والباطنة الدينية .

والظاهرة حسن الخلق ، والباطنة الخلق .

والظاهرة نفس بلا زلة ، والباطنة قلب بلا غفلة .

والظاهرة العطاء ، والباطنة الرضاء .

والظاهرة في الأموال ونمائها ، والباطنة في الأحوال وصفائها .

والظاهرة النعمة ، والباطنة العصمة .

والظاهرة توفيق الطاعات ، والباطنة قبولها .

الظاهرة تسوية الخلق ، والباطنة تصفية الخلق .

الظاهرة صحبة الصالحين ، والباطنة حفظ حرمتهم .

الظاهرة الزهد في الدنيا ، والباطنة الاكتفاء بالمولى من الدنيا والعقبى .

الظاهرة الزهد ، والباطنة الوجد .

الظاهرة توفيق المجاهدة ، والباطنة تحقيق المشاهدة .

الظاهرة وظائف النفس ، والباطنة لطائف القلب .

الظاهرة اشتغالك بنفسك عن الخلق ، والباطنة اشتغالك بربك عن نفسك .

الظاهرة طلبه ، والباطنة وجوده .

الظاهرة أن تصل إليه ، والباطنة أن تبقى معه »^(٢) .

١ - لقمان : ٢٠ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ١٣٣ - ١٣٤ .

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ ﴾^(١)

يقول الشيخ حمدون القصار :

« تمام النعمة : في الدنيا المعرفة ، وفي الآخرة الرؤية »^(٢) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

تمام النعمة : أكرمك بطاعته ، وخصك بولايته ، وجللك بستره ، ووفقك لسنة نبيه صلوات الله عليه ، وأطلعك على فهم كتابه ، وأنطقك بالحكمة ، وآنسك بالقرب ، وخصك بالفوائد ، ومنحك الزيادات ، وألزمك بابه ، وكلفك خدمته حتى تكون له موافقاً ولكأس محبته ذائقاً ، فيتصل العيش بالعيش والحياة بالحياة والروح بالروح ، فتتم النعمة ، وتسلم من المعتبة ، فتصح العافية ، وتكمل السلامة^(٣) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« تمام النعمة : هو الانقطاع عن النعمة بالسكون إلى المنعم »^(٤) .

ويقول : « تمام النعمة ، وهي من أعلام الاختصاص ... وتام النعمة : إبلاغ الدرجة الكاملة من الغنى »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو محمد الجريري :

« تمام النعمة : خلو القلب من الشرك الخفي ، وسلامة النفس من الرياء والسمعة »^(٦) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : تمام النعمة : هو الانقطاع عن النعمة بالسكون إلى المنعم ...

سئل بعضهم : ما تمام النعمة ؟ قال : هو التمتع في الاستسلام ، وإسقاط التدبير »^(٧) .

١ - يوسف : ٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٦٩٤ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٢٤٢ (بتصرف) .

٤ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٧٤ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٩٦ .

٦ - المصدر نفسه - ص ٦٩٥ .

٧ - المصدر نفسه - ص ٦٩٤ - ٦٩٥ .

ويقول الإمام القشيري :

« من إتمام النعمة : توفيق الشكر على النعمة .

ومن إتمام النعمة : صونها عن السلب والتغيير .

ومن إتمام النعمة : التحرز منها حتى تسهل عليك السماح بها »^(١) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ السري السقطي رحمه الله :

« من لم يعرف قدر النعمة سلبها من حيث لا يعلم »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« النعمة أزلية يجب أن يكون لها شكر أزلي »^(٣) .

شكر النعمة

الشيخ حمدون القصار

يقول : « شكر النعمة : هو أن ترى نفسك في الشكر طفيليا »^(٤) .

علم حجاب النعم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

علم حجاب النعم : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم متى هو

الإنسان أتم حضوراً مع الله هل في حال الشدة أو في حال الرخاء ؟ ولأي حال هو الحمد العام والحمد الخاص ؟^(٥) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ١٦٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٥٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٧٤ .

٤ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٨٢ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٨٥ (بتصرف) .

النعم الإضافية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النعم الإضافية : هي النعم الباطنة ... وقد يراد بالنعم الإضافية ما يكون نعمة من وجه دون وجه ، وهو كل نعمة تختص بنعم الدنيا دون الآخرة ، ولهذا قد يطلق النعم الحقيقية ويراد بها نعم الآخرة . وفي التحقيق ، النعمة : الحظوة بالمنعم من غير التفات إلى شيء من النعم سوى الحظوة به لا غير »^(١) .

نعمة الله ﷺ - نعمة الله

● أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « نعمة الله ﷺ : أي على عباده ، فإن النعمة ما ينتفع بها العبد في دنياه وآخرته ، ونفعنا بسيدنا محمد ﷺ في الدارين لا تحصى ولا تعد جهاته ، فهو أكبر نعم الله علينا ﷺ »^(٢) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « نعمة الله : هي محمد ﷺ »^(٣) .

● ثانياً : بالمعنى العام

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « نعمة الله : هي مشاهد الحق »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٦ - ٥٦٧ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٧٧ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٥٤٩ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٤٩٥ .

[مسألة] : في أنواع نعم الله ﷻ

يقول الإمام القشيري :

« نعم الله تعالى نوعان :

نعمة : نفع وهي نعمته التي أولانا إياها ، فنحن نراها ، ونعلمها .

ونعمة دفع : وهي ما دفعه عنا من أنواع البلاء والآفات ، وهي نعمة مجهولة ، لأننا لا نعلم منها إلا اليسير النادر ، وهي أتم من نعمة النفع ، لأن دفع الضرر يقدم على جذب النفع ، ونعمة الدفع شاملة على الكفار أيضاً في الدنيا والآخرة ، أما في الدنيا فظاهر ، وأما في الآخرة فلائهم في أي ألم وعذاب كانوا ، فالله تعالى قادر على أن يوصل إليهم ألماً وعذاباً أشد من ذلك ، فإذا لم يوصل كان نعمة دفع »^(١) .

النعم الباطنة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النعم الباطنة : هي الكمالات المعنوية التي مثل الإيمان والتقوى وجودة الفهم ... والطائفة تسمى هذه النعم : بالنعم الباطنة الإضافية »^(٢) .

النعم الباطنة الحقيقية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النعم الباطنة الحقيقية : هي النعم التي لا يدرك كونها نعماً إلا الحق عز شأنه »^(٣) .

النعم الحقيقية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النعم الحقيقية : هي الخطوة بالقرب من جناب الرب تعالى »^(٤) .

١ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٦٤ - ٦٥ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٥ - ٥٦٦ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٦٦ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٥٦٧ .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « النعمة الحقيقية : هي السعادة الأخروية »^(١) .

النعم الذاتية

الشيخ صدر الدين القنوي

يقول : « النعم الذاتية : هي كل ما تطلبه الأشياء من الحق من حيث حقائقها ، بالسنة استعداداتها الكلية الغيبية ، وهذه السنة الذوات ، ولا تتأخر عنها الإجابة ، ولا تعويق في حقها ولا تكفير ، بل هي إجابة ذاتية كالسؤال في عين المسؤول ، وهذه النعم من حيث الأصل نعمة واحدة ، وتعددتها إنما هو من حيث تكيفها وتنوعها في مرتبة كل حقيقة وبحسبها »^(٢) .

النعم الظاهرة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النعم الظاهرة : هو ما يظهر لكل أحد خيره ونفعه »^(٣) .

النعمة العظمى

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « النعمة العظمى : هي الهداية والإيمان والمعرفة والولاية »^(٤) .

الشيخ أبو بكر الطمستاني

يقول : « النعمة العظمى : هي الخروج من النفس ، لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى »^(٥) .

١ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص ٦٥ .

١ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقنوي - ص ٤٥٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٣٧ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٧٢ .

نعمة العقل

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « نعمة العقل : هي الحكمة والبيان ، وهو فيهما يتقلب »^(١) .

نعمة القلب

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « نعمة القلب : هي اليقين والإيمان ، وهو فيهما يتقلب »^(٢) .

نعمة المحبة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « نعمة المحبة : هي الألفة والمواصلة والأمن من الهجران ، وهي فيهما تتقلب »^(٣) .

نعمة المعرفة

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « نعمة المعرفة : هي الذكر والقرآن وهي فيهما تتقلب »^(٤) .

١ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٧٣ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٧٣ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٧٣ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٧٣ .

النعمة من عند الله

الشيخ ابن عطاء الأدمي

النعمة من عند الله : هي تمام معرفته ، ودوام طاعته ، والإحسان إلى عباده كما أحسن الله إليه والصفح عنهم ^(١) .

نعمة النفس

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « نعمة النفس : هي الطاعات والإحسان والنفس فيها تتنعم » ^(٢) .

النعيم

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « النعيم : هو مجاورة المنعم ، لا الالتذاذ بالأكل والشرب » ^(٣) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « النعيم : التذاذ يصحبه فرح وسرور بالمتلذذ به ، ومظاهره ما يتجلى فيه وبه ، من الفوائد والعوائد وغيرها ، مما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين في هذه الدار ، وفي تلك الدار ، ولا كمال له بل لا صحة إلا بوجود الهناء ، ولا هناء إلا بشهود منته تعالى وشكره على نعمته ، والنظر إلى وجهه الكريم في هذه الدار بالبصائر ، وفي تلك الدار بالأبصار ، لأن كل نعمة لا تشهد فيها له المنة ، يكون صاحبها مفتوناً بها ، من حيث وصلت إليه ، ومن حيث خوف زوالها ومن حيث الاشتغال بأسباب غيرها ، وكل نعمة لا يصحبها الشكر فهي إلى الزوال أقرب . والعقوبة فيها وبها ومعها أظهر ، وكل نعيم غاب منه الحبيب ، فأى عبرة به ، أم أي فائدة فيه ؟ ثم لولا تجليه تعالى بإحسانه ما صح النعيم لمَنَعِمَ أبداً » ^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٩٠ - ١٩١ (بتصرف) .

٢ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٧٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٣٢ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٣٢ .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « النعيم : هو ملاحظة الدار »^(١) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

النعيم : هو ما يصيب الإنسان ما يلائمه^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في النعيم وتاممه

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« النعيم وإن تنوعت مظاهره إنما هو لشهوده واقتربه ... وإتمام النعيم بالنظر إلى وجه الله الكريم »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في مراتب النعيم

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« اعلم أن مراتب النعيم أربعة :

مرتبة حسية ، وأخرى خيالية ، وثالثة روحانية ، والرابعة السر الجامع بينهما ، الخسيس بالإنسان ، وهو الابتهاج الإلهي بالكمال الذاتي ، يسري حكمه في الظاهر والباطن »^(٤) .

[مسألة - ٣] : في أكمل النعيم

يقول الشيخ علي الخواص :

« أكمل النعيم ، سلب أوصاف النفس »^(٥) .

١ - شعبان رجب رمضان - مخطوطة مکتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٦٢ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٠٦١ (بتصرف) .

٣ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٧٣ .

٤ - عبد القادر أحمد عطا - التفسير الصوفي للقرآن - دراسة وتحقيق لـ (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي - ص ٤٧٩ - ٤٨٠ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٢٥ .

[مسألة - ٤] : في مرجع النعيم والعذاب

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العذاب وإن تنوعت مظاهره فمرجعه إلى الحجاب . والنعيم وإن تنوعت مظاهره فمرجعه إلى الشهود والرؤية »^(١) .

[مقارنة] : في الفرق بين نعيم العطاء ونعيم اللقاء

يقول الإمام القشيري :

« قوم نعيمهم عطاء ربهم على وصف التمام ، وقوم نعيمهم لقاء ربهم على نعت الدوام . فالعابدون لهم تمام عطائه ، والعارفون لهم دوام لقاءه »^(٢) .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الإمام الغزالي :

« قال بعض الحكماء وقد قيل له : ما النعيم ؟

فقال : الغني فأني رأيت الفقير لا عيش له .

قيل : زدنا !

قال : الأمن ، فأني رأيت الخائف لا عيش له .

قيل : زدنا ! قال : العافية ، فأني رأيت المريض لا عيش له .

قيل : زدنا ! قال : الشباب .

فأني رأيت الهرم لا عيش له »^(٣) .

جنة النعيم

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

جنة النعيم : هي الجنة في عالم الملكوت من الطبقة الثانية لنعم الإنسان الجسماني^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٤٤ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ١٧ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ١٠٠ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٣ (بتصرف) .

جنة النعيم : هي الجنة الثانية لبعض الناس المقيدون بالعلم الثاني [علم الطريقة] وبالروح الثاني [الروح النوراني] وبالتجلي الثاني [تجلي الأفعال] وبالعقل الثاني [عقل المعاد] ^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾ ^(٢)

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« جنة نعيم ، هو أن لا يحجب العبد فيها عن مولاه إذا قصد زيارته ، وللمقربين ذلك في الدنيا ... السرور بالذكر » ^(٣) .

ويقول الإمام القشيري :

« يقال : روح في الدنيا ، وريحان في الجنة ، وجنة نعيم في الآخرة .

ويقال : روح وريحان معجلان ، وجنة نعيم مؤجلة ...

وجنة نعيم لعوام المؤمنين ... وجنة نعيم في محل المناجاة ...

ويقال : روح رؤية الله وريحان سماع كلامه بلا واسطة ، وجنة نعيم أن يدوم هذا ولا ينقطع » ^(٤) .

أرواح نعمان

في اللغة

« أرواح هنا : جمع ريح ، نعمان : اسم واد معروف » ^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٥٦ (بتصرف) .

٢ - الواقعة : ٨٩ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٩٢ .

٤ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٩٦ .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٨٩ (بتصرف) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

أرواح نعمان [عند الشيخ ابن الفارض] ^(١) : كناية عن أقطاب المنازل والمقامات ، كقطب مقام التوكل ، وقطب مقام الصبر إلى غير ذلك ، فهو منزل ما دام مسافراً فيه ، فإذا أقام فهو مقام ، فإذا رسخ فهو قطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من أهل الإسلام وإمدادهم منه ^(٢) .

١ - أرواح نعمان هلاً نسمةً سَحَرًا وماءً وَجَرَةً هلاً فُحْلةً يَقَم .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٥١ (بتصرف) .

مادة (ن ف ث)

النَّفْث

في اللغة

« نفث الله الشيء في القلب : ألقاه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظة النفاثات مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النَّفْث [عند ابن عربي] : هو أحد طرق العلم الإلهي ، كالإلقاء والإملاء والوحي والنفخ .. الخ . محله : الروح ، ويكون للأنبياء والأولياء »^(٣) .

نفث الأنبياء والأولياء

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نفث الأنبياء والأولياء [عند ابن عربي] : هو بواسطة روح القدس ، أما نفث الأولياء : فهو روحاني ، يختلف عن الإملاء والوحي والإلقاء : بالإجمال والإبهام ، ويختلف عن النفخ : بنسبة من النشأة الطبيعية »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٢ .

٢ - الفلق : ٤ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٦٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٠٦٢ .

النفث الروحي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

النفثات الروحية : (النفث) هو الإلقاء ، وهو للأنبياء وحي وللأولياء إلهام ، و النفثات الروحية من شأن سادات الملائكة على التخصيص ^(١) .

الشيخ بآلي أفندي

يقول : « النفث الروحي ... هو فيض الروح الأعظم على الأرواح المقدسة عن التصرفات الشيطانية » ^(٢) .

١- الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية - ص ١٢)
بتصرف (.

٢ - الشيخ بآلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٦ .

مادة (ن ف خ)

النفخ

في اللغة

« نفخ الرِّقَّ وغيره : ملأه بريح أخرجه من فيه »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ فَإِذَا تَفَخَّ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي نُورُ اللهِ

يقول : « النفخ : هو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة »^(٣).

ويقول : « ومن شأن الحكم الإلهي أنه ما سوى محلا إلا ويقبل روحا إلهيا عبر عنه بـ

النفخ فيه ، وما هو إلا حصول الاستعداد من تلك الصورة المسواة لقبول الفيض المتجلي الدائم الذي لم يزل ولا يزال »^(٤).

الشيخ عز الدين عبد السلام

يقول : « النفخ : هو عبارة عما اشتعل به نور الروح في المحل القابل . فالنفخ سبب

الاشتعال ، وصورة النفخ في حق الله محال ، والمسبب غير محال »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٣ .

٢ - الحاقة : ١٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٦٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ص ٤٩ .

٥ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ١١١ - ١١٢ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النفخ : إرسال النفس على المنفوخ فيه »^(١) .

[مسألة] : في خصائص النفخة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النفخة الواحدة من النافخ تطفئ السراج وتشعل الحشيش الذي فيه النار ، فلم

ذلك ؟ ألمحل أم للنفخة ؟ »^(٢) .

علم النفخ الإلهي

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « علم النفخ الإلهي : هو سبب الحياة السارية في المولدات الأعيانية ، ولولاه لما

تولد شيء ، وهذا العلم أصله آدم وعيسى عليه السلام »^(٣) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٣٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ١٠ .

٣ - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ١٤٢ .

مادة (ن ف ر)

النفرة

في اللغة

« نفر الشخص من كذا : كرهه وأنفه »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

النفرة : هي تمكن الخواطر لما يعرض من جهة المزاج مميلاً إلى ما لا يوافق ، وضده الشهوة^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ٥٥ (بتصرف) .

مادة (ن ف س)

النَّفْس – الأنفاس

في اللغة

« نَفَسٌ : ريح تدخل وتخرج من أنف الحي وفمه »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة بصيغة تنفس مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا

تَنَفَّسَ ﴾^(٢).

في السنة المطهرة

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ الشرب في ثلاثة أنفاس ﴾^(٣).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « النَّفْس : ترويح القلب بلطائف الغيوب ، وهو للمحب الأنس بالمحبوب »^(٤).

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « النَّفْس : تروح القلب عند الاحتراق .

قال بعض الشيوخ : النفس : روح من ريح الله المسلطة على نار الله تعالى ، وكذلك التنفس ... والنفس أيضاً : نفس العبد »^(٥).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٦ .

٢ - التكويد : ١٨ .

٣ - التمهيد لابن عبد البر ج: ١ ص: ٣٩٤ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٤ .

٥ - الشيخ السراج الطوسي - اللُّمَع في التصوف - ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

الإمام القشيري

يقول : « النَّفْس : يعنون به ترويح القلوب بلطائف الغيوب . فصاحب الأنفاس أرفع من صاحب الأحوال ومن صاحب الوقت ، فكأن صاحب الوقت مبتدئ ، وصاحب الأنفاس منتهى ، وصاحب الأحوال بينهما . فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأصحاب الأرواح ، والأنفاس لأهل السرائر »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

النَّفْس : هو الشأن وهو أصغر الأيام^(٢) .

ويقول : « النفس : روح يسلطه الله تعالى على نار القلب ليطفئ شررها »^(٣) .

ويقول : « النفس : ما كان معلوماً من أوصاف النفس »^(٤) .

ويقول : « الأنفاس : هي روائح القرب الإلهي »^(٥) .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « النَّفْس : هو تروحن النفس عند انكشاف غمة الطبع ، بتنفس وارد الفتح ، من مشرق إيضاح البيان »^(٦) .

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « الأنفاس : أزمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا ، فكل نفس يبدو منه ظروف لقدر من أقدار الحق تعالى ينفذ فيه كائنا ما كان »^(٧) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « النَّفْس : أدق من الوقت ، فحفظ الأوقات من التضييع للعباد والزهاد . وحفظ الأنفاس للعارفين الواصلين واستعمال الأحوال للمريدين . والمراد بحفظ الوقت : حضور القلب فيه ، وبحفظ النفس : حضور السر في مشاهدة الحق »^(٨) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٢٠ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٧ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ١٥٢ .

٦ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٦ .

٧ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ١١٠ .

٨ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٣ .

الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي

يقول : « النفس : وهو باب يلج عليه السالك ... يشرف منه على ساحة المراقبة التي هي بداية مقام الإحسان فينفي غمد الكمد »^(١) .

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « الأنفاس : إما أن يراد بها الكلام ، أو أن يراد بها الأوقات »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام الأنفاس

يقول الشيخ محمد بهاء الدين البيطار :

« الأنفاس على قسمين : روحية ورياحية . فالأنفاس الروحية ألطف من الأنفاس الراحية ، لأن الأنفاس الروحية أقرب للنفس الرحاني ، فهي حديثة عهد برها ، قال عليه السلام : ﴿ **إني لأجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن** »^(٣) ، فظهر هذا النفس الذي هو من حقيقة اللطف الإلهي ... لأن النفس الروحي إن مر بالخبث طاب ، وإن مر بالطيب زاده طيباً . وأما النفس الريحي يتكيف بكيفية ما مر به ، فإن مر بالطيب جاء بالطيب ، وإن مر بالخبث جاء بالخبث ... فلذلك أخبر سيدي أحمد عليه السلام [في تصليته] بأنه عليه السلام : نفس الأنفاس الروحية »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في أنواع الأنفاس

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« الأنفاس معدودة ، فكل نفس يخرج بغير ذكر الله فهي ميتة ، وكل نفس يخرج بذكر الله فهي موصولة بذكر الله »^(٥) .

١ - الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي - ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية - ص ١٤٦ .

٢ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ٨٤ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٥٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدريسية - ص ٣٠ - ٣١ .

٥ - عبد الرزاق الكنج - إمام الإخلاص والترقي سهل بن عبد الله التستري - ص ٥٠ .

ويقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« الأنفاس ثلاثة : نَفَس في العبودية ، ونفس في الربوبية ، ونفس بالرب »^(١) .

ويقول الشيخ مُحَمَّد بن علي العلمي :

« الأنفاس ثلاثة :

نفس لقائله وهو ما خرج بذكر الله تعالى ، ونفس عليه وهو ما خرج بإثم أو قطيعة ، ونفس لا له ولا عليه ، وهو ما كان في مباح بقدر الحاجة »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في مراتب النَّفْس

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« النفس له ثلاث مراتب :

أحدها : مرتبة لا تَعَيَّنُه ونزاهته في القلب ، والثاني : امتداده في المخارج وتعيّنه بالتعين الألفي ، والثالث : تعينه في كل حرف وحرف وسريانه فيها كلها »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في غاية النفس

يقول الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي :

« غاية النفس] : وجدان روح العرفان .

نفس الرحمن من قَبَل : كل شيء هالك إلا وجهه »^(٤) .

[مسألة - ٥] : في مقامات أهل الأنفاس

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« نفوس الأولياء ، في دار الدنيا على مقام العبودية .

ونفوس عامة المؤمنين ، على مقام الجزاء .

ونفوس الأعداء ، على مقام الحرية .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٥٤ .

٢ - الشيخ مُحَمَّد بن علي العلمي - مخطوطة الاستغفارية المولية للخيرات السنية والدرجات العلية - ص ٤٤ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٨ أ - ب .

٤ - الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٦ .

وأهل الحقيقة ، نفوسهم عبيد في الدنيا ، وأرواحهم في نعيم الجنة .
فكل من كان عبداً في دار الدنيا كان قريباً من الحرية ، ومن كان أجيراً في دار الدنيا كان
قريباً من البلوغ إلى الآخرة ، وكل من كان حراً في دار الدنيا كان عبداً ذليلاً في الآخرة »^(١) .

[مسألة - ٦] في النفس الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل نفس لا يخرج من إل ، لا يعول عليه »^(٢) .

ويقول : « كل نفس لا تتكون عنه صورة لصاحبه تخاطبه ويخاطبها على الشهود ، لا
يعول عليه »^(٣) .

[مسألة - ٧] : في حقيقة النفس

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة النفس : هو نفخ روح حياة العلم في صورة صور سوات الجهل
الطبيعي »^(٤) .

[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الأنفاس وصاحب الأحوال

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« صاحب الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال ، فكان صاحب الوقت مبتدئاً ،
وصاحب الأنفاس منتهياً ، وصاحب الأحوال بينهما ، فالأحوال وسائط ، والأنفاس نهاية
التراقي . فالأوقات لأصحاب القلوب ، والأحوال لأرباب الأرواح ، والأنفاس
لأهل السرائر »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٥٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٧ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٦ .

٥ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٧ .

توحيد حروف النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « توحيد حروف النفس : هو التوحيد الثالث من نفس الرحمن وهو :

﴿ الم . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾^(١) وهذا ... هو الألف واللام والميم ... وهذا التوحيد أيضاً : توحيد الابتداء «^(٢) .

عالم الأنفاس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « عالم الأنفاس : هو الريح الشرقية [الصبا] «^(٣) .

علم آداب الأنفاس

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب الأنفاس : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم عدد الأنفاس ، وهي أربعة وعشرون ألف نفس في الليل والنهار ، للعارف في كل نفس منها أدب يخص ذلك النفس لا يكون لغيره أبداً^(٤) .

الأنفاس الصادقة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « الأنفاس الصادقة : هي النيات الخالصة عما يشوبها من الأكدار الموجبة لغيبة القلب عن حضرة الرب «^(٥) .

١ - آل عمران : ١ ، ٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٠٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٦٦ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٥ (بتصرف) .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٢٢ .

النفس الرحماني

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « النَّفْسُ الرحماني : [النَفْسُ] هو الهواء المنبعث من الباطن إلى الظاهر ، والمراد منها أثر الروح المفيد حياة الغير ، وذلك بالاستمداد من الروح الأعظم الذي هو حقيقة نبينا ﷺ ، أو روحه المفيد حياة العالمين بالنَّفْس الرحماني الممد لكل الأشياء بالوجود والحياة بقدر استعداداتهم . فالنفس الرحماني كأنه نفس الروح الأعظم في نفخ الأرواح في أجساد العالمين »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النَّفْسُ الرحماني : هو الوجود الإضافي الواحداني بالحقيقة ، المتكثرة بصورة المعاني التي هي الأعيان وأحوالها في الحضرة الواحدية . سمى به تشبيهاً بنفس الإنسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواءً ساذجاً في نفسه ، ونظراً إلى الغاية التي هي ترويح الأسماء الداخلة تحت حيلة الاسم الرحمن عن كربها ، وهو كمن الأشياء فيها ، وكونها بالقوة كترويح الإنسان بالنفس »^(٢) .

الشيخ الشريف الجرجاني

يقول : « النَّفْسُ الرحماني : هو عبارة عن الوجود العام المنبسط على الأعيان عينا وعن الهيولي الحاملة بصور الموجودات »^(٣) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « النَّفْسُ الرحماني : هو أول ما يفيض عن الحق ﷻ ، يكون نوراً بحتاً ووجوداً صرفاً ، ثم يعرض له ظلمة ما فيسمى : بالعماء »^(٤) .

١ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلية في برزخ النبوة - ص ٤٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٤ - ٩٥ .

٣ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٤ .

٤ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٨ أ .

يقول : « النفس الرحماني : هو النور الساطع من الهوية الأحدية ، يسمى : بروح القدس ، لأنه مقدس عن صفات المحدثات ، ومنزه عن الدخول تحت حيلة كن ، لأنها وجه الله تعالى وظاهر ذاته الأزلية ومظهرها ، ولهذا يسمى : بروح الله ، فلا يجوز أن يقال فيه أنه مخلوق »^(١) .

ويقول : « النفس الرحماني : هو روح الأرواح وعرش الذات الأحدية ، لأنه منشأ ظهور هوية الذات ، ومحل استواء حقيقته الغيبية . فكل شيء من المحسوسات له روح نفخي أمري قامت به صورته ، وروح أعظم يقوم به روحه الأمري ، وروح إلهي يقوم به روحه الأعظم ، وهذا الروح الإلهي قلبه وحقيقته المتعينة بتعيناته »^(٢) .

ويقول : « النفس الرحماني : هو أول ما يعرض له تعين وحداني كلي ، فيسمى : بالنور المحمدي عليه السلام ، والعقل الكلي والفعال »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النفس الرحماني : هو من أسماء المرتبة ، باعتبار أن النفس الطبيعي في الممكن هواء ساذج لا صورة له في باطن المتنفس ، ينبعث من باطنه إلى ظاهره ، حاملاً لصور المعاني التي يريد المتكلم إبرازها ، فإذا وصل إلى المخارج الحرفية تصور بصور ما هي المخارج مستعدة له فتتميز الحروف ، وتتركب الكلمات ، وتظهر مختلفة الصور ، والنفس حقيقة واحدة ، فسمى هذا التعين الثاني : بالنفس الرحماني ، لأجل ذلك ، فإن تعدد الوجود الواحد واختلاف صورها ، إنما حصل من اختلاف القوالب التي هي الأعيان الثابتة ، واختلاف أحكامها وأحوالها . والعماء عين النفس »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١١٦ أ .

٢ - المصدر نفسه - ورقة ١١٧ ب .

٣ - المصدر نفسه - ورقة ٩٣ أ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦١٥ .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « تجلّى تعالى بنفسه لنفسه من حقيقة اسمه المحب الذي أحب أن يُعرف ، فاصطفى من ذاته لذاته من اسمه الجميل مجلّى ومرآة يكون حبيباً ، فكان النور المحمدي عليه السلام عين ذلك المجلى ، فظهر به من اسمه الظاهر ، فسمي ذلك : تجل ، والظهور بـ نفس الرحمن ، فهو عين حقيقة محمد صلوات الله عليه ، فهو نفس الأنفاس الروحية ، لأنه أول نفس بدأ من نفس الحق »^(١) .

الباحث عبد القدر أحمد عطا

يقول : « النفس الرحماني [عند الصوفية] : يتصل بالإرادة القديمة ، وهو إما هبة مزعجة لا يتمالك معها المريد نفسه ... وأما هبة باسطة حين تتقدمها خلوة أو انفصال من غيبة أو سماع كلام في حقيقة . وأما هبة قابضة وهذه إما أن ترفع المريد وأما أن تخذله »^(٢) .

أنفاس النسيم

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « أنفاس النسيم [عند الشيخ ابن الفارض] ^(٣) : يكنى بذلك عن تنفسات الروح الأعظم روح الله الذي هو أول مخلوق »^(٤) .

النفس – النفوس

في اللغة

« نَفْس : ١. عين ، ٢. حقيقة ، ٣. روح ، ٤. ذات ، ٥. ذات الشيء وعينه »^(٥) .

١ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمديّة الإدرسية - ص ٣٢ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ٢١٦ .

٣ - صريح هوى جاريت من لطف الهوى سُخِرَراً فأنفاس النسيم لِمامي .

٤ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٥٨ .

٥ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٦ .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٩٥) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « النفس : هي مأوى كل حسنة وسيئة »^(٢) .

الإمام القشيري

يقول : « النفس : هي روح سلطه الله على نار القلب ليطفئ شررها »^(٣) .

ويقول : « ليس المراد من إطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع ، إنما

أرادوا بـ النفس : ما كان معلوماً من أوصاف العبد ومذموماً من أخلاقه وأفعاله »^(٤) .

يقول : « يقال : النفوس : هي مستودع التوفيق من الله »^(٥) .

ويقول : « النفوس : هي أرض عبادة العابدين »^(٦) .

الإمام الغزالي

يقول : « النفس : هي اللطيفة المدركة العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة

النفخة ، والمشار إليها : بالروح »^(٧) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

النفس : هي غير الجسم ، ولا جسمانية ، ولا يشار إليها ، لتبديها عن الجهة ، وهي

أحادية ، صمدية ، لا تقسمها الأوهام أصلاً^(٨) .

١ - الفجر : ٢٧ ، ٢٨ .

٢ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٨٥ .

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٤٩ .

٤ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٧٥ .

٥ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ١٢٤ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٦٦ .

٧ - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص ١٥٧ - ١٥٨ .

٨ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص ٥٠ (بتصرف) .

النفس : ليس بجسم ولا منطبع فيه ، ومحلها غير منقسم ^(١) .

ويقول : « **النفس** : على ما يعم النفوس الإنسانية والفلكية . أنه جوهر غير جرم ولا منطبع فيه ، من شأنه أن يتصرف في الجرم . ولو شئنا التخصيص بالفلك قيدناه بالفعل مطلقا ، أو بالإنسان قيدناه بالقوة » ^(٢) .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **النفس** : عبارة عن ذات الشيء وحقيقته وهويته ، وليس عبارة عن الجسم المركب من الأجزاء ، لأن كل جسم مركب ، وكل مركب ممكن ، وكل ممكن محدث ، وذلك على الله محال ، فوجب حمل لفظ النفس على ما ذكرناه » ^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « **النفس** : هي عين لطيفة ، وهي معدن الأخلاق الذميمة ، مودعة بين جنبي الإنسان ، أي جميع جسده ، وهي أمانة بالسوء ، وهي مجبولة على ضد الروحانيات المخلوقة عن الملكوت الأعلى ، فانهم يأمرون بالخير وينهون عن الشر ، وهي مخلوقة من الملكوت السفلي ، وهم لا يأمرون إلا بالشر ، ومن طبعهم التمرد والإباء والاستكبار » ^(٤) .

الشيخ أحمد البوني

يقول : « **النفس** : هي ألطف المخلوقات وأشرف الموضوعات ، لأنها عالمة بالله تعالى علماً لم يبلغه الأجسام لكثافتها وإليها انتهاء المعرفة العلمية ، ومنها يكون الارتقاء إلى معرفة الباري جلّت قدرته ، فهي الطريق القويم والصراط المستقيم . فالنفس أنموذج لطيفة أودعها الله ﷻ في هذا القلب ، وجعلها محل الشهوات والأخلاق الرذيلة » ^(٥) .

١ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللحاحات في الحقائق - ص ١٥٢ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٥٩ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ١ ص ٩٥ .

٤ - الشيخ محمد بن أحمد البسطامي - مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص ١٠٤ .

٥ - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة ١٨٧ أ .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قيل : النفس : لطيفة مودعة في القلب ، منها الأخلاق والصفات المذمومة »^(١) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النفس : هو اسم جامع لجميع الأسماء المخصوصة بالملك العلام ، وبما يتعلق بأسماء الأشياء ، وبأسماء الأنام »^(٢) .

ويقول : « النفس : هي ما كان معلوماً من أوصاف العبد بحكم الشاهد »^(٣) .

ويقول : « النفس : بحر لا ساحل له »^(٤) .

النفس : هي بيت المعرفة ^(٥) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النفس : هي بالجملة جوهرة روحانية بسيطة مفارقة للمادة ، علامة بالقوة ، فعالة بالطبع . والنطق صورة لها وصفة لها »^(٦) .

ويقول : « النفس : هي نقطة متوهمة على معقولة الإنسان »^(٧) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « النفس : هي عبارة عن كل خلق مذموم »^(٨) .

١ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢١٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٥٣ ب .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - كتاب المسائل - ص ٢٤ .

٥ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٢٤ (بتصرف) .

٦ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ٢٨٧ .

٧ - المصدر نفسه - ص ١٦١ .

٨ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مخطوطة برقم (٩١٨٢) - ص ٦٣ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النفس : في اللغة وجود الشيء نفسه ، ولما كان مبدأ وجود هذا الهيكل الجسماني ومستنده في بقاءه وفنائه وحياته وتوابعها إنما هو بروحه الروحانية — التي لولا معناها لتلاشت حقيقة هذه الصورة الجسمانية وتفرقت أجزاؤها — سمى الحكماء تلك اللطيفة الروحانية : النفس الناطقة ، وحيث كان مبنى هذا الشأن عند الطائفة إنما هو على العمل في فناء وجود نفس العبد وبقائه بوجود الحق صار المراد بالنفس في اصطلاح القوم : ما كان معمولاً عن أوصاف العبد ، كذميم الأخلاق وسفساف الأفعال ، وذلك مثل الكبر والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال — ونحو ذلك - »^(١) .

ويقول : « النفس : هي وحدة واحدة لا تتعدد ولا تتجزأ ، بل تنتقل من حال إلى حال ، فهي قابلة للصور والحالات المختلفة التي تطرأ عليها ، وكلما كان تقبلها للصورة الأولى جيداً كان تقبلها للثانية أكبر وهكذا ...

فهي ترقى في العالم ، وتسمو كلما ازدادت تأملاً ومجاهدة ، ارتفعت بأحوالها إلى مقامات أكمل وأعلى ، فهي تنصقل بالجهد ، وتزداد لمعاناً وإشراقاً على عكس الجسد الذي يصيبه الذبول ويهلك ، وتضعف قواه كلما ازداد في العمل والجهد »^(٢) .

الشيخ عماد الدين الأموي

يقول : « النفس : في اصطلاح الصوفية تطلق ويراد بها : القوى الحيوانية الجامعة للصفات المذمومة المضادة للقوى العقلية »^(٣) .

المؤرخ ابن خلدون

النفس : هي أحد الاعتبارات في القلب من حيث كونه محل الصفات المذمومة^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٨ .

٢ - انظر كتابنا الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص ١٠٣ .

٣ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) - ص ٢٨١ .

٤ - المؤرخ ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص ٤٤ (بتصرف) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

يقول : « النفس هي على الحقيقة : مخلوق من نور ذات واجب الوجود بذاته ، ولهذا وجدت فيها من الكمال جميع ما وصفت الحق به »^(١) .

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

يقول : « النفس : هي لطيفة مظلمة مودعة في هذا القلب ، وهي محل الأخلاق المذمومة ، أمارة بالسوء ، جامدة كافرة ضالة عن الهدى ، تحب الشر وتكره الخير »^(٢) .

الشيخ أحمد زروق

النفس : هي الروح ، إذا ما هبطت إلى (عالم الأجسام) وأصبحت سجينة المادة ونسيت كلما هو خير ومتعال . ثم انغمست في عالم الرغبة والشهوة ، مكبلية بحاجات الجسد الذي يقودها في كل حركة من حركاتها^(٣) .

الشيخ جمال الدين الخلوي

النفس : هي الفطرة الأزلية التي تمنع من الاتصال إلى الله بالقساوة الأزلية^(٤) .

الشيخ أحمد السرهندي

النفس : هي من عالم الخلق ، ومحلها الجبهة^(٥) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « النفس : قد يقال على ذات الشيء وحقيقته التي تظهر في الخارج بالتعين المشهود المحسوس .. فنفس كل شيء صورة ملكوتية نورية عرضت لمادة كلية عقلية ، وهي مثل هذه الصورة الدنيوية ، إلا أنه أشد نورية وأتم وجودا وأعلى درجة »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٤٥ .

٢ - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة ٢١٢ أ .

٣ - علي فهمي خشيم - أحمد زروق والزروقية - ص ٢٣٧ (بتصرف) .

٤ - الشيخ جمال الدين الخلوي - تأويلات الشيخ جمال الدين الخلوي - ورقة ٩ أ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد السرهندي - مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) - ص ١ - ٢ (بتصرف) .

٦ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٠٨ أ - ب .

ويقول : « النفس : هي جوهرة بسيطة مجردة عن المواد ، خارجة عن عالم الأحياء والأبعاد ، صادرة عن المبدأ الأول بواسطة العقل في عالم الملكوت » ^(١) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم ... النفس : معدن القهر والامتحان » ^(٢) .

ويقول : « النفس : تطلق على صفة كائنة في الإنسان ، جامعة للأخلاق المدمومة ، داعية إلى الشهوات ، باعثة على الأهواء والآفات ... فإن النفس نفس باعتبار أنها نفس الشيء وذاته ، وعقل باعتبار إدراكها ، وقلب باعتبار انقلابها من شيء إلى شيء . وروح باعتبار استراحتها بما يلائمها وتستلذ به » ^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النفس : هي كل اللطائف الإنسانية المدركة » ^(٤) .

ويقول : « النفس : هي كيفية في البدن حادثة من توجه الروح على تدبير الجسم ، فإن الروح إنما تعامل الجسم بسبب ما يقتضيه من المزاج » ^(٥) .

ويقول : « النفس : هي غشاء يشمل الروح بحيث يسترها . وهذا الغشاء اعتراها من طبيعة الجسم ، والنفس هي التي يدركها الموت » ^(٦) .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « النفس : هي في الوجود لطيفة كلطافة الهواء ، ظلمانية غير زاكية منتشرة في جميع البدن » ^(٧) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٩٥ ب .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٣٨٥ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٩ ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٢١ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص ١١٤ .

٦ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٤٠ .

٧ - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ٩١ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « النفس : هي الصورة الشخصية الفائضة على الهيولي من الأسماء والعين »^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « النفس عند القوم : عبارة عن ما يذم من أفعال العبد وأخلاقه .

فالأول : ما كان من كسب العبد كمعاصيه ومخالفته .

والثاني : ما كان من جبلته وطبيعته ، كالكبر والحسد والغضب وسوء الخلق وقلة الاحتمال ، وغير ذلك من الأخلاق الذميمة ينسب للنفس أدبا مع الحق »^(٢) .

الشيخ حسين البغدادي

يقول : « النفس : هي جوهر لطيف متعلق بالبدن ، تعلق تدير ، من شأنها إدراك العلوم والمعارف ، ومحل التغيير والتطهير ، ومقر الأمر والنهي »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النفس : هي حقيقة واحدة ، ولكن تعددت باعتبار تعدد صفاتها وتباين مقتضياتها فيقال : أمارة ، لومة ، ملهمة ، مطمئنة »^(٤) .

ويقول : « النفس : هو كناية عن مرتبة التعين بالنفس الجزئية الإنسانية ، وهي مخلوقة من نور واجب الوجود لذاته ... حقيقة النفس : الروح ، وحقيقة الروح الحق تعالى ، لذا ورد في الأثر : ﴿ من عرف نفسه عرف ربه ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ٢ ص ١٩٨ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٢٤ .

٣ - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية - ص ١١ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٧٠ .

٥ - فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٦ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٧٤ .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « النفس : هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوان والحس والحركة الإرادية سماها الحكيم : الروح الحيواني »^(١) .

ويقول : « النفس : بمعنى الجسد ، وهو العالم الأصغر والمثال والأتموزج للعالم الأكبر ، وفيه من العجائب ما لا يدركه إلا الراسخون في العلم »^(٢) .

الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « النفس : تطلق على صفة كائنة في الإنسان جامعة للأخلاق المذمومة داعية إلى الشهوات باعثة على الأهواء والآفات »^(٣) .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

النفس : هي اللطيفة الربانية التي تميل إلى جهة النقص^(٤) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

النفس [عند ابن سبعين] : هي ثاني مبتدع بعد العقل من (أول معلول) ، وهي قوة تعطي الذوات أفضل أحوالها في الوجود الذي هو الحياة ، وهي المصور للأجسام أفضل صورها^(٥) .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في العلاقة بين النفس والروح

نقول : النفس هي الروح لا فرق عندنا بينهما . وهما جوهر واحد إذا اتجه نحو العلويات فهو قابل للتنوير والاستيعاب ، وإذا اتجه نحو السفليات فهو فاعل بتحريك الأعضاء والحواس نحو الشهوات .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٠٦ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٨٦ .

٣ - الشيخ محمد ماء العينين بن ميامين - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ص ٥٢ .

٤ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٤٢ (بتصرف) .

٥ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٩ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في مراكز النفس

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« إن مراكز النفس أربع :

مركز للشهوة في المخالفات ، ومركز للشهوة في الطاعات ، ومركز في الميل إلى الراحة ، ومركز في العجز عن أداء المفروضات »^(١) .

[مسألة - ٢] : في جبلة النفس

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« النفس مجبولة على الشهوة مطبوعة على الأمر بالهوى »^(٢) .

ويقول « جبلات النفس الأربعة هي أصول ما تفرع من هواها ، وهي مقتضى ما فطرها عليه مولاهها :

أولها : الضعف وهو مقتضى فطرة التراب ، ثم البخل وهو مقتضى جبلة الطين ، ثم الشهوة وموجبها الحمأ ، ثم الجهل ، وهو ما اقتضاه موجب الصلصال »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في حالتا النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« النفس لها حالتان لا ثالث لهما : حالة عافية ، وحالة بلاء .

فإذا كانت في بلاء الجزع والشكوى والسخط والاعتراض والتهمة للحق جل وعلا ، لا صبر ولا رضا ولا موافقة ، بل سوء الأدب والشرك بالحق والأسباب والكفر .

وإذا كانت في عافية ، فالشره والبطر واتباع الشهوات واللذات ، كلما نالت شهوة طلبت أخرى واستحقرت ما عندها من النعم ... فتوقع الإنسان في تعب طويل ولا ترضى بما في يدها وما قسم لها »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٠٦ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي - قوت القلوب - ج ١ ص ١١٤ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٨٥ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ٨٠ - ٨١ .

[مسألة - ٤] : في فضائل النفس

يقول الإمام الغزالي :

« الفضائل الخاصة بالنفس المقربة إلى الله تعالى أربعة : علم مكاشفة ، وعلم معاملة ، وعفة ، وعدالة »^(١) .

[مسألة - ٥] : في معاني النفس

يقول الإمام الغزالي :

« النفس تطلق في معنيين :

أحدهما : أن يطلق ويراد به المعنى الجامع للصفات المذمومة ، وهي القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية ، وهو المفهوم عند إطلاق الصوفية ...

والثاني : أن يطلق ويراد به حقيقة الآدمي وذاته ، فإن نفس كل شيء حقيقته ، وهو الجوهر الذي هو محل المقولات ، وهو من عالم الملكوت ومن عالم الأمر »^(٢) .

[مسألة - ٦] : في سبب تسمية النفس

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« النفس ما سميت نفسا : إلا لمنافستها لربها ، وقصد انفرادها دونه بالأعمال »^(٣) .

[مسألة - ٧] : في أفعال النفوس الرئيسة

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« النفوس الرئيسة هي ذات ثلاثة أفاعيل : من أفعالها فعل نفساني ، وفعل عقلي ، وفعل

الهي .

فأما الفعل الإلهي : فإنها تدبر الطبيعة بالقوة التي فيها من العلة الأولى .

وأما فعلها العقلي : فإنها تعلم الأشياء بقوة العقل الذي فيها .

١ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٩٩ .

٢ - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص ٢١ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة عذر الأئمة في نصح الأمة - ص ١١ .

وأما فعلها النفساني : فإنها تحرك الجسم الأقصى وجميع الأجرام الطبيعية ، لأنها حركة الأجرام ، وعلة فعل الطبيعة »^(١) .

[مسألة - ٨] : في مقامات النفس

يقول السيد محمود أبو الفيض المنوفي :

« مقامات النفس سبعة :

الأول : مقام ظلمات الأغيار ، وتسمى النفس فيه : الأمانة .

الثاني : مقام حدوث الأنوار ، وتسمى النفس فيه : اللوامة .

الثالث : مقام درك الأسرار في الخير والشر ، وتسمى النفس فيه : الملهممة .

الرابع : مقام التوازن النفسي ، وتسمى النفس فيه : مطمئنة .

الخامسة : مقام نيل الوصال ، وتسمى النفس فيه : راضية .

السادسة : مقام تجلي المواهب الإلهية ، وتسمى النفس فيه : مرضية .

السابعة : مقام تجلي الأسماء والصفات الإلهية على القلب ، وتسمى النفس فيه :

كاملة »^(٢) .

[مسألة - ٩] : في حياة النفوس

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : حياة النفوس بمتابعة الرسول ﷺ »^(٣) .

[مسألة - ١٠] : في مدار النفوس

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مدارها [النفوس] على ثلاثة أمور : طلب الحظوظ بالغفلة ، واتباع الوهم من غير

تحقيق ، وصريح الدعوى من غير حقيقة »^(٤) .

١ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ١٣٢ .

٢ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٧٩ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٥٠ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٥٨ .

[مسألة - ١١] : في طبيعة العلاقة بين النفس والجسم

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« تضاربت الآراء حول هذا الموضوع لدقته واستعصائه على التحديد والتعريف . والحق أن لا شيء كالأمثلة يوضح هذه العلاقة . ومثالنا قاطرة وسائق .
فالقاطرة تشد المقطورات فهي الآلة الفعالة ، لكن القاطرة عاطلة عن القوى بذاتها وقواها مستمدة من البخار المتكون بفعل تسخين الماء فيها . ولدى تطبيق هذا المثال على العلاقة بين النفس والجسم نجد أنه من المستحسن إضافة قوى أخرى للمشبه كالروح والقلب الحيواني والدماغ .

فالطفل الوليد قطار خرج من المعمل لتوه ، فهو جاهز للعمل ، والطفل عندما يطلق صرخة استهلال الحياة هو القطار الذي اشتغل بفعل قوة البخار فيه ، وهذه القوة هي النفس البخارية اللطيفة المدعوة بالنفس الحيوانية ذات الصلة بالجسم من جانب والروح من جانب آخر . وتسيير السائق للقطار هو عمل الوعي والإدراك .

فالسائق هو الروح الكلي الفعال الذي يوجه ويرشد ويأمر وينهي ، وصلته بالنفس الحيوانية صلة تماس دون تماس ، مثلما يضع السائق يده على إحدى أدوات القاطرة المحركة . فالروح الكلي مرشد ومسير وموجه ، أما النفس ، فهي جسر بين السائق والقطار ، وهي سبيل السائق إلى تسيير القطار رغم انفصاله عنه ، وهي الفعالة في الجسم على الحقيقة بما أودع فيها من قوى ضمنها إياها الروح الكلي الفعال ، أي السائق ، الذي يفترض أنه هو المخترع . ولذا كان البخار جزءاً من القاطرة ، وهو مخلوق فيها ، فعال فيها ، فان بفنائها ، علماً أنه ليس قاطرة ولا جزءاً من قاطرة ، بل هو إضافة فاعلية إلى القاطرة ، ومن دونها لا تمارس القاطرة عملها .

فالنفس ، وهي هنا جزئية ، صورة الجسم ، كما قال أرسطو ، وعرض جسم أيضاً ، ولكن قواها منبثقة أصلاً من قوى خارجية ، قوى ذهن مخترع أوجد البخار من ماء خارج عن نطاق القطار وبخاره .

وللقطار سن معينة يستهلك بعدها ، وهذا هو شأن الجسم الإنساني ، ومتى أحيل على التقاعد توقف الجسم . أما الخالد فهو السائق ، الروح الكلي الفعال ، الذي يسترد كل القوى الفعالة في قطار الوجود . فالماء له ، والبخار قواه من اكتشافه وهو وحده يترك القطار لينتقل إلى قطار جديد ، هو جسم جديد يسير بفعل قوى سائقه .

هذا المثال الذي ضريناه يقرب صورة العلاقة بين النفس والجسم . فالنفس أو القلب معبر الروح ، وهي مادية باعتبار حلولها في جسم ، وهي روحية باعتبار شفافيتها وقواها المستمدة من الروح . وتجريد النفس هنا عبث ، إذ لا يمكن إتمام عملية الاستبخار إلا ضمن مرجل القاطرة . فوجود النفس كتجريد مطلق هو ضرب من العبث ، والتجريد المطلق الممكن هو للروح الكلي وحده ، وهو الحق سبحانه ، فهو سائق إن شاء فعل في جسم ، وإن شاء تجرد من جسم ، وإن شاء استخدم آلات ، وإن شاء لم يستخدمها ، وإن شاء فكر وهو في قطار ، وإن شاء فكر وهو خارجه ، وهو على الإجمال حر ، لا يحده حيز ولا كيف ، ولا تلزمه ضرورة من ضرورات الوجود المادي على الإطلاق»^(١) .

[مسألة - ١٢] : في أجزاء ماهية النفس

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« كل نفس شريفة أجزاء ماهيتها ثلاثة : أولها يُعرف بالنفساني ، وثانيها العقلي ، وثالثها إلهي »^(٢) .

[مسألة - ١٣] : في مبنى النفوس

يقول الحكيم الترمذي :

« هذه النفوس مبناها على سبع : على ، الشهوة ، والرغبة ، والرغبة ، والغضب ، والشك ، والشرك ، والغفلة »^(٣) .

١ - محمد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ١٩٥ - ١٩٧ .

٢ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٣٤ .

٣ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٧٦ .

[مسألة - ١٤] : في فضيلة إذلال النفس

يقول الشيخ أبو عبد الله الرازي :

« إن إذلال النفس لأحكام الله تعالى أفضل من الصلاة والصيام »^(١) .

[مسألة - ١٥] : في جوهر النفس

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« خمسة أشياء من جوهر النفس :

فقير يظهر الغنى ، وجائع يظهر الشبع ، ومحزون يظهر الفرح ، ورجل بينه وبين رجل
عداوة يظهر له المحبة ، ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفاً »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« إن جوهر النفس بما هو هو يعشق الجلال ويحده الانبعاث إليه ، غير أنه عدم
التعيين قطع به ، نعم ، ويعلم النسبة الكريمة على العموم ويجهل الحكم ، ولذلك
يعظم الخسيس الخساسة في بعض المواضع وهو في ذلك على الأصل لا على ما يحب أو
يحمد »^(٣) .

[مسألة - ١٦] : في أقسام الأنفس

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : النفوس ثلاثة أشياء : أرواح وأشباح وقلوب »^(٤) .

ويقول عبد اللطيف المقرئ القرشي :

« النفس ثلاثة أقسام :

نفس العام : وهي الأمانة بالسوء ...

ونفس الخاص : وهي اللوامة ...

١ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٢٧٦ .

٢ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ٢١٢ .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢١٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٩٧ .

ونفس أخص الخواص : وهي المطمئنة »^(١) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النفوس على ثلاثة أقسام :

قسم منها يموت ولا حشر له للبقاء ، كسائر الحيوانات .

وقسم يموت في الدنيا ويحشر في الآخرة ، كنفوس الإنسان والملائكة والجن والشياطين .

وقسم منها يموت في الدنيا ويحشر في الدنيا والآخرة جميعاً ، وهي نفوس خواص الإنسان »^(٢) .

ويقول الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي :

« إن علماء الصوفية قسموا النفوس إلى سبع ، وبالحقيقة أنها نفس واحدة لكن تسمى باعتبار صفاتها المختلفة بأسمائها ، وهذه النفس هي النفس الناطقة ، وتسمى باللطيفة الربانية ، فكلما اتصفت بصفة سميت لأجل اتصافها بها باسم من هذه الأسماء »^(٣) .

[مسألة - ١٧] : في أنواع الأنفس وأوصافها

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النفس نفسان : نفس معصوم ونفس شهواني »^(٤) .

ويقول الشيخ أحمد الصاوي :

« النفوس سبع بحسب أوصافها وإلا فهي واحدة :

الأولى : النفس الأمانة بالسوء : وهي التي لا تأمر صاحبها بخير ، فإذا جاهدتها صاحبها وخالفها في شهواتها .

حتى أذعنت لإتباع الحق وسكنت تحت الأمر التكليفي ولكنها تغلب صاحبها في أكثر أحوالها ثم ترجع إليه باللوم على ما وقع ، وسميت : لوامة وهي الثانية .

١ - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة ٢١٢ أ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ١٣٩ .

٣ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ٨٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٨٢ .

فإذا أخذ في المجاهدة والكد حتى مالت إلى عالم القدس واستنارت بحيث ألهمت فجورها وتقواها سميت : ملهمة وهي الثالثة ، وعلامتها أن يعرف صاحبها دسائسها الخفية الدقيقة من الرياء والعجب وغير ذلك .

فإذا لزم المجاهدة حتى زالت عنها الشهوات وتبدلت الصفات المذمومة بالمحمودة وتخلق بأخلاق الجمالية من الرأفة والرحمة واللطف والكرم والود سميت : مطمئنة وهي الرابعة ، وهذا المقام هو مبدأ الوصول إلى الله تعالى ولكنها لا تخلو من دسائس خفية جداً كالشرك الخفي وحب الرياسة ، إلا أنها لحفائها ودقتها لا يدركها إلا أهلها الذين نور الله بصائرهم ، لأن ظاهرها الصلاح والاتصاف بالصفات الحميدة من الكرم والحلم والتوكل والزهد والورع والشكر والصبر والتسليم والرضا بالقضاء مع انكشاف بعض أسرار وانخراق بعض عادات وظهور بعض كرامات ، فلربما ظن صاحبها أنه الإمام الأعظم وإن مقامه هو المقام الأفخم ، وهذا من جملة الدسائس .

فإذا أدركته العناية الإلهية ، واستند إلى شيخه بالكلية ، ولازم المجاهدة ، حتى تمكن من الصفات المحمودة ، وانقطع عنه عرق الرياء ، وصارت نفسه ذليلة ، واستوى عند المدح والذم ، ودخلت في مقام الفناء ورضيت بكل ما يقع في الكون من غير اعتراض أصلاً سميت : راضية هي الخامسة ولكن رؤية الفناء والإخلاص ربما أوقع في شيء من الإعجاب ، فيرجع به القهقري فليستعد من ذلك ، مع مداومة الذكر ، والالتجاء إلى الله ، وملاحظة أنه لا يتم له الخلاص إلا بمدد الشيخ .

فإذا فنى عن الفناء ، وخلص من رؤية الخلاص ، تجلى عليها بالرضا ، وعفا عن كل ما مضى ، وتبدلت سيئاتها حسنات ، وانفتحت لها أبواب الأذواق والتجليات ، فصارت غريقة في بحار التوحيد ، وأنستها بلابل الأسرار بالتغريد ، ولذا سميت : مرضية ، لأنها بعنايات الله مرعية ، وهي السادسة .

إلا أن صاحب المهمة العلية لا يرضى بالوقوف عند هذه المقامات وإن كانت سنية ، بل يسير من الفناء إلى البقاء ، ويطلب وصل الوصل بتمام اللقاء ، فتناديه حقائق الأكوان : إنما نحن

فتنة فلا تكفر ، وأن إلى ربك المنتهى . فإذا سار إلى منازل الأبطال ، وخلف الدنيا وراء ظهره ، ناداه ربه بأحسن مقال : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً .

فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَاَدْخُلِي جَنَّتِي ﴾^(١) ، فيدخلها ربها عباد الإحسان ، ويخلع عنها خلع الرضوان ، ويدخلها جنات الشهود ، ويجلسها في مقعد صدق عند الملك المعبود . وفي هذا المقام قد تمت المجاهدة والمكابدة ، لأن صفات الكمال صارت لها طبعاً وسجية ، وتسمى النفس فيه : بالكاملة ، وهي السابعة ، وهي أعظم النفوس قدراً ، وأكملها فخراً مع ذلك لا ينقطع ترقئها أبداً ، لأن الكامل يقبل الكمال ، فلم تزل تترقى حتى تشهد الحق تعالى قبل الأكوام »^(٢) .

[مسألة - ١٨] : في صفة النفس

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« النفس مجبولة على سوء الأدب ، والعبد مأمور بملازمة حسن الأدب ، والنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة ، والعبد يجهد بردها عن سوء المطالبة ، فمتى أطلق عناؤها فهو شريك في فسادها ، ومن أعان نفسه في هوى نفسه فقد أشرك نفسه في قتل نفسه »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

« النفس كالنار إذا أطفئ من موضع تأجج من موضع ، كذلك النفس ، إذا هدأت من جانب ثارت من جانب »^(٤) .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« ليست النفس بأمرة بالسوء من حيث ذاتها ، وإنما نسب ذلك إليها لما قلناه من أنها قابلة لإلهام الشيطان لها بالفجور ، فإنها هي المحركة للجوارح بما يغلب عليها من القرين »^(٥) .

١ - الفجر : ٢٧ - ٣٠ .

٢ - الشيخ أحمد الصاوي - حاشية على شرح الخريدة البهية - ص ١٢٠ - ١٢١ .

٣ - أحمد كاظم البهادلي - من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) - ص ٥٦ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٧٤ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدرر - ص ١٥٥ .

[مسألة - ١٩] : في قطع صفات النفس

يقول الشيخ أحمد بن سليمان النقشبندي :

« قطع صفات النفس السبع في بعض الطرق : بالتنقل في الأسماء السبعة بتوجه الشيخ للمريد كطريقة الشيخ الأكبر .

وفي بعضها : بنظر الشيخ للمريد نظر نخبة ، كطريقة سيدي أحمد البدوي رحمته الله .

وفي بعضها : بفيض العلم بالمحاذاة التامة الصحيحة ، كالطريقة الخالدية ، فيمتلئ المريد علما بالمحاذاة ، وإن لم يسمع ما يقوله الشيخ »^(١) .

[مسألة - ٢٠] : في أضرب النفس

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« النفس تسمى في الاصطلاح على خمسة أضرب : نفس حيوانية ، ونفس أمارة ، ونفس ملهمة ، ونفس لوامة ، ونفس مطمئنة ، وكلها أسماء الروح ، إذ ليس حقيقة النفس إلا الروح ، وليس حقيقة الروح إلا الحق فافهم .

فالنفس الحيوانية : تطلق على الروح باعتبار تدبيرها البدن فقط ، وأما الفلاسفيون فالنفس الحيوانية عندهم هي الدم الجاري في العروق وليس هذا بمذهبنا .

ثم النفس الأمارة : تسمى به باعتبار ما يأتيه من المقتضيات الطبيعية الشهوانية بالانهماك في الملاذ الحيوانية وعدم المبالاة بالأوامر النواهي .

ثم النفس الملهمة : تسمى به باعتبار ما يلهمها الله تعالى به من الخير ، فكل ما تفعله النفس من الخير هو بالإلهام الإلهي ، وكل ما تفعله من الشر هو بالاقتضاء الطبيعي ، وذلك الاقتضاء منها بمثابة الأمر لها بالفعل ، فكأنها هي الأمارة لنفسها بفعل تلك المقتضيات ، فلهذا سميت أمارة ، ولالإلهام الإلهي سميت ملهمة .

ثم النفس اللوامة : سميت به باعتبار أخذها في الرجوع والإقلاع ، فكأنها تلوم نفسها على الخوض في تلك المهالك ، فلهذا سميت لوامة .

١ - د . إبراهيم مذكور - الكتاب التذكاري (محي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده - ص ٣٣٣ .

ثم النفس مطمئنة : سميت به باعتبار سكونها إلى الحق واطمئنانها به وذلك إذا قطعت الأفعال المذمومة رأسا والخواطر المذمومة مطلقا ، فإنه متى لم تنقطع عنها الخواطر المذمومة لا تسمى مطمئنة ، بل هي لوامة ، ثم إذا انقطعت الخواطر المذمومة مطلقا تسمى : مطمئنة ، ثم إذا ظهر على جسدها الآثار الروحية من طي الأرض وعلم الغيب وأمثال ذلك فليس لها اسم إلا : الروح»^(١) .

[مسألة - ٢١] : في عدد الأنفس

يقول الشيخ أحمد الدردير :

« قوله النفوس سبع أي عند السادة الخلوتية ، وأما عند السادة الشاذلية ، فثلاث : أماره ولوامة ومطمئنة ، فادخلوا الملهمة في اللوامة ، وادخلوا الراضية والمرضية والكاملة في المطمئنة ، ووجه ذلك أن النفس اللوامة إذا كثرت منها اللوم صارت عيوبها بين عينها ، فاشتغلت بها عن غيرها ، وهي الملهمة . وإن المطمئنة إذا ترقت في الكمالات رضيت بما قضاه الله وقدره ، فجوزيت بالرضا من خالقها . فإذا زاد ترقيا كملت : فهذه مطمئنة وزيادة فلا خلاف بينهم»^(٢) .

[مسألة - ٢٢] : في قوى النفس

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« النفس الإنسانية لها قوتان :

القوة النظرية ، وكما لها في معرفة الأشياء ، ورئيس المعارف ، وسلطانها معرفة الله .
والقوة العملية ، وكما لها في فعل الخيرات والطاعات ، ورئيس الأعمال الصالحة ، وسلطانها خدمة الله»^(٣) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ٢ ص ٤٣ - ٤٤ .

٢ - الشيخ أحمد بن محمد الدردير - الخريدة البهية - ص ١٢٠ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٤ ص ٨٠٤ .

ويقول : « أنه تعالى أودع في النفس البشرية قوى أربع وهي : الشهوانية البهيمية ، والغضببية السبعية ، والوهمية الشيطانية ، والعقلية الملكية »^(١) .

[مسألة - ٢٣] : في قوى النفس الناطقة

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« للنفس قوتان :

إحدهما : نظرية بها تدرك الكليات ، وهي وحي عقلي إلى القدس .

والثانية : عملية ، بها تدرك الأمور المتعلقة بالبدن فيما يتعلق بمصالحه ومفاسده وتستعين بالنظرية ، وبها التحريك ، وهي وجه عقلي للنفس إلى البدن ، ولها ثلاثة استعدادات »^(٢) .

[مسألة - ٢٤] : في حقيقة النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة النفس : هي مظلمة مودعة في هذا القلب وهي محل الأخلاق المذمومة أماراة بالسوء ، جاحدة ظالمة عن الهدى ، ذات أجزاء »^(٣) .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« حقيقة النفس الإنسانية : بالأصالة ، فإن الله خلقها على صورة الله ، أو على صورة الرحمن ، وهي واحدة وحدة حقيقية عددها الصور الإنسانية لتعدد الصور ، فحددت لها أسماء وصفات ، ففيل فيها : مطمئنة لوامة أماراة ... إلى غير هذا وهي المسماة بالأصالة بالإنسان الكامل »^(٤) .

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٥ ص ٥١١ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - للمحات في الحقائق - ص ١٥٤ - ١٥٥ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٨٠ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١١٧٣ .

[مسألة - ٢٥] : مراكز النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« مراكز النفس أربعة :

مركز للشهوة في المخالفات .

ومركز للشهوة في الطاعات .

ومركز في الميل إلى الراحة .

ومركز في العجز عن أداء المفروضات »^(١) .

[مسألة - ٢٦] : في برزخية النفس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النفس في اصطلاح القوم على الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية ، لأن البرزخ لا يكون برزخاً إلا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ، ولا موجود إلا الله ، وقد جعل ظهور الأشياء عند الأسباب ، فلا يتمكن وجود المسبب إلا بالسبب ، فكل موجود عند سبب وجه إلى سببه ووجه إلى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله . فأول البرازخ في الأعيان : وجود النفس الكلية ، فإنها وجدت عن العقل والموجد الله ، فلها وجه إلى سببها ولها وجه إلى الله ، فهي أول برزخ ظهر . فإذا علمت هذا فالنفس التي هي لطيفة العبد المدبرة هذا الجسم لم يظهر لها عين إلا عند تسوية هذا الجسد وتعديله ، فحينئذ نفخ فيه الحق من روحه ، فظهرت النفس بين النفخ الإلهي والجسد المسوى ، ولهذا كان المزاج يؤثر فيها . وتفاضلت النفوس ، فإنه من حيث النفخ الإلهي لا تفاضل ، وإنما التفاضل في القوابل ، فلها وجه إلى الطبيعة ووجه إلى الروح الإلهي ، فجعلناها من عالم البرازخ »^(٢) .

[مسألة - ٢٧] : في ترقيات النفس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« فإذا ما ارتقت من نفس أماراة بالسوء إلى نفس لوامة ، ومن لوامة إلى ملهمة ، ومن

١ - أحمد أبو كف - أعلام التصوف الإسلامي - ص ٥٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٦٨ .

ملهمة إلى مطمئنة ، ومن مطمئنة إلى راضية ، ومن راضية إلى مرضية ، دخلت في حيز النفس الكاملة ، وحينئذ تكون قد تخلصت من ران الطباع وكثافة ذميم الخصال وتحكم سجن الجسد فيها ، فيكون لها الشفافية والإطلاق ، فتتحكم هي في الجسد ولا يتحكم الجسد فيها ، ويكون صاحبها روحانياً ، وهذه المرتبة هي التي تسمى فيها النفس : روحاً»^(١) .

[مسألة - ٢٨] : في مقامات : النفس ، القلب ، السر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« مقام النفس في الباب ، ومقام القلب في الحضرة ، ومقام السر في المخدع قائم بين يدي الحق سبحانه يلقي القلب ، والقلب يلقي النفس المطمئنة ، والنفس تملئ على اللسان ، واللسان يملئ على الخلق»^(٢) .

[مسألة - ٢٩] : في طرائق التمييز بين النفوس عند الشيخ أحمد زروق

يقول الباحث علي فهمي خشيم :

يحدد الشيخ أحمد زروق ثلاث طرائق للتمييز بين النفوس يأخذها من أمثلة ثلاثة في ثلاثة أقاليم :

١ . طريق المغاربة الذي يذهب إلى أن النفوس كالمعادن ، ويقسمها على سبعة أصناف بنظام تدريجي ، وهي : النفس الذهبية ، والفضية ، والحديدية ، والنحاسية ، والرصاصية ، والقصديرية ، والزئبقية .

٢ . طريق العجم الذين يشبهون النفوس بالأواني ، ويقولون أن ثمة أوان (أو نفوساً) فارغة تماماً من الخير والشر على السواء ، وهي مهياة لقبول كل ما يلقي فيها ، خيراً كان أو شراً .

وهناك أخرى مليئة بالخير وحده ، وغيرها مليئة بالشر وحده .

١ - د . عبد الحليم محمود - المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي - ص ٤٠٦ .

٢ - الشيخ عبد الله البافعي - نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .

وأفضل النفوس (أو الأواني) ما كان محتاجاً للعلاج ليخلص من الشر ويستبدله بخير أكثر .

٣. طريق أهل اليمن الذين يشبهون النفوس بالأرض ، فكما توجد أرض ذات تربة صالحة مهياة للبذر والحرث ، ثمة أخرى ذات التربة نفسها غير أنها مملأى بالحشائش والأعشاب .

وكلتاها - على كل حال - لا يمكن زراعتها دون ماء يرويهها ، وهو ما يرمز به إلى (التوفيق الإلهي) .

ومهمة الشيخ - متعاون فيها مع السالك - أن يعد الأرض بانتزاع ما فيها من حشائش ، وأن يعزقها ثم يبذر فيها (بذور الخير) في انتظار (الغيث الرباني) . وبعدها تأتي كل أرض بحصادها طبقاً لاستعدادها ونوع تربتها ^(١) .

[مسألة - ٣٠] : في علاقة النفس بالبدن

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ثبت إن علاقة النفس بالبدن على ثلاثة وجوه :

الأول : إذا بلغ ضوء النفس على جميع أجزاء ظاهر البدن وباطنه ، وهذه هي اليقظة .

الثاني : إذا انقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه ، فهو النوم .

الثالث : إذا انقطع ضوء النفس عن البدن ، فيكون الموت ^(٢) .

[مسألة - ٣١] : في مراتب جهاد النفس

يقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« مجاهدة النفس :

أولها : الوحشة من النفس وذكرها .

والثاني : الرغبة في الأعمال والطاعات .

والثالث : غلبات ذكر الحق على قلبه عند إمرته عليه ^(٣) .

١ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة عدة المرید الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت - ص ٦١ - ٦٣)
(بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٠٦ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٢٢ .

[مسألة - ٣٢] : في مخالفة النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« العباداة كل العباداة في مخالفة نفسك ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ... فإن كنت في حالة التقوى فخالف النفس ، بأن تخرج من جرائم الخلق ، وشبهتهم ، ومنتهم والاتكال عليهم ، والثقة بهم ، والخوف منهم ، والرجاء لهم ، والطمع فيما عندهم من أحكام الدنيا » ^(٢) .

ويقول : « كلما جاهدت نفسك وغلبتها وقتلتها بسيف المخالفة ، أحيها الله ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات الجناح منها والمباح ، لتعود إلى المجاهدة والمسابقة ، ليكتب لك ثواباً دائماً ، وهو معنى قول النبي ﷺ : ﴿ رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ ﴾ ^(٣) ، أراد به : مجاهدة النفس لدوامه واستمرارها على الشهوات واللذات وانهماكها في المعاصي ، وهو معنى قوله ﷺ : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ ^(٤) . أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بالعبادة ، وهي مخالفة النفس ، لأن العباداة كلها تأبأها النفس وتريد ضدها إلى أن يأتيه اليقين » ^(٥) .

[مسألة - ٣٣] : في مراتب وسوسة النفس

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« النفس توسوس في دائرة الشريعة من المخالفات .

وفي دائرة الطريقة من الموافقات ، تلبساً ، كدعوى النبوة والولاية .

١ - ص : ٢٦ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ١٩ .

٣ - كشف الخفاء ج : ١ ص : ٥١١ برقم ١٣٦٢ انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الحجر : ٩٩ .

٥ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ١١٤ .

وفي دائرة المعرفة من الشرك الخفي من النورانيات ، كدعوى الربوبية ، كما قال الله تعالى :
﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾^(١) «^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين الروح والنفس

يقول الإمام القشيري :

« النفس محل الأفعال المذمومة ، والروح محل الأوصاف الحميدة »^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد البوني :

« النفس والعقل والروح واحدة بالذات مخلفة بالاعتبار .

فباعتبار ميلها للشهوات ، نفس .

وباعتبار تديرها للبدن بإذن الله تعالى ، روح .

وباعتبار تحصلها للعلوم ، عقل »^(٤) .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : الروح نسيم طيب يكون به الحياة ، والنفس ريح حارة تكون منها الحركات المذمومة والشهوات »^(٥) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« النفس : أي ظهور الروح في عالم الطبيعة بقواها النافذة في الجسد السوي المدبرة له ظاهراً وباطناً ، وهذا هو الفرق بين الروح والنفس »^(٦) .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النفس والعقل والروح والسر شيء واحد ، لكن تختلف الأسماء باختلاف المدارك .

فما كان من مدركات الشهوات فمدركه النفس »^(٧) .

١ - الجائبة : ٢٣ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٢٥ .

٣ - عبد الحكيم عبد الغني قاسم - المذاهب الصوفية ومدارسها - ص ١١٧ .

٤ - الشيخ أحمد البوني - الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق - ص ١٨٢ .

٥ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢١٨ .

٦ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٢١٧ .

٧ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٢٠ .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الروح : واحد يتعدد بتعدد الأعضاء ، فهو واحد كثير ، ولا يدبر الجسم .

والعقل : هو نور الروح ، وهو يدبر الجسم بأمر الروح .

والنفس : هي نور العقل ، وهي بمنزلة الخادم للعقل ، فإن كمل كملت النفس ، وبالعكس»^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين حديث القلب والنفس

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حديث القلب حديث رباني ، وحديث النفس حديث شيطاني »^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين العقل والنفس والذهن

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« وقيل : العقل والنفس والذهن واحد ، إلا أنها سميت عقلاً لكونها مدركة ، وسميت نفساً لكونها متصرفة ، وسميت ذهنًا لكونها مستعدة للإدراك »^(٣) .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾^(٤)

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« المراد بالنفس هنا : الذات ، والحقيقة الجمعية الإنسانية الكمالية المخلوقة على الصورة الإلهية الجمعية الكمالية لتكون مرآة لها »^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٧٥ .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ١٨٩ .

٣ - السيد أحمد فائز البرزنجي - أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد - ص ١١٥ .

٤ - الشمس : ٧ .

٥ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي

اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾^(١) .

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل المعرفة ... إنما جعل الله إحياء المقتول في ذبح البقرة : تنبيهاً لعبيده أن من أراد منهم إحياء قلبه لم يتأت له إلا بإماتة نفسه ، فمن أماتها بأنواع الرياضات أحى الله قلبه بأنوار المشاهدات ، فمن مات بالطبيعة يحيى بالحقيقة . وكما أن لسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القتل وقام بإذن الله وقال قتلي فلان ، فكذلك من ضرب لسان النفس المذبوحة بسكين الصدق على قتل القلب بمداومة الذكر يحيى قلبه بنوره فيقول : وما أبرئ نفس إن النفس لأماراة بالسوء ... وقد سئل بعض المشايخ عن الإسلام فقال : ذبح النفوس بسيوف المخالفة ، ومخالفتها ترك شهواتها »^(٢) .

[تفسير صوفي - ٣] : في تأويل قوله ﷺ : ﴿ من عرف نفسه عرف ربه ﴾^(٣)

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« من عرف نفسه عرف ربه هي الحجاب بين العبد وبين ربه ﷻ من عرف نفسه تواضع لله ﷻ »^(٤) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« من عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء .

ومن عرف نفسه بالجفاء والخطأ عرف ربه بالوفاء والعطاء .

ومن عرف نفسه بالافتقار قام لله على قدم الاضطرار .

ومن عرف نفسه لمولاه ، قلت حوائجه إلى من سواه »^(١) .

١ - البقرة : ٧٣ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ١٦٣ .

٣ - فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٢٩ .

[تفسير صوفي - ٤] : في تأويل قوله ﷺ : « المؤمن لا يذل نفسه »^(٢)

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« سألت أستاذي عن قول النبي ﷺ : « المؤمن لا يذل نفسه » قال : لهواه »^(٣) .

[من فوائد الصوفية] : في معرفة النفس

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« إذا أردت أن تعرف نفسك فاخترها بالقرآن »^(٤) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« إذا كان الإنسان يأتي بالشر ، فالعنصر الرئيس الدافع له إليه هو النفس »^(٥) .

ويقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :

« النفس ظلمة كلها ، وسراجها سرها ، ونور سراجها التوفيق »^(٦) .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النفس كافرة فقاتلها بمخالفة هواها »^(٧) .

ويقول : « للنفس سبع حجب سماوية وسبع حجب أرضية ، فكلما يدفن العبد نفسه

أرضاً سما قلبه سماء سماء ، فإذا دفن النفس تحت الثرى وصل القلب إلى العرش »^(٨) .

ويقول الشيخ إبراهيم الخواص :

« ليكون لك قلب ساكن ، وكف فارغة ، وتذهب النفس حيث شاءت »^(٩) .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٨٧

٢ - عون المعبود ج: ٨ ص: ٢٣٤ ، فيض القدير ج: ٥ ص: ٥٠ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٠٨ .

٤ - الإمام عبد الحليم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص ٣٥ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٣٩ .

٦ - الشيخ عبد الله البافعي - نشر المحاسن العالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية - ص ٢٧٧ .

٧ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٤٨٤ .

٨ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٦٣ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله :

« النفس لا تألف الحق أبداً »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« النفس الصنم ، والنظر إليها حجاب ، والبصر فيها اعتبار »^(٣) .

يقول الشيخ أبو بكر الطمستاني :

« أعظم حجاب بينك وبين ربك موافقة نفسك »^(٤) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« النفس : سمكة ، حياتها بحر الدنيا وماء الهوى ، لو خرجت لماتت في الحال ، وهذا

تحقيق قوله عليه السلام : ﴿ موتوا قبل أن تموتوا ﴾^(٥) »^(٦) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النفس كالزجاجة الصافية ، وقد ملكها الله اختياراً وإرادة تتمكن بهما من الميل إلى الشيء وضده ... والثواب والعقاب إنما يقع على ذاتها من جهة صفاتها ... ميالة أبداً إلى الشهوات ، فإذا استمرت غلبت عليها العوائد وألفت الفاني ، وقيدتها حب الراحة والتواني ، فصارت هذه الأخلاق لها كالطبع ، فلم تتأثر بوضع ولا شرع ، وعلاجها في سائر الأمر بما تكره لتلبس الصبر »^(٧) .

ويقول الشيخ أبو بكر البناني الشاذلي :

« نفسك شريعتك ، والوجود الخارجي حقيقتك ، وعلى قدر معرفة الشريعة تكون

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٢٨٦ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٢٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٣٣٨ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية - ج ١ ص ٥٩ .

٥ - تحفة الأحوذى ج: ٦ ص: ٥١٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٦ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٧٣ .

٧ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ٩٨ - ٩٩ .

الحقيقة ، وعلى قدر جهلك بنفسك يكون جهلك بالوجود لا غير»^(١) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« لا معنى لدعوى النفس للعمال قبل كشف الحجاب فإن العلل تلزمها ، ولا معنى لدعواها بعد كشف الحجاب فإن الشهود تلزمها »^(٢) .

آية النفس

الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « آية النفس : هي الانحطاط مع كل ساقطة تعود إلى الدنيا الدنية ، والشهوات الوقتية ، والاندفاع إلى اللذات البهيمية »^(٣) .

بلا نفس

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « بلا نفس : معناه أنه لا تظهر عليه أخلاق النفس ، لأن من أخلاق النفس الغضب والحدة والتكبر ... فإذا كان عبد قد سلم من هذه الآفات وما شاكل ذلك يقال له بلا نفس »^(٤) .

تطويع النفس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « تطويع النفس : هو بلوغ العبد في رياضته لنفسه الأمانة إلى حيث لا تشتهي إلا ما فيه رضى الرب ولا تغضب إلا له ، فتطويعها في الحقيقة ، هو جعلها مطيعة للرب ، فتصير بذلك مطمئنة برجوعها إليه »^(١) .

١ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاعتباس - ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

٢ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ٢٩٦ .

٣ - الشيخ محمد مهدي الرواس - رفرغ العناية - ص ٣٨ .

٤ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٦٠ .

حجاب النفس

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « حجاب النفس : هو الشهوات واللذات والأهوية »^(٢) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « حجاب النفس عن كمالاتها العلمية : هو اشتغالها بالأمر البدنية والقوى العنصرية »^(٣) .

حديث النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « حديث النفس : هو ذكر من فعل الإنسان يطابق الخاطر ، وإن في القلب ضرباً من الأذكار ليست بمنزلة حديث النفس ، بل يحتاج الإنسان أن يتكلف لها من الحضور ما يشهد به حاله ، فيصدق عند نفسه ، لأنه يرى الكائنات تذكر معه بذكره ، إذ يرى حاله فيها ، فلا يحسن الناظر في هذا الكتاب أن مجرى الأذكار كلها مجرى حديث النفس ، فيشتبه عليه وجه الصواب فيكون ذاكرةً ناسياً »^(٤) .

الحقيقة النفسية

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الحقيقة النفسية : هي الروح اللطيفة السارية في الأشباح الكثيفة القائمة بها »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٦٧ - ١٦٨ .

٢ - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٠٥ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٣٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - شجون المسجون وفنون المفتون - ص ٥٧ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ٥٠ .

حيض النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « حيض النفس : هو الكذب »^(١) .

خيانة النفس

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « خيانة النفس : هو الوقوف معها حيث ما وقفت »^(٢) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : خيانة النفس : اتباع هواها ، ومرادها : وترك نصيحتها »^(٣) .

ذكر النفس

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله

يقول : « ذكر النفس : هو ذكر غير مسموع بالحروف والصوت ، بل مسموع بالحس والحركة في البطن »^(٤) .

رأس النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « رأس النفس : هو إرادتها »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٣٦٧ .

٢ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٣٧ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التنسير - ص ٢٦٧ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٤٠ .

٥ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٢٩ .

رجلا النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « رجلا النفس : هما اختيارها »^(١) .

رغبة النفس

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « رغبة النفس : تحققها بالسلوك لئيل ما وعدت به من الثواب على أعمال البر ، وذلك هو الذي يبعثها على الاجتهاد ، ويصونها من وهن الفترة ، ويمنعها من الرجوع إلى غثاثة الرخص »^(٢) .

صغر النفس

الإمام الغزالي

يقول : « صغر النفس : هو تأهيل النفس لما دون الاستحقاق ، وأما الجسارة فهي قلة التأثير بأسباب الهلاك ، من غير اثر جميل تقتضيه »^(٣) .

ضبط النفس

الإمام الغزالي

ضبط النفس : هو الصبر النفسي في احتمال الغنى^(٤) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٢٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٢٩٩ .

٣ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٧٩ .

٤ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٦٦ (بتصرف) .

عالم النفس

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « عالم النفس : هو عالم الملكوت ، عالم عظيم الفسحة ، رفيع الشأن ، شبيه بالعالم الجسماني : في كونه محسوسا مقداريا ، وبالعالم العقلي في كونه نورانيا . وليس بجسم ، ولا جسماني ، ولا جوهر مجرد عقلي ، بل هو برزخ جامع بينهما »^(١) .

عقل النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « عقل النفس : هو تديرها »^(٢) .

علم بحار الأنفس وخلقها

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم بحار الأنفس وخلقها : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ما يسعد به من الصفات وما يشقي^(٣) .

علم النفوس والأرواح

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « علم النفوس والأرواح : هو علوم منزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه يعلم هل هما شيء واحد أو يختلفان »^(٤) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٣٩ ب .

٢ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٢٩ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٦ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٣٢ .

فلك النفوس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« فلك النفوس : هو فلك المحفوظ في النبوات ، وهي النفس المتعلقة عند أصحاب الإدراكات والإشارات والمكاشفات ، فجعلها باقية تامة غير كاملة وفائضة غير فائضة فيضان العقل ، فهي في محل القصور والعجز عن بلوغ الغايات . وهو الفلك دون فلك الإشارات^(١) .

قتل النفس

الإمام القشيري

يقول : « قتل النفس في الحقيقة : هو التبري من حولها وقوتها ، أو شهود شيء منها ورد دواعيها إليها وتشويش تدبيرها عليها ، وتسليم الأمور إلى الحق سبحانه بجملتها ، وانسلاخها من اختيارها وإرادتها ، وانمحاء آثار بشريتها عنها . فأما بقاء الرسوم والهياكل فلا خطر لها ، ولا عبرة^(٢) » .

كسر النفس

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « كسر النفس هو اصطلاح صوفي : يراد به تهذيب النفس الأمارة ، وكسر حدتها ، وقتل شهواتها وتعلقاتها بكل ما هو دنيء ، وذلك شرط من شروط السلوك^(٣) » .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة خطبة في قصد العالم - ص ٣٧ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ١٧٣ .

٣ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني - ص ١٠٠ .

كسوف النفس

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

كسوف النفس : هو كناية عن كسوف القمر ، وهو التفاتها إلى طبيعتها بعد أن يصح لها التجلي على التقابل والمعبر عنها بليلة البدر ، حيث تظهر فيها ظلمة طبيعتها ، فتحول تلك الظلمة بينها وبين نورها العقلي الإيماني الإلهي ، كما يحول ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين نور الشمس ، فعلى قدر ما تنظر في طبيعتها تنحجب عن نور الإيمان الإلهي ، فذلك كسوفها ^(١) .

ميادين النفوس

الشيخ أحمد زروق

يقول : « ميادين النفوس : هي مجالاتها التي تتردد فيها » ^(٢) .

يدا النفس

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « يدا النفس : هما علمها وعقلها » ^(٣) .

النفوس الأبية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النفوس الأبية : هي التي تحب معالي الأمور ، وتكره مذام الأخلاق والتعلق بالأكوان » ^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٤٩٩ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٥٨ .

٣ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٢٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٣٥ .

نفس الاستيلاء

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

نفس الاستيلاء : هي النفس السابعة التي أظهرها الله تعالى من نَفْسِي الحرية والعنق ، وجعل فيها المِمْلِك مُتَمَلِكاً ، والمَتَمَلِك مُمَلِكاً ، وجعل المَلِك مَلِكاً والمَلِك مَلِكاً . وهي خير الأنفس ، لأنها تفتح باب الخروج الكلي ، وتوصل إلى النفس الثامنة والنفس التاسعة ، وهما نفس الروح ونفس الزوج ^(١) .

النفس الأمانة

الحكيم الترمذي

يقول : « النفس الأمانة بالسوء : هي النفس السيئة التي طبعت على الغفلة والشك والشرك والرغبة والرغبة والشهوة والغضب ، فهي نافرة ناشزة كارهة ... وتركن إلى الشهوات ، وتفرح بالمطالب والراحات فرحاً يظل يجري في العروق كما يجري السم حتى يميت القلب » ^(٢) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « النفس الأمانة : هي الشهوة ، وهي موضع الطبع » ^(٣) .
ويقول : « النفس الأمانة بالسوء : هي النفس اللوامة ، وهي قرينة الحرص وطول الأمل » ^(٤) .

النفس الأمانة بالسوء : هي المتطلعة إلى حظوظها ومناها بغير هدى من الله ^(٥) .

١ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٢١ (بتصرف) .

٢ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ١١٧ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٧٥ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٧١ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٤ (بتصرف) .

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « النفس الأمارّة : هي النفس الجاهلة »^(١) .

ويقول : « النفس الأمارّة بالسوء : هي الداعية إلى المهالك ، والمعينة للأعداء ، والمتبعة للأهواء ، المغموسة في البلاء ، المتهم بأصناف الأسواء »^(٢) .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « النفس الأمارّة بالسوء : هي نفس العامة ، وهي مظلمة »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النفس الأمارّة : هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية ، وتأمر باللذات والشهوات الحسية ، وتجذب القلب إلى الجهة السفلية . فهي مأوى الشر ، ومنبع الأخلاق الذميمة والأفعال السيئة ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾^(٤) »^(٥) .

ويقول : « النفس الأمارّة : هي التي تأمر بعمل السيئات ، بحيث ترى أن الصواب في فعلها ، دون تركها »^(٦) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « النفس الأمارّة : هي التي لا حديث عليها ولا عهد لها ، والحق عليها أثقل من ثقل ، فهي أجراً في لزوم الفراغ من مواطن ميلها ، ويستعان عليها بقصد المخالفة أبداً »^(٧) .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

النفس الأمارّة : هي الأمر الرباني حال تنزله بعد حقيقة الإنسان^(٨) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٥٤٨ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٥٨٢ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفواتح الجلال - ص ٢٥ .

٤ - يوسف : ٥٣ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٥ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٨ .

٧ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣١٢ .

٨ - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص ٣٥ (بتصرف) .

الشيخ داود خليل

النفس الأمانة : هي النفس في مرتبة السير إلى الله «^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب تسمية النفس الأمانة

يقول الشيخ عبد الله الخضري :

« النفس الأمانة ... ووجه تسميتها أمانة : أنها تأمر صاحبها بالسوء ، وصاحبها في يدها كالعبد في يد سيده . وأماناتها سبعة هي : العجب والكبر والرياء والحقد والغضب والحرص وطول الأمل »^(٢) .

[مسألة - ٢] : في خصائص النفس الأمانة بالسوء

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« المقام الأول ، مقام النفس الأمانة ، سيرها إلى الله تعالى ، وعالمها الشهادة ، ومحلها الصدر ، وحالها الميل والحرص والحسد ... وغير ذلك من القبائح ، وذلك لأنها واقفة في ظلمة الطبيعة ، فلا تفرق بين أهل الحق والباطل ، ولا بين الخير والشر ، ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على الإنسان إلا بواسطتها »^(٣) .

[مسألة - ٣] : في رؤوس النفس الأمانة بالسوء

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبدي :

« النفس الأمانة بالسوء لها سبعة رؤوس :

الشهوة والغضب والكبر والحسد والبخل والحرص والرياء .

فرأس الشهوة : يقطع بالرياضة ، والإقلال من مشاركة البهائم في الأكل والشرب .

ورأس الغضب : يقطع بالحلم .

ورأس الكبر : يقطع بالتواضع .

١ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٥ - ٦٦ (بتصرف) .

٢ - شعبان رجب رمضان - مخطوطة مکتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٧٥ .

٣ - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرین لمنهج المقربين - ورقة ٨١ ب - ٨٢ أ .

ورأس الحسد يقطع : باعتقاد أن الملك الله وأن الناس عبيده ، فيهب لمن يشاء من عبيده ما يشاء من ملكه : أما بطريق أنه أعلم بمصلحة كل واحد منهم ، أو بطريق أنه يتصرف في ملكه كما يشاء ويختار .

ورأس البخل والحرص : يقطع بعز القناعة وبالنظر الصحيح في أن البخل الحريص يلقي نفسه في الأمور الخبيثة الدنيئة ، ويعرض عرضه للذم ونفسه للكد والتعب والهوان مدة عمره ، ويكابد مشقة الجمع والتحصيل ويفوت على نفسه الانتفاء بما رزقه الله تعالى ، ثم يموت وينتفي بذلك غيره ويبقى عليه وزره وحسابه .

ورأس الرياء : يقطع بالإخلاص الذي يثمر أنواع الخيرات والبركات الدينية والدينية^(١) .

[تفسير صوفي - ٤] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾^(٢)

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« هي النفس الغالبة على القلب »^(٣) .

النفس الإنسانية

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « النفس الإنسانية : هي شيء واحد ، هي المبصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة ، وهي الموصوفة بعينها بالتخيل والفكر والتذكر وتدمير البدن وإصلاحه »^(٤) .

١ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٢ - يوسف : ٥٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق النفس - ص ٥٨٢ .

٤ - عبد الحكيم عبد الغني قاسم - المذاهب الصوفية ومدارسها - ص ١١٧ .

النفس البعيدة

الشيخ أبو العباس التجاني

النفس البعيدة : هي التي تكون رؤياها أكثرها كذباً لضعف قوتها المتخيلة ، بسبب ضعف قلب صاحبها الذي ألف العادات وانغرق في بحر الجهالات ، وألف اللهو واللعب ، والخوض في قيل وقال ، وفي خذ وهات ^(١) .

النفس البهيمية

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

النفس البهيمية : هي النفس التي عدمت الأدب ، وهي مع ذلك غير قابلة له ^(٢) .

النفس الجزئية

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « النفس الجزئية : شعاع جزئي منحصر ضمن حدود المادة ، حبيس في مغالقتها ، تواق إلى مغادرتها ، به نزوع جواني إلى الجو الروحاني البراني ، ومن هنا كان القبض الذي تحدثت عنه الصوفية » ^(٣) .

النفس الحديدية

الشيخ أحمد زروق

النفس الحديدية : وهي نفس نافعة لكنها مسودة ^(٤) .

١ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٤٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ٣٢ (بتصرف) .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٣٣ - ٣٣٤ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة عدة المرید الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت - ص ٦٢ (بتصرف) .

نفس الحرية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

نفس الحرية : هي النفس الموجبة للتمليك ^(١) .

النفس الحكمية

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النفس الحكمية : وهي النفس التي مالها أكثر من النظر في كليات الأشياء خاصة » ^(٢) .

النفس الحيواني

الإمام الغزالي

يقول : « النفس الحيوانية : هي الكمال الأول لجسم طبيعي آليّ ، من جهة ما يدرك الجزئيات ، ويتحرك بالإرادة » ^(٣) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النفس الحيوانية : وهي الغضبية ، وفيها شهوة النكاح والمأكل والمشرب والغلبة والانتقام وطلب الرئاسة ، ولها الهياكل المنتصبة للحمية والأخلاط الطبيعية ، وقد يوجد من موضوعاتها ما لا دم فيه ، ولها الحركة الإرادية الاختيارية » ^(٤) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « النفس الحيواني : هي كمال أول بجسم طبيعي آتٍ من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة » ^(٥) .

١ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٢١ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ٢٨٦ .

٣ - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص ٢٧ .

٤ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ٢٨٠ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٠٧ .

الباحث محمد غازي عراقي

يقول : « النفس الحيوانية : هي خزانة الحواس كلها ، ومصدر التفكير الدائم في الحفاظ على كيان الجسم بصورة لا واعية تقريبا . فكل ما يمت إلى الحواس بصلة ، وإلى ردود الفعل التلقائية والعفوية ، وكل ما يقع تحت سلطان الإرادة الحرة ، يدخل حكما في هذا السلطان الأمر على مملكته الحيوانية »^(١) .

النفس الخاصة

الشيخ الجنيد البغدادي رحمه الله

يقول : « النفس الخاصة : هي النفس العارفة »^(٢) .

النفس الذهبية

الشيخ أحمد زروق

النفس الذهبية : هي النفس النقية الخيرة كالذهب ، وهي نفس الولي . وهي ليست كاملة ، رغم أنها أفضل من النفوس الست الباقية . وهي تكمل حين تبلغ مرتبة (الإكسير) وتصير قادرة على التأثير في المعادن - أو النفوس - الأخرى ، أي تصير (قطب الوجود)^(٣) .

النفس الراضية

الشيخ داود خليل

يقول : « النفس الراضية : هي النفس في مرتبة السير في الله »^(٤) .

١ - محمد غازي عراقي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٣٤ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق النفس - ص ١٥٤٨ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة عدة المرید الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت - ص ٦٢ (بتصرف) .

٤ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٧ (بتصرف) .

النفس الرصاصية

الشيخ أحمد زروق

النفس الرصاصية : وهي نفس مسودة لينة ومنتنة ^(١) .

النفس الزئبقية

الشيخ أحمد زروق

النفس الزئبقية : هي التي في ظاهرها بيبضاء ساطعة ، لكنها في باطنها سوداء كامدة ، مراوغة يستحيل الإمساك بها ، وهي أسوأ النفوس على الإطلاق ^(٢) .

النفس الشاكرة

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « النفس الشاكرة : هي النفس المرحومة » ^(٣) .

النفس الشهوانية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « النفس الشهوانية : هي للإنسان ولسائر الحيوان ، وهي التي يكون بها جميع الملذات والشهوات الجسمانية ، كالإقدام إلى المآكل والمشارب والمباضعة » ^(٤) .

النفس العاقلة

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « النفس العاقلة : هي النفس الراضية » ^(٥) .

١ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت - ص ٦٢ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٦٢ (بتصرف) .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٥٤٨ .

٤ - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص ٦-٧ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٥٤٨ .

نفس العتق

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

نفس العتق : هي النفس الموجبة للتملك ^(١) .

النفس العزيزة

الشيخ السري السقطي رحمه الله

يقول : « النفس العزيزة : هي التي لا تؤثر فيها النكبات » ^(٢) .

نفس العلم

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

نفس العلم : هي ما أظهر الله منها نور النور والظهور ^(٣) .

نفس العمل

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

نفس العمل : هي ما أظهر الله منها القلم ^(٤) .

النفس الغضبية

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

النفس الغضبية : وهي النفس التي عدمت الأدب ، ولكنها تقبل وتنقاد له ، وإنما وهب

الله لنا هذه النفس خاصة لنستعين بها على تقويم البهيمية التي لا تقبل الأدب ^(٥) .

١ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٢١ (بتصرف) .

٢ - جواد المرابط - السري السقطي - ص ١٤ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٢٠ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٢٠ (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ٣٢ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النفس الغضبية : يشترك فيها ... الإنسان وسائر الحيوان ، وهي التي يكون بها الغضب والجراءة ومحبة الغلبة »^(١) .

النفس الفضية

الشيخ أحمد زروق

النفس الفضية : وهي نفس نقية ، لكنها خفيفة قابلة لتأثير المعادن الأخرى^(٢) .

النفس القدسية

الشيخ الجرجاني

يقول : « النفس القدسية : هي التي لها ملكة استحضر جميع ما يمكن للنوع أو قريبا من ذلك على وجه يقيني ، وهذا نهاية الحُدس »^(٣) .

يقول : « النفس القدسية : هي ملكة انتقالية من الضروريات إلى النظريات وفقه أو قريبا من الدفع به »^(٤) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « النفس القدسية : أي المنزهة عن الظلمة والكدورة بحسب الفطرة الأصلية »^(٥) .

النفس القصدية

الشيخ أحمد زروق

النفس القصدية : وهي أقرب في طبيعتها ونوعيتها إلى النفس الربّيقية^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص ٨ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة عدة المرید الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت - ص ٦٢ (بتصرف) .

٣ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٤ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٦٤ .

٥ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٠٩ ب .

النفس الكاملة

الشيخ داود خليل

يقول : « النفس الكاملة : هي النفس في مرتبة السير بالله »^(٢) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : النفس الكاملة : هي النفس التي لا ترضى بالوقوف عند مقام من المقامات .

[مسألة] : في صفات النفس الكاملة

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس الكاملة فسيherا بالله ، وعالمها كثرة في وحدة ووحدة في كثرة ، ومحلهما الأخرى الذي نسبته إلى الخفي كنسبة الروح إلى الجسد ، وحالها البقاء وأورادها جميع ما ذكر من الأوصاف الحسنة للنفوس المتقدمة ، ومفتاحها الاسم السابع وهو القهار ، وهو أعظم المقامات ، لأنه قد كملت به سلطنة الباطن وتمت فيه المكابدة والمجاهدة . ليس لصاحب هذا المقام سوى رضوان الله ، حركاته حسنات ، وأنفاسه قدرة وحكمة وعبادة »^(٣) .

النفس الكريمة

الشيخ السري السقطي رحمه الله

يقول : « النفس الكريمة : هي التي لا تثقل عليها المؤونات »^(٤) .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

النفس الكريمة : هي النفس الأدبية بالطبع ، وهي النفس الناطقة^(٥) .

١ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة عدة المرید الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت - ص ٦٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة ٨٥ ب .

٤ - جواد المرابط - السري السقطي - ص ١٤ .

٥ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه - مخطوطة طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق - ص ٣٢ (بتصرف) .

النفس الكل – الكلي

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

يقول : « النفس الكل » : [ثاني الكائنات العلوية] وفيها النفوس المجردة من الإحاطة وأجزاء النفوس ظهوره »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « النفس الكلي » : هو النور الإلهي المنطبع فيه الموجودات »^(٢) .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « النفس الكلية » : وهي جوهرة روحانية بسيطة قابلة للصور والفضائل من العقل الفعال على الترتيب والنظام »^(٣) .

ويقول : « النفس الكلية » : هي نفس الإنسان الكبير الذي بدنه جسم الكل ، فهي نور بسيط مجرد تطلع من شمس عالم الملكوت التي هي العقل الكلي على عالم الشهادة كلها عاليها وسافلها كليها وجزئها ، ونسبتها إلى جميع الأفراد بالسوية ويتعين بالصورة الجسمية ، ويصير بها جسم كلياً ، فالجسم لباسها وصورتها »^(٤) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النفس الكل ... هو اللوح المحفوظ ، [أوجده الله تعالى] وجوداً انبعاثياً كإيجاد حواء من آدم – عليهما السلام – فكانت من ضلعه القصيري ، لا بمعنى أن الضلع صارت حواء ، وإنما تكونت منها كتكون آدم من التراب ، لا بمعنى أن التراب صار آدم ، فكان اللوح المحفوظ محلاً لما يكتب فيه هذا القلم الإلهي »^(٥) .

١ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١٠ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٦ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٨٩ أ .

٤ – المصدر نفسه – ورقة ١١٠ أ – ب .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٤٥ .

النفس اللوامة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « النفس اللوامة : هي العقل »^(١) .

ويقول : « النفس اللوامة : هي النفس الأمارة بالسوء ، وهي قرينة الحرص والأمل »^(٢) .

الإمام القشيري

يقول : « النفس اللوامة : وهي النفس التي تلوم صاحبها ، وتعرف نقصان حالها »^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

النفس اللوامة : هي النفس التي وقع فيها الذكر ، فكان فيها مثل السراج الموقد في البيت المظلم . وهي إنما تلوم ، لأنها بواسطة نور الذكر ، ترى البيت ملآن من نجاسة وكنب وخنزير وفهد وغر وكل شيء مدموم في الوجود ، فتجتهد في إخراجهم^(٤) .

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « النفس اللوامة : وهي التي تنورت بنور القلب تنوراً ما ، قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة ، فتيقظت وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخلقية ، وكلما صدر منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية وسجيتها ، وتداركها نور التنبيه الإلهي فأخذت تلوم نفسها ، وتتوب عنها مستغفرة راجعة إلى باب الغفار الرحيم »^(٥) .

١ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - تراث التستري الصوفي - ص ٢١١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٤٩٧ .

٣ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الإشارات - ج ٦ ص ٢٢٢ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٢٥ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ١٠ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النفس اللوامة : هي التي إذا قربت خطية أو ظلم عرفت أن الصواب في ترك ذلك ، فهي تلوم نفسها عليه ، لكن تجد من نفسها منازعة عن الإقلاع »^(١) .

الشيخ أحمد زروق

النفس اللوامة : هي ما لم يكن لها نور تهتدي به ، فتخطئ تارة وتصيب أخرى^(٢) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « النفس اللوامة : هي التي تكون مع قواها في تشاجر ومحاربة وقتال ، وتكون الحرب بينهما سجال ، فتارة يكون لها اليد على القوى ، وتارة يكون للقوى اليد عليها ، فلا يكون حالها مستقيماً »^(٣) .

الشيخ داود خليل

النفس اللوامة : هي النفس في مرتبة السير لله^(٤) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : النفس اللوامة : هي النفس التي تأمر صاحبها بمخالفة أمر الله ، إلا أنها على الرغم من هذا ترجع باللوم على ما وقع .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في تسمية النفس اللوامة

يقول الباحث محمد غازي عراي :

« النفس لوامة ... يعني : أنها صارت منقلبة على نفسها ، لائمة بعضها بعضاً »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٨ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣١٢ (بتصرف) .

٣ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص ١٠٩ .

٤ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٦ (بتصرف) .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٣١ .

[مسألة - ٢] : في صفات النفس اللوامة

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس اللوامة : فسيرها إلى الله ، وعالمها عالم البرزخ ، ومحلها القلب ، وحالها المحبة وأورادها الطريق ، وصفاتها اللوم والفكر والعجب والإعراض عن الخلق والرياء الخفي وحب الشهرة والرياسة ، فقد بقى فيها بعض أوصاف الأمانة ، لكن مع هذه الأوصاف ترى الحق حقاً والباطل باطلاً ، وتعلم أن هذه الصفات مذمومة ، ولها رغبة في الطاعات وفي المجاهدات »^(١).

النفس المدبّرة

الشيخ عبد القادر الجزائري

ويقول : « النفس المدبّرة : هي النفس الطبيعية العنصرية السفلية الحيوانية . وحقيقتها : كيفية تعرض بين النفس الروحانية الكلية وبين الجسم . فهي مثلاً كالصورة في المرآة عند المقابلة ، بواسطتها يصل تدبير النفس الروحانية للجسم »^(٢).

النفس المدبّرة

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النفس مدبّرة : وهي النفس الروحانية الربانية العلوية »^(٣).

نفس محمد ﷺ

الشيخ الأكبر ابن عربي رضى الله عنه

يقول : « مجموع السنة والفطرة والنور : نفس محمد ﷺ ، وهي بيد الرب جلّ جلاله »^(٤).

١ - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة ٨٣ ب - ٨٤ أ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٥٦ ب .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نفس محمد ﷺ : هو الروح الأعظم »^(١) .

النفس المرضية

الشيخ داود خليل

يقول : « النفس المرضية : هي النفس في مرتبة السير عن الله »^(٢) .

[مسألة] : في صفات النفس المرضية

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس المرضية ، فسيرها : عن الله ، وعالمها عالم الشهادة ، ومحملها الحق ، وحالها الحيرة ، وأورادها الشريعة ، وصفاتها حسن الخلق وترك ما سوى الله واللفظ بالخلق وحملهم على الصلاح والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل إليهم لإخراجهم من الظلمات إلى النور ... ومن صفات هذه النفس : الجمع بين الخلق والخالق ، وهو عجيب لا يتيسر إلا لأصحاب هذا المقام ، ولذلك صاحبه لا يتميز من العوام بحسب ظاهره ، وأما بحسب باطنه فهو معدن الأسرار وقدوة الأخيار . وسميت هذه النفس بالمرضية : لأن الله تعالى قد رضي عنها . ومعنى كون سيرها عن الله : أنها أخذت ما تحتاجه من العلوم من حضرة الحي القيوم ، ورجعت من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ليفيد الخلق مما أنعم الله به عليه . وحالها : الحيرة المقبولة »^(٣) .

النفس المطمئنة

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « النفس المطمئنة : هي نفس المعرفة »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٩ .

٢ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٧ - ٦٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة ٨٤ ب - ٨٥ أ .

٤ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٧٥ .

ويقول : « النفس المطمئنة : المصدقة بثواب الله وعقابه »^(١) .

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « النفس المطمئنة : هي العارفة بالله تعالى ، التي لا تصبر عن الله طرفة عين »^(٢) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : النفس المطمئنة : بالله المصدق لثوابه وعقابه ... وقال بعضهم : النفس المطمئنة التي كانت تحسن الظن بالله »^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

النفس المطمئنة : هي النفس التي بعد أن تطهرت من المذمومات ، وتزينت بأنواع المحمودات فتحلت بها ، واطمئنت بنزول سلطان الحق فيها^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النفس المطمئنة : هي التي صارت مطمئنة على المداومة على الطاعات ، بحيث لا تجد ميلاً إلى تركها ولا طلباً لشيء من المعاصي ، هي المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي . وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴾^(٥) ، فدخلوها في العباد - المضافين إلى الحضرة - هو دخولها في زمرة

الأرواح المقربين المكرمين الذين : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾^(٦) ، وذلك لاتصاف هذه النفس المطمئنة بأوصاف المعتكفين على حضرة القدس ، وتخلقها بأخلاقهم من النزاهة عن التلذذ بالجسمانية الدنية ، وعن التلبسات بأحكام الانحرافات الخلقية

١ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٨٤ .

٢ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٧٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٢٢ .

٤ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٢٥ (بتصرف) .

٥ - الفجر : ٢٧ - ٣٠ .

٦ - التحريم : ٦ .

والنقائص الطبيعية بتنزهها عن العادات الردية ء وقيامها بأنواع العبادات المنجية ، فصح لها حينئذٍ الدخول في باطن الجنة ، الذي هو ستر غيب الذات يستور صور الصفات ... ذلك بخلعها ملابس الخلقية وتحقيقها بصفة الوحدة الحقية ، وهذا التفسير المذكور في النفس الأمانة ، ثم اللوامة والمطمئنة هو على اصطلاح الطائفة «^(١)» .

الشيخ الجرجاني

يقول : « النفس المطمئنة : وهي التي تم تنورها بنور القلب ، حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميمة »^(٢) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « النفس المطمئنة : هي ما كان لها نور تهدي به »^(٣) .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « النفس المطمئنة : هي التي تتوجه إلى جهة الصواب ، وتنزل عليها السكينة الإلهية ، فتتواتر عليها نفحات الجود والخير من قبل الله ، وتطمئن إلى معرفة الله تعالى وطاعته »^(٤) .

الشيخ داود خليل

يقول : « النفس المطمئنة : هي النفس في مرتبة السير مع الله »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٨ - ٥٦٩ .

٢ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٣ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣١٢ .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص ١٠٨ .

٥ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٦ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في صفات النفس المطمئنة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« جاهد نفسك حتى تطمئن ، فإذا اطمأنت عرفت عيوب الدنيا وزهدت فيها . طمأنيتها : أنها تقبل من القلب ، وتوافق السر وتطيعهما فيما يأمران به ويتنهيان عنه ، وتقنع بعطائهما وتصير على منعهما . إذا صارت مطمئنة انضافت إلى القلب وسكنت إليه »^(١) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الاطمئنان السكون بعد الانزعاج ، وسكون النفس إنما هو بالوصول إلى غاية الغايات في اليقين والمعرفة والشهود ... وإذا وصلت إلى مقام الاطمئنان بذكر الله صار صاحبها في مقام التلوين في التمكين آمناً من الرجوع إلى الأحكام الطبيعية والآثار البشرية ، فإن الفاني لا يرد إلى أوصافه ، فمن كان متمكناً في مقام الترقى تخلص من التنزل إلى مقام النفس الأمارة »^(٢) .

ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« النفس المطمئنة : فسيرها مع الله ، وعالمها عالم الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم ، ومحلها السر ، وحالها الطمأنينة الصادقة ، وأورادها بعض أسرار الشريعة ، وصفاتها الجود^(٣) والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٩٩ - ١٠٠ .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

٣ - ورد في الأصل : الوجود .

٤ - الشيخ محمد بن حسن السمنودي - مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين - ورقة ٨٤ أ - ب .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾^(١)

يقول الشيخ عبد العزيز المهدي :

« النفس المطمئنة : هي التي تخلصت من السوء ، ولم يبق بينها وبين السوء نسبة ، وكانت مبادئها في الاكتساب : الإيمان ، والرضا المكتسب ، فلما صفت وتطهرت من جهة المخلوقات وزال عنها الحجاب الذي هو صفة الخلق سمعت النداء من مكان قريب ، فأجابت لعدم الحجاب ، فخرجت للمواهب والرضا الوضعي الوهبي الذي قال الله فيه : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾^(٢) ، فدخلت في رضا الله المطلوب الموهوب ، وفي عبادته ، وجنته ، لا في جنتها بوصف كسبها وأعمالها »^(٣) .

النفوس المعقولة

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النفوس المعقولة في الكون : هي النفوس الجزئية ، وهي المشتركة بين الحيوان الناطق وغير الناطق »^(٤) .

النفس الملهمة

الشيخ داود خليل

النفس الملهمة : هي النفس في مرتبة السير على الله^(٥) .

١ - الفجر : ٢٧ .

٢ - المائدة : ١١٩ .

٣ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ٢ ص ١٧٦ - ١٧٧ .

٤ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ٢٧٨ .

٥ - الشيخ داود خليل - مخطوطة رسالة عن معنى الشيخ الكامل والمرشد الفاضل - ص ٦٦ (بتصرف) .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : النفس الملهمة : هي النفس التي جاهدت حتى مالت إلى عالم القدس ، فأصبحت مرآة ناصعة ينطبع فيها مما يرد من عالم الغيب .

النفوس المنطبعة

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النفوس المنطبعة : هي النفوس الفلكية والأرضية ، لأنها مدبرة للصور الطبيعية »^(١) .

النفس الناطقة

الإمام الغزالي

يقول : « النفس الناطقة : هي جوهر حي يعمل ويفهم »^(٢) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « النفس الناطقة عند الحكيم : هي عبارة عن جوهر عقلي وحداني ، ليس في عالم العنصري ولا في عالم الأثيري وهو عالم السماوات »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النفس الناطقة : وهي التي يتميز بها الإنسان عن جميع الحيوان ، وهي التي يكون بها الذكر والتميز والفهم ، وهي التي بها شرف الإنسان وعظم همته »^(٤) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النفس الناطقة : هي النفس التي فيها الفكر والروية ومحبة العلم والمعرفة ، وهي التي تملك الصنائع القياسية وغير القياسية ، ولها العمل باليدين ولها الهياكل المنتصبة .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ١٨ أ .

٢ - الإمام الغزالي - القسطاس المستقيم - ص ١٩ .

٣ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ١٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - تهذيب الأخلاق - ص ١٠ .

وهي التي تكون فلسفية وحكمية ونبوية ، وتبحث عن العلوم النظرية التي تبلغها لحقائق الأمور والحرص على أسباب الأشياء وعللها ، والاستدلال بظواهر الأمور على بواطنها ، ومعرفة مراتب الوجود في الوجود ، وكيف انبعثت عن الأول الحق ، وما القدم والقديم ووحدانيته ، وهل وصفه بالسلب أوجب من وصفه بالإيجاب أم لا ، وما الفرق بين المبدع الأول وغيره ، ولأي شيء كان واسطة بين غيره وبين مبدعه واجب الوجود»^(١) .

الشيخ الجرجاني

يقول : « النفس الناطقة : هي الجوهر المجرد عن المادة في ذاتها مقارنة لها في أفعالها ، وكذا النفوس الفلكية »^(٢) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي

يقول : « النفس الناطقة ... هي الأمر العاقل المدرك من الإنسان »^(٣) .

الشيخ قاسم الخاني الحلبي

النفس الناطقة : هي الأمر الرباني حال تنزله بعد الروح درجة واحدة^(٤) .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « النفس الناطقة : هي برزخ بين العين التي هي أمر قدسي بحت ، وبين النسمة التي هي أمر من أمور هذا العالم الدني »^(٥) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النفس الناطقة : هي الحاكمة على الصورة الإنسانية والجانية المتصرفة بها بأمر ربها الشرعي والإرادي »^(٦) .

١ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ٢٨٥ .

٢ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٤ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ١٠٨ .

٤ - الشيخ قاسم الخاني الحلبي - السير والسلوك إلى ملك الملوك - ص ٣٥ (بتصرف) .

٥ - الشيخ ولي الله الدهلوي - التفهيمات الإلهية - ج ١ ص ٥٨ .

٦ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٠٥٨ .

يقول : « نفس الإنسان الناطقة : هي المسماة باللطيفة الإنسانية والروح الجزئية ، وهي جوهر واحد غير متعدد ، ولا يقبل التجزئة والتبعيض ، وهو المدبر المتصرف في الجسم ، وله قوى وآلات جسمانية ، بها يعمل ويعمل الجزئيات . وكل قوة من القوى الظاهرة والباطنة تعمل بها النفس الناطقة جميع أفعال القوى الأخرى في الحقيقة ونفس الأمر ، فتسمع بما به تبصر بما به تشم ... كذلك إلى آخر القوى الإنسانية ... فإذا بلغ الإنسان مرتبة الكمال ، وتحقق بمظهرية الحضرة المسماة بأحدية الجمع ، مرتبة الأنبياء من أول نشأتهم ، ويتحقق بها الكمال من الورثة بعد سلوكهم ، صار بصراً كله وسمعاً كله إلى سائر قواه وأجزاء بدنه »^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « النفس الناطقة عند أهل الحكمة : هي جوهر نوراني عند أهل الحق ، وهي حقيقة روحانية عالمة بذاتها ومدركة بجميع المجردات والمشاهدات ، وهي مشاهدة بصفات الله ، لأن الله تعالى تجلى فيها بذاته وصفاته وأسمائه »^(٢) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « النفس الناطقة : هي الروح الخالدة التي هي في حقيقتها لطيفة ربانية بسيطة وليست مركبة ولا متحيزة ، بل أنها تشرق على الأجسام إشراق تدير ، ومتى قبض ذلك الإشراق عند انقضاء الأجل حصل ما يسمى بالموت الحيواني ، وتلك اللطيفة لها قوى متنوعة »^(٣) .

الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « النفس الناطقة : هي الحقيقة الإنسانية الحاصلة من تعلق روح الأمر بالنفس الحيوانية ، وعلى هذا التقدير تكون النفس المذكورة غير القلب »^(٤) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١٠٣٠ - ١٠٣١ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

٣ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٧٣ .

٤ - الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص ٧٨ .

الشيخ زين الدين عبد الغفار تقي الدين

يقول : « النفس الناطقة : هي نقطة الحياة خرجت من محكم الإرادة الإلهية الأزلية . دفعها سر التأييد الإلهي في جوهر نور الإبداع الذي هو العقل الكلّي تحملت في سر الجوهريّن : النور والظلمة ، أعني : نور العقل وظلمة الضد ، ثم برزت من بينهما مخلوقة من الطبائع الأولية والضدية بحركة المادة الإلهية . ثم برزت في العلل الروحانية ، أعني النفس والكلمة »^(١) .

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « النفس الناطقة : هي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه . ويسمى الوجه الأول : الصدر ، والثاني : الفؤاد »^(٢) .

النفس النباتية

الإمام الغزالي

يقول : « النفس النباتية : هي الكمال الأول لجسم طبيعي آليّ من جهة ما يتغذى وينمو ويولد المثل »^(٣) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النفس النباتية : هي النفس التي تذهب وتفنّي عند نقص المركب ، فإن ذاتها متعلقة به ، والموضوع المركب مقوم لها »^(٤) .

١ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٩٤ .

٢ - الشيخ إبراهيم حلمي القادري - مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة - ص ٤٠ .

٣ - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص ٢٧ .

٤ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ٢٨٠ .

النفس النبوية

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النفس النبوية : هي النفس التي تأخذ الأمر من الأول الحق ، والكلمة المعظمة ، والذات المنزهة ، بغير واسطة ولا تركيب ولا بالقوة ولا بالبحث »^(١) .

النفس النحاسية

الشيخ أحمد زروق

النفس النحاسية : وهي كالنفس الحديدية ، فضلاً عن نتونتها^(٢) .

النفس الواحدة

الشيخ بلي أفندي

يقول : « النفس الواحدة : هي الخليفة المسمى : بالإنسان الكامل ، والعقل الأول »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

النفس الواحدة : هي الحقيقة المحمدية ﷺ أصل المخلوقات كلها ، وهي التي قال

فيها الحق تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾^(٤) »^(٥) .

١ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ٢٨٦ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت - ص ٦٢ (بتصرف) .

٣ - الشيخ بلي أفندي - شرح فصوص الحكم - ص ٣٩ .

٤ - النساء : ١ .

٥ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٤٩ (بتصرف) .

نفس الأمر

في اللغة

« نَفْس : ذات الشيء وعينه »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « نفس الأمر : وهو عبارة عن العلم الذاتي الحاوي لصور الأشياء كلها ، كليتها وجزئيتها وصغيرها وكبيرها جمعا وتفصيلا عينية كانت أو علمية »^(٢) .

نفس الشيء

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « نفس الشيء : هو ذاته »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٦ .

٢ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٥ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٥٧٥ .

مادة (ن ف ع)

النافع جَلَّالَهُ

في اللغة

« نفعه : أفاده وأوصل إليه خيراً ، عكسه ضرر .

النافع : من أسماء الله الحسنى «^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « النافع جَلَّالَهُ : هو الذي أوصل جميع المنافع إلى الخلائق ، وسهل للسالكين الطرائق . نفع الأرواح بالأنبياء ، ونفع الأجسام بالغذاء ، ودفع الأمراض بالدواء ، ودفع شر البلاء بالفضل والإحسان ، ونفع الكل من ملك وأنس وجان »^(٣) .

[مسألة] : في إمداد الاسم النافع جَلَّالَهُ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته :

« النافع منه يكون الإمداد للعلماء بالله على مراتبهم ، وأكثر ما يكون إمداده فيهم في

علماء الأرواح وهو قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا

الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً ﴾^(٤) ، أي : نور هداية ، ويمد أيضاً أهل الجود من

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٧ - ١٢١٨ .

٢ - غافر : ٥٢ .

٣ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٢٣٢ .

٤ - الشورى : ٥٢ .

أصناف الكرماء خاصة ، وهم الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من كل ما يقع به المنفعة للمعطى إياه ، وهو مختص العطاء . وإمداد هذا الاسم بالذين أقامهم الله في مقام العبودية والعبودة «^(١)» .

الضار النافع ﷺ - الضار النافع ﷺ

● أولاً بمعنى الله ﷻ

الإمام القشيري

يقول : « الضار النافع ﷻ : هما اسمان من أسمائه سبحانه ، وفي معناهما إشارة إلى التوحيد ، وهو أنه لا يصيب عبدا ضر ولا نفع ، ولا خير ولا شر إلا بمشيئته وإرادته ، وقضائه وقدرته . فمن استسلم لحكمه عاش في راحة ، ومن أباه وقع في كل آفة »^(٢) .

الإمام الغزالي

يقول : « الضار النافع ﷻ : هو الذي يصدر منه الخير والشر ، والنفع والضر .. وكل ذلك منسوب إلى الله تعالى ، أما بواسطة الملائكة والإنس والجمادات ، أو بغير واسطة »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته

يقول : « الضار النافع ﷻ : بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه »^(٤) .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته

يقول : « الضار النافع : وهما من أسماء الأفعال ، فقد كان ﷺ متحققاً بهما لتحقيقه بصفات القدرة »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٢٤ .

٢ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٩٠ .

٣ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١٢٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٦ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٩ .

[مسألة] : في الاسم الضار النافع ﷺ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« التعلق : افتقارك إليه في دفع ما يضرك في دينك ودنياك وآخرتك ، وإعطاء ما ينفعك في دينك ودنياك وآخرتك حسا ومعنى .

التحقق : الضار : معطي الضرر ، الذي هو الألم خاصة وأسبابه سواء كان سببه مستلذا أو غير مستلذ . والنافع : معطي النفع ، الذي هو اللذة وأسبابه سواء كان ذلك السبب ملائما أو غير ملائم حسا ومعنى .

التخلق : الضار من عباد الله الصالحين : من أضر من أجل الله تعالى إثارا لجناب الله تعالى . والنافع من عباد الله تعالى : كل منتفع بما أمكنه مما لا يتعدى ذلك حدا مشروعا حسا ومعنى ^(١) .

عبد الضار والنافع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد الضار والنافع : هو الذي أشهده الله كونه فعلاً لما يريد ، وكشف له عن توحيد الأفعال ، فلا يرى ضرراً ولا نفعاً ولا خيراً ولا شراً إلا منه ، فإذا تحقق بهذين الاسمين وصار مظهراً لهما كان ضاراً نافعاً للناس بربه . وقد خص الله تعالى بعض عباده بأحدهما فقط ، فجعل بعضهم مظهراً للضر كالشيطان ومن تابعه ، وبعضهم مظهراً للنفع كالخضر ومن ناسبه ^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أنواع المنافع

يقول الإمام القشيري :

« أرباب الأموال منافعهم أموالهم .

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٧٢ - ٧٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٨ - ١٢٩ .

وأرباب الأعمال منافعهم حلاوة طاعتهم .
وأصحاب الأحوال منافعهم صفاء أنفاسهم .
وأهل التوحيد منافعهم رضاهم باختيار الحق ما يبدو من الغيب لهم»^(١) .

[مسألة - ٢] : في أعظم الناس منفعة
يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :
« أعظم الناس منفعة ، هو الموقن بالقدر »^(٢) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢١٢ .
٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٠٩ .

مادة (ن ف ق)

الإنفاق

في اللغة

« أنفق المال ونحوه : صرفه وأنفده »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾^(٢) .

في السنة المطهرة

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ انك لن تنفق نفقة تبتغي بها

وجه الله الا أجرت عليها ﴾^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « الإنفاق ... هو جميع أعمال الخير »^(٤) .

[مبحث كسنزاني : الإنفاق في الطريقة

« يعتقد الكثيرون من الناس بأن أموال الشيخ أو ثروته تعد مظهرًا من مظاهر الترف والبذخ والعظمة والجاه ، إذ أن مثل هذه الأمور - في رأيهم - لا تليق بمكانة شيخ الطريقة أو أنها لا تتفق مع الصفات التي لا بد من توفرها في الشيخ ، كالزهد والورع والصبر والمجاهدة

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٨ .

٢ - البقرة : ٢٥٤ .

٣ - صحيح البخاري ج ١ ص ٣٠ ، صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٥١ .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٣ ص ٥٠ .

والتي هي من خصائص المتصوفين والتي تميزهم من غيرهم ، ولكن الحقائق تثبت غير ذلك ،
وتؤكد أن الشيخ الكامل بحكم مركزه الروحي والاجتماعي وبحكم منزلته الدينية لدى الخاصة
والعامة يؤمه ويتوجه إليه يوميا الكثير من المريدين والأتباع وأصحاب الحوائج إضافة إلى ما
تكلف شؤون التكية (بيت الذكر) من النفقات المتعلقة بأمور الارشاد والطريقة في أنحاء
المعمورة ، إذ أن كل ذلك يقتضي أموالا طائلة لخدمة الطريقة والدين .

إن الشيخ لا يهدف من وراء الاكتساب الشرعي للأموال إلى التمتع الشخصي بها ، لأنه أبعد
ما يكون عن ذلك ، فلا يطلب المال إلا لأجل الله وفي سبيل الخير العام . ومما يثبت حقيقة ما
أشرنا إليه هو أن مهمة الإرشاد مهمة مباركة وشاقة وكبيرة تقع مسؤوليتها على الشيخ في نشر
الإيمان والخير والفضيلة في النفوس عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا تحصل
عملية الجهاد هذه إلا بتعاون أهل الخير والإيمان فيما بينهم : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا

تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^(١) ، وذلك بتوجيه الأموال واستخدامها في نشر الإيمان وترسيخ
العقيدة وتأمين المأوى والمؤونة للوافدين من أماكن مختلفة ، لذا فإن ثروة الشيخ تعد ميزانية عامة
للمريدين ، فهي بيت مال المسلمين .

ولقد كان الصوفية قديما وحديثا يضربون في الأرض للعيش والكسب من فضل الله تعالى ،
وتدل ألقاب المتصوفين على أعمالهم التي كانوا يزاولونها في حياتهم اليومية لكسب قوتهم
فمنهم : الوراق ، والخواص ، والبزاز ، والحلاج ، والزجاج ، والصيرفي ، والفراء ، وكان بعضهم
فقيرا والآخر غنيا ومنهم العازف عن الدنيا ومنهم أصحاب ثروات عظيمة التي يؤدون فيها حق
الله وينفقون منها في سبيله : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾^(٢) .

والفرق بين الصوفية وغيرهم هو أن الدنيا لا تستعبدهم وإنما تستعبد غيرهم ، وأنهم لا يلقون
بقيادهم إلا لله سبحانه وتعالى ، فلا يلقون بقيادهم في مال أو جاه أو منصب أو رئاسة أو
غير ذلك مما يذل أهل الدنيا وأهل الأهواء الذين يتخذون دنياهم وأهوائهم آلهة يعبدونها من

١ - المائدة : ٢ .

٢ - الذاريات : ١٩ .

دون الله ، إنهم اغنياء أو فقراء تحققوا بقوله تعالى : ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾^(١).

وتتضح هذه الأمور في الحقائق الآتية :

بينما كان الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني رحمه الله جالسا في مجلسه يعرض مريديه خطر على قلب أحد المريدين خاطر يقول : كيف يمكن أن يكون قيد فرس الشيخ مصنوعا من الذهب وهو الشيخ الزاهد سلطان العارفين العازف عن الدنيا وزخرفها؟! ولما انتهى الشيخ رحمه الله من وعظه مثل بين يديه فقير ذو خصاصه^(٢) ، فعرض على الشيخ حالته فأمر الشيخ خادمه بأن يعطيه قيد الفرس الذهبي ليسد الفقير به حاجته ، ثم التفت إلى ذلك المريد وقال : لمثل هذه المواقف نجمع المال ونحتفظ به يا ولدي .

روى ابن عطاء الله في كتاب لطائف المنن (قال بعض المشايخ كان رجل بالمغرب من الزاهدين في الدنيا ومن أهل الجد والاجتهاد ، وكان عيشه مما يصيده من البحر ، وكان الذي يصيده يتصدق ببعضه ويتقوت ببعضه ، فأراد بعض أصحاب هذا الشيخ أن يسافر إلى بلد من بلاد المغرب فقال له هذا الشيخ : إذا دخلت إلى بلد كذا فاذهب إلى أخي فلان فاقرأه مني السلام واطلب الدعاء منه لي فإنه ولي من أولياء الله تعالى ، قال : فسافرت حتى قدمت تلك البلدة فسألت عن ذلك الرجل فدللت على دار لا تصلح إلا للملوك ، فتعجبت من ذلك وطلبته فقبل لي : عند السلطان فازداد تعجبي ، وبعد ساعة ، وإذا هو آت في أفخر ملابس ومركب ، وكأنما هو ملك في موكبه قال : فازداد تعجبي أكثر من الأول قال : فهممت بالرجوع وعدم الاجتماع به ، ثم قلت لا يمكنني مخالفة الشيخ . فاستأذنت ، فأذن لي ، فلما دخلت رأيت ما هالني من العبيد والخدم والشارة الحسنة فقلت له : أخوك فلان يسلم عليك ، قال جئت من عنده ؟ قلت : نعم قال : إذا رجعت إليه قل له : إلى كم اشتغالك بالدنيا ؟ وإلى كم إقبالك عليها ؟ وإلى متى لا تنقطع رغبتك فيها ؟ فقلت هذا والله

١ - الحديد : ٢٣ .

٢ - الخصاصة : شدة الفقر .

أعجب من الاول ، فلما رجعت إلى الشيخ ، قال : اجتمعت بأخي فلان ؟ قلت نعم . قال فما الذي قال لك ؟ قلت لا شيء ، قال : لابد أن تقول لي ؟ فأعدت عليه ما قال ، فبكي طويلا وقال : صدق أخي فلان ، هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده ، وعلى ظاهره ، وأنا أخذها من يدي وعندي إليها بقايا التطلع .

وقد رأينا في هذا المجال من الواجب أن نذكر مريدنا بأن التكية (بيت الذكر) ، هي من المراكز الروحية أينما كانت ، وهي الموقع الأساس لانطلاق الطريقة وتوجيهاتها نحو الخير العام ونشر العمل الصالح بين المسلمين في كل مكان ، وأن هدف الطريقة محض هداية الناس إلى طريق الله والتمسك بذكره تعالى وتقواه ، وتكوين مجتمع اسلامي يسوده الإيمان والأخاء والمساواة والتعاون والمحبة تحت راية الطريقة ومنطلقاتها الصحيحة .

ولما كان للتكية هذه المسؤولية وهذه الأهمية في البناء الروحي للمجتمع ، وبحكم احتلالها مكانة بيت مال المسلمين ، وقيامها بالإنفاق المالي على الأمور المتعلقة بعمل الطريقة كافة ، فقد وجب أن يكون هذا البيت بيت مال للجميع ، فزكاة المريدين تكون مخصصة له إضافة إلى ما يقدم باسم الطريقة من تبرعات المريدين وأهل الخير إذ تتجمع هذه الأموال في التكية الرئيسة وتوظف لخدمة الدين والجهد في سبيل الله . ومن وكل عليها فهو مأمور بالحفاظ عليها ، وعدم استخدامها في أغراض شخصية خاصة ، لأنها أموال موقوفة لخدمة عباد الله . فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل النبي صلوات الله عليه وآله رجلا من الأزد يقال له ابن لُتَيْبَةَ على الصدقة ، فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي ، قال : فقام رسول الله صلوات الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ﴿ أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا لكم وهذا هدية أهدي إلي . . أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هدية إن كان صادقا ؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ﴾ ، ثم رفع يديه حتى روي بياض ابطنيه ثم قال : ﴿ اللهم هل بلغت ﴾ ^(١) . فضم رسول الله صلوات الله عليه وآله المال الذي جاء به ابن لُتَيْبَةَ كله إلى بيت مال المسلمين » ^(٢) .

١ - صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٤٦٣ .

٢ - السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني - الطريقة العلية القادرية الكسنزانية - ص ١٦٥ - ١٦٨ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب إنفاق القوم

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« مراد القوم فيما أنفقوا وبذلوا لم يكن إظهار السخاوة ولا الاشتهار بالسماحة ، ولكن رأوا أن التعلق بالأسباب مع المسبب علة في المكان وحجاب قاطع عن الحقيقة ، فكان إنفاقهم وبذلهم وخروجهم من الأملاك فراراً من العلة وقطعاً للعلاقة ، فمن بذل شيئاً من طريق السماحة والسخاوة وظن أن طريقه طريق القوم فهو في غلط »^(١).

[مسألة - ٢] : في أنواع الإنفاق وضروبه

يقول الإمام القشيري :

- « إنفاق الأغنياء من أموالهم .
- وإنفاق العابدين بنفوسهم لا يدخرونها عن العبادات والوظائف .
- وإنفاق العارفين بقلوبهم لا يدخرونها عن أحكامهم .
- وإنفاق المحبين بأرواحهم لا يدخرونها عن حبهم .
- إنفاق الأغنياء من النعم .
- وإنفاق الفقراء من الهمم .
- إنفاق الأغنياء إخراج المال من الكيس .
- وإنفاق الفقراء إخراج الروح عن أنفس النفيس .
- وإنفاق المحبين إخراج الخلق من السر »^(٢) .
- ويقول : « الإنفاق على ضربين : إنفاق العابدين وإنفاق الواجدين .
- أما العابدون فإذا أنفقوا حبة ضاعف لهم سبعين إلى ما ليس فيه حساب .
- وأما الواجدون فكما قيل :
- فلا حسن نأتي به يقبلونه ولا إن أسأنا كان عندهم محو »^(٣) .

١ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٤١٦ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ١٧٤ .

٣ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢١٥ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قالوا : إنفاق أهل الشريعة من حيث الأموال .

وإنفاق أرباب الحقيقة من حيث الأحوال ...

وإنفاق الأغنياء من أموالهم لا يدخرونها عن أهل الحاجة .

وإنفاق العابدين من نفوسهم لا يدخرونها عن وظائف الخدمة .

وإنفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقائق المراقبة .

وإنفاق المحبين من أرواحهم لا يدخرونها عن مجاري الأفضية .

والأقصر أن يقال :

إنفاق الأغنياء إخراج المال من الجيب .

وإنفاق الفقراء إخراج الأغيار من القلب »^(١) .

[مسألة - ٣] : في محبة الصوفية للإنفاق

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« القوم ... ينفقون أموالهم على الصالحين ، يخرجون أموالهم بحجج يحتجون بها على

النفوس ، تارة زكاة مفروضة ، وتارة زكاة غير مفروضة ، وتارة إثارة ، وتارة نذراً ، وتارة يحلفون

اليمين خبر ما لا بد ما يخرجون هذا الشيء ، كل ذلك يتقربون به إلى الله وَعَلَى ، لقوة قلوبهم

وإيقانهم وقهرهم لنفوسهم . ومنهم من يؤمر بالعطاء على يديه وهو في غيبة

عن ذلك »^(٢) .

[مسألة - ٤] : في ثمة الإنفاق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« إنفاق المال في سبيل الله تركية النفس عن لوث حب الدنيا »^(٣) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٣٨ .

٢ - انظر كتابنا جلاء خاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٥٣ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٧ ص ٤٢ .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« إنفاق المال يوجب زوال حب المال عن القلب ، وذلك من أعظم المنافع ...
بسبب الإنفاق يصير القلب فارغاً عن حب ما سوى الله ، وبقدر ما يزول عن القلب
حب غير الله فإنه يقوى فيه حب الله »^(١) .

[مسألة - ٥] : في الإسراف في النفقة

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« الإسراف في النفقة : الإنفاق في غير مرضاة الله تعالى »^(٢) .

[مسألة - ٦] : الإنفاق وعلاقته في معرفة أصل المال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« إذا خفي علي أصل مال أحدكم أنتظر خروجه ، فإن خرجت النفقة على الأولاد
والأهل وفقراء الحق وَعَلَيْكَ ومصالح الخلق علمت أن أصله جاء من حلال ، وإن خرج على
الصديقين الذين هم خواص الحق وَعَلَيْكَ علمت أن أصله وتحصيله كان بالتوكل على الحق وَعَلَيْكَ
وأنه حلال طلق »^(٣) .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾^(٤)

يقول الإمام القشيري :

« الرزق : ما تمكن الإنسان من الانتفاع به ، وعلى لسان التفسير : إنهم ينفقون أموالهم
أما نفلاً وأما فرضاً على موجب تفصيل العلم .
وبيان الإشارة : أنهم لا يدخرون عن الله سُبْحَانَهُ شيئاً من ميسورهم ، فينفقون نفوسهم في
آداب العبودية ، وينفقون قلوبهم على دوام مشاهدة الربوبية .

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٣ ص ١٦١ .

٢ - بولس نوياء اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١٠٤ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٩٤ .

٤ - البقرة : ٣ .

فإنفاق أصحاب الشريعة من حيث الأموال ، وإنفاق أرباب الحقيقة من حيث الأحوال ...

الزاهدون أنفقوا في طريقة متابعة هواهم ، فأثروا رضا الله على مناهم .
والعابدون أنفقوا في سبيل الله وسعهم وقواهم ، فلازموا سرّاً وعلناً نفوسهم .
والمريدون أنفقوا في سبيله ما يشغلهم عن ذكر مولاهم فلم يلتفتوا إلى شيء من دنياهم وعقباهم .

والعارفون أنفقوا في سبيل الله ما هو سوى مولاهم فقرّبهم الحق ﷻ وأجزأهم ، وبحكم الأفراد به لقاهم»^(١) .

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾^(٢) .

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أي لن تبلغوا التقوى كلها حتى تحاربوا أنفسكم ، فتنفقوا بعض ما تحبون ، ولا إنفاق كإنفاق النفس في مخالفتها وطلب مرضاة الله ﷻ »^(٣) .

المنفقون

الشيخ ابن عطاء الأديمي

يقول : « المنفقون : هم الذين ينفقون أنفسهم وأرواحهم في رضا مولاهم »^(٤) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : المنفقون : هم الذين يتبرأون من الأملاك والأنفس والقلوب وينفقونها في رضا الله تبارك وتعالى لا ييخلون بشيء عليه »^(٥) .

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ١ ص ٧٠ .

٢ - آل عمران : ٩٢ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٤٠ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٤ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٢٠٣ .

[مسألة] : في طبقات المنافقين

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« إنفاق المال في الخيرات أحد أركان الدين ... جعل [الله تعالى] بذل المال معيارا لحبهم وامتحانا لصدقهم في دعوتهم ، فإن المحبوبات كلها يبذل لأجل المحبوب ... فانقسم الخلق فيه ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : الأقرباء ، وهم الذين أنفقوا جميع ما ملكوا ولم يدخروا لأنفسهم شيئا ... ويقال : هم الكرميون .

والطبقة الثانية : المتوسطون ، وهم الذين لم يقدرُوا على إخلاء المال عن اليد دفعة ولكن أمسكوها لا للتنعيم بل للإنفاق ... ويقال : هم السخيون .

الطبقة الثالثة : الضعفاء : وهم الذين يقتصرون على أداء الزكاة الواجبة ، فلا يزيدون عليها ولا ينقصون منها »^(١) .

المنافق

في اللغة

« منافق : ١ . من يُظهر خلاف ما يبطن .

٢ . من يُخفي الكفر ويُظهر الإيمان »^(٢) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾^(٣) .

١ - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص ١١٩ - ١٢٠ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٨ .

٣ - العنكبوت : ١١ .

الشيخ حسين الحصري الشافعي

المنافق : من امتثل وتابع أوامر الحق تعالى في ظاهره دون باطنه ^(١).

النفاق

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « النفاق : هو داعية القطيعة ، ومطية البعد ، ورسول الغضب ، وعلامة السخط ، ومرض القلب ، وفساد العقيدة ، وسوء الخاتمة » ^(٢).

النفاق العلمي

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « النفاق العلمي : هو فساد يعتري العقيدة الحقّة فيزلزلها ، ويعتري نور الإيمان فيطفئه ، ويعتري شمس اليقين فيكسفها ، وغالباً ما يكون ذلك من تعلق القلب بالباطل ، وملئه من الضلال ، وازدحام أرجائه بالشبهات فيضيق عن قبول الهدى والحق » ^(٣).

١ - الشيخ حسين الحصري الشافعي - مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنى (تأديب القوم) - ص ٢٢ - ٢٣ (بتصرف) .

٢ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم - شراب الأرواح - ص ١١٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ١١٩ .

مادة (ن ف ل)

النوافل

في اللغة

« نافلة : صلاة لم تفرض على المؤمنين شرعاً »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَجُدْ لَهُ

نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « النوافل : قربات بها تعلو المقامات في الحياة وبعد الممات »^(٣) .

الدكتور يوسف القرضاوي

النوافل : هي ما يوصل إلى منزلة (الحب) من الله تعالى ، وهي منزلة السابق بالخيرات

بإذن الله^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في شرط النفل

يقول الشيخ أحمد بن سليمان الزاهد :

« ليس لأمثالنا نوافل لنقص فرائضنا عن الكمال ، وإنما هي جواهر ، وإنما النوافل لمن

كملت فرائضه »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢١٩ .

٢ - الإسراء : ٧٩ .

٣ - الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ١١٢ .

٤ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ٤٣ (بتصرف) .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ١٤٦ .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« لا نفل إلا عن كمال فرض »^(١) .

[مسألة - ٢] : في خصال النوافل

يقول الشيخ الحارث بن أسد المحاسبي :

« جميع ما تطوع به العباد من النوافل التي لم تفرض عليهم لها ست خصال :

إحداها : تكفير الذنوب ، وتكميل الفرائض ...

الثانية : فشكر النعم ، ليرضى بذلك المنعم ، ولا يزيلها عنك ...

الثالثة : فتجريد القلوب وحياتها وعمارته ...

الرابعة : جزع من خسران العمر أن تمضي منه ساعة بغير طاعة ...

الخامسة : ويقال أعظم الخصال ، وهي التي تهيج من قلوب أهل الاشتغال بالله لمحبة

له ...

السادسة : فلخفة الحساب ، وقلة الحبس ، ولقربه من الله تعالى في الآخرة »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في تفسير حديث قرب النوافل

يقول الإمام محمد بن علي الشوكاني :

« اعلم أن الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث القدسي [لا يزال عبدي يتقرب إلي

بالنوافل] ، إنه إمداد الرب ﷻ لهذه الأعضاء بنوره الذي تلوح به طرائق الهداية ، وتنقشع

عنده سحب الغواية ، وقد نطق القرآن العظيم بأن الله ﷻ هو نور السماوات والأرض ...

وثبت أنه ﷻ محتجب بالأنوار ، وثبت في الصحيحين وغيرها من دعائه ﷺ إذا خرج إلى

الصلاة : ﴿ اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وخلفي

نوراً ، وفي عصبي نوراً ، وفي لحمي نوراً ، وفي دمي نوراً ، وفي شعري نوراً ، وفي بشري نوراً ﴾^(٣) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ١٤٦ .

٢ - الإمام عبد الحلیم محمود - أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي - ص ٩٣ - ٩٥ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

وأي مانع من أن يمد الله ﷻ عبده من نوره فيصير صافياً من كدورات الحيوانية الإنسانية ، لاحقاً بالعالم العلوي ، سامعاً بنور الله ، مبصراً بنور الله ، باطشاً بنور الله ، وما في هذا من منع ، أو من أمور لا يجوز على الرب ﷻ ، وقد سأل رسول الله ﷺ وطلبه من ربه ...

فمعنى الحديث كنت سمعه بنوري الذي أقذف فيه فيسمع سماعاً لا كما يسمعه أمثاله من بني آدم ، وكذلك بقية الجوارح .

وانظر في هذا الدعاء الذي طلبه رسول الله ﷺ ، أن يكون نور الله في سمعه وبصره وقلبه وعصبه ولحمه ودمه وشعره وبشره ولسانه ونفسه ، بل سأل ربه أن يمده بنوره خلفه وأمامه ، فلولاً أن لنور الله ﷻ قوة لجميع الأعضاء ما طلبه سيد ولد آدم وخير الخليقة .

والحال إن الله قد جعله نوراً لعباده ، فكيف لا يكون ذلك مطلوباً لسائر العباد لما ينشأ عنه من النفع العظيم ؟

فمن أمد الله ﷻ بنوره في جميع بدنه صار لاحقاً بالعالم العلوي ، ومن أمد عضواً منه بنوره صار ذلك العضو نورانياً . فان كان من الحواس كان لها من الإدراك ما لم يكن لغيرها من الحواس التي تمد بنور الله ﷻ ، وإن كان الإمداد لعضو من الأعضاء غير الحواس صار ذلك العضو قوياً في عمله الذي يعمل به مستنيراً إذا عمل به الإنسان كان عمله صالحاً موافقاً لما هو الصواب .

فاتضح لك بهذا المعنى ما في هذا الحديث القدسي ، أي كنت بما ألقيت على سمعه وبصره ويده ورجله من نوري ، سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ... »^(١) .

ويقول : « إن من بلغ إلى رتبة المحبة ، وكان الله سمعه وبصره أن يجاب له كل دعاء ويحصل بغيته على حسب إرادته »^(٢) .

١ - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص ٤٣٣ - ٤٣٥ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٨٢ .

ويقول : « إن من كان الله ﷻ سمعه وبصره لا مانع من اطلاعه على بعض أسراره الإلهية ولا

سيما بعد بيان هذا بقوله : ﴿ في يسمع وبى يبصر وبى يطش وبى يمشى ﴾^(١) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين أداء الفرض وأداء النفل

يقول الشيخ أبو القاسم بشر ياسين :

« إن أداء الفريضة إظهار للعبودية ، وأداء النوافل إظهار لحب الله »^(٢) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين حب النوافل وحب الفرائض

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لا بد من إثبات عين العبد ، وحينئذ يصح أن يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ، فعم قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذي يليق به ، وهذه نتيجة حب النوافل . وأما حب الفرائض فهو أن يسمع الحق بك ويبصر بك ، والنوافل تسمع به وتبصر به ، فقدرك بالنوافل على قدر استعداد المحل ، وتدرك بالفرائض كل مدرك »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من تنفل توصل »^(٤) .

١ - الإمام الشوكاني - قطر الولي على حديث الولي - ص ٥٢٢ .

٢ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب نقش الفصوص - ص ٣ - ٤ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٣١ .

مادة (ن ق ب)

النقباء

في اللغة

« نَقِيب : كبير القوم وسيدهم .

نَقِيب الأشراف : سَيِّدٌ من بيت آل الرسول ﷺ يتولى رئاسة الأشراف المتحدِّرين من السلالة النبوية »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النقباء : هم الذين استخرجوا خبايا النفوس ، وهم ثلثمائة »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النقباء : هم الذين تحققوا بالاسم الباطن ، فأشرفوا على بواطن ... الناس واستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجود السرير ، وهم ثلاثمائة »^(٤) .

الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة

يقول : « النقباء : هم الذين تحققوا بالاسم الباطن ، فأشرفوا على بواطن الناس ، فاستخرجوا خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم عن وجوه السرائر »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٢٠ .

٢ - المائدة : ١٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ٤ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٦ .

٥ - الشيخ نوح بن مصطفى الحنفي - مخطوطة القول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال - ص ٤٠ .

الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي

يقول : « النقباء : هم ثلاثمائة ، وهم الذين استخرجوا أخبار النفوس »^(١) .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « النقباء : هم الذين نقبوا الكون وخرجوا إلى فضاء شهود الكون »^(٢) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النقباء [عند ابن عربي] : هم اثنا عشر في كل زمان لا يزدون ولا ينقصون وهم من : رجال العدد »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام النقباء

يقول الشريف الجرجاني :

« [النقباء] ثلاثة أقسام :

نفوس علوية ، وهي الحقائق الامرية .

ونفوس سفلية ، وهي الخلقية .

ونفوس وسطية ، وهي الحقائق الإنسانية .

وللحق تعالى في كل نفس منها أمانة منطوية على أسرار إلهية وكونية ، وهم

ثلاثمائة »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في أعمال النقباء

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي :

« [للنقباء] عشرة أعمال : أربعة ظاهرة وستة باطنة .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٨ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٨ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٦٨ .

٤ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٦ .

فأما الأربعة الظاهرة : كثرة العبادة والتحقيق بالزهادة والتجرد عن الإرادة وقوة المجاهدة .

وأما الباطنة : فهي التوبة والإنابة والمحاسبة والتفكير والاعتصام والرياضة «^(١)» .

نقيب الحضرة

الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « نقيب الحضرة : وهو نقيب النقباء ، وعين الجماعة وإليه الإشارة ، وهو محل سر الشيخ وبابه ، وله وظيفة الدعاء ، وتقديم المريد للعهد والاستئذان ، وترتيب المجلس وافتتاحه إذا غاب الشيخ والوقوف على رأس الفقراء »^(٢) .

١ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ١٨ .

٢ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١٣٦ .

مادة (ن ق ط)

النقطة

في اللغة

« نقطة : علامة توضع فوق بعض الحروف أو تحتها لتمييزها (ح ج خ) وكانت تستعمل قديما للشكل »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « النقطة : هي الحجاب على النور الذي رش على الخلق »^(٢) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النقطة : سر الحروف ، وسبب الخطوط وباطنها ، وله نسبتها ، وهو النسب الصحيح الذي يبلغ إلى السر ويدل على الوتر ...
النقطة وجود مفرد تدل على آنية أنا وآنية أنت وهوية هو . وهذه أسماء موجودة بعد وجودها ، ورسوم بادية عنها حدود ، تفتقر لها وتسترها بالتصريف وتظهر بالتشريف . النقطة تشير إلى وحدة المحقق عند سلب الإرادة ونيل المراد ، وحذف مسافة الموجد ، والأشراف وقطع التقسيم والاشتقاق »^(٣) .

الحافظ رجب البرسي

يقول : « النقطة : هي الفيض الأول الصادر عن ذي الجلال المسمى في أفق العظمة والجمال : بالعقل الفعال ، وذلك هو الحضرة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم ، فالنقطة هي نور الأنوار ، وسر الأسرار »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٢٤ .

٢ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٩٨ .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

٤ - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص ٢٩ .

الشيخ عبد الله الميرغني

يقول : « النقطة : هي الحقيقة المحمدية عليه السلام ، وهي مدار الدوائر ، بل منها ينشأ كل دائر ... وهي نون الإحاطة الإلهية عينها ، فلذا كانت عين الجميع وما ثم غيرها ، ومحمد صلوات الله عليه مظهرها ومظهرها »^(١) .

الشيخ ابن علوية المستغاني

النقطة : هي الذات الإلهية^(٢) .

ويقول : « النقطة : معناها لا تحويه الألفاظ ، فكنه ذات الباري شأنه ليس له لفظ يفصح عن ماهيته »^(٣) .

ويقول : « كلما ذكرت النقطة فعني به غيب الذات المقدسة المسماة بوحدة الشهود »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أن النقطة أصل الحروف

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« أصل الكل [الحروف] نقطة واحدة ، وإنما جاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها »^(٥) .

[مسألة - ٢] : في أول تجلي النقطة

يقول الشيخ ابن علوية المستغاني :

« إن أول ما تجلت به النقطة وظهرت به ظهوراً يقتضي التعريف : هو وجود الألف . فجاء على صورة التنزيه أقرب منه للتشبيه ، ليكون موجوداً في كل الحروف بصفته مابيناً لها بحقيقته »^(٦) .

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه - ج ٤ ص ٨٧ .

٢ - الشيخ ابن علوية المستغاني - مخطوطة الأنموذج الفريد المشير لخالص التوحيد - ص ٧ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ١٢ .

٤ - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغاني الجزائري - ص ١٥٣ .

٥ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ٤ .

٦ - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغاني الجزائري - ص ١٥٧ .

[مسألة - ٣] : في العلاقة بين الخط والنقطة

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« النقطة أصل كل خط ، والخط كله نقط مجتمعة ، فلا غنى للخط عن النقطة ، ولا للنقطة عن الخط ، وكل خط مستقيم أو منحرف فهو متحرك عن النقطة بعينها ، وكل ما يقع عليه بصر أحد فهو نقطة بين نقطتين ، وهذا دليل على تجلي الحق من كل ما يشاهد ، وترائيه عن كل ما يعاين ، ومن هذا قلت : ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله فيه »^(١) .

[مسألة - ٤] : في خلاف النقطة لخواص الحروف

يقول الشيخ ابن علوية المستغامي :

« جاءت النقطة على خلاف ما في الحروف » **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**^(٢) . فلهذا لا يقع عليها حد التعريف كما يقع على غيرها من الحروف . فهي منزهة عن كل ما يجد في الحرف من طول وقصر واحتداد . فلا تعقل بما يعقل به الحرف رسماً ولفظاً . فبينونها من الحرف معقولة وكيونتها فيه مجهولة إلا لمن كان (بصره حديد) . **أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**^(٣) . وإن كانت الحروف من صفتها فحقيقاً لا تحيط الصفة بالذات . والمعنى : أنها لا تختص بما تختص به الذات من جميع الوجوه . فالذات مختصة بالتنزيه والصفة قائمة بالتشبيه »^(٤) .

١ - عبد الرزاق الكنج - شهيد الصوفية الثائر الحسين بن منصور الحلاج - ص ٣٢ .

٢ - الشورى : ١١ .

٣ - ق : ٣٧ .

٤ - د . مارتن لنجز - الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغامي الجزائري - ص ١٥٥ - ١٥٦ .

نقطة الاستمداد

الشيخ سعيد النورسي

نقطة الاستمداد : هي نقطة تستمد منها روح الإنسان ووجدانه ، وهي الإيمان بالآخرة ^(١) .

نقطة الاستناد

الشيخ سعيد النورسي

نقطة الاستناد : هي النقطة التي يستند عليها الإنسان في عمله وجهاده ، وهي الإيمان بالله وحده ^(٢) .

نقطة الباء

الحافظ رجب البرسي

نقطة الباء : هي ما ارتبط بها أسرار الحقيقة ، وإليها الإشارة بقول أمير المؤمنين (علي) كرم الله وجهه : (أنا النقطة التي تحت الباء) ^(٣) .

النقطة الحرفانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

النقطة الحرفانية : هي النقطة الأولى من نقاط الدائرة الوجودية الأربع (النقطة الثانية الظلمانية ، النقطة الثالثة النورانية العلمية ، والنقطة الرابعة الرحمانية) والتي تتولد منها

١ - الشيخ سعيد النورسي - قطوف من أزاهير النور - ص ٣١ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ص ٣١ (بتصرف) .

٣ - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص ٢١ (بتصرف) .

الحروف ، فهي مادة الحروف التي تتكون عنها في عالم الكون ، والحروف جميعها كناية عنها لا زائد عليها ^(١) .

النقطة الثانية الظلمانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النقطة الثانية الظلمانية : هي عبارة عن مركز ... أي : ثبوت الأرض التي هي أصل لجميع ما عليها من بقية العناصر والمواليد ، حتى السماوات والأفلاك وأشكال الكواكب الظلماني نعت للمركز ، أي : المنسوب إلى الظلمة التي هي أصل لجميع الأشياء المستتيرة بالوجود » ^(٢) .

النقطة الثالثة النورانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النقطة الثالثة النورانية : هي النقطة العلمية أي المنسوبة إلى علم الله تعالى ...

وقيل : هذه النقطة الثالثة النورانية المذكورة عبارة عن الرضاء الإلهي المرتب عليه جميع أحكام القدر والقضاء الأزليين الصادر عنهما كل كائن » ^(٣) .

النقطة الرابعة الرحمانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النقطة الرابعة الرحمانية : هي نقطة الوحدة الإلهية الذاتية ... الثابتة في المرتبة الأحادية » ^(٤) .

١ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٧١ أ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ورقة ٧٢ أ .

٣ - المصدر نفسه - ورقة ٧٤ ب - ٧٥ أ .

٤ - المصدر نفسه - ورقة ٧٧ أ .

النقطة الجامعة

الشيخ محمد مهدي الرواس

النقطة الجامعة : وهي التي بها جمعية الحقائق ، التي هي عين شدة السين السرياني وأسنانها الثلاث التي ترمز لتفرقة تعليل الأسرار الكلية ^(١) .

نقطة الكمال

الشيخ سعيد النورسي

نقطة الكمال : هي النقطة التي أودعها الله تعالى في كل شيء ، وجعل فيه ميلاً إليها ، كأنه أمر معنوي ، فيتحرك به إليها ^(٢) .

علم النقط

الحافظ رجب البرسي

يقول : « علم النقط : هو من أجل العلوم ، وغوامض الأسرار ، لأن منتهى الكلام إلى الحروف ، ومنتهى الحروف إلى الألف ، ومنتهى الألف إلى النقطة ، والنقطة عندهم عبارة عن نزول الوجود المطلق الظاهر بالباطن ، ومن الابتداء بالانتهاء ، يعني ظهور الهوية التي هي مبدأ الوجود التي لا عبارة لها ولا إشارة » ^(٣) .

انبساط النقطة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

« انبساط النقطة : في ذاتها إشارة إلى الكتاب المبين الأول » ^(٤) .

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس - رفرغ العناية - ص ٧٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ سعيد النورسي - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - ص ٣٥ (بتصرف) .

٣ - الحافظ رجب البرسي - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين - ص ٢٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مرآة العارفين في ملتقى زين العابدين - ورقة ١٢ ب .

مادة (ن ق ل)

التنقل

في اللغة

« تَنَقَّلَ الشخص من مكان إلى آخر : تَحَوَّلَ »^(١).

في اصطلاح الكسنزان

نقول : الإنتقال : هو العروج أو الصعود ، فنقول عرجت في السلم ، والمقصود بالعروج هنا ليس الجسماني ، لأن الله ﷻ ليس في مكان فيسار إليه ، ولكنه متنزه عن المكان والزمان ، وليس العروج والصعود إليه مثل صعود الجبال والأجواء ، فالقرب منه ليس كقرب المخلوق للمخلوق وإنما هو قرب معنوي وتدرج روحي .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في حقيقة التنقل

يقول الشيخ علي البندنجي :

« إن سئلت عن حقيقة التنقل أجبت :

ينبغي للمتنقل المسافر إذا كان سفره في العالم العلوي أولاً ، أن يتزود بالتقوى ، ثم يركب براق المحبة ، ويأخذ صوت السوق ، ويدخل وادي العشق ، ويقطع من الأسرار مراحل ، حتى يصل إلى المنزل الآخر الذي هو الفناء ، فالزاد وعدم الوقوف شرط لكل من يطلب الوصول ويخشى من الفصل »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٢٦ .

٢ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٥٥ .

[مسألة - ٢] : الانتقال بالاسماء

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الأولياء إذا طلبوا الحق بالحق ، فإنما هو انتقال من إسم إلى إسم بإسم ، ومن حال إلى

حال بحال : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾^(١) ، حشروا من الاسم الذي يتقونه إلى إسم الذي يلطف بهم ويرحمهم »^(٢).

١ - مريم : ٨٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ١٩ - ٢٠ .

مادة (ن ق م)

المنتقم حَلَالاً - المنتقم صلى الله عليه وسلم

في اللغة

« نَقَمَ منه الشيء : كرهه أشد الكره وسخطه .

نَقَمَ عليه : اشتد سخطه عليه .

انتقم منه : عاقبه »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٧) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ يَوْمَ يَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

● أولاً بمعنى الله حَلَالاً

الإمام الغزالي

يقول : « المنتقم حَلَالاً : هو الذي يقصم ظهور العتاة ، وينكل بالجنة ، ويشدد العقاب على الطغاة ، وذلك بعد الإعذار والإنذار ، وبعد التمكن والإمهال . وهو أشد للانتقام من المعالجة بالعقوبة ، فإنه إذا عوجل بالعقوبة لم يمعن في المعصية ، فلم يستوجب غاية النكال في العقوبة »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « المنتقم حَلَالاً : ممن عصاه تطهيراً له من ذلك في الدنيا بإقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الآلام ، فإنها كلها انتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل أحد ، حتى إيلام الرضيع

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٢٦ - ١٢٢٧ .

٢ - الدخان : ١٦ .

٣ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١٢٤ .

جزاء العفو لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة ، وأنواع الأعطيات على اختلافها لا بد أن يدخلها القلة والكثرة ، فلا بد أن يعمها»^(١) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « المنتقم ﷺ : هو المؤاخذ لمن شاء بأشد سطوة وأعظم عقوبة ، كما أراد ، وبما أراد ، وعلى ما أراد »^(٢) .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « المنتقم : فإنه ﷺ كان متحققاً به ، ودليل ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها أنه كان لا ينتقم إلا لله ... وكان ﷺ كامل الرحمة ولو كان منتقماً »^(٣) .

[مسألة] : في الاسم المنتقم ﷺ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التعلق : افتقارك إليه في أن يعصمك من نقمة وإن كانت مستلذة .

التحقق : المنتقم الذي يأخذ بالذنب ، فلا يعفو ولا يصفح .

التخلق : إقامة الحدود من العباد على الوجه المشروع على الإطلاق من مؤمن وكافر »^(٤) .

عبد المنتقم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد المنتقم : من أقامه الله تعالى لإقامة حدوده في عبادته على الوجه

المشروع ، ولا يرق لهم ولا يرأف بهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾^(٥) »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٦ .

٢ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٨٥ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٦٥ .

٥ - النور : ٢ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٢٥ - ١٢٦ .

مادة (ن ق ي)

النقا

في اللغة

« النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النقا »^(٢) : يشير إلى الكتيب الذي تقع فيه الرؤيا »^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النقا [عند الشيخ ابن الفارض]^(٤) : كناية عن المقام المحمدي ﷺ الذي هو النقي »^(٥) .

ويقول : « النقا : كناية عن مقام مُجْدِي تتبين الأحوال فيه لصاحبه ، لأن الرمل غير ملتصق الأجزاء »^(٦) .

المنتقى صلوات الله عليه

في اللغة

« نقي الشيء : نظف وصار خالصاً »^(٧) .

١ - بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٩١٥ .

٢ - أو بالنقا فالمنحنى عند الحمى أو لعل حيث مراتع الضبي .

٣ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص ١٥١ .

٤ - لم يرق لي منزل بعد النقا لا ولا مستحسن من بعد مي .

٥ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٥٠ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٠ .

٧ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٢٧ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المنتقى عليه السلام : أي مهذب مصفى ، فهو بمعنى المصطفى »^(١).

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ٢ ص ٣٧٩ .

مادة (ن ك ت)

النُّكْتَة

في اللغة

« نكتة : ١ . جملة لطيفة تؤثر في النفس انبساطاً .

٢ . مسألة علمية دقيقة أُخرجت بدقة النظر »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النُّكْتَة : هي حجاب أسبله الله على سر : ﴿ كنت كنزاً مخفياً فأردت أن اعرف ﴾^(٢) ، وصورتها الكذب ، والنفاق ، والتكبر »^(٣) .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « النُّكْتَة : [هي عند الصوفية إشارة إلى] المعاني الدقيقة »^(٤) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النُّكْتَة [عند ابن عربي] : هي مسألة لطيفة ، أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر . فمن نكتَ رحمه بأرض ، إذا أثر فيها . وسميت المسألة الدقيقة نكتة ، لتأثير الخواطر في استنباطها »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٢٨ .

٢ - كشف الخفاء ج ٢ ص ١٧٣ .

٣ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ١٩٧ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - قصيدة النادر العينية ، مع شرح النابلسي - ص ٨٨ .

٥ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٦٨ .

مادة (ن ك ح)

النِّكَاح

في اللغة

« نِكَاح : زواج وزفاف وقران »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٣) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النِّكَاح [عند ابن عربي] : هو ازدواج شيئين لنتاج ثالث على أي صعيد كان . وهو ما يسميه أحياناً بالثلاثية ، ولذلك تتعدد أنواع النكاح عنده ، بتعدد توجهات الننتاج بين كل طرفين »^(٣) .

عقد النكاح

الشيخ أبو الحسن الخارقاني

عقد النكاح : إشارة إلى البيعة لأهل الطريقة^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٢٨ .

٢ - البقرة : ٢٣٥ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٦٩ .

٤ - الشيخ أبو الحسن الخارقاني - مخطوطة سؤال وجواب الطريقة الرفاعية - ص ٤٥ (بتصرف) .

علم آداب النكاح الكوني

الشيخ عبد الوهاب الشعراي

علم آداب النكاح الكوني : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم آداب النكاح من حيث الأجسام والأرواح ، ومعرفة الجماع الذي لا حساب عليه فيه ، وما فيه الحساب والجماع الذي ينعقد منه ولد ، والذي لا ينعقد ، والنطفة التي تكون ذكراً والنطفة التي تكون أنثى ، وهو علم شريف ^(١) .

مرتبة النكاح الثاني

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « مرتبة النكاح الثاني : وهي عبارة عن الاجتماع الواقع في عالم المعاني ، لتوليد الأرواح العالية العقل والمهيمنين » ^(٢) .

منزل النكاح الغيبي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « منزل النكاح الغيبي : وهو نكاح المعاني والأرواح » ^(٣) .

النكاح الأقدس

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله

النكاح الأقدس : وهو نكاح معنوي تتداخل فيه الأسماء الثلاثة . الذاتي وهو الله ، والاسم الرحمن ، والاسم الرحيم ، وفي هذا النكاح تتعلق الأسماء والصفات بحقائقها وبكمال ظهورها ^(٤) .

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٢٦ (بتصرف) .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٢٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٥٦ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٤٩ (بتصرف)

النكاح الإلهي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النكاح الإلهي : هو توجه الحق على الممكن في حضرة الإمكان بالإرادة الحبية ليكون معها الابتهاج ... فكان الذي يولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن ، فعين الممكن هو المسمى : أهلاً والتوجه الإرادي الحبي نكاحاً والإنتاج . إيجاداً ... والأعراس : الفرح الذي يقوم بالأسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الإيجاد الظاهر ... وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع »^(١) .

النكاح الأول الغيبي

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النكاح الأول الغيبي ... هو التوجه الأصلي الإلهي الذاتي من حيث اجتماع الأسماء الأولى الأصلية ، التي هي مفاتيح غيب الهوية ، والحضرة الكونية »^(٢) .

النكاح الطبيعي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النكاح الطبيعي : هو ما تطلبه هذه الأرواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والابتناء المسمى في عالم الحس : نكاحاً ، فيتولد عن هذا النكاح أمثال الزوجين من كل حيوان ونبات »^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥١٦ - ٥١٧ .

٢ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦١٩ - ٦٢٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٥١٦ - ٥١٧ .

النكاح الساري في جميع الذراري

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النكاح الساري في جميع الذراري » : هو التوجه الحبي المشار إليه في قوله :

﴿ كَتَّ كِتْرًا مَخْفِيًّا ﴾ : يشير إلى سبق الخفاء والغيبة والإطلاق على الظهور والتعين سبقاً أزلياً

ذاتياً . ﴿ فَأُحِبِّتُ أَنْ أَعْرِفَ ﴾^(١) : يشير إلى ميل أصلي وحب ذاتي ، هو الوصلة بين الخفاء والظهور المشار إليه : بأن أعرف . فتلك الوصلة هي أصل النكاح الساري في جميع الذراري ، فإن الوحدة المقتضية لحب ظهور شؤون الأحدية التي تسرى في جميع مراتب التعينات المترتبة وتفاصيل كلياتها بحيث لا يخلو منها شيء ، وهي الحافظة لشمل الكثرة في الصور عن الشتات والتفرقة ، فاقتران تلك الوحدة بالكثرة هو وصلة النكاح أولاً في مرتبة الحضرة الواحدة بأحدية الذات في صور التعينات ، وبأحدية جميع الأسماء ، ثم بأحدية الوجود الإضافي في جميع المراتب والأكوان بحسبها ، حتى في حصول النتيجة من حدود القياس والتعليم والتعلم والغذاء والمتغذي والذكر والأنثى بهذا الحب المقتضى للمحبة والمحبوبة ، بل العلم المقتضى للعالمية والمعلومية هو أول سريان الوحدة في الكثرة ، وظهور التثليث الموجب للاتحاد بالتأثير والفاعلية والمفعولية ، وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري »^(٢) .

١ - كشف الخفاء ج ٢ ص ١٧٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٧ .

النكاح القدسي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

النكاح القدسي : وهو نكاح معنوي تتداخل فيه الأسماء الثلاثة : العلم ، والإرادة ، والقدرة ، بعضها مع البعض لتظهر العالم كله أعلاه وأسفله ، أوله وآخره ، ليتم به مقتضى الكمال ^(١) .

النكاح المعنوي

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

النكاح المعنوي : هو نكاح يكون في الأسماء الإلهية وهو توالج بعضها في بعض ليصح ظهور حقائقها وآثارها ، ولأجل ذلك بني عليه النكاح الصوري ^(٢) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٥٠ (بتصرف)

٢ - المصدر نفسه - ص ٤٩ (بتصرف) .

مادة (ن ك ر)

الْمُنْكَرُ

في اللغة

« منكر : كل فعل أو قول تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو يُقْبِحُه الشرع أو يكرهه »^(١).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله تعالى : ﴿

أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾^(٢).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « المنكر : هو ارتكاب المعاصي وما كان من الأفعال »^(٣).

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « كل شيء يجتمع الناس عليه إلا الذكر : فهو منكر »^(٤).

الشيخ القاسم السيارى

يقول : « المنكر : هو ترك حرمة الأكابر »^(٥).

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : المنكر : الإصرار »^(٦).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٢٩ .

٢ - لقمان : ١٧ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٨٥ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٥٢ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٠٥٢ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٧٨ .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « المنكر : هو ما ينكر به عليك ، من إضلال أهل الحق وإغوائهم ، وإحداث البدع ، وإثارة الفتن »^(١) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « المنكر : هو ما لم تجربه عادة ، ولم يعرف في حكمة ولا شريعة »^(٢) .

الشيخ عبد الرحمن الصفوري

يقول : « المنكر : هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أسباب الإنكار

يقول الشيخ أحمد زروق :

« إنكار المنكر ، إما يستند لاجتهاد ، أو لحسم ذريعة ، أو لعدم التحقيق ، أو لضعف الفهم ، أو لقصور العلم ، أو لجهل المناط ، أو لانبهام البساط ، أو لوجود العناد »^(٤) .

[مسألة - ٢] : في دواعي الإنكار على الصوفية

يقول الشيخ أحمد زروق :

« دواعي الإنكار على القوم خمس :

أولها : النظر لكمال طريقهم ، فإذا تعلقوا برخصة ، أو أتوا بإساءة أدب ، أو تساهلوا في أمر ، أو بدر منهم نقص أسرع للإنكار عليهم ، لأن النظيف ، يظهر فيه أقل عيب . ولا يخلو العبد من عيب ، ما لم تكن له من الله عصمة أو حفظ .

الثاني : رقة المدرك ، ومنه وقع الطعن على علومهم في أحوالهم ، إذ النفس مسرعة ، لإنكار ما لم يتقدم لها علمه .

الثالث : كثرة المبطلين في الدعاوى ...

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٥ ص ٧٢ .

٢ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ١١٩ .

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي - نزهة المجالس ومنتخب النفائس - ج ٢ ص ٣٩٢ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ١٢٧ .

الرابع : خوف الضلال على العامة ، باتباع الباطن ، دون اعتناء بظاهر الشريعة ، كما اتفق لكثير من الجاهلين .

الخامس : شحة النفوس بمراتبها ، إذ ظهور الحقيقة ، مبطل حقيقة . فمن ثم أولع الناس بالصوفية ، أكثر من غيرهم ، وتسلب عليهم أصحاب المراتب ، أكثر من سواهم . وكل الوجوه المذكورة صاحبها مأجور أو معذور ، إلا الأخير «^(١)» .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« فرض الله ... الأمر بالمعروف مصلحة للعوام ، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء »^(٢) .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« لا تنكر على غيرك بنفسك وهواك ، بل أنكر عليه بإيمانك . الإيمان هو المنكر ، واليقين هو المزيل »^(٣) .

علم مراتب الإنكار

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم مراتب الإنكار : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أسبابه ، ومن أي حضرة أنكر العالم على الجاهل ، وعكسه ، وهل هما من حضرة واحدة أو من حضرات الخيال أو من صفة وجودية في عينها أو عن تخيل لا وجود له من خارج في عينه فان صورة إنكار العالم على الجاهل ما هي صورة لإنكار الجاهل على العالم ، وإن اجتمعا في النكران ؟ وهل في العالم ما ينكر حقيقة ؟^(٤) .

١ - الشيخ أحمد زروق - قواعد التصوف - ص ١٢٩ - ١٣٠ .

٢ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٥٥ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢١٥ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٥٥ - ٥٦ (بتصرف) .

مادة (ن ك ل)

النكول

في اللغة

« نَكَلَ عن كذا : نكص وتراجع وجئن »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الغزالي

يقول : « النكول : هو الانقباض فيما لا يجب عنه الانقباض ، خوفاً من الهلاك »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣١ .

٢ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٢٧٩ .

مادة (ن م س)

الناموس

في اللغة

« ناموس : قانون أو شريعة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجرجاني

يقول : « الناموس : وهو الشرع الذي شرعه الله »^(٢) .

علم النواميس والنوايسيس

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم النواميس والنوايسيس والسياسات الدينية والدينية : هو من علوم القوم

الكشفية ، ومنه تعرف القوانين التي تقوم أيام الفترات مقام الإلهام كالفراسة ومن تحقق به عرف

السعداء والأشقياء من أهل الفترات ومن هو تحت المشيئة الإلهية منهم ومن هو

سعيد^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٢ .

٢ - الشيخ الجرجاني - التعريفات - ص ٢٥٨ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية - ص ٦٢ (بتصرف) .

مادة (ن م ق)

التمنيق

في اللغة

« ١ . تمَّقَ الكتاب : جَوَّدَ كتابته .

٢ . نَمَقَ القول أو المقالة : جَوَّدَها وصاغها بأنواع من البديع »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي

التمنيق : هو مراعاة علم المعاني والبديع في تركيب المسألة^(٢) .

مادة (ن م ن م)

المنمنم

في اللغة

« ١ . منمنم : مزخرف .

٢ . مرقوم مُوشَّى »^(٣) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}

المنمنم^(٤) : كناية عن التزين بالحقائق الإلهية^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٣ .

٢ - الشيخ مُحَمَّد أبو المواهب الشاذلي - قوانين حكم الإشراف - ص ٧٧ (بتصرف) .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٣ .

٤ - فأرقب أفلاكاً وأخدم بيعةً وأحرس روضاً بالربيع منمنماً .

٥ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٥٢ (بتصرف) .

مادة (ن ه ج)

المنهج الأول

في اللغة

« منهج : ١ . طريق واضح .

٢ . وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ

شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « المنهج الأول : يعبر به عن انتشاء الواحدية ، التي هي أول رتب الذات ، وكيفية انتشاء الأسماء عنها والصفات الظاهرة في رتب الذات »^(٣) .

منهج التحقيق

الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي

يقول : « منهج التحقيق : هي الطريق إلى الله تعالى ، التي من سلكها نجا من المخاوف ومن جانبها لا شك فقد وقع في المتالف »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٤ .

٢ - المائدة : ٤٨ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٥٢ .

٤ - الشيخ سليمان بن يونس الخلوئي - فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد - ص ١٠ .

مادة (ن ه ر)

النهار

في اللغة

« نهار : ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٧) مرة بصيغتين مختلفتين ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « النهار : نفس الروح »^(٣) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النهار كناية عن المرتبة الواحدية ، وهو التعين الثاني ، وهي اعتبار الذات من

حيث انتشار الأسماء والصفات منها ووحدتها لها مع تكررها بالصفات ...

ووجه الكناية عن هذه المرتبة بالنهار : هو أن النهار تظهر فيه وبه الأشياء ، ويتميز

بعضها من بعض . وكذلك هذه المرتبة فإن إليها تستند الآثار كلها ، فهي مجلية للمرتبة التي

قبلها كما أن النهار مجلٍّ ومظهر للشمس »^(٤) .

ويقول : « النهار : كناية عن الروح العلوية النورانية »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٥ .

٢ - الفرقان : ٤٧ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٥٠ .

٤ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٧٠ - ١٧١ .

٥ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٤١٣ .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾^(١)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« وجعلنا نهار روحانيتكم معاشاً تعيشون فيه بالطاعات والعبادات ، وهذه صورة البعث »^(٢).

النهر

في اللغة

« نهر : ماء عذب غزير جار »^(٣).

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٤) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾^(٤).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

الأنهار : إشارة إلى علوم الطريقة أو هي العلوم^(٥).

الشيخ عبد القادر الجزائري

النهر : إشارة إلى سعة وإطلاق وقضاء لا حد ولا قيد ولا حصر^(٦).

١ - النبأ : ١١ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٢٩٦ .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٥ .

٤ - محمد : ١٢ .

٥ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ١ ص ١٥٥ (بتصرف) .

٦ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ٣٧٩ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في حكمة جريان الأنهار

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« أجرى [الله تعالى] الأنهار إخباراً لرأفته »^(١).

[مقارنة] : في الفرق بين نهر الماء ونهر الخمر ونهر العسل ونهر اللبن

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النهر الواحد : نهر الماء الذي هو غير آسن ، يقول [تعالى] غير متغير ، وهو علم الحياة .
ونهر الخمر : وهو علم الأحوال .

ونهر العسل : وهو علم الوحي على ضروبه ، ولهذا تصعق الملائكة عندما تسمع
الوحي ، كما يسكر شارب الخمر .
ونهر اللبن : وهو علم الأسرار واللب الذي تنتجه الرياضات والتقوى »^(٢).

نهر البلوى

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نهر البلوى [عند ابن عربي] : هو التعرض للفتنة والاختبار ، لكأنما الابتلاء
بالنعمة والنقمة : فتنة جارية في البشر »^(٣).

نهر الحياة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نهر الحياة [عند ابن عربي] : هو عبارة رمزية يطلقها من باب التمثيل
الوجودي ليصور تنزيلاً (لجبريل) رسول الله إلى الأنبياء »^(٤).

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٣٤٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٤١ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٧٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٠٧٣ .

نهر الدنيا

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نهر الدنيا] عند ابن عربي [: ليست دار قرار : هي نهر يجري إلى الآخرة .
ومن ناحية ثانية فلذا تمها عابرة ، تبعدك عن مشاهدة الحق »^(١) .

نهر عيسى

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « نهر عيسى : أي العلم المتسع العيسوي المشهد »^(٢) .

نهر القرآن

الدكتور علي شلق

يقول : « نهر القرآن : هو مرادف نهر محمد صلوات الله عليه »^(٣) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نهر القرآن] عند ابن عربي [: إشارة إلى علوم القرآن التي يأخذ الإنسان منها نصيبه ، دون أن يستطيع امتلاكها كلياً ، فكلما ازداد الإنسان علماً بالقرآن تفتحت في القرآن آفاق لا متناهية .

ولكن من ناحية أخرى ، عند ابن عربي النبي محمد صلوات الله عليه هو : القرآن ، وعلم النبي صلوات الله عليه لا يحيط به الإنسان ، ولا يتحقق فيه كلياً ، بل كلما علم من العلوم المحمدية شيئاً تفتحت في الشخصية المحمدية صلوات الله عليه ، وكيونتها آفاق لا متناهية . فلم يحط بالقرآن إلا محمد صلوات الله عليه ، لذلك نهر القرآن = نهر محمد صلوات الله عليه »^(٤) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٧٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلام شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٣ .

٣ - د . علي شلق - العقل الصوفي في الإسلام - ص ١٠٨ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٧٥ .

مادة (ن ه ض)

النهضة الإلهية

في اللغة

« نخض الشخص : قام يقظاً نشيطاً »^(١).

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « النهضة الإلهية : هي القيام لله بالله بلا مازجة هواه ، فلم يبق معه شيء من متابعة هواه »^(٢).

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٦ .

٢ - الشيخ علي حرازم ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ١٤٠ .

مادة (ن ه ل)

نحلة الفم

في اللغة

« منهل : مورد وموضع للشرب .

نحلة : سقية واحدة »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

نحلة الفم : كناية عن العلوم التي تتلقى بالمشافهة الروحانية وتوجه المشايخ بالإذن الرباني على قلوب المريدين الصادقين ^(٢) .

منهل التوحيد

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « منهل التوحيد : هو الشراب الذي ينفى خبث الخبث ، ويفني نعت النعت »^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٧ .

٢ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٥١ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - مخطوطة الرحيق المختوم - ورقة ١٦٥ أ .

مادة (ن ه ي)

النهاية

في اللغة

« نَهاية : آخر الشيء وغايته »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت لفظتي (المنتهى) و (منتهاهما) في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله

تعالى : ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النهايات : هي أحد الأقسام العشرة ذوات المنازل المائة ، التي ينزلها السائرون إلى الله ﷻ ، سميت بقسم النهايات لانتهاء السائرون عند ختمها إلى حضرة جمع الجمع — التي هي غاية النهاية »^(٣) .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « النهاية : هي مشاهدة بلا مجاهدة »^(٤) .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « النهاية : أن ينسلخ عن نفسه بالكلية ، ويتجرد له ، فيكون كأنه هو ، وذلك : هو الوصول »^(٥) .

١ — المعجم العربي الأساسي — ص ١٢٣٨ .

٢ — النجم : ٤٢ .

٣ — الشيخ كمال الدين القاشاني — لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام — ص ٥٧١ .

٤ — الشيخ علي الكيزواني — مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين — ص ٢٧ .

٥ — شعبان رجب رمضان — مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني — ص ٥٥ .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « النهاية : الرجوع إلى الله مبدأ كل شيء .

وقيل : الرجوع إلى الصفاء الذي كان في عالم الأرواح قبل التعلق بالقلب .

وقيل : معناه أن نهاية المريد وغايته أن يبلغ إلى حال بدايته حيث خلقه الله في بطن أمه ، وأنه كان في هذه الحالة في غاية الفقر والحاجة إلى الله والتوكل ، ولا حافظ له إلا هو .

وقيل : معناه السالك لما كان في الابتداء جاهلاً فصار عارفاً ، يصير متحيراً جاهلاً ...

وقيل : معناه أن المريد في البداية عبد الله ، والله تعالى ربه ، يعني كما أن في البداية عبد

كذلك في النهاية »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة] : في النهاية التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل نهاية لا يصحبها حال البداية لا يعول عليها »^(٢) .

أرباب النهايات

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « أرباب النهايات : هم الذين استقامت بواطنهم وظواهرهم لله ،

وأرواحهم خلصت عن ظلمات النفوس ووطئت بساط القرب ... جعلهم الله تعالى من جنوده

في خلقه ، بهم يهدي وبهم يرشد وبهم يجذب أهل الإرادة ، كلامهم دواء ونظرهم دواء ،

ظواهرهم محفوظ بالحكم ، وبواطنهم معمور بالعلم »^(٣) .

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٩ - ١٠ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٥٥ .

اندراج النهاية في البداية

الشيخ محمد مراد النقشبندی

اندراج النهاية في البداية : أي طي الأحوال والمقامات منذ البداية بجذبة المحبة الذاتية الإلهية للسالك ، فحينئذ يشاهد في بدايتها ما يشاهد في نهايتها ^(١) .

أنهى النهايات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « أنهى النهايات : هو التعيين الأول – الذي ستعلم أنه غاية الغايات ونهاية النهايات ، إذ لا غاية بعده » ^(٢) .

مقام نهاية النهايات

الشيخ أحمد السرهندي

مقام نهاية النهايات : هو مقام الصديقية الذي ليس فوقه إلا مقام النبوة ^(٣) .

مقام وأن إلى ربك المنتهى

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

يقول : « مقام وأن إلى ربك المنتهى : هذا مقام العارفين الذين رغبوا عن طلب الثواب ، ومحضوا النظر إلى الكريم الوهاب ، فتحققوا بمقام الإخلاص الناشئ عن التوحيد الخاص » ^(٤) .

١ - الشيخ محمد مراد النقشبندی - مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب - ص ١٠ (بتصرف) .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٢٥ .

٣ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ٢٦ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح حكم ابن عطاء (هامش كتاب شرح تائفة السلوك) - ص ٢٨ .

المنتهى

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « المنتهى : لا خطر ولا خاطر »^(١) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

المنتهى : هي حالة البدلية والغوثية والقطبية والصديقية بالرضا بالفعل والموافقة والفناء^(٢) .

المنتهى

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

المنتهى : هو الواصل وهو صاحب يقين ، وقد جاوز المقامات فهو في محل التمكين لا يغير الأحوال ولا تؤثر فيه الأحوال^(٣) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « المنتهى : صديق »^(٤) .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « المنتهى : هو الواصل الذي قطع المراتب بطريق الإجمال ، وانتهى إلى ما لا يمكن التعبير عنه بعبارة ، ولا يشار إليه بإشارة ... وهذا حال الخواص من الأولياء ، لأنهم عرجوا عن ضيق الصفات ووصلوا إلى حضرة الذات ، تعالت وتقدسست »^(٥) .
ويقول : « المنتهى : هو الفاني في الله والباقي بالله ، وهو الواصل الكامل »^(٦) .

١ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٥٥ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادني) - ص ٣٦ .

٣ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة اداب المريدين - ص ١١ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٥٥ .

٥ - الشيخ أحمد السرهندي - مكتوبات الإمام الرباني - ج ١ ص ٣٥ .

٦ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٣٠٩ .

مقام المنتهي

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « مقام المنتهي : هو الصحو والتمكين وإجابة الحق من حيث دعاه ، قد استوى في حالة الشدة والرخاء ، والمنع والعطاء ، والجفاء والوفاء ، أكله كجوعه ، ونومه كسهره ، قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ، ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق »^(١) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « مقام المنتهي : هو التجلي الجمعي »^(٢) .

ويقول : « مقام المنتهى : هو مقام التلبس الذي يشهد فيه الحق منزهاً عن المظهر حالة شهوده فيه »^(٣) .

١ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص ١٢ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٤٨ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٥٤٨ .

مادة (ن و ب)

الإِنابة

في اللغة

« أناب الشخص إلى الله : تاب »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت مادة (ن و ب) في القرآن الكريم (١٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبراهيم بن أدهم

الإِنابة : هي صدق العبد في التوبة ، فهي ثاني درجة التوبة^(٣) .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « الإِنابة : هي الرجوع منه إليه لا من شيء غيره »^(٤) .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « الإِنابة : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر ، مع انكسار القلب وانتظار

المقت »^(٥) .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « الإِنابة : هي الرجوع إلى الله بالكلية ، ظاهراً وباطناً سرّاً وعلناً »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٣٩ .

٢ - ق : ٨ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٢٩ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٦٨ .

٥ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٢١ - ١٢٢ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٢٣ .

الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي

يقول : « الإنبابة : هي تقديم النفوس للحق ، واستعطافها على الصواب »^(١) .

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « الإنبابة : هي التزام الخدمة ، وبذل المهجة »^(٢) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « الإنبابة : هي الرجوع من جميع ما له ، ثم إذا صح له هذا يكون مرجعه منه إليه ، ثم إذا صح له ذلك بقي مستهلكاً في مشاهدة المرجوع إليه ، فلا يكون له رجوع ولا يثوب »^(٣) .

الإمام القشيري

يقول : « الإنبابة : هي صدق الاجابة ، وأن يصحح مع الله حسابه .

[وهي] : ترك كل خطيئة والرجوع إلى الله سبحانه بالكلية .

[وهي] : التحسر على السالف ، و التشمير في المستأنف .

[وهي] : توبة لا تُنقض وصحبة لا تُرفض »^(٤) .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « الإنبابة : هي طلب مجاورة المقامات ، والحذر من الوقوف على الدرجات ، ثم الترفي في أعلى المكنونات ، والاعتماد بالهمم إلى صدور مجالس الحضرة ، ثم الرجوع على الكل إلى الحق ﷻ بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضرة .

والإنبابة : الرجوع منه إليه حذراً ومن غيره إليه رغباً ، ومن كل تعلق إليه رهباً »^(٥) .

ويقول : « الإنبابة : هي الرجوع من كل ما سوى الله تعالى إليه ، والدخول في سلم القبة في الآخرة ، والنظر إلى وجه الله تعالى »^(٦) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٥٥ .

٢ - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٣٨٦ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٥٣٨ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦١ .

٥ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي - قلائد الجواهر - ص ٧١ .

٦ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٣١ .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « الإنبابة ... هي نثرة ركب الهمة عن الأكوان إليه تعالى بلا رجوع عنه »^(١).

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « الإنبابة : هي الخروج من القيود والحدود إلى الشهود والوجود »^(٢).

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « الإنبابة : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر »^(٣).

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الإنبابة : هي أخص من التوبة ، لأنها رجوع يصحبه انكسار ، ونهوض إلى السير »^(٤).

الشيخ محمد المجذوب

يقول : « الإنبابة : هي الرجوع من الغفلة إلى الذكر .

وقيل : التوبة : الرهبة ، والإنبابة : الرغبة .

وقيل : التوبة ظاهراً ، والإنبابة باطناً »^(٥).

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « الإنبابة : هي الرجوع إلى الله تعالى بنسيان ما رجع عنه »^(٦).

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « الإنبابة : هي أن تخاف الله لقدرته عليك »^(٧).

١ - الشيخ محمد مهدي الرواس - بوارق الحقائق - ص ٨٥ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

٣ - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ٩٢ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٦ .

٥ - الشيخ محمد الطاهر المجذوب - الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب - ص ٦٢ .

٦ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

٧ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٣١٣ .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في درجات الإنابة

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« الإنابة ثلاثة أشياء :

الرجوع إلى الحق إصلاحاً ، كما رجع إليه اعتذاراً

والرجوع إليه وفاءً ، كما رجع إليه عهداً

والرجوع إليه حالاً ، كما رجع إليه إجابةً ، وإنما يستقيم الرجوع إليه إصلاحاً بثلاثة

أشياء :

بالخروج عن التبعات والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات .

وإنما يستقيم إليه الرجوع إليه وفاء بثلاثة أشياء :

بالخلاص من لذة الذنب .

وبترك استهانة أهل الغفلة تخوفاً عليهم مع الرجاء لنفسك .

وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة .

وإنما يستقيم الرجوع إليه حالاً بثلاثة أشياء :

بالإيثار من عملك ، ومعاينة اضطرارك ، وشيم برق لطفه بك »^(١) .

[مسألة - ٢] : في مراتب الإنابة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« هي ثلاثة مراتب :

رجوع من الذنوب إلى التوبة ، ومن الغفلة إلى اليقظة ، ومن الفرق إلى الجمع على

الله »^(٢) .

١ - الشيخ عبد الله الهروي - منازل السائرين - ص ١٦ - ١٧ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٦ .

[مسألة - ٣] : في أوجه الإنابة

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« أوجه الإنابة : وهي على ثلاثة أوجه :

إنابة من السيئات إلى الحسنات ، وإنابة من كل ما سوى الله إلى الله ، وإنابة من الله إلى الله »^(١).

[مسألة - ٤] : في غاية الإنابة

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية الإنابة] : هي انقلاب الأعيان الخلقية عند تجلي الوجودات الحقية »^(٢).

[مسألة - ٥] : في حقيقة الإنابة

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة الإنابة : الرجوع منه إليه لا من غيره »^(٣).

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة الإنابة : تخلص الأسباب الموصلة إلى المقاصد »^(٤).

مقام الإنابة

الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « مقام الانابة : وهي الرجوع إلى الله تعالى بالكلية »^(٥).

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٦ .

٢ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٧٨ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ٢ .

٥ - الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي - مخطوطة آداب المريدين - ص ١٣ .

إنابة العامة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إنابة العامة : هي الرجوع من مخالفة الأمر إلى موافقته ، فلا يجدر بك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك »^(١) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « إنابة العامة : عن المخالفات »^(٢) .

إنابة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إنابة الخاصة : الرجوع من مخالفة الإرادة إلى موافقتها ، بحيث لا يختلج في قلبك إرادة لشيء لعلمك بأنه لا يقع إلا ما أراد الله تعالى وقوعه ، وهذا أحد الوجوه التي يحمل عليها قول أبي يزيد : أنا المراد وأنت المريد . إذ لا مريد سواه ، فالكل مراد له تعالى وتقدس ... واعلم أن المتحقق بهذه الإنابة هو صاحب مقام الرضا »^(٣) .

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي

يقول : « إنابة الخاصة : عن الإرادات »^(٤) .

إنابة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إنابة خاصة الخاصة : أن لا يرى معه سواه »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٢٢ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٢٢ - ١٢٣ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٢٣ .

إنابة خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إنابة خلاصة خاصة الخاصة : أن لا يرى - فيما يقال أنه سواه - أنه شيء سوى مراتب تجلياته »^(١).

إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة : تمكنك عند إنابتك إليه ، بحيث لا تنقهر تحت سلطنة التجلي عند رؤية المجلي باستهلاكك في نور المتجلي ، بحيث يستهلك أحكام المراتب فيفوتك الخير الكثير ، الذي هو معرفة الحكمة في أحكام مواقع تلك التجليات ، والقيام بحقوقها »^(٢).

إنابة الأخص

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « إنابة الأخص : عن رؤية الغير »^(٣).

إنابة أخص الأخص

الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي

يقول : « إنابة أخص الأخص : هي عن عدم الشهود بمراتب التجليات فيما يسمى بالسوى »^(٤).

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ١٢٣ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٣ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٤١ .

إنابة صفاء أخص الخاص

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « إنابة الصفاء أخص الخاص : عن الانتقهار بسلطان التجلي عن رؤية المتجلي »^(١).

المنيب

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « المنيب على الحقيقة : هو من لم يكن له مرجع سواه فرجع إليه من رجوعه ، ثم فنى في رجوعه ، فبقي شبحا لا وصف له قائما بين يدي الحق ، مستغرقا في عين الجمع ، قطع عنه سبل التفرقة والأخبار عن الأكوان »^(٢).
ويقول : « المنيب : هو المحب القريب »^(٣).

الشيخ أبو سعيد القرشي الرازي

يقول : « المنيب : هو الراجع عن كل شيء يشغله عن الله إلى الله »^(٤).

الإمام القشيري

يقول : « المنيب : هو من ترك آفاته ، وتدارك ما فاتته »^(٥).

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في عمل المنيب بإنابته

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« المنيب يعمل في إنابته بثلاثة أشياء :

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٠٦٨ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٨٣ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٢٩ .

٥ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٠ .

يستبطئ الموت لما يخاف من الفتنة في الدنيا ، ويستبطئ الثواب في القبر لما يرجو من جزيل العطاء في الآخرة ، ويستبطئ القيامة لما يرجو من الخلود في مجاورة الرحمن والنظر إليه»^(١) .

[مسألة - ٢] : في حد المنبيين

يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :

« حد المنبيين : راجعين إليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس ، مقيمين معه على حد العبودية ، لا يفارقون عرصته بحال ، ولا يرجون غيره ، ولا يخافون سواه»^(٢) .

نائب الحق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نائب الحق [عند ابن عربي] : هو خليفة عن الله»^(٣) .

نائب الرحمن

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نائب الرحمن [عند ابن عربي] : هو معلم القرآن ، من حيث أنه ناب عنه تعالى في تعليم القرآن»^(٤) .

النائب الرحماني

الشيخ ابن قضيب البان

النائب الرحماني : هو الإنسان الكامل ، قطب الشأن الإلهي وغوث الآن الزماني ، أول ما أُسْلِمَ له التصريف في قطر نفسه حتى يبلغ الأشد ، ثم أسلم له ما وافقه من أقطار الأقاليم ، ثم أسلم له الأرض ، ثم يسلم له الملك ، ثم يجمع له الملك والملكوت^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٢٠٣ .

٢ - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ١١٧ .

٣ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٧٧ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٠٧٩ .

٥ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٨٩ (بتصرف) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في النيابة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النيابة عن الحق إذا بشرت بها في الكون ولم توهب علم تأثير الأسماء الإلهية في الأكوان ، لا يعول عليها »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع نيابة الإنسان

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« الإنسان الكامل الظاهر بالصورة الإلهية لم يعطه الله هذا الكمال إلا ليكون بدلاً من الحق ، ولهذا سماه : خليفة ... فهذه هي النيابة الأولى .

وأما النيابة الثانية : فهي أن ينوب الإنسان بذاته عن نصف الصورة من حيث روحانيتها ، لأن الله إذا تجلى في صورة البشر كما ورد ، فإنه يظهر بصورتها حساً ومعنى . فالنيابة هنا : الخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلى فيها ، ولا يكون ذلك إلا في حضرة الأفعال الإلهية التي تظهر في العالم على يد الإنسان ...

النيابة الثالثة : في تحقيق الأمر الذي قام به الممكن حتى أخرجه من العدم إلى الوجود ، فإن ذلك نيابة عن المعنى الذي أوجب للحق أن يوجد هذا الممكن المعين ...

النيابة الرابعة : فهي نيابته فيما نصبه الحق له مما لو لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى ... فلما نصب الدلالة عليه نصبها في الآفاق ، فدلّت آيات الآفاق على وجوده خاصة ، فما نابت الآفاق في الدلالة عليه بما جعل فيها من الآيات منابه لو ظهر للعالم بذاته ، فخلق الإنسان الكامل على صورته ، ونصبه دليلاً على نفسه لمن أراد أن يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرؤية في آيات الآفاق ...

١ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٩ .

النيابة الخامسة : فهي نيابة الإنسان عن رفيع الدرجات في العالم لا غير ، وصورة رفعه أن الإنسان الكامل من حيث أنه ليس أحد معه في درجته ، لأنه ما حاز الصورة الإلهية غيره ...

النيابة السادسة : فإن الله وصف نفسه بأن له كلمات فكثر ، فلا بد من الفصل بين أحاد هذه الكثرة ، ثم الكلمة الواحدة أيضاً منه كثرها في قوله : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ ۖ فَيَكُنْ ۚ ﴾^(١) ، فأتى بثلاثة أحرف : إثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لأمر عارض وهو سكونه وسكون النون ، فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين ، فناب الإنسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها ...

النيابة السابعة : فهي النيابة في الأفعال الظاهرة والباطنة في وجود الإنسان ، وهو ما يحدثه في نفسه من الأفعال والكوائن لا ما يحدثه في غيره ، وآيته من كتاب الله قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَعْلَمَ ۚ ﴾^(٢) ، والعلم له صفة قديمة ، وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما يريده بالنيابة فيه ...

النيابة الثامنة : التي شفعت وترية الحق من حيث أنه تعالى مجلى لها ، وهي مجلى له فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال ، وهي تنظر نفسها فيه نظر كمال ... فلا تظهر هذه الصورة إلا في مرآة الإنسان الكامل الذي هو ظل الرحماني ...

النيابة التاسعة : فهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثليين ، وهو الفصل الذي يكون بين الحق والإنسان الكامل ، فإن هذا الفصل أوجب تمييز الحق من الخلق ... هذه النيابات كلها التي ذكرناها ونذكرها نيابات توحيد لا غير ذلك ...

١ - النحل : ٤٠ .

٢ - محمد : ٣١ .

النيابة العاشرة : فهي نيابة توحيد الموتى ، فإنه بالموت تنكشف الأغطية ويتبين الحق لكل أحد ... فهذه النيابة عن الحق لعبد في البرزخ ، فيقوم حاكماً بصورة حق ونيابة في عالم الخيال ... لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة التصرف دائماً كما ذكرناه المسمى في العامة : كرامات »^(١) .

[مسألة - ٣] : في علامات النيابة عن الله

يقول الشيخ أحمد بن عطاء الله السكندري :

« علامات النيابة عن الله : إبدال أوصاف فانية بأوصاف باقية ، وصفات فانية بصفات باقية ، ومحو ذات فانية في ذات باقية : ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٢) »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في ثبوت النيابة المحمدية

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله :

« النيابة المحمدية عند أهل القلوب ثابتة ، تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم »^(٤) .

نائب عن الحق

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نائب عن الحق [عند ابن عربي] : هو خليفة الخليفة من عند الله »^(٥)

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٨٠ - ٢٨٨ .

٢ - البقرة : ٢٤٧ .

٣ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٦٧ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - الحكم الرفاعية - ص ١١ - ١٢ .

٥ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٧٧ .

نائب من وراء حجاب

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نائب من وراء حجاب [عند ابن عربي] : هو الخليفة الظاهر (الخلافة الظاهرة) »^(١) .

نواب

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « نواب : هؤلاء هم نواب القطب ، ونائب الإمام يعرف أن الإمام غيره ، وأنه نائب عنه ، وأكثر الأولياء من عامة الصوفية لا يعرفون القطب والإمامين والأوتاد إلا النواب »^(٢) .

أهل النيابة

الشيخ ابن قضيبة البان

يقول : « قال لي [الحق] : أهل النيابة : هم الخلفاء من أولاد آدم أبدال الأنبياء ، بهم يُهتدى إلي وبهم أتعرف إلى خلقي »^(٣) .

نيابة الحق عن العبد

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نيابة الحق عن العبد [عند ابن عربي] : هو خلافة الحق عن العبد (استخلاف العبد ربه) »^(٤) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٧٨ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٨ .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٦٠ .

٤ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٧٨ .

نيابة النبوة

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « نيابة النبوة [عند ابن عربي] : هي خلافة (النائب) الرسل ، بالظهور بصفاتهم (= الرسل) : من الدعوة على منهجهم ، وإقامة سياستهم ، وما إلى ذلك »^(١)

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٨٠ .

مادة (ن و ح)

نوح

في اللغة

« نوح : من أنبياء الله ، نجا هو وأهله من الطوفان ، يلقب بأبي البشر ، وهو والد سام وحام ويافث »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٣) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ

نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محيي الدين الطعمي

نوح بلغة الاصطلاح : هو رمز للعقل الأكبر المحض ، فهو العقل المجرد^(٣) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤٠ .

٢ - ص : ١٢ .

٣ - الشيخ محيي الدين الطعمي - فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ٥٨ (بتصرف) .

مادة (ن و خ)

مناخ

في اللغة

« مُنَاخ : ١ . مَبْرَكُ الْإِبْلِ .

٢ . مَحَلُّ الْإِقَامَةِ »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « مَنَاخ ... وهو كناية عن الهمم ، فإن به مرعى أي غذاء الأرواح »^(٢) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤٠ .

٢ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٤١ .

مادة (ن و ر)

النار

في اللغة

« نار : عنصر طبيعي فعّال ، يُمثّله النور والحرارة المحرقة ، وتطلق على اللهب والحارة المحرقة »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤٥) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

النار : هي الغيبة عن الله تعالى^(٣) .

الشيخ نجم الدين الكبري

يقول : « النار : مظهر الجلال ، فمن جهة مظهريتها خير محض ، ومن جهة تعلقها ببعض الأعيان شر محض »^(٤) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النار : دار انتقال من حال إلى حال ، والحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة ، وإزالة الكرب والغمة ، فلذلك لم توصف بدار مقامة لعدم هذه العلامة »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤١ .

٢ - البقرة : ٢٠١ .

٣ - د . عبد الحليم محمود - شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله - ص ٧٩ (بتصرف) .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٣٨ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النار : يطلق في عبارات القوم على عدة معان ، فمنها :

ما يفهم من باب الإشارة من معنى قوله تعالى حكاية عن كليمة وصفية موسى عليه السلام في

قوله : ﴿ إِبْرِي أَنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ ﴾^(١) ، ففهم من النار ههنا تارة : بأنها إشارة إلى رقيقة الإمداد الواردة من حينئذ الجواد .

وتارة : بأنها تجلي الملك ورؤيته عندما يأتي بالوحي إلى الأنبياء عليهم السلام .

وتارة : بأنها حال الإنسان البالغ في أول أوان بلوغه عند كمال عقله في قوته النظرية

والعملية ... ثم إنهم يطلقون النار ويريدون بها ظهور الحق وَعَجَّلَ في صور اللبس ... يلتبس عن الناظر فيه تعالى عند من يراه في كل شيء بحيث ينحجب بمجاليه عن تجليه ، فينحجب عن رؤية وجوده عند ظهوره في الموجودات «^(٢) .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « النار : جوهر لطيف مضيء محرق حار ، والنور ضوءها وضوء كل نير ، وهو

نقيض الظلمة »^(٣) .

الشيخ علي البندنجي القادري

النار : هي تجلي أسماء الجلال القهرية^(٤) .

الشيخ سعيد النورسي

النار : هي ثمرة الغصن المتدلي الممتد إلى الأبد من شجرة الخليقة ، وهي نتيجة سلسلة

الكائنات هذه ، وهي مخزن سبيل الشؤون الإلهية ، وهي حوض أمواج الموجودات المتلاطمة

الجارية إلى الأبد ، وهي تجلي من تجليات القهر^(٥) .

١ - طه : ١٠ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٦٣ - ٥٦٤ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١ ص ٦٦ .

٤ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٩١ (بتصرف) .

٥ - الشيخ سعيد النورسي - الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ص ٦٣ (بتصرف) .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « النار [عند ابن عربي] : هي أحد منزلي الآخرة (منزل الأشقياء) في مقابل الجنة وطريقها . وهي نار أعمال الإنسان الظاهرة والباطنة ، أو بمعنى آخر هي نتيجة أعمال ، وليست ابتداء من الله ولا ميراثاً كالجنة - وهي دار الغضب لها مائة درك »^(١) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام النار

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« النيران شتى مختلفة فمنها : نيران المحبة والمعرفة تتقد في أفئدة الموحدين .
ونيران جهنم تتقد في أفئدة الكافرين »^(٢) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« النار على أربعة أقسام :

أحدها : نار لها نور بلا حرقة : وهي نار موسى عليه السلام .

وثانيها : حرقة بلا نور : وهي نار جهنم .

وثالثها : الحرقة والنور : وهي نار الدنيا .

ورابعها : لا حرقة ولا نور : وهي نار الأشجار »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في أنواع النار

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« النيران أربع : نار الشهوة ، ونار الشقاوة ، ونار القطيعة ، ونار المحبة .

فنار الشهوة تحرق الطاعات ، ونار الشقاوة تحرق التوحيد ، ونار القطيعة تحرق القلوب ،

ونار المحبة تحرق النيران كلها »^(٤) .

١ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٨٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١٥٨٩ .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٦ - ص ١٤ .

٤ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ١٩٥ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النار ناران نار محسوسة ونار معنوية .

فالنار المحسوسة ، تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة .

والنار المعنوية ، تتعذب بها النفوس الناطقة لا غير .

والفرق بين النعيمين والعذابين : أن العذاب الحسي والنعيم الحسي بالمباشرة للذي يكون عن مباشرته الألم القائم بالروح الحيواني ، والعذاب المعنوي لا يكون بمباشرة للنفوس الناطقة ، وإنما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المؤدي إلى سعادة الروح الحيواني الذي يتضمن سعادة النفس الناطقة .

وأما نار الفكر الذي يتعلق ألمه بالحس وبالنفس فهي نار معنوية ، فإن حصل العلم عنها أعقبها نعيم جنة معنوية ، وإن لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها معذباً ما دام مفكراً ولا نعيم له معنوي . وإذا أزال الفكر عنه بأي وجه زال من غير حصول علم ، فذلك النعيم الذي تجده النفس إنما هو الراحة ، فقد رنا التفكير المسلط على قلبه ، فهي راحة حسية لا معنوية ^(١) .

[مسألة - ٣] : في قوى النار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« للنار قوة الإحراق وقوة الإشراق وقوة الإنضاج . وقوة التليين من قوة الإنضاج ، وقوة التشديد من قوة الإحراق ، وقوة النفس من النار واليابس ، وقوة النفس من الحار اللين .

فقوة الإحراق : قوة إحراق وجود المدد الذي عليه مدار بقاء النار ، والنور وهو الشيء الذي تعلق به النار وتتوقد به ووجود المدد ركب في أصل النطفة لبقاء النفس ، فمن كان وجود المدد فيه أكثر كان امتداد النارية والنورية الذي هو سبب امتداد العلم والعمل فيه أكثر ... وقوة الإشراق : وهي قوة المعرفة بما يشرق بنورها ، لأن ما لا يشرق بنورها فهو غير موجود في الوجود المحسوس والمشرق بنورها جوهرها وجوهرها ما انتهى إليه نورها ، لأن

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦١٣ .

البصر لا يتعلق بالمعدوم لاستحالة أن يكون المعدوم مبصراً أو مسموعاً ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾^(١) ...

وأما قوة الإنضاج : فهي قوة الإصلاح ، وهي أن تجعل الشيء صالحاً لقبول ما خلق له ، وكل شيء قبل صيرورته صالحاً لما خلق له فهو لوجوده وتحت وجوده ، فإذا صار صالحاً صار لما خلق له وتحت شهوده ، فإذا كان يكون صلاحه بمقدار نضجه وحصول المراد فيه بمقدار صلاحه له .

وأما قوة التليين : فهي قوة من قوة الإنضاج ، كيلاً ينحصر المراد على نفس ذلك الشيء ، ويتعدى منه إلى غيره بقدر لينه ولطافته ورقته .

وأما قوة التشديد : فهي قوة من قوة الإحراق ، لتحفظ المراد في مبلغ الشيء ، لأن ما لا مبلغ له لا إحاطة به ، وما لا إحاطة به فهو غير محفوظ ...

القوى النارية سبعة : قوة إحراقية ، وقوة إشراقية ، وقوة إنضاجية ، وقوة تليينية ، وقوة تشديدية ، وقوتان نفسيتان . ولو جعلت قوتي النفس قوة واحدة ، تكون القوى النارية بعدد الوجود^(٢) .

[مسألة - ٤] : في الجنة والنار البرزخيتان

يقول الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور :

« حيث ذكرت الجنة والنار فالمراد بها : جنة البرزخ وناره ، لا الجنة والنار المدخرين في علم الله ، لأن هاتين إنما يدخلهما الناس بعد البعث والحساب والميزان والسرائر ... وفي هذه الجنة البرزخية كان أخذ العهد على الذرية المستخرجة من ظهر دم ، وفيها صرف ، وفيها منع ، وفيها أبيع له ما أبيع وحجر عليه ما حجر وجاز عليها ، فما وقوعه فيما نهي عنه ، والخروج منها ، ووجود إبليس فيها وكل هذا ينافي الجنة الكبرى ... فلما وقع من آدم ما وقع في هذه الجنة أخرج منها للدنيا لقربها منها في المرتبة والإيجاد^(٣) .

١ - الزمر : ٦٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٥٦ ب - ٥٩ أ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الجواهر والدر - ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

[مسألة - ٥] : في التجليات التي ظهرت في أبواب النار

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« إن الله لما خلق النار من اسمه القهار جعلها مظهر الجلال ، فتجلى عليها سبع تجليات ، فصارت تلك التجليات أبوابا لها معان :

التجلي الأول : تجلى عليها باسمه المنتقم ، فانفتح فيها واد له ثلثمائة وستون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، تسمى : لظى ، خلق الله باب هذا الوادي من ظلمة المعصية والذنوب ، وهو الجرم ، فهو محل أهل المعصية والذنوب الذي ليس لمخلوق فيه حق ، وهو أمر بين الله وبين عبده ، كالكذب والرياء واللواط وشرب الخمر وترك الأوامر المفروضة والتسهيل في حرمان الله تعالى ، فهؤلاء هم المجرمون ...

التجلي الثاني : تجلى عليها باسمه العادل ، فانفتح فيها واد يسمى : جحيما ، له سبعمائة ألف وعشرون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، خلق الله باب هذا الوادي من الفجور ، وهو التغشم ، والتعصب وطلب الباطل والطغيان ، فهو مسكن الذين طغوا في الأرض بغير الحق على عباد الله تعالى ...

التجلي الثالث : تجلى عليها باسمه الشديد ، فانفتح فيها واد يسمى : العسرى ، له ألف ألف وأربعمائة ألف وأربعون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، خلق الله باب هذا الوادي من البخل وطلب التكثر من المال ومن الحقد والحسد والشهوة وحب الدنيا ...

التجلي الرابع : تجلى عليها بصفة الغضب ، فانفتح فيها واد يسمى : الهاوية ، وهو أسفل دركات النار ، له ألف ألف وثمانمائة ألف وثمانون ألف درك ، بعضها تحت بعض ، يهوي الرجل فيها بين كل دركين أحقاب بعدد ساعات الدنيا ، فتنقضي ولم يبلغ الدرك الثاني . خلق الله باب هذا الوادي ، من النفاق والرياء والدعوى الكاذبة وأمثال ذلك ...

التجلي الخامس : تجلى عليها باسمه المذل ، فانفتح فيها واد يسمى : سقر ، له خمسة آلاف ألف وسبعمائة ألف وستون ألف درك ، بعضها تحت بعض . خلق الله باب هذا الوادي من التكبر فيه ، أذل الفراعنة والجبابة الذين يطلبون الاستعلاء بغير الحق ...

التجلي السادس : تجلى عليها باسمه ذي البطش ، فانفتح فيها واد يسمى : السعير ، له أحد عشر ألف ألف وخمسمائة ألف وعشرون ألف درك ، بين كل درك ودرك أحقاب بعدد أنفاس أهل الدنيا . خلق الله باب هذه الطبقة من الشيطنة ، وهي نار تتور من دخان النفس بشرر الطبيعة ، فتحدث منها الفتن والغضب والشهوة والمنكر والإلحاد وأمثال ذلك

التجلي السابع : تجلى عليها باسمه ذو عقاب أليم ، فانفتح فيها واد يسمى : جهنم ، دركاتها ثلاثة وعشرون ألف ألف وأربعون ألف درك ، بين كل درك ودرك أحقاب ، لا تكاد أن تنتهى إلا في القدرة ، وأما على ترتيب الحكمة فلا ^(١) .

[مسألة - ٦] : في دخول النار ودركاتها والخلود فيها

يقول الشيخ أبو العباس المرسى :

« الدخول في النار : بالشرك . والخلود فيها : بالنية . والدركات فيها : بالأعمال » ^(٢) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان : أن نار الذكر صافية سريعة الحركة والصعود إلى فوق ، ونار الشيطان في كدر ودخان وظلمة ، وكذلك بطيئة الحركة . وكذلك يفرق بين النارين بطريق الحالة : فإن السيار إذا كان في ثقل عظيم ، وضيق صدر ، وقد تعذر عليه الذكر ، ولا ينطلق له القلب ، ولا ينشرح له الصدر ، وكأن أعضائه كادت ترض رصاً بالحجارة ، وهو يشاهد النار المظلمة فهي : نار الشيطان . وإن كان السيار في خفة ووقار ، وشرح صدر ، وطيبة قلب وطمأنينة ، وهو مع ذلك يرى ناراً صاعدة صافية ، مثل ما يشاهد أحدنا النار في الحطب اليابس : فهي نيران الذكر في فضاء الصدر » ^(٣) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٣١ - ٣٢ .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن (هامش لطائف المنن للشعراني) - ج ١ ص ٢١٣ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبرى - فوائج الجمال وفواتح الجلال - ص ٤ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار

يقول الشيخ أبو الحسين النوري :

« أصحاب النار : أصحاب الرسوم والعادات ، وأصحاب الجنة : أصحاب الحقائق والمشاهدات والمعانيات »^(١) .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض أهل الإشارة : أصحاب النار في الحقيقة : أصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها ، وأصحاب الجنة : أصحاب المواصلات الذين وقعوا في روح المشاهدات . وفي الظاهر ، أصحاب النار : أصحاب النفوس والأهواء الذين أقبلوا على الدنيا ، وأصحاب الجنة : أصحاب القلوب والمراقبات »^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين جنة ونار الخواص والعوام

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« جنة الخواص : الوصال ، ونارهم البعد . وجنة العوام : محسوسة ، ونارهم معروفة »^(٣) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« للتوحيد نور ، وللشرك نار ، وأن نور التوحيد أحرق سيئات الموحدين ، كما أن نار الشرك أحرقت حسنات المشركين »^(٤) .

ويقول الشيخ فريد الدين العطار :

« إن الجنة والنار في خلقة الإنسان ، وأن الجنة هنا ولا يدري أحد ، ومن درى فقد ذهل »^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٤٥١ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٤٥١ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار - ص ٦١ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٠٣ .

٥ - د . عبد الوهاب عزام - التصوف وفريد الدين العطار - ص ١٢٤ .

النار اللطيفة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النار اللطيفة : هي حالة موسوية ، منشأ لطلب نار لأهله ، يصلح به عيشهم ، فنودي من حيث طلبهم في نار يسرع بالإجابة من غير انتقال من حال إلى حال ، وكان التغيير في النارين لما في الطلب »^(١) .

نار المحبة

الشيخ علي البندنجي القادري

نار المحبة : هي حجاب متوسط بين الحجب الظلمانية والستور النورانية ، من رفع عنه يتخلص من عالم الوحشة ، ويدخل في حضرات الأنس^(٢) .

الاستنارة

في اللغة

« ١ . استنار الشيء : أضاء . ٢ . استنار به : استمد نوره منه .

النور : ١ . ضوء .

٢ . من أسماء الله تعالى .

٣ . لقب لرسول الله محمد صلوات الله عليه »^(٣) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٣٩ - ٤٠ .

٢ - الشيخ علي البندنجي - مخطوطة شرح العينية - ص ٦٨ (بتصرف) .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤١ .

٤ - المائدة : ١٥ .

في الاصطلاح الصوفي

الحكيم الترمذي

يقول : « الاستنارة : هو أن يكتب له الأجر على الضعف بتسعمائة ، ويرد ما جاء به العدو ، ويطهر البيت »^(١) .

أهل التنوير

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أهل التنوير : هم أهل الحكمة ، العارفون بالله »^(٢) .

المنير ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « المنير ﷺ : هو اسم فاعل من النور ، وهو الظاهر في نفسه المظهر لغيره ، فهو ﷺ منير أي في ذاته لما ورد أنه كان لا يظهر له ظل ، لأن ذاته نور يغلب شعاعها على الشمس وغيرها ، وهو أيضاً منير ، أي : مظهر مبين لما خفي من طرق الرشاد ، ومن أسرار القلوب والعرفان »^(٣) .

النور جلاله - النور ﷺ - النور

● أولاً بمعنى الله جلاله

الإمام القشيري

يقول : « سمي نورا جلاله : لأن منه النور . والعرب تسمي من منه الشيء باسم ذلك الشيء ، فإذا كان بمعنى المنور فهو منور الآفاق بالنجوم والأنوار ، ومنور الأبدان بآثار العبادات ، ومنور القلوب بالدلائل والحجج »^(٤) .

١ - الحكيم الترمذي - الصلاة ومقاصدها - ص ١٦٨ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٥٦ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ٣٧٢ .

٤ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٩٠ .

الإمام الغزالي

يقول : « النور جَلَّالَهُ : هو الظاهر الذي به كل ظهور ، فإن الظاهر بنفسه المظهر لغيره يسمى نورا .

ومهما قبل الوجود بالعدم ، كان الظهور لا محالة لوجود ، ولا ظلام أظلم من العدم .

فالبريء عن ظلمة العدم ، بل عن إمكان العدم ، والمخرج كل الأشياء من ظلمة العدم إلى ظهور الوجود - جدير بأن يسمى : نوراً »^(١) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « النور جَلَّالَهُ : هو الظاهر الذي به كل ظهور »^(٢) .

الشيخ نجم الدين الكبري

النور : هو الله تعالى ، ونور الرسول صلوات الله عليه من نور العزة ، ونور الأولياء والمؤمنين من نور الرسول صلوات الله عليه ، فلا نور إلا نوره^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النور جَلَّالَهُ : هو اسم من أسماء الله تعالى ، وهو تجليه باسمه الظاهر . أعني الوجود الظاهر في صور الأكوان كلها ، وقد يطلق على كل ما يكشف المستور من العلوم الدينية والواردات الإلهية التي تطرد الكون عن القلب »^(٤) .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « النور جَلَّالَهُ : أي الظاهر بنفسه باعتبار ما نصب من الدلائل على وجوده المظهر لغيره .

وقيل : المظهر الكل خفي ، فهو مظهر لكل موجود بإخراجه من العدم إلى الوجود .

١ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١٢٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ١٢٩ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٣٢ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٨ .

وقيل : الذي نَوَّرَ قلوب الصادقين بتوحيده ، ونَوَّرَ أسرار المحبين بتأييده «^(١) .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « النور جَلَّالَهُ : هو الذي نور العوالم ، فأوجدها من العدم ، وخصصها بتلك المواهب في حضرة القدم »^(٢) .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « النور جَلَّالَهُ : هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ، أو المظهر لكل ما أراد إخراجَه إلى الوجود . وسمى الله نفسه نوراً : من حيث أنه هو هذا النور ، أو المدبّر أو المنزه عن كل عيب »^(٣) .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « النور جَلَّالَهُ : هو الحق ، ويسمى : نور الأنوار : لأن جميع الأنوار منه ، والنور المحيط : لإحاطته جميعها وكمال إشراقه ونفوذه فيها للطفه .

والنور القيوم : لقيام الجميع به .

والنور المقدس : أي المنزه عن جميع صفات النقص .

والنور الأعظم الأعلى : إذ لا أعظم ولا أعلى منه .

ونور النهار : لأنه يستر جميع الأنوار ، كالشمس يستر جميع الكواكب »^(٤) .

● ثانياً : بمعنى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشيخ الأكبر ابن عربي نَدْوَاتِهِ

يقول : « النور [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : هو محل صلاة الرب عليه »^(٥) .

١ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٩٣ .

٢ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٢٣٣ .

٣ - حسنين محمد مخلوف - أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها - ص ٨١ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٨ .

٥ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٥٦ ب .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نور محمد عليه السلام : هو أحد وجوه الروح الأعظم »^(١) .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « النور عليه السلام : فإن الله تعالى سماه به في قوله : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ

نُورٌ ﴾^(٢) (٣) .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « النور عليه السلام : أي نور الله الذي لا يطفأ ، وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره : وهو عليه السلام كذلك »^(٤) .

الشيخ عبد الرؤوف المناوي

يقول : « النور عليه السلام : أنه عليه السلام كان يبصر من خلفه ، لأنه كان يرى من كل جهة من حيث كان نوراً كله ، وهذا من عظيم معجزاته عليه السلام ، ولهذا كان لا ظل له ، إذ النور الذي أفيض عليه منع من حجب الظلمة ، ولذلك تجلت له الجنة والنار في الجدار عليه السلام »^(٥) .

● ثالثاً : النور – الأنوار بالمعنى العام

الإمام الغزالي

يقول : « إن لفظة النور تطلق على الله بالحقيقة ، وعلى الأجسام المنيرة بالمجاز »^(٦) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

النور : هو الشيء الخارج عن الموجودات ، به ظهرت للعيان ، وهو غير حال فيها ، ولا ناء عنها ، مشرق عليها^(٧) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٧٣ .

٢ - المائدة : ١٥ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ١ ص ٢٦٩ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٣٧٢ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ١٢٨ .

٦ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٣٥٩ .

٧ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ١١٥ (بتصرف) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « النور : هو الظاهر في حقيقة نفسه ، المظهر لغيره بذاته ، وهو أظهر في نفسه من كل ما يكون الظهور زائداً على حقيقته »^(١) .

ويقول : « النور : السانح من العالم الأعلى هو إكسير القدرة والعلم فيطبعه العالم . والنفوس المجردة يتقرر فيها مثال من نور الله ، ويتمكن فيها نور خلاق »^(٢) .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « النور : هو حقائق ما يستفاد من معاني الأسماء والصفات ، جند القلب ، الذي يقابل النفس والهوى والشيطان »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي

يقول : « النور : هو الظاهر في نفسه والمظهر لغيره ، والظاهر في نفسه لا يعرف له بصفة ولا علامة ، ولا يحتاج أن يوصف له بنعت أو بوقت »^(٤) .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « اعلم أن الشيء الظاهر في نفسه لا يتجزأ ولا يتبعض ، لأن تبعض الشيء وتجزئه إنما يكون بتفاوت في نفسه ، وكذلك لا يتقدر ، لأن نسبته في الجزء نسبته في الكل ، كأجسام الأنوار ، فعلى هذا يكون النور الحقيقي ، صورة للروحانية ، والروح صورة للنورية »^(٥) .

ويقول : « النور : هو كل وارد إلهي يطرد الكون عن القلب »^(٦) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « النور : هو جوهر بسيط مرئي بذاته »^(٧) .

١ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٩٠ .

٢ - الحكيم الترمذي - ختم الأولياء - ص ٤٦٨ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٣٤٦ .

٤ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجیل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٥٦ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٢٥٧ .

٦ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٤ .

٧ - الشيخ ابن سبعين - بُد العارف - ص ١١٨ .

ويقول : « النور : كثير المفهوم وعزيز المعلوم ، وجليل القدر في القلب ... وهو الذي إذا ظهر ظهر بنفسه وظهر به ما سواه محسوساً ومعقولاً ، وهو الشاهد لنفسه ، المتفق من جميع جهاته ، الذي تدركه الحواس الخمس ويتطرق إليه الوهم ، ويدل عليه الدليل ، ويُعلم ببديهة العقل . وهو طبيعة الأرواح ، بل هو الوجود على الحقيقة ، وهو الكاشف الظاهر ، ولذلك يجوز أن يقال في القرآن نور ، فإنه يكشف وبه تُبصر طرق السعادة ، والنبي نور ، والعقل نور ، والعلم نور ، والشيخ نور ... وما أشبه ذلك ... والصوفية تطلقه على الأحوال الكاشفة تارة ، وعلى الأرواح أخرى ، وعلى المواهب الثلاثة ، وعلى المشاهد رابعة ، وعلى الاستغاثة خامسة ... وعلى ما يخص السر ، وعلى الظفر بالعلم اللدني ، وعلى الوجود وعلى الجمال المطلق ، وعلى التوحيد الخالص ... والمحقق يجعله الإحاطة وقَصَّ التطور ، والقضية الجازمة ، والتقديس البسيط ، والعين الجامعة المانعة ، والعموم الواحد ، والامتداد القصير ، والوجود الغائب الحاضر ، والمعنى الذي لا يخبر عنه ، وإن أخبر عنه وقع في غيره أو فيه بالوهم من حيث أن له ذلك كله من غير قصد للمخبر »^(١).

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « الأنوار : هي مطايا القلوب والأسرار »^(٢).

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النور : هو الظاهر الذي يظهر به كل شيء كوناً وعلماً ، فهو نور للعالمين يُهتدى به »^(٣).

الشريف الجرجاني

يقول : « النور : كيفية يدركها الباصرة أولاً وبواسطتها سائر المبصرات »^(٤).

١ - د . عبد الرحمن بدوي - رسائل ابن سبعين - ص ١٨٥ - ١٨٦ .

٢ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١١١ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٩ .

٤ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٢٦٧ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله

يقول : « النور : هو الكتاب المسطور يضل من يشاء ويهدي من يشاء »^(١) .

ويقول : « الأنوار [عند الشيخ ابن عربي] : هي الصفات والأسماء الإلهية التي لا ظهور لها الا بوجود الخلق »^(٢) .

[إضافة] :

ويقول : « لأنه يستحيل ظهور أثر الرازق ولا مرزوق ، والخالق ولا مخلوق ، والقادر ولا مقدور عليه ، إلى غير هذه المعاني مما هو لمقتضى الأسماء والصفات »^(٣) .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « الأنوار : هي الظلال الواقعة في الصدر من المعاني التي أتت بها الواردات ، وهي مطايا القلوب ، بإيضاح الفهم إلى حضرة علام الغيوب »^(٤) .

ويقول : « الأنوار : وهو الظل الواقع في الصدر من معاني الأسماء والصفات »^(٥) .

ويقول : « النور : نكتة تقع في قلب العبد من معنى اسم أو صفة ، يسري معناها في كليته ، حتى يبصر الحق والباطل إبصارا لا يمكنه التخلف معه عن موجبه »^(٦) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « الأنوار : كناية عن العلم النافع ، لأنه يكشف عن غيوب الأسرار الإلهية »^(٧) .

١ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ١ ص ٤١ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٩ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٩ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١١١ .

٥ - المصدر نفسه - ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٨٧ .

٧ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٢٣٢ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « النور : هو عبارة عن اليقين الذي يحصل في القلب ، ويشمر حلاوة العمل »^(١) .

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « النور : هو الكاشف عن ماهيات الأشياء وأحكامها ، الفارق بين جيدها وورديتها »^(٢) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « النور : اليقين بالحق ، والهدى واطمئنان القلب به »^(٣) .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « الأنوار : هي تجليات إلهية تشرق على قلب السالك إلى الحق تعالى »^(٤) .

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « النور : هو إشراق بدئي فاض عن المطلق ، وكان له به علاقة أزلية . تحرك ، فولد العالم المادي . ماهيته عدم ، فلما تحرك خرجت إمكاناته ، فكانت صوراً حسية معقولة ... والنور شريف لطيف خفيف مضيء بذاته ، فياض بإشراقه يعطي ولا يعطى ، كريم بصفاته الكامنة فيه ، وهو أول ما خلق الله ، وسماه النبي ﷺ : عقلاً ، وسماه نورا »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١٥٠ .

٢ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ١٤ .

٣ - د . حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٧٦ .

٤ - د . يوسف زيدان - ديوان الشيخ عبد القادر الجليلاني - ص ١١٤ .

٥ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٣٦ .

في اصطلاح الكسنزان

[مسألة كسنزانية] : في معنى حصول المريد على النور

نقول : عندما يحصل المريد على هذا النور ، فإنه أي النور يغلفه ويحميه من كل مكروه ، لقد كان احد اخوالي جالساً في مجلس فنأدى على الخادم وأمره أن يرفع عقرباً ميتاً بقرب قدمه ثم قال : الأولياء يغلفون بالنور ، بالنور لا يصل إليهم العدو ، وإذا وصل فإنه يهلك ويموت .

[مسألة كسنزانية] : في نماء النور

نقول : النور في القلب يزداد وينمو كالشجرة .

[مسألة كسنزانية] : في رؤية النور

نقول : بعض المريدين عندما يترقى بالالتزام بالعبادة ويتنور ، يستطيع أن يرى النور المحيط بالشيخ وكل ما يتعلق به .

[مسألة كسنزانية] : في طريقة زيادة النور

نقول : يتقوى النور بالالتزام بمحبة شيخك ، إلى الرسول ﷺ .

[مبحث كسنزاني] : النور المحمدي ﷺ

النور في القرآن الكريم :

أجمع العلماء والمتكلمون على أن النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وأجمعوا على أنه قسمين :

نور حسي ظاهري وبه يدرك البصر الأشياء من المبصرات ، ونور معنوي باطني وبه تحيى القلوب ، وتهتدي البصيرة ، وتستضيء النفس ، ويسر به الإنسان في ظلمات الجهل والمادة ، ويسلك به الصراط المستقيم ، قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (١) .

وقد أطلقت كلمة النور في القرآن الكريم على معان عدة منها :

لتدل على القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ﴾^(١) ، وقوله

تعالى : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أُنْزِلْنَا ﴾^(٢) .

كما وأطلقت لتدل على ما انزل على سيدنا محمد ﷺ من الأحكام والإرشادات

والتوجيهات : قال تعالى : ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾^(٣) .

وأطلقت على الفطرة أيضاً ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ

مِنْ نُورٍ ﴾^(٤) .

ومن المعاني الأخرى : أنه صفة الله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٥) .

وأطلقت على سيدنا محمد ﷺ كما في قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ

نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾^(٧) . ولاختلاف المصادر اختلف

العلماء والمفسرون في المراد به ، فقليل : أنه النعم الثلاث التي حُص بها العباد : وهي الرسول ﷺ ، والقرآن الكريم ، والعقل ، وقل غير ذلك .

والحق فإن المراد به هو جميع ما تقدم ، فهو صفة الله تعالى والرسول ﷺ والقرآن العظيم

والإسلام والعقل والفطرة ... فهو واحد في أصله متكثّر بمظاهرة ، كتغيير ضوء الشمس عندما

يظهر بألوان متعددة حين يمر بالزجاج المختلف الألوان .

١ - الأعراف : ١٥٧ .

٢ - التغابن : ٨ .

٣ - ٢٥٧ .

٤ - النور : ٤٠ .

٥ - النور : ٣٥ .

٦ - المائدة : ١٥ .

٧ - الأحزاب : ٤٦ .

إن النور واحد في جوهره ، متعدد في أغراضه وأغراضه ، ومن أغراضه ما ذهب إليه الطبري وابن كثير ، من أن النور يهدي النفس إلى الاتجاه نحو الإيمان ، قال تعالى : **﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾**^(١) ، ومنها : ما ذهب إليه المفسر الكبير فخر الدين الرازي من أنه يكشف فيميز

الخبث من الطيب ، أو بالأصح يساعد على التمييز بين المتناقضات .
ومنها : أن فيه قوة تحرك المخلوق على زيادة أعمال الخير ، فإن الزيادة في عمل الطاعات تعني الزيادة في استمداد النور تدعيماً لتقوى النفس ، ويأتي هذا من صدق المخلوق مع نفسه وربّه ، فإن كان صادقاً شمله الله تعالى برعايته وزاده من نوره الذي يشرق على قلب العبد ، فيزيده ابتهاجاً وسروراً لما يراه من الحقائق الإلهية ، فهو الهادي والكاشف لهذه الحقائق .

فبالنور تكتمل الأشياء معرفياً لاستحالة اكتمال الشيء من ذاته ، ولهذا جعل الله سبحانه وتعالى في المخلوقات نور الفطرة ، وبه تسعى للحصول على المزيد منه لكي ترقى له تعالى .

ويمكننا القول في أن كل ذلك هو مظاهر وجودية ومعرفية لصفة النور الإلهي ، إذ أن النور في أصله صفة أزلية قائمة بالذات الاحدية ، وبواسطته أظهر الله سبحانه وتعالى السماوات والأرض من العدم إلى الوجود ، لأن النور إذا تجلّى على شيء أو في شيء أظهره ، قال تعالى : **﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾**^(٢) ، وبواسطة هذا النور اكتسبت جميع الممكنات مظاهرها الوجودية والمعرفية ، فكان النور للوجود كالروح للجسد ، وفي ذلك يقول الشيخ ابن عربي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : « لولا النور ما ظهر للممكنات عين »^(٣) ، فصفة النور : هي مبدأ الخلق والإيجاد والظهور والمعرفة لجميع الممكنات . وقد يتبادر إلى الأذهان أن النور

١ - الحجرات : ٧ .

٢ - النور : ٣٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٩٢ .

الوارد في قوله تعالى : ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ هو عين الذات الإلهية وهذا غير صحيح ، لأن الصفة غير الذات ، ولتوضيح ذلك يجدر بنا أن نلقي نظرةً ولو سريعة على العلاقة بين الصفة والذات الأحدية في الفكر الإسلامي .

العلاقة بين الذات والصفات الإلهية :

لقد انقسم الفكر الإسلامي في موقفه من الصفات الإلهية على قسمين :
فذهب الامامية والمعتزلة إلى أن الصفات عين الذات ، وذلك لأنهم أرادوا تنزيه الحق عن الصفات التي تحمل التشبيه ، واتسعت هذه الفكرة في ضلال (التوحيد) فقد نفوا إثبات صفة قديمة مع الذات خشية إثبات إلهين ، أي : تعدد القدماء ، فجعلوا الصفة عين الذات ، بينما قالت بذلك فئة الحنابلة واتخذته ذريعة للتجسيم .

أما السلف من أهل السنة والجماعة فقد اثبتوا الصفات الإلهية ، فقد رأوا أن الله لم يزل عالماً قادراً حياً ... الخ وأنه قديم بأسمائه وصفاته ، ولكن هذه الصفات ليست هي الذات ، فمعنى أن الله عالم : يعني أن له علماً ، وليست صفاته زائدة على مسمى أسمائه الحسنی ، فقالوا : إن أسماء الله وصفاته لذاته ، لا هي الله ولا هي غيره ، وكلها قائمة به . فالصفات قائمة بالله ولكنها ليست هو ، وإلا تعطلت ، وليست غيره وألا تعدد القديم . قال الإمام نجم الدين النسفي في متن النسفية : « وله تعالى صفات أزلية قائمة بذاته تعالى . وهي لا هو ولا غيره » .

وقد ضرب العلماء الإجلاء مثلاً لتوضيح هذه المسألة - لا هي هو ولا غيره - وهو : أن يد زيد ليست هي ذاته ولا غيره ، أي لا يقال : يد زيد هي نفس زيد ، ولا يقال : أنها غيره ، لأنها جزءه ، وأن الواحد من العشرة ليس هو العشرة نفسها ولا غيرها ، لأنه جزئها ^(١) ، وعلى هذا رأي السادة الصوفية .

١ - تعالى ربنا التجزئة والانقسام وانما تضرب الأمثال لتقريب المعنى إلى الأذهان ورحم الله الإمام الغزالي حيث قال نشرب الحقيقة بكأس المثال

يقول السيد الشيخ الغوث عبد القادر الكيلاني رحمه الله : « إن الله سبحانه وتعالى واجب الوجود ، قديم أزلي لم يزل ولا يزال ، فكذا صفاته تعالى قديمة أزلية ، لأنها أنواره وتجلياته ، وهي نسبة قائمة بذاته تعالى »^(١) ، فأكد رحمه الله على أن الصفات غير الذات وهي متعلقة بها بقوله : وهي نسبة قائمة بذاته تعالى .

وقال الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله : « وليس ثم قديم إلا الله وحده ، ولا أقول وصفاته ، لأن صفاته ليست غيره فأفصلها منه ، ولا هي هو فافردها بالذكر دون جعلها له : فهي له لا هي هو ولا هي غيره »^(٢) .

وقال الإمام القشيري : « وصفات ذاته مختصة بذاته ، لا هي هو ولا هي أغير له ، هي صفات له أزلية ونعوت سرمدية »^(٣) .

ولم تزل الذات الأحدية موصوفة بصفاتها من الأزل ، فإن الصفات قديمة بقديم الذات ، لأن الصفة تابعة للموصوف ، فكان رازقاً وخالقاً من الأزل ، أي : موصوفاً بصفةٍ إذا أراد إظهار أثرها خلق ورزق ، فالخلق والرزق مرآة ومظهر للصفة فلدينا الآن : الصفة ، ومظهر الصفة .

والصفة باطنة في الذات لا سبيل إلى معرفتنا لها ما لم تظهر في صورة ملائمةٍ لمداركنا ، بل لا سبيل إلى تصورها في الوهم أو الخيال أو العقل ما لم تبدو لنا دلائلها ظاهرةً في عوالمنا المحسوسة أو المعقولة أو المتوهمة . ومن أوضح الحقائق التي تقرب إلى الأذهان هذا المفهوم هو القرآن الكريم .

وحين نتكلم الآن عن القرآن الكريم فإن ما يهمنا من هذه النقطة هو صفة الكلام بالتحديد ، فعلى أساسها يمكننا تلمس وجه الصواب في فهم الصفات كلها بوجه عام وصفةٍ النور بوجه خاص .

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ١٤ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد ص ١٣٦ .

٣ - الإمام القشيري - الرسالة القشيرية - ص ١١ .

إن القرآن : هو الجمعية الكبرى للعلم الإلهي الأقدس ، وهو كلامه القديم الذي لا نعلم له كنهاً ولا كيفية . ف« هو صفة أزلية . ليس من جنس الحروف والأصوات »^(١) .

وكان لابد أن ينزل هذا الكلام القديم (القرآن) إلى الخلق من أحديثه المطلقة إلى تفرقة وتفصيله ، فكان أن ظهر بميئة الحروف والأصوات الدالة على المعاني المطلقة ، فهو من حيث مظهره مقيد بحروف محددة وأصوات ذات نغمات ثابتة ، ومن حيث معانيه مطلق غير متناهٍ ، وهو بهذه الكيفية جمع في معناه ومبناه بين الصفة المطلقة ومظهرها . « القرآن : إن عينا به كلام الله تعالى فهو غير مخلوق والقول بذلك كفر ، لأنه صفة الله تعالى ويستحيل اتصافه بالحوادث ، وإن عينا به ما يدل عليه من ملفوظ ومحفوظ ومخيل في الذهن فهو حادث ، لأنه يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والحوادث »^(٢) . فكان قديماً باعتباره صفةً ، وحادثاً باعتباره مظهراً لتلك الصفة ، وليس المظهر إلا مراحل التنزل والظهور في صور المحدثات (الذهني واللفظي والخطي) .

ولقد تخرج سلف الأئمة من هذا التفصيل سداً للذرائع حتى لا يهجم الذين يصعب عليهم التمييز على القول بخلق القرآن ، ويدل على هذا أن الإمام أحمد بن حنبل قال : « يحتمل أن يكون تنزيله إلينا هو المحدث لا الذكر نفسه هو المحدث »^(٣) .

فصفة الكلام الإلهي له متعلقان :

أحدهما : متعلق بالله تعالى باعتباره صفة ذاتية ، فهو قديم من هذه الناحية .
وثانيهما : متعلق بالمكلفين المخاطبين باعتباره مظهراً للصفة ، فهو حادث من هذه الناحية .

إن هذه الازدواجية في صفة الكلام الإلهي تكشف لنا حقيقة العلاقة بين الذات والعالم ، إذ أنها تتوسط بينهما فتقابل الذات الاحدية بالإطلاق في الوجود والمعرفة ، وتقابل العالم بالتقيد في ذلك .

٢ - د . عبد الملك السعدي - شرح النسفية - ص ٨٦ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٩٠ .

٣ - وأيد البيهقي صحة تأويل أحمد في الأسماء والصفات - ص ٢٣٥ .

إن « هذا التنوع لا يدل على تعدد هذه الصفة ، بل على أنها تكثير باختلاف المتعلقات كبقية الصفات . فهي قديمة والحدوث إنما هو في المتعلقات والإضافات . فمثلاً إن تعلقت [صفة الكلام الإلهي] بطلب فعل سميت (أمراً) ، وإن تعلقت بترك فعل سميت (نهيًا) ، وإن تعلقت بالأخبار عن واقع بالماضي أو ما يقع في المستقبل سميت (خبراً) »^(١) . وهذه الازدواجية تكشف لنا أيضاً حقائق باقي الصفات الإلهية ، والذي يهمنا منها هو صفة النور الإلهي .

وبناءً على هذه الحقيقة فإن لصفة النور الازدواجية نفسها من حيث علاقتها بالذات من جهة والعالم من جهة أخرى ، أي : أن لصفة النور الإلهي القديم الذي لا هو الذات ولا هو غيرها مظهراً حادثاً تجسد في هيئة وجودية ، فكان مقابلاً للذات بما يناسبها من الإطلاق النوراني ومقابلاً للعالم ، بما يناسبه من التحديد الكوني . فكان دور المظهر لصفة النور الإلهي هو الوساطة الوجودية بين الله والعالم ، كما كان دور المظهر لصفة الكلام الإلهي (القرآن) هو الوساطة المعرفية بينهما .

وإذا كان المظهر الكلام الإلهي قد تمثل في هيئة الحروف والأصوات (القرآن الكريم) ، فإن المظهر لصفة النور الإلهي قد تمثل في هيئة حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ .

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله : « إنه أفضل العالم واشرف الخلق بالإجماع ، لكونه مخلوقاً من نور الذات الإلهية ، وما سواه فإنما هو مخلوق من نور الأسماء والصفات »^(٢) . والمراد أنه ﷺ مخلوق من صفة النور الذاتية ، فهو مظهرها الذي هو أصل الصفات « فهو الحياة ، والعلم ، والإرادة وغيرها من صفات ذاته ﷻ »^(٣) .

إذ أن هذا المظهر أبرز صفات الله بجمعيتها فيه ﷺ ، جامع لصفة السمع والبصر والإرادة والحياة والقدرة والعلم والكلام وباقي الصفات الأخرى .

١ - د . عبد الملك السعدي - متن النسفية - ص ٨٧ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٤٥٣ .

٣ - السيد عبد الأعلى السبزواري - مواهب الرحمن في تفسير القرآن - ص ١٠٣ .

مُحَمَّدُ النور الأعظم ﷺ

إن من أراد أن يتحدث عن الحضرة المحمدية المقدسة ﷺ يقف في مقام المتحير أمام عظمته ﷺ ، فهو النور الإلهي المتجسد والمنزّل في خير أمة أخرجت للناس . فلم تكن ذاته الشريفة مخلوقة من ماء وطين كسائر خلق الآدميين تنحل بموتهم إلى تراب ، بل هو نور يتحول من لطيف إلى كثيف أو من كثيف إلى لطيف ، لأنه مرتبط بنور الألوهة ، كارتباط لا إله إلا الله بمحمد رسول الله ﷺ ، فهو فناء أزلي دائم . ولا يحل لنا في تفكيرنا أن نقول بتجزئة النور وانفصاله بل بتشعبه واتصاله . فهذا النور هو الصفة الإلهية المتجسدة في عالم الإمكان . وقد ورد في الذكر الحكيم والسنة المطهرة تصريح وتلويح يؤكد أنه نور ﷺ وأن تكوينه البشري ليس كتكوين سائر البشر والله در من قال :

محمدٌ بشرٌ وليس كالْبشرِ بل هو ياقوتةٌ والناس من حجرٍ

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ

مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾^(١) .

إذ يتبين من خلال هذه الآية الكريمة أن حضرة الرسول الأعظم ﷺ هو نور الله وكتابه المبين ، فلا اختلاف بينهما إلا في التعبير ، ولهذا قال سبحانه وتعالى ﴿ يَهْدِي بِهِ ﴾ وليس (بهما) ، وفي هذا دلالة واضحة على أن (النور المعطوف على الكتاب) هما لأصل واحد هو حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، وهو مظهر صفة الحق الأزلية .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ

بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾^(٢) ، ومن خلال دراسة الآية الكريمة والتفكير في معانيها الروحية

يتبين لأصحاب العقول المدركة والأذهان النقية أن الله سبحانه وتعالى أخبر بأن نبيه الكريم

١ - المائدة : ١٥ ، ١٦ .

٢ - الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦ .

ﷺ هو مصباح دائم النور ، يستنير من الحق ، وينير الخلق ولا ينقص منه شيئاً ، ولذلك قال تعالى عنه ﴿ سراجاً منيراً ﴾ .

ومما ورد في السنة النبوية المطهرة : أن الرسول ﷺ كان ينبه أصحابه إلى هذه الحقيقة ، وقد روي عنه ﷺ أنه كان يقول لهم : ﴿ أيها الناس : أني أمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإني أراكم من أمامي ومن خلفي ﴾^(١) .

• وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ هل ترون قبلي ها هنا فوالله ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم من وراء ظهري ﴾^(٢) .

• وأخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وأبو نعيم عن أبي هريرة إن النبي ﷺ قال : ﴿ إني لأنظر إلى ما ورائي كما أنظر إلى ما بين يدي ﴾^(٣) .

• وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ إني أراكم من وراء ظهري ﴾^(٤) .

• وأخرج الحميدي في مسنده ، وأبن المنذر في تفسيره ، والبيهقي عن مجاهد في قوله : ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾^(٥) ، قال : كان رسول الله يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه .

١ - صحيح مسلم ج ١ ص ٣٢٠ .

٢ - ورد الحديث في صحيح مسلم ج ١ ص ٣١٩ برقم ٤٢٤ .

٣ - صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٢٥٠ .

٤ - ورد الحديث في صحيح مسلم ج ١ ص ٣١٩ برقم ٤٢٤ .

٥ - الشعراء : ٢١٩ .

فهو نور الله ﷺ الذي يشع في كل الاتجاهات ، ولا تحجبه جهة أو ثوب أو حائط أو مسافة .

● وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « بينما أخيط ثوباً في السحر ، ف وقعت الإبرة مني وانطفأ المصباح ، إذ دخل علي رسول الله ﷺ فالتقطت الإبرة من نور وجهه ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ما أبهى وجهك وما أنور طلعتك .

فقال ﷺ : ﴿ يا عائشة ، الويل لمن لم يرني يوم القيامة ﴾ .

فقلت : ومن ذا الذي لا يراك يوم القيامة ؟ فقال ﷺ : ﴿ البخل الذي إذا ذكرت

عنده ولم يصل عليّ ﴾^(١) .

وفي مرة ثانية شدت حزامه ﷺ على وسطه ، ولما طوقته بالحزام اخترقه ونفذ من خلاله .

وفي مرة ثالثة كانت تصب الماء على يديه ﷺ ، فلما رفع رأسه رأت نوراً يصل الأرض بالسماء .

وكان صحابته رضي الله عنهم يرون نوره ينتقل من مكان إلى مكان من مسافات بعيدة وخاصة في الليل فكانوا يعرفون مكانه من ذلك لم يكن له ﷺ ظل كسائر المخلوقات ، لأن أصل خلقته نور جبروتي ، وروحانيته سر ملكوتي ﷺ ، الذي يُعَصِّد هذا ويدل عليه وجود خصلات من شعره ﷺ النوراني المبارك التي ما أن وضعت أمام مرآة لا تنعكس لها صورة فيها ، لأنه ﷺ نور متجسد لا ظل له .

ومن خواصه النورية ﷺ : أنه يرى في الليل كما يرى في النهار .

● أخرج ابن عدي وابن عساكر ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يرى في الظلماء كما يرى في الضوء .

١ - ورد بصيغة أخرى في دلائل النبوة للأصبهاني ج ١ ص ١١٣ ، راجع فهرس الحديث .

● أخرج البيهقي عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء . وهذه الخصيصة تعني أنه يرى بنوره وليس بالضوء الحسي الاعتيادي ، فلا يقترب منه ظلم الأكوان الحسية والمعنوية ، وإذا سار ﷺ على الأرض لا يترك أثراً على التراب أو الرمل ، ويترك الأثر على الصخر الجلمود .

لك مشي على الرمال خفي لك في الصخر غاصت الأقدام

● وعن جابر بن عبد الله قال : قلت يا رسول الله : بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلق الله قبل الأشياء . قال ﷺ : ﴿ يا جابر إن الله تعالى خلق قبل كل الأشياء نور نبيك من نوره ، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله . ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ﴾^(١)

ومن الشواهد الكثيرة على عظمة نوره ﷺ أنه في إسرائه ومعراجة : « لما بلغ إلى سدة المنتهى فإذا الحجب النورانية ، فنزل ﷺ عن البراق بمنصة جبريل ﷺ ، وجيء إليه بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقعده عليه وسلمه جبريل إلى الملك النازل بالرفرف ، فسأله الصحبة ليأنس به ، فقال له لا أقدر ولو خطوت خطوة لاحتترقت »^(٢) .

ونستدل من هذه الحالة أن نور سيدنا محمد ﷺ أرقى من نور جبريل ﷺ وأرقى من الحجب النورانية ، مما يدل على أصالة نوره وقدمه المستمد من نور الله ﷻ ، وأنه سابق لكل الأنوار من حيث الأولوية والأفضلية .

وعن حليلة السعدية قالت : « ... فقدمت إلى اليتيم ﷺ رويداً فوجدته مدرجاً في ثوب صوف يفوخ منه المسك راقداً على قفاه فأشفقت أن أوقظه من نومه لحسنه ، فدنوت منه رويداً ووضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكاً وفتح عيناه ونظر إليّ فخرج من عينيه نور حتى دخل جلال السماء وأنا أنظر إليه فقبلته بين عينيه ﷺ »^(٣) .

١ - كشف الخفاء ج ١ ص ٣١١ برقم ٨٢٧ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراي - البواقيت والجواهر - ج ٢ ص ٣٤ .

٣ - عبد الرزاق محمد اسود - حياة الرسول المصطفى - ص ١٤٠ .

ويروى « أنه ﷺ لما رجع إلى مكة في ليلة الإسراء والمعراج أخبر بمسراة أم هانئ بنت أبي طالب وأنه يريد أن يخرج إلى قومه يخبرهم بذلك ، فتعلقت بردائه ، وقالت : أنشدك الله يا ابن عم أن لا تحدث بهذا قريشاً فيكذبك من صدقك ... فضرب بيده على رداءه فأنترعه منها ، قالت وسطع نور عند فؤاده كاد يخطف فخررت ساجدةً ، فلما رفعت رأسي فإذا هو قد خرج »^(١) .

ومن الشواهد الأخرى ما حصل لأويس القرني مع بعض الصحابة إذ رأى نورانيته ﷺ ، فقد خص رسول الله ﷺ أمراً إلى بعض أصحابه منهم عمر بن

الخطاب رضي الله عنه ، وقال ﷺ : ﴿ إذا لقيتم أويساً القرني فاطلبوا إليه أن يستغفر لكم فإنه مجاب

الدعاء ﴾^(٢) ، فقد صورته رسول الله ﷺ وأنطق ملامحه وأوضح سماته ، ولم يكن من الصحابة

أحد قد شاهد أويساً أو أستمع إليه أو سمع به . فهو لم يهبط الحجاز ولم تحس بخطوه أرضاً نجد أنه يمشي حامل الذكر مجهول في الأرض ومعروف في السماء . وبعد لقائه ببعض الصحابة قال : لقد كان لكم فضلُ التمتع والشرف برؤيته ﷺ ، وأما أنا فقد حرمت هذا الشرف والفضل ، ولكنني أعرفه ﷺ في بصيرتي على غير ما رأيتم بأعينكم وشاهدتم ، أعرفه نوراً ساطعاً يملأ الفضاء ويسري في الوجود ، أعرفه ورأسه الشريف قاب قوسين أو أدنى من العرش وقدمه في مستقر الأرض السابعة .

فكان نور الوجود ونور الإدراك مستمداً من فيض نوره ﷺ .

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« بينما ترى العالم كتاباً كبيراً ترى نور سيدنا محمد ﷺ مداد قلم الكاتب .
وبينما ترى العالم يلبس صورة الشجرة ترى نوره ﷺ نواتها أولاً وثمرتها آخراً .
وبينما ترى العالم جسماً ترى نوره ﷺ روحه .
وبينما ترى العالم حديقة مزهرة ترى نوره ﷺ عندلية .

١ - الشيخ أحمد زيني دحلان - السيرة النبوية - ص ٢٧٨ .

٢ - صحيح مسلم ج ٤ ص ١٩٦٨ .

فإذا فارق نور الرسالة المحمدية الكون وغادره ، مات الكون وتوفيت الكائنات »^(١)
فهو ﷺ سر الله الأعظم وكنزه المطلسم ، ورصده المبهم ، وصراطه المقوم ، وحببيه
المفخم ، ورسوله المعظم ، مفتاح العلوم الربانية ، ونقطة الباء الديمومية ، إكسير جميع
المخلوقات ، نتيجة سر إيجاد الخلائق ، خطيب توحيد الله وربيب تقديس الله وتمجيد الله ،
وشقيق نور وأليف محبة الله ، وشمس رسل الله ، وقمر أنبياء الله المنقذ من نور ضياء الله .

أوليه النور المحمدي ﷺ وتقدم نبوته ﷺ

• أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾^(٢) ، قال ﷺ : ﴿ كنت أول النبيين في الخلق
وآخرهم في البعث ﴾^(٣) .

• وأخرج البخاري وأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم ، عن مسيرة الفجر قال :
قلت يا رسول الله متى كنت نبياً ؟

قال ﷺ : ﴿ وأدم بين الروح والجسد ﴾^(٤) .

• أخرج الطبراني وأبو نعيم عن أبي مريم الغساني أن أعرابياً قال للنبي ﷺ أي شيء كان
أول نبوتك ؟

قال ﷺ : ﴿ أخذ الله مني الميثاق كما أخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة أبي إبراهيم

وبشرى عيسى ﴾^(٥) .

١ - الشيخ سعيد النورسي - السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية - ص ٢٢ - ٢٧ (بتصرف) .

٢ - الأحزاب : ٧ .

٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج ٣ ص ١٩١ .

٤ - المستدرک على الصحيحين ج ٢ ص ٦٦٥ .

٥ - ورد بصيغة اخرى في موارد الظمآن ج ١ ص ٥١٢ ، انظر فهرس الأحاديث .

• وأخرج أبو نعيم عن الصنابحي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : متى جعلت نبياً ؟

قال عليه السلام : ﴿ **وَأَدُمُ مَنْجِدٌ فِي الطِّينِ** ﴾ ^(١) .

ومعنى منجدٌ : ساقط عن الدالة ، وهي الأرض ، وليس المعنى أنه كان نبياً في علم الله تعالى كما قيل ، لأنه لا يختصُّ به « بل أن الله خلق روحه قبل سائر الأرواح وخلع عليها خلعة التشريف بالنبوة ، أي ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الأرواح إعلماً للملأ الأعلى به » ^(٢) .

وإذا كانت النبوة صفة روحه عليه السلام ، عُلِمَ أنه عليه السلام بعد انتقاله إلى عالم الشهود نبياً ورسول ولا يضر انقطاع الأحكام والوحي وقد أكمل دينه ، وقد روى ابن القطان قوله عليه السلام : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورِي قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ** ﴾ ^(٣) ، وفي رواية : ﴿ **يَسْبَحُ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ** ﴾ ^(٤) ، وهذا يفيد أنه عليه السلام مرسلاً للملائكة كغيرهم .

« وهذا صريح أن نبوته عليه السلام ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره ، وأن الملائكة لم تعرف نبياً قبله ، وأنه عليه السلام النبي المطلق وسائر الأنبياء عليهم السلام خُلفاءه [ونوابه] ، والشرائع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد أهل زمانه ، فهو عليه السلام أبو الأنبياء وآخرهم » ^(٥) .

١ - موارد الظمان ج ١ ص ٥١٢ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ٣ ص ٣٥٧ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ٣ ص ٣٥٧ .

٤ - كشف الخفاء ج ١ ص ٣١٢ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار عليه السلام - ج ٣ ص ٣٥٧ .

يقول العارف بالله محيي الدين بن عربي رحمه الله : « وكيف لا وهو صلوات الله عليه رسول الرسل الداعين الخلق إلى الله تعالى القائمين بالنيابة عنه بتبليغ الأحكام التي شرعها الله تعالى لهم »^(١).

فلم يكن داع حقيقي من الابتداء إلى الانتهاء إلا هذا النور المحمدي صلوات الله عليه ، قال تعالى :
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾^(٢) ، والأنبياء والرسل وجميع أممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في الناس كافة ، فكان هو صلوات الله عليه داعياً بالأصالة ، وجميع الأنبياء والرسل يدعون الخلق إلى الحق بالوكالة ، فكانوا خلفائه في الدعوة والتبعية ، لأن الله تعالى أخذ الميثاق عليهم بأنهم من أتباعه ، فرسالته صلوات الله عليه عامة من لدن آدم إلى يوم القيامة ، وحينئذ يدخلون في قوله صلوات الله عليه :
﴿ وَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ﴾^(٣) ، وليس إلى زمانه فحسب ، ولأجل ذلك يكون الأنبياء كلهم يوم القيامة تحت لوائه صلوات الله عليه .

قال الإمام البوصيري :

وكلُّ أيّ أتى الرسل الكرام بها فإنما أتصلت من نوره بهم
 فإنه شمس فضلهم كواكبها يُظهرن أنوارها للناس في الظلم

أي أن كل معجزة ظهرت على يد رسول من الرسل عليهم السلام فإنها ظهرت بواسطة نوره صلوات الله عليه لاقتباسهم من نوره صلوات الله عليه ، فهو شمس فضلهم وهم كواكبها ، وإذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب ، والمراد أن الرسل عليهم السلام إنما يظهر دينهم ما لم يظهر دينه صلوات الله عليه ، فلما أظهره الله تعالى على الدين انتسخ دينهم ، قال تعالى : **﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ**

رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾^(٤) .

١ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٣٥٩ .

٢ - سبأ : ٢٨ .

٣ - تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤١٢ برقم ٥٢٤٨ .

٤ - التوبة : ٣٣ .

فهو الأصل وهم نوابه ﷺ ، ولذا أمَّهم ليلة الإسراء ، فإن نوره يطرقُ على معدن الأنبياء منذ الأزل .

تجسد النور الحمدي وجودياً ﴿الفضل والبر﴾

إن التجسد هو تكثف النورانية إذ تظهر بهيئة مادية - بشرية - مع المحافظة على خواصها وصفاتها الأصلية ، مثل تكاثف بخار الماء غير المرئي وتحوله إلى قطرات مائية مرئية .

فمن الثابت أن الملائكة مخلوقات لطيفة نورانية غير مرئية ، كالحفظة والكرام الكاتبين ،

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾^(١) ، والملائكة لا يعدهم ولا يحصيهم إلا

الله ﷻ ، يفعلون ما يأمرهم الله ﷻ في ملكه وملكوته ، ولكن في بعض الأحيان تتجسد تلك المخلوقات النورانية [تتكثف] فتصبح بهيئة البشر ، وأمثلة ذلك من القرآن : قال

تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾^(٢) ، فالروح هو جبريل ﷺ بإجماع

العلماء ، والمعنى أنه تجسد لها بهيئة الإنسان السوي . وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا

إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ . فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا

تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾^(٣) .

فأي تجسد هذا الذي يخفى حتى على خليل الله إبراهيم ﷺ ومن بعده نبي الله لوطٍ

وقومه !!

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى

يَقُولَا إِنَّمَا فَتْنَةٌ فَلَا ﴾^(٤) . وفي هذه الآية تجسد الملكان بهيئة رسولين بشريين ليعلما الناس

١ - الانفطار : ١٠ ، ١١ .

٢ - مريم : ١٧ .

٣ - هود : ٦٩ ، ٧٠ .

٤ - البقرة : ١٠٢ .

ما أمرهما الله به وهذا دليل على تجسد الملائكة بهيئة البشر . وقال تعالى :
﴿ وَوَجَعَلْنَاهُ مَلَكًا لِّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلِيسُونَ ﴾^(١) .

وأما في الأحاديث النبوية الشريفة فنذكر منها :

ثبت في الصحاح أن جبريل عليه السلام كان يأتي إلى رسول الله ﷺ كهيئة رجل يجلس مع النبي ﷺ ويتحدث معه وكان يتخذ صورة دحية الكلبي أحياناً ، وقد ورد أن جبريل عليه السلام جاءه في المسجد وهو على هيئة أعرابي ، فسأل رسول الله ﷺ عن أركان الدين الثلاثة وعن الساعة وأمارتها ، فلما خرج قال رسول الله ﷺ : ﴿ رَدُوهُ ﴾ فلما خرجوا إليه لم يجدوا له

أثراً ، فقال ﷺ : ﴿ هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم ﴾^(٢) . وبهذه الكيفية تجسد النور الإلهي وظهر في هيئة الرسول الأعظم ﷺ ، فكانت هيئته الظاهرة الهيكلية أم الكمالات الحسية الوجودية ، وهيئته المعنوية الروحية أم الكمالات المعنوية الوجودية ، فكل كمال تشهد المحسوسات فهو من فيض صورته الظاهرة ، وكل كمال تعقله من المعنويات فهو من فيض معانيه الباطنة ﷺ .

ولندع الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله يشرح أسرار هذا التجسد والحكمة الإلهية منه بلغته الربانية الخاصة في تفسيره الإشاري لقوله تعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾^(٣) : « فشبّه الله تعالى حبيبه محمداً ﷺ بالماء النازل من السماء بقدر ، لأن الماء حياة كل شيء ، وكذلك كان نوره ﷺ حياة كل قلب ووجوده

١ - الأنعام : ٩ .

٢ - مسند أحمد ج ١ ص ٢٧ .

٣ - الرعد : ١٧ .

رحمةً لكل شيءٍ ، ثم بيّن انتفاع الناس بنوره ﷺ وما نالهم من بركته بالأودية ، فجعل القلوب أودية منها الكبير والصغير والجليل والحقير ، فاحتمل كل قلبٍ على قدر وسعه ومقدار مادته ^(١) من الماء ، وتطرق السيل إليه ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبُهُمْ ﴾ ^(٢) . ثم شبه جسمانيته بالزبد الرابي المحتمل على وجه الماء الصافي ، وهو مرباه الظاهر من الأكل والشرب والنكاح ومشاركة الناس في أفعالهم وأحوالهم ، فذلك كله يذهب ويتلاشى ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ من نبوته ورسائله وحكمته وعلمه ومعرفته وشفاعته ﴿ فَيَكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ . واعلم أنه من كانت حكمة خلقه كذلك أنه خلق من لطيف وكثيف ليكون كامل الخلق كامل الوصف ، خلقه الله تعالى من ضدين جسماني وروحاني ، فجعل جسمانيته لملاقاة البشر ومقاييسات الصور ، فجعل له قوةً يلاقي بها البشر ، فيمدّهم بمادة بشريته ، فيكون معهم به : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ، فيكون هو لهم ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ ^(٤) ، يجانسهم ويشاكلهم ، لأنه لو برز إليهم في هيئة روحانية ملكية نورانية لما أطاقوا مقابلته وما استطاعوا مقاومته ، فلذلك قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ ^(٥) ، ثم جعل له قوةً روحانية يقابل بها عالم الروحانيين وملكوت العلويين ، ليكون تام البركة ، تام الرحمة ، الروحانيون يشهدون جسمانيته ، ثم جعل له وصف ثالث خاص خارج من هذين الوصفين ، وهو أنه جعل فيه وصفً رباني وسرً الهي يثبت به عند تجليات صفات الربوبية ، ويطبق به مشاهدة الحضرة الإلهية ، ويتلقى به أسرار الفردانية ، ويسمع به خطاب الإشارات القدسية ، وينشق به عطر النفحات الرحمانية ، ويعرج به إلى المقامات العذبة

١ - وقد مثل الإمام علي كرم الله وجهه القلوب بالأوعية فقال : (القلوب أوعية فخيرها أوعاها) .

٢ - البقرة : ٦٠ .

٣ - الحجرات : ٧ .

٤ - الكهف : ١١٠ .

٥ - التوبة : ١٢٨ .

البهية ، وهو معنى سر قوله ﷺ : ﴿لست كأحد منكم﴾^(١) ، وقوله ﷺ :

﴿لي وقت لا يسعني فيه غير ربي سبحانه﴾^(٢) ، فهذا المقام ليس يختص به ملك مقرب ولا نبي مرسل^(٣) .

إن القبضة النورانية المحمدية ﷺ ما هي إلا امتداد للذات الأحدية حيث أنها ليست متجزئة عنها ، كما أنها ليست عين الذات الأحدية ، فهو كشعاع الشمس ، حيث أن النور الواصل إلينا ليس هو ذات الشمس ولا هو منفصلاً عنها ، لأن انفصاله عنها يعني انقطاعه [عدمه] ، كما أنه يحمل خصائصها من التنوير والكشف .

[تعقيب]

ذهبت النصارى إلى القول بمبدأ الثالوث ، وهو أن الذات الإلهية مكونة من ثلاثة أقانيم - الأب والروح القدس والابن - وأن الابن هو جزء الذات الذي اتخذ جسداً من لحم ودم مكوناً الإله المسيح بوصفه الأقنوم الثالث ، واختلفوا في كيفية التجسد - أي كيف أصبح للإله جسداً - وذهبوا في ذلك إلى أقوال منها : الحلول ، الاتحاد ، الامتزاج ، التركيب ، الإشراق وغيرها . ولا ريب أن ذلك كله شرك وأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان . وكل عقيدة تدل على شيء من ذلك ليس لها أصل ولا واقع في الأديان الإلهية المبنية على التوحيد ونبذ الأنداد ، وإذا ظهر شيء منها في دين الهي أو أية عقيدة تتخذ التوحيد أساساً لها فلا بد يغزى ذلك لأموار منها : -

١ - فقدان المعلم المرشد الذي يمثل التوحيد قولاً وعملاً ويبينه بياناً واضحاً لا لبس فيه لأتباعه .

٢ - احتكاك الأمة مع الأمم التي تدين بالوثنية وتقليدها لهم على عمي وجهالة .

١ - صحيح البخاري ج ٢ ص ٦٩٣ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - كشف الخفاء ج ٢ ص ٢٢٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الشيخ ابن عربي - شجرة الكون - ص ٢٣ - ٢٤ .

٣ - تأويل من لا خبرة له ولا معرفة لما ورد في الكتب الإلهية وقول الأنبياء بما يوافق التشريك .

٤ - إدخال الأعداء الآراء الهدامة في الدين ودس الأفكار المضلة في معارفه واحكامه ، ولكل واحدٍ من هذه الأمور طرقٌ وشعبٌ متعددةٌ لا يسع المجال لذكرها .
وعلى ضوء ما ذكرناه تعرّف طريقة التشريك في النصرانية - والتي هي دينٌ الهي لا تخرج عن سائر الأديان الإلهية التي تتخذ التوحيد أساس كل معتقد وفكرة فيها - إنما دخلت فيها نتيجة لأمور وظروف معينة .

وإذا كنا نقول بتجسد صفة النور الإلهي فإن مفهومنا لهذا المصطلح - التجسد - لا يمتّ لمفهوم النصارى في التجسد بصلة لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ ، وإنما هو الاصطلاح فقط ولا مشاحة في الاصطلاح .

إن التجسد كما ذكرنا هو تكاثف صفة النور الإلهي - وليس الذات - وظهورها بمظهر العبودية الخالصة ممثلةً الإنسان الكامل - عبد الله ورسوله فقط - وهذا كتكاثف صفة الكلام الإلهي وظهورها بمظهر الحروف والأصوات . وكما أنه من المحال أن يقال : أن القرآن إلهٌ ، لأنه صفةٌ متجسدةٌ ، فكذلك من المحال أن يقال ذلك على صفة النور . وهذا بالتأكيد غير مفهوم التجسد عند النصارى من جميع الوجوه ، فقد ادعوا تجسد الذات - الاقنوم الثالث - وهذا تجسيم وهو كفر ، وادعوا ألوهية المسيح وأمه وهذا شرك .

تنزل النور المحمدي معرفياً

لقد تنزل نور الأنوار ﷺ معرفياً إلى مرتبةٍ تماثل مرتبة الإنسان صاحب الفطرة السليمة الصافية : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾^(١) « لينهض بعبودية واسعة - باسم المخلوقات قاطبةً - تجاه مظاهر الربوبية الواسعة مثيراً الشوق وناثراً الوجد في الآفاق برأً وبحراً »^(٢) .

١ - الكهف : ١١٠ .

٢ - الشيخ سعيد النورسي - السنة النبوية سنة كونية وحقيقة روحية - ص ٤٢ .

فيلفت أنظار الجميع إلى الحِكمِ الماثورة في أرجاء الكون بما يلقيه من دروس مقدسة سامية وإرشادات حكيمة مبنياً بأجمل صورة وأجلاها ، المقاصد الإلهية من ظهوره في هذا المستوى المعرفي ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(١) ، هذه الأسوة التي تمثلت في سيرة شاملة لكل النواحي الإنسانية في الإنسان :

« فهي تحكي لنا سيرة الشاب الأمين المستقيم قبل أن يكرمه الله بالرسالة . كما تحكي لنا سيرة الداعي إلى الله المتلمس أجدى الوسائل لقبول دعوته ، الباذل منتهى طاقته وجهده في إبلاغ رسالته . كما تحكي لنا سيرة رئيس الدولة الذي يضع لدولته أقوم النظم وأصحها ويحميها بيقظته وإخلاصه وصدقه بما يكفل لها النجاح . كما تحكي لنا سيرة الزوج والأب في خُلو العاطفة وحُسن المعاملة والتمييز الواضح بين الحقوق الواجبات لكل من الزوج والزوجة والأولاد . كما تحكي لنا سيرة الصديق الذي يقوم بواجبات الصحبة وفي بالتزاماتها وآدابها . كما تحكي لنا سيرة المحارب الشجاع ، والقائد المنتصر ، والسياسي الناجح ، والجار الأمين ، والمعاهد الصادق .

كما تحكي لنا سيرة الشيخ المربي المرشد ، الذي يشرف على تربية أصحابه ومريديه تربيةً مثاليةً ، ينقل فيها من نفسه إلى نفوسهم ومن روحه إلى روحهم ومن سره إلى أسرارهم ، ما يجعلهم يحاولون الاقتداء به في دقيق الأمور وكبيرها ، ما يجعلهم يحبونه كحبهم لأنفسهم وأكثر من حبهم لأهلبيهم وأقربائهم .

وقصارى القول : هذه هي حكمة التنزل المعرفي ، وغايته الدالة على الحق والحقيقة ، ابتداءً من أقل مراتب المعرفة الظاهرية المتمثلة بالأمية والباطنية المتمثلة بالفطرة الباحثة عن خالق الكون وانتهاءً بأعلى مقام معرفي على الإطلاق ، مقام قاب قوسين أو أدنى ، ومروراً بكل مراحل الترقى ومراتب السمو ودرجات الكمال التي يتصور أن يحصل عليها مخلوق من مخلوقات الله . فما كان سيدنا مُحَمَّدٌ ﷺ إلا حياةً روحية محضة تمرُّ فيها المعاني الإلهية لتظهر للناس إلهية مفسرة ، وكلُّ حياته ﷺ دروسٌ مفعنةٌ مختلفةٌ المعاني ، ولكنها في جملتها تخاطب

الإنسان على الدهر بهذه الجملة (أيها الحي ... إذا كانت الحياة هنا فلا تكن أنت هناك) ،
أي : إذا كانت الحياة في الحقيقة فلا تكن أنت في الكذب .

« ولا تمرُّ أونةٌ إلا وله ﷺ مرتبةٌ تُرفعُ ودرجةٌ تُنصبُ ، ومقامٌ يدنو من الله ، لا تُحيط به
الأسرار ، ولا تدرك كيفيته الأوهام والأفكار ، تتميماً للنعمة ، وتكميلاً لشرف
المحبة »^(١) .

فكان دوره ﷺ المعرفي دور المرأة الصافية التي عكست مواقف جميع المخلوقات ، وكيف
يمكن أن تسمو عنها إلى ما هو أرقى منها ...

كان دوره كدور جبريل ﷺ عندما ظهر في صورة أعرابي سائلاً عن أركان الدين وأمارات
الساعة ، وهو عارف بالإجابة .

لقد تنزل جبريل ﷺ بأمر ربه ليعلم الناس أمور دينهم ولينبه على سر من جلس بين
يديه ﷺ وكأنه يقول : إذا كنت أنا أسأل وأصدق على سؤالي ، فكيف بمن اجتاز حجب
النور حين وقفت أنا لا أستطيع الاجتياز لها ، فإنه معلّم ومعلمكم ولكنها قوانين التربية
تفرض شروطها ليصح التكليف .

قال الإمام جعفر الصادق ﷺ : « عَلِمَ اللهُ عَجْزَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ ، فَعَرَفَهُمْ ذَلِكَ
لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ ، فَأَقَامَ بَيْنَهُمْ مَخْلُوقاً مِنْ جَنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ ،
فَقَالَ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾^(٢) ، فألبسه من نعتة الرأفة
والرحمة ، وأخرجه إلى الخلق سفيراً صادقاً ، وجعل طاعته طاعته ، وموافقته موافقته ، وقال :
﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾^(٣) »^(٤) .

ولا يعرف التاريخ غير سيدنا مُحَمَّد ﷺ أحدٌ أفرغ الله تعالى وجوده في الوجود الإنساني
كله ، كما تنصب المادة لتمتجج بها ، فتحدث منه الجديد ، فإذا الإنسانية تتحول به

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد ص ١٠٦ .

٢ - التوبة : ١٢٨ .

٣ - النساء : ٨٠ .

٤ - د. علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٤٧ .

وتنمو ، وإذا هو ﷺ وجود سار فيها ، وما تبرح هذه الإنسانية تنمو به وتتحول وكأن الله تعالى ألقى في رمال الجزيرة روح البحر وبعثها بعثه الإلهي لأمره ، فكان النبي ﷺ هو نقطة المد التي يفور البحر منها ، وكان المسلمون أمواجه التي غسلت بها الدنيا .

لهذا سمع المسلمون الأولون كلام الله تعالى في كتابه وكلام رسوله ﷺ لا كما يسمعون القول ، ولكن كما يتلقون الحكم النافذ المقضي ، ولم يجدوا فيه البلاغة وحدها بل روعة أمر السماء ، واتصلوا بنبيهم ﷺ ثم بعضهم البعض لا كما يتصل إنسان بإنسان ، بل كما تتصل الأمواج بقوة المد كما يمد بعضها بعضاً في قوة واحدة .

حققوا في كماله ﷺ وجودهم النفسي ، فكانوا من زخارف الحياة وباطلها موضع الحقيقة الذي يرى فيه الشيء لا شيء .

ورأوا إرادته النقطة الثابتة فيما يتضارب من خيالات النفس ، فكانوا أكبر علماء الأخلاق على الأرض ، لا من كتب ولا علم ولا فلسفة ، بل من قلب نبيهم وحده ﷺ .

إضافات وإيضاحات

[مبحث صوفي] : (النور) عند الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

● النور اسم من أسماء الله تعالى ، يجعله ابن عربي في رؤيته :

١ - مبدأ الخلق ، أو مبدأ ظهور التعينات .

٢ - مبدأ الإدراك أو العقل الساري في الوجود .

وعلى هذا يكون الاسم النور المنبسط على جميع الموجودات ، أصل نور الوجود ونور الشهود . يقول ابن عربي :

١ - النور = مبدأ الخلق والظهور = نور الوجود

« ... والله تعالى أخرجنا من ظلمة العدم ، إلى نور الوجود ، فكنا نوراً بإذن ربنا ، إلى صراط العزيز الحميد ، فنقلنا من النور ، إلى ظلمة الحيرة ... »^(١) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤١٢ .

« ... ولولا النور ما ظهر للممكنات عين ، قول رسول الله ﷺ في دعائه :

﴿ اللهم اجعل في سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، وفي شعري نوراً ﴾ حتى قال : ﴿ واجعلني

نوراً ﴾ ، وهو كذلك (= نور) . وإنما طلب مشاهدة ذلك (كونه نوراً) في الحس «^(١) .

٢ - النور : مبدأ الإدراك = نور الشهود ، نور الإيمان

« ولكن باسم النور وقع الإدراك ، وامتد هذا الظل على أعيان الممكنات في صور الغيب المجهول ... »^(٢) .

« ... من عرف نفسه عرف ربه ، فيعلم أنه الحق . فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته ، التي أعطاه الله ، من ظلمة الغيب ، إلى نور الشهود . فيشهد ما كان غيباً له ، فيعطيه كونه مشهوداً ... »^(٣) .

« فلما رأى الرسل ذلك ، وأنه لا يؤمن إلا من أنار الله قلبه بنور الأيمان : ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور ، المسمى إيماناً ، فلا ينفع في حقه الأمر المعجز ... »^(٤) .

● حيث أن ابن عربي يجعل الاسم النور مبدأ الوجود والإدراك ، لذلك كل وجود أو خير فهو : نور ، لأصله الإلهي في مقابل العدم والشر (ظلمة - أصل كوني)

يقول : « ... فالوجود : نور ، والعدم : ظلمة ، فالشر : عدم ، ونحن في الوجود : فنحن في الخير ، وإن مرضنا فأنا نصح ، فإن الأصل جابر ، وهو : النور . وهكذا صفة كل نور ، إنما جاء ليظهر ما طلع عليه ، فلا تدركه الأشياء إلا بك (= الممكن = ظل وليس ظلمة »^(٥) .

● الإنسان في فكر ابن عربي تمتع بمكانة خاصة ، فهو صورة للحضرتين : الإلهية والكونية ، لذلك جمع في ذاته صفة الحضرتين فهو : نور وظلمة ، أو هو : النور الممتزج .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٣٩٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٠٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ١٤٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٣٠ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٦ .

« ... فأفاده التجلي علماً . بما رآه ، لا علماً بأنه هو الذي أعطاه الوجود . فلما أنصبغ بالنور ، التفت إلى اليسار . فرأى العدم ، فتحققه ، فإذا هو ينبعث منه ، كالظل المنبعث من الشخص ، إذا قابله النور . فقال : ما هذا ؟ فقال له : النور من الجانب الأيمن : هذا هو أنت ، فلو كنت أنت النور ، لما ظهر للظل عين . فأنا النور ، وأنا مُذهبه ، ونورك الذي أنت عليه ، إنما هو من حيث ما يواجهني من ذاتك ، ذلك لتعلم أنك لست أنا . فأنا : النور بلا ظل ، وأنت النور الممتزج لإمكانك . فإن نُسبتَ إليّ ، قبلتك . وإن نسبت إلى العدم ، قَبَلَك ، فأنت : بين الوجود والعدم ... »^(١) .

● استفاد ابن عربي من اسم (النور) وأهميته . صورتان تخدمان فكرته في الوجود الواحد . فالوجود الحقيقي واحد يتكرر في صور الممكنات كما أن النور واحد يتكرر في الظلال ، والنور لا لون له يتكرر بالزجاج الملون .

يقول :

١ - صورة النور والظلال :

« ... فما اندرج نور في نور ، وإنما هو نور واحد ، في عين صورة خلق ، فانظر ما أعجب هذا الاسم (النور) . فالخلق ظلمة ، ولا يقف للنور ، فإنه ينفرها ، والظلمة لا ترى النور ، وما ثم نور ، إلا نور الحق ... »^(٢) .

« وكذلك أعيان الممكنات ، ليست نيرة ، لأنها معدومة ، وإن اتصفت بالثبوت (= ظل) ، لكن لم تتصف بالوجود ، إذ الوجود نور ... فإن الظلال لا يكون لها عين بعدم النور »^(٣) .

٢ - صورة النور والزجاج

« فالحق بالنسبة إلى ظل خاص صغير وكبير ، وصافي واصفى ، كالنور بالنسبة إلى حجابته عن الناظر في الزجاج ، يتلون بتلونه ، وفي نفس الأمر لا لون له »^(٤) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣٠٤ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٣٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - فصوص الحكم - ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ١٠٣ .

● يستعمل ابن عربي لفظ (نور) ، يجمعها أنوار في سياق معرفي انسجاماً مع اعتباره الاسم (النور) : مبدأ الإدراك ، فتكون (الأنوار) هنا بمعنى : (الحقائق) .

يقول : « اعلم أن التجلي عند القوم : ما ينكشف للقلوب ، من أنوار الغيوب . وهو على مقامات مختلفة ، فمنها : ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد ، من المعارف والأسرار . ومنها : ما يتعلق بأنوار الأنوار ، ومنها : ما يتعلق بأنوار الأرواح ، وهم الملائكة . ومنها : ما يتعلق بأنوار الأسماء ، ومنها : ما يتعلق بأنوار المولدات ، والأمهات ، والعلل ، والأسباب على مراتبها ، فكل نور من هذه الأنوار ، إذا طلع من أفق ، ووافق عين البصيرة ، سالماً من العمى ، والغش ، والصدع ، والرمد ، وآفات الأعين ، كشف بكل نور ، ما انبسط عليه .. »^(١) .

● (النور) مبدأ الخلق والإدراك ، هو في الأمر نفسه : يفني ، ولا إدراك فيه ، بل يدرك الإنسان في الضياء .

١ - النور مبدأ الخلق : يفني :

« إذا بدت سبحات الوجه فاستتر
فالنور يذهب بالأعيان والأثر
وانظر إلى من وراء النور مستترا
ترى الضياء فامعن فيه بالبصر
وقل لقلبك امسك عنه شاهده
فعند ردك تلقى لذة النظر »^(٢) .

٢ - النور مبدأ الإدراك : لا ترى فيه غيره :

« فقال (الحق) لي (العبد) : رأيت ما اشد ظلام هذا النور ، اخرج يدك فلن تراها ، فأخرجت يدي فما رأيته . فقال لي : هذا نوري لا ترى فيه غير نفسه »^(٣) .

● عودنا الشيخ الأكبر ، لغة تجربة صوفية تقرب من حدود النظريات ، لذلك عندما يكشف لنا عن وجه تجربته الصوفية الخاصة نتلمس فيه نبضاً ، سبق أن أحسسنه عند

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٥ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الديوان - ص ٤٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مشاهد الأسرار - ق ٣٩ .

النفري ، وابن الفارض .. لغة وجدان من داخل التجربة ، حيث لا نرى إلا عابداً ومعبوداً ، عاشقاً ومعشوقاً . ولا وجود للقارئ ، وهو الذي لا يغيب تقريباً في كتب الشيخ الأكبر .

والنص الذي سنورده فيما يلي يجمع : لغة النفري في (مواقف) من ناحية . وتدرج الكلام وصولاً إلى لسان الحقيقة المحمدية عليه السلام الذي نجمده في (تائية) ابن الفارض من ناحية ثانية . المخاطب في هذا النص يتلون متدرجاً مع خطاب الحق . يتكشف بعد كل مقطع خطاب ، وجه له (للمخاطب - العارف) ونسبة . فكأن خطاب الحق هو لوجه ونسب هذا العبد العارف ، الذي نلاحظ من حركة التدرج الصاعدة الجامعة أنه : مُجَدِّي المقام . وهذا يذكرنا بابن الفارض في تائيته حيث يتكلم أحياناً بلسان الحضرة المحمدية عليه السلام . ونستدل على تلون المخاطب من قوله في بدء النص : (الآن أنت أنت) . ولم نقل النص ، لا لإبراز عميق تجربة الشيخ الأكبر الصوفية ، وامتلاكه اللغة امتلاكاً استطاع معه أن يعبر بمفردتي : النور والظلمة ، عن (المقام المحمدي عليه السلام) الجامع للمقامات (= الملاحظ أنها تبدأ عند كل (ثم) من النص) .

يقول : « ... ثم قال لي : الآن أنت ، أنت ، ثم قال لي : ترى ما أحسن هذه الظلمة . وما أشد ضؤها ، وما أسطع نورها . هذه الظلمة مطلع الأنوار ، ومنبع عيون الأسرار ، وعنصر المواد . من هذه الظلمة أوجدك واليها أردك ولست أخرجك منها . ثم فتح لي قدر سُم الخياط فخرجت عليه فرأيت بهاء ونوراً ساطعاً ، فقال لي : رأيت ما أشد ظلام هذا النور اخرج يدك فلن تراها فأخرجت يدي فما رأيتها ، فقال لي : هذا نوري لا ترى فيه غير نفسه . ثم قال : ارجع إلى ظلمتك فإنك مبعود عن أبناء جنسك . ثم قال لي : ليس في ظلمة غيرك ولا أوجدت فيها سواك . منها أخذتك ...

ثم قال لي : كل موجود دونك خلقت من نور (= من وجود) ، إلا أنت فانك مخلوق من الظلمة (= عدم) ^(١) .

يلاحظ في جملة الخطاب الأخير : (ثم قال لي : كل موجود دونك ... من الظلمة) أن المخاطب هنا وصل إلى الاتحاد . بمقامه المحمدي ، فكان هو المخاطب فيه ، لأن النص لا

١ - الشيخ ابن عربي - مشاهد الأسرار - ص ٣٩ .

يستقيم إلا نسبته إلى الحقيقة المحمدية ﷺ . فهي وحدها مخلوقة من عدم (ظلمة) ، وكل ما دونها مخلوق من وجود (نور) ، وفي ذلك إشارة إلى الحديث : ﴿ أول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ﴾ (١) (٢)

[مسألة - ١] : في أقسام الأنوار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« الأنوار علي قسمين : أنوار أصلية ، وأنوار متولدة عن ظلمة الكون ، كنور قوله تعالى : ﴿ وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ سَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ ﴾ (٣) » (٤) .
ويقول : « الأنوار على قسمين : نور ما له شعاع ونور شععاني .

فالنور الشععاني إن وقع فيه التجلي ذهب بالأبصار ، وهو الذي أشار إليه رسول الله ﷺ ... ﴿ نور أنى أراه ﴾ (٥) ، يقول نور كيف أراه يريد : النور الشععاني ...

وأما النور الذي لا شعاع له ، فهو النور الذي يكون فيه التجلي ، ولا شعاع له ، ولا يتعدى ضوؤه نفسه ، ويدركه المبصر غاية الجلاء والوضوح بلا شك ... يقول النبي ﷺ : ﴿ ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ﴾ (٦) » (٧) .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« الأنوار على قسمين : أنوار أصلية وأنوار مولدة عن ظلمة الكون ، كنور قوله تعالى : ﴿ وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ سَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ ﴾ (٨) ... فإذا غشي الليل النهار فامتولد منه هو النور المطلوب ، وهذا النور المولد الذي شرعنا فيه : هو نور العصمة للنبي والحفظ

١ - كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣١١ برقم ٨٢٧ .

٢ - د . سعاد الحكيم - المعجم الصوفي - ص ١٠٨١ - ١٠٨٦ .

٣ - يس : ٣٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٥٧٥ .

٥ - وجدت الكلمات في الحديث رقم ٣٤٠٣ ، انظر فهرس الأحاديث .

٦ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٦٢ .

٧ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٣٢ - ٦٣٣ .

٨ - يس : ٣٧ .

للولي ، وهو يعطي الحياء والكشف ، ويكشف به ، والنور الأصلي يُكشَف به ولا يُكشَف ، لأنه يغلب على الأبصار فتزول الفائدة التي جالها النور ، ولهذا تلجأ نفوس العارفين بالأنوار ومراتبها إلى النور المولد من الظلمة للمناسبة التي بيننا وبينه من خلق أرواحنا»^(١) .

[مسألة - ٢] : في أنواع النور

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« نور يكشف لك به عن آثاره ، ونور يكشف لك به عن أوصافه »^(٢) .

ويقول : « الأنوار مختلفة ، نور الطبع ، ونور العقل ، ونور الروح ، ونور القلب ، ونور السر ، وهو أعظم الأنوار وأجلها وأكملها ... ولكل نور من هذه الأنوار ، نور تأويل وتنزيل ، وتحويل وتنقيط ، ولكل مقام منها شرح ما تسعه الصدور ، فضلاً عن السطور »^(٣) .
ويقول : « في الأصل نوعان :

نور مستودع في القلوب ، ونور وارد في خزائن الغيوب .

فالمودع في القلوب بمثابة نور العين ، والوارد من خزائن الغيوب بمثابة نور الشمس .

ثم هو على قسمين : نور وصل لظاهر القلب ولم يدخل باطنه ، وهو الذي أثر فيه ولم يوجب إقداماً ولا إحجاماً ، كالمواعظ التي تبلغ الحقيقة ، والعلوم [التي]^(٤) لم يقع لها صبغ في الباطل .

ونور داخل باطن القلب ، وخالط بشاشته فأوجب الإقدام والإحجام على حكمه وهذا

هو المعتبر والمطلوب الذي قال فيه رسول الله ﷺ : ﴿ إن النور إذا دخل القلب انفسح

وانشرح .

قيل : يا رسول الله وهل لذلك من علامة يعرف بها ؟

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة شرح ورد السَّخَر الكبير - ص ٤٤٢ .

٢ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٤٧ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

٤ - وردت في الأصل : الذي

قال عليه السلام : ﴿ التجاني عن دار الغرور ، والإنبابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل

نزوله ﴾^(١) «^(٢) .

[مسألة - ٣] : في درجات الأنوار

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي نُدشهره :

« الأنوار وإن اجتمعت في الإضاءة والتنفير ، فإن لها درجات في الفضيلة ، كما أن لها أعياناً محسوسة ، كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق ، وكل نور محسوس أو منور ... كما أيضاً يتفاضلون في الإحراق ، فإن الإضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه ، وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الأنوار الوجهية »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في أوجه النور

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« النور على أربعة أوجه :

أولها : نور يظهر الأشياء للأبصار ، وهو لا يراها ، كنور الشمس وأمثالها ، فهو يظهر الأشياء المخفية في الظلمة ولا يراها .

وثانيها : نور البصر ، وهو يظهر الأشياء للأبصار ، ولكنه يراها ، وهذا النور أشرف من الأول .

وثالثها : نور العقل ، وهو يظهر الأشياء المعقولة المخفية في ظلمة الجهر للبصائر ، وهو يدركها ويراها .

١ - تفسير القرطبي ج: ٢٠ ص: ١٠٤ .

٢ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣١٢ .

ورابعها : نور الحق تعالى ، وهو يظهر الأشياء المعدومة المخفية في العدم للأبصار والبصائر من الملك والملوكوت ، وهو يراها في الوجود ، كما كان يراها في العدم ، لأنها كانت موجودة في علم الله ، وإن كانت معدومة في ذاتها «^(١) .

[مسألة - ٥] : في مراتب النور الالهي

يقول الإمام القشيري :

« النور الذي من قبله ﷺ . نور اللوائح بنجوم العلم .

ثم نور اللوامع ببيان الفهم ، ثم نور المحاضرة بزوائد اليقين ، ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ، ثم نور المشاهدة بظهر الذات ، ثم أنوار الصمدية بحقائق التوحيد .. وعند ذلك فلا وجد ولا فقد ولا قرب ولا بعد ... كلا ، بل هو الله الواحد القهار «^(٢) .

[مسألة - ٦] : في آثار الأنوار وفوائده

يقول الإمام القشيري :

« يقال : الأنوار إذا تَلَأَّت في القلوب : نفت آثار الكلفة .

ونور اليقين : ينفي ظلمة الشك .

والعلم : ينفي تهمة الجهل .

ونور المعرفة : ينفي أثر النكرة .

ونور المشاهدة : ينفي آثار البشرية .

وأنوار الجمع : تنفي آثار التفرقة «^(٣) .

ويقول الشيخ أبو العباس الحضرمي :

« النور يحصل به ثلاث : الكشف ، والعلم ، والتحقيق «^(٤) .

١ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٥٣ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٥ ص ٢٧٧ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ١١٢ .

ويقول الشيخ بن عباد الرندي :

« النور يفيد كشف المعاني المغيبات حتى تتضح وتشاهد »^(١) .

[مسألة - ٧] : في توجه الاسم النور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« الاسم النور ، وتوجه هذا الاسم الإلهي : على إيجاد السماء الرابعة ، وهي قلب العالم وقلب السموات »^(٢) .

[مسألة - ٨] : في إمداد الأنوار

يقول الشيخ أحمد زروق :

« إمداد الأنوار ثلاثة :

أولها : يقين لا يخالطه شك ولا ريب .

الثاني : علم تصحبه بصيرة وبيان .

الثالث : إلهام يجري معد العيان »^(٣) .

[مسألة - ٩] : في خواص ذكر الاسم النور

يقول الشيخ بن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى النور ، يسرع إلى أهل الخلوات الفتح لكونه يأتي بالتدريج ، ولا يعطي الفتح الكلي إلا نادراً »^(٤) .

[مسألة - ١٠] : في الاسم النور حجج الله من حيث التعلق والتحقيق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« التعلق : افتقارك إليه أن يجعلك نورا يهتدى بك .

١ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ١٧١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٤٥ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٨٨ .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح - ص ٣٨ .

التحقق : النور هو الذي يأنف لذاته ، وينفر من أن ينسب إليه ما لا يليق به ولا يقتضيه ذاته لذلك قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾^(١) ، فجعله من أكبر الكبائر ، إذ النور في اللغة هو النفور ، ولما كان منفرا للظلمة سمي نورا ...

التخلق : من نفرت عنه الأشياء كلها ، خوفا على نفسها أن تلحق بالعدم أو العمى أو العشا ، كان اسم النور الذي نفر عنه أولى ، وقال ﷺ : ﴿ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي كَلِي نورا ﴾^(٢) ، فجعله معصوماً يقتدى به »^(٣) .

[مسألة - ١١] : في أنوار الله

يقول الشيخ ابن عطاء الله الأدمي :

« يحتاج قائل قول لا إله إلا الله ثلاثة أنوار : نور الهداية ، ونور الكفاية ، ونور العناية .

فمن من الله عليه بأنوار الهداية : فهو من خواصه .
ومن من الله عليه بأنوار الكفاية : فهو معصوم من الكبائر والفواحش .
ومن من الله عليه بأنوار العناية : فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة »^(٤) .

[مسألة - ١٢] : في أنواع نور الواردات

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أولها : نور وارد الانتباه : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الغفلة ، ويظهر نور اليقظة ، فتحكم البصيرة بقبح الغفلة وحسن اليقظة ، فيقبل القلب حينئذٍ على ذكر ربه ، ويدبر عما يغفله عن ربه ، وهذا : هو نور الطالبين .

١ - النساء : ٤٨ .

٢ - المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٧٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ١٨ .

الثاني : نور وارد الإقبال : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الأغيار ، ويظهر بهجة المعارف والأسرار ، فتحكم البصيرة بضرر الأغيار وحسن الأسرار ، فيقبل القلب على بهجة الأسرار ، ويدبر عن ظلمة الأغيار ، وهذا : هو نور السائرين .

الثالث : نور وارد الوصال : ومن شأنه أن يكشف ظلمة الكون ورداء الصون ، ويظهر نور تجليات المكون ، فيقبل القلب على مشاهدة مولاه ، ويدبر عن الالتفات إلى ما سواه ، وهذا : هو نور الواصلين ، وهو نور المواجهة ، ونور ما قبله نور التوجه .

وإن شئت قلت : هو نور الإسلام والإيمان والإحسان ، فنور الإسلام يكشف ظلمة الكفر والعصيان ، ويظهر نور الانقياد والإذعان ، فتحكم البصيرة بقبح الكفر والعصيان وحسن نور الإسلام والإذعان ، فيقبل القلب على طاعة ربه ، ويعرض عما يبعده من ربه . ونور الإيمان يكشف ظلمات الشرك الخفي ، ويظهر بهجة الإخلاص والصدق الوفي ، فتحكم البصيرة بقبح الشرك وضرره وحسن الإخلاص وخيره ، فيقبل القلب على توحيد ربه ، ويعرض عن الشرك وشره .

ونور الإحسان يكشف ظلمة السوى ، ويظهر نور وجود المولى ، فتحكم لبصيرة بقبح ظلم الأثر وحسن نور المؤثر ، فيقبل القلب على معرفة مولاه ، ويغيب بالكلية عما سواه . وإن شئت قلت : هذا النور هو نور الشريعة والطريقة والحقيقة .

فنور الشريعة : يكشف ظلمة البطالة والتقصير ، ويظهر نور المجاهدة والتشمير ، فتحكم البصير بقبح البطالة وحسن المجاهدة ، فيقبل القلب على مجاهدة الجوارح في طاعة مولاه ، ويدبر عن متابعة حظوظه وهواه .

ونور الطريقة : يكشف ظلمة المساوي والعيوب ، ويظهر بهجة الصفاء وما يثمره من علم الغيوب ، فتحكم البصيرة بقبح العيوب وحسن الصفاء وعلم الغيوب ، فيقبل القلب على ما يوجب التصفية ، ويدبر عما يمنعه من التخلية والتحلية .

ونور الحقيقة : يكشف ظلمة الحجاب ، ويظهر له محاسن الأحباب .

أو تقول : نور الحقيقة يكشف له ظلمة الأكوان ، ويظهر نور الشهود والعيان ، فيقبل القلب على مشاهدة الأحاب داخل الحجاب ، ويدبر عما يقطعه عن الأدب مع الأحاب »^(١) .

[مسألة - ١٣] : في أنواع الأنوار الحسية والمعنوية

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأنوار الحسية ثلاثة : نور النجوم ، ونور القمر ، ونور الشمس .

والأنوار المعنوية كذلك : نور الإسلام ، كنور النجوم ، ونور الإيمان كنور القمر ، ونور الإحسان كنور الشمس .

أو تقول : نور الفناء في الأفعال كنور النجوم ، ونور الفناء في الصفات كنور القمر ، ونور الفناء في الذات كنور الشمس »^(٢) .

[مسألة - ١٤] : في الأنوار والأذكار

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« قوم تسبق أنوارهم أذكارهم ، وقوم تسبق أذكارهم أنوارهم .

ذاكر ذكر ليستنير قلبه ، وذاكر إستنار قلبه فكان ذاكراً »^(٣) .

[مسألة - ١٥] : في أنوار إخوان التجريد وإشراقها عليهم

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« إخوان التجريد يشرق عليهم أنوار ، ولها أصناف :

نور بارق يرد على أهل البدايات يلمع وينطوي كلمعة بارق لذيد .

- ويرد على غيرهم أيضاً نور بارق أعظم منه وأشبه منه بالبرق ، إلا أنه برق هائل ، وربما

يسمع منه صوت ، كصوت رعد أو دوي في الدماغ .

- نور وارد لذيد ، يشبه وروده ورود ماء حار على الرأس .

- نور ثابت زماناً طويلاً شديد القهر ، يصحبه خدر في الدماغ .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ٨٩ - ٩٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - شرح تصلية القطب ابن مشيش - ص ٢١ .

٣ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٨٧ .

- نور لذيذ جداً لا يشبه البرق ، بل يصحبه بهجة لطيفة حلوة يتحرك بقوة المحبة .
- نور محرق يتحرك من تحرك القوة العزّية ، وقد يحصل من سماع طبول وأبواق أمور هائلة للمبتدئ أو لتفكر وتخيل يورث عزاً .
- نور لامع في خطفة عظيمة ، يظهر مشاهدة وأبصاراً أظهر من الشمس في لذة مغرقة .
- نور براق لذيذ جداً ، يتخيل كأنه متعلق بشعر الرأس ، وتجرحه شديداً وتؤلمه زماناً طويلاً .
- نور سانح مع قبضة مثالية ، تتراءى أكنها قبضت شعر رأسه ، وتجرحه شديداً وتؤلمه ألماً لذيذاً .
- نور مع قبضة ، تتراءى كأنها متمكنة من الدماغ .
- نور يشرق من النفس على جميع الروح النفساني ، فيظهر كأنه تدّرع بالبدن شيء ، ويكاد يقبل روح جميع البدن صورة نورية وهو لذيذ جداً .
- نور مبدؤه في صولة ، وعند مبدؤه يتخيل الإنسان كأن شيئاً ينهدم .
- نور سانح يسلب النفس ، وتتبين معلقة ، منها تشاهد تجردها عن الجهات ، وإن لم يكن لصاحبها علم قبل ذلك .
- نور يتخيل معه ثقل لا يكاد يطاق .
- نور يتخيل معه قوة تحرك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله .
- وهذه كلها إشراقات على النور المدبر ، فتنعكس إلى الهيكل وإلى الروح النفساني ، وهذه غاية المتوسطين ، وقد يحملهم هذه الأنوار ، فيمشون على الماء والهواء»^(١) .

١ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ١٣٣ .

[مسألة - ١٦] : في أسماء النور من حيث القوى

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لولا النور ما أدرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل أصلاً ، وتختلف على النور الأسماء الموضوعة للقوى . فهي عند العامة : أسماء للقوى ، وعند العارفين : أسماء للنور المدرك به ، فإذا أدركت المسموعات سميت ذلك النور : سمعاً ، وإذا أدركت المبصرات سميت ذلك النور : بصرّاً ... فهو القوة اللامسة والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة ... وكل ما يقع به إدراك فليس إلا النور »^(١) .

[مسألة - ١٧] : في النور الخاص لكل مخلوق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« لكل مخلوق نور على قدره ينفهق منه ، وهو النور الذي يمشون فيه يوم القيامة ، فإن يوم القيامة ليس له ضوء جملة واحدة ، والناس لا يسعون فيه إلا في أنوارهم ، ولا يمشي مع أحد منهم يغره في نوره ، كما قال عليه السلام : ﴿ شر الماشين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة ﴾^(٢) ، وهو الجمع بين النورين : بين نورهم المبطون في أعينهم الظاهر هناك ، وبين النور المبطون في ظلمة الليل الذي ينوب عنه السراج في نفى تلك الظلمة عن طريق الماشي . والمسجد بيت الله يسعى إليه لمناجاته ، كذلك هذا النور لا يكون لهم إلا في الوقت الذي يدعون فيه إلى رؤية ربهم الذي ناجوه هنا ، فيمشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مبطوناً في الظلمة التي سعوا فيها في صلاة الصبح والعشاء إلى المساجد . وانتظارهم هو انتظار حال ، فإنهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم ، لأن الاتصاف بالعلم تابع للوجود ، وهم غير موجودين ، بل هم في شئيتهم القابلة لقول التكوين »^(٣) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

٢ - المعجم الكبير ج ٦ ص : ١٤٧ برقم ٥٨٠٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٢ .

[مسألة - ١٨] : في تقابل النور والظلمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« ما من نور إلا في مقابلة ظلمة ، وكل ظلمة على قدر نورها ، والأنوار متميزة ، وكذلك الظلم ، ما من شيء إلا له مقابل »^(١) .

[مسألة - ١٩] : في القلب بين نوري الحقيقة والشرعية

يقول الشيخ رحمه الله بفتادة البروسوي :

« نحن بين النورين ، نور شمس الحقيقة ونور قمر الشرعية . فإذا جاء نهار الحقيقة تستضيء بنور شمسها ، وإذا جاء ليل الشرعية تستضيء بنور قمرها . ونحن أرباب النورين من النور إلى النور ، نسير وبالنور إلى النور نظير ، وحالنا بين التجلي والاستتار . فعند تجلي النور الإلهي لقلوبنا وأرواحنا وأسرارنا يكفي لنا هذا النور ولا حاجة إلى غيره . وعند استتاره عن قلوبنا وأرواحنا وأسرارنا يكفي لنا بدله ، وهو نور قمر الشرعية ، ولا حاجة إلى غيره »^(٢) .

[مسألة - ٢٠] : في علامة النور في القلب

يقول الشيخ شاه الكرمانى :

« علامة النور في القلب ، النظر إلى الدنيا بعين الزوال ، وتقريب الأجل بإبطال الأمل استعداد للموت ، وانهمال الدمع عند ذكر الآخرة »^(٣) .

[مسألة - ٢١] : في علامة قذف النور

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« علامة قذف النور في قلب الذاكر : انشراح صدره ، وطمأنينة قلبه بالذكر . وعلامة انشراح الصدر : ترك الدنيا ، والإعراض عن أغراضها الفانية .

١ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٤٩ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ١٣ - ١٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٣٥٥ .

وعلاوة اطمئنان القلب بالذكر : قرارة عينه بنور الإيمان المقذوف في صدره عند غلبة الذكر عليه»^(١) .

[مسألة - ٢٢] : في أنوار القلوب

يقول الإمام القشيري :

« يقال : زين الله السماء بنجومها ... فكذلك زين القلوب بأنوار هي : نور العقل ، ونور الفهم ، ونور العلم ، ونور اليقين ، ونور المعرفة ، ونور التوحيد ، فكل شيء من هذه الأنوار مطرح شعاع بقدره في الزيادة والنقصان »^(٢) .

[تعليق] :

علق الدكتور ابراهيم بسيوني على النص قائلاً : « نلفت النظر إلى أهمية هذا الترتيب في توضيح مراحل المعرفة عند الصوفية ، وهي تتدرج في الضياء من السرج إلى النجم إلى القمر إلى البدر إلى الشمس إلى شمس الشموس »^(٣) .

[مسألة - ٢٣] : في أقسام النورانية

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« النورانية ويقال قسمان ... :

مطلقة قديمة : وهي مرتبة الوحدة ، ومقيدة حادثة : وهي مرتبة الأرواح المجردة »^(٤) .

[مسألة - ٢٤] : في النور الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« كل نور لا يزيل ظلمة ، لا يعول عليه »^(٥) .

١ - الشيخ قطب الدين الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٠٠ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٢٨٣ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ٢٨٣ .

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي - كشف الحجب المسيلة ، شرح التحفة المرسله لحل غوامض عبارات السادة الصوفية - ص ٣٩ .

٥ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١٤ .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين أنوار الله تعالى وأنوار الملائكة

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم حين سئل عن الفرق بين أنوار هدايته وأنوار الملائكة فقال : أنوار الملائكة أنوار كرامته ، وأنوار بني آدم أنوار هدايته ، وهو نور ظاهر وباطن »^(١) .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النور والبصيرة والقلب

يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« النور له الكشف ، والبصيرة لها الحكم ، والقلب له الإقبال والإدبار »^(٢) .

[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الظلمة والنور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النور : كل وارد إلهي ينفر الكون عن القلب ، والظلمة : قد يطلقونها على العلم بالذات ، فإنه لا يكشف معها غيرها ، وأكثر ما يعلم هذين أرباب الأجساد »^(٣) .

[مقارنة - ٤] : الفرق بين ذوق الأنوار وذوق الذات

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« ذوق الأنوار ... وهو يخالف ذوق الذات في أمور :

أحدها : أنه نوراني لا يتعلق إلا بالنور ، بخلاف ذوقنا ، فإنه يتعلق بالأجرام ، فنحس بذوق حلاوة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا ، والروح تذوق حلاوة العسل لا من جرم العسل ، بل من نور العقل الذي قامت به حقيقة تلك الحلاوة .

ثانيها : أنه لا يشترط فيها الاتصال ...

ثالثها : أنه لا يخص محلاً من الروح دون غيره ...

رابعها : أنه يكون بسائر الحواس ... فإذا سمعت لفظ العسل ذوقت النور الذي كان به العسل ، فتذوق حلاوته بسبب ذلك ، وكذا إذا سمعت لفظ الجنة »^(٤) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٥٩ .

٢ - د . بولس نوي - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١١١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

٤ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٥١ .

[مقارنة - ٥] : في الفرق بين الأنوار والأسرار

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأنوار : عبارة عن ما ظهر من كثائف التجليات .

والأسرار : عبارة عن ما بطن فيها من المعاني اللطيفة .

فالأسرار أرق من الأنوار ، فالأسرار للذات والأنوار للصفات ، لأنها أثرها ، فالذات بعد التجلي بين أنوار ظاهرة وأسرار باطنة ، وأما في حال الكنزية فما كان إلا الأسرار »^(١) .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ تَوَرَّ عَلَى نُّورٍ ﴾^(٢)

يقول الشيخ أبو علي الجوزجاني :

« الرجاء نور ، والخوف نور ، والمحبة نور ، فإذا اجتمعت في قلب المؤمن يكون :

﴿ نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ ، يوصل الله تعالى إلى هذه الأنوار من نوره في الأزل بأنوار قدمه ، فتفيض هذه الأنوار التي في الباطن على الظاهر في أداء الفرائض واجتناب المحارم ، وأعمال الفضائل والتطوع ، فيصير المؤمن منوراً بنور الله تعالى واصلاً إلى الله تعالى ... موحداً له »^(٣) .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : ﴿ نور على نور ﴾ : نور المشاهدة يغلب نور المتابعة .

وقيل : نور الجمع يعلو أنوار التفرقة .

وقيل : نور الروح يهدي إلى سر الروح شعاع الفردانية .

ونور السر يهدي إلى القلب ضياء الوجدانية .

ونور القلب يهدي إلى الصدر حقيقة الإيمان .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ٤٢ - ٤٣ .

٢ - النور : ٣٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٩٢٨ .

ونور السر يهدي إلى الصدر آداب الإسلام ، فإذا جاء نور الحقيقة غلب هذه الأنوار ، وأفرد العارف عنها ، وأفناه منها ، وحصله في محل البقاء مع الحق ، متمسكاً بسمته ، وترسماً برسمه ، لا يكون للحدث عليه أثر بحال»^(١) .

ويقول الإمام القشيري :

« نور اكتسبوه بجهدهم وبنظرهم واستدلّاهم ، ونور وجدوه بفضل الله ، فهو بيان أضافه إلى برهانهم أو عيان أضافه إلى بيانهم ، فهو نور على نور . ويقال : أراد به قلب مُحمَّد ﷺ »^(٢) .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أي نور الصفة الرحمانية من العرش إلى السماوات والأرض ، فيتولد منه متولدات ما في السماوات والأرض بالقدرة الإلهية على وفق الحكمة والإرادة القديمة »^(٣) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي ؒ :

« النور الذي على النور : فهو النور المجمعول على النور الذاتي ... من النورين مجعول يجعل الله على النور الآخر ، فهو حاكم عليه ، والنور المجمعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه ، فلا حكم إلا للنور المجمعول ، وهو الظاهر . وهذا حكم نور الشرع على نور العقل »^(٤) .

ويقول الشيخ مُحمَّد بافتادة البروسوي :

« النور الأول : هو النور الإضافي المنبسط على سماوات الأسماء وأرض الأشياء . والنور الثاني : هو النور الحقيقي المستغني عن سماوات الأسماء وأرض الأشياء . والنور الإضافي : دليل دال على النور الحقيقي ، والدليل ظاهر النور المطلق والمدلول باطنه ، وفي التحقيق الأتم ، هو دليل على نفسه »^(٥) .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٩٢٤ .

٢ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٢ ص ٦١٢ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٥٧ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣١٣ .

٥ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٥٨ .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« أول ما يعلم الله تعالى يعلم نور محمد ﷺ مطلقاً عن جميع الصور ، ثم يعلم جميع الصور منه فيه ، فعلم الله تعالى مطلق عن جميع قيود الصور ، ومعلومه تعالى وهو نور محمد ﷺ مطلق أيضاً عن جميع قيود الصور من حيث هو معلومه تعالى ، وأما من حيث هو نور محمد ﷺ فهو مقيد بجميع الصور ما كان منها وما يكون ، ولهذا ورد في الحديث : ان أول ما خلق الله تعالى نور النبي ﷺ ، ثم خلق منه كل شيء .

فما ثم إلا الله تعالى متجلي على نور محمد ﷺ ، والنور حائر فيه تعالى ، وقد ألبسه الله حلة صفاته وأسمائه ، فهو بصور هذا التجلي عليه في صور لا نهاية لها ثم ينفى عنها تعالى ، وهو حقيقة التسبيح الذي قال تعالى : ﴿ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾^(١) ، فذكر تسبيح ما هو معدوم ، لوجود عين ذلك الموجود وهو نور محمد ﷺ ، ونور محمد ﷺ المطلق كما ذكرنا معدوم لوجوده تعالى المطلق في رتبة علمه تعالى به »^(٢) .

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٣)

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« الأنوار مختلفة .

أولها نور حفظ القلب ، ثم نور الخوف ، ثم نور الرجاء ، ثم نور التذكر ، ثم نور النظر بنور العلم ، ثم نور الحياء ، ثم نور حلاوة الإيمان ، ثم نور الإسلام ، ثم نور الإحسان ، ثم نور النعمة ، ثم نور الفضل ، ثم نور الآلاء ، ثم نور الكرم ، ثم نور العطف ، ثم نور القلب ، ثم نور الإحاطة ، ثم نور الهيبة ، ثم نور الحيرة ، ثم نور الحياة ، ثم نور الأنس ، ثم نور

١ - الإسراء : ٤٤ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة خمرة الحان ورثة الألمان في شرح رسالة الشيخ رسلان - ص ١٦ .

٣ - النور : ٣٥ .

الاستقامة ، ثم نور الاستكانة ، ثم نور الطمأنينة ، ثم نور العظمة ، ثم نور الجمال^(١) ، ثم نور القدرة ، ثم نور الجلال ، ثم نور الألوهية ، ثم نور الوجدانية ، ثم نور الفردانية ، ثم نور الأبدية ، ثم نور السرمدية ، ثم نور الديمومية ، ثم نور الأزلية ، ثم نور البقاء ، ثم نور الكلية ، ثم نور الهوية .

ولكل واحد من هذه الأنوار أهل وله حال ومحل ، وكلها من أنوار الحق التي ذكر الله

تعالى في قوله : ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ .

ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الأنوار ، وربما كان له حظ من نورين أو

ثلاثة .

ولن تتم هذه الأنوار لأحد إلا للمصطفى ﷺ ، لأن القائم مع الله تعالى بشرط تصحيح العبودية والمحبة . فهو نور وهو من ربه على نور^(٢) .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الإمام الشافعي رحمه الله :

« من أحب أن يفتح الله على قلبه نور الحكمة يقول : فعلية بالخلوة ، وقلة الأكل ، وترك مخالطة السفهاء ، وبعض العلماء الذين ليس معهم إنصاف ولا أدب^(٣) .

[من رؤى الصوفية] :

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« رأيت إبليس في المنام فأخذت عصاي لأضربه .

فقال لي : إنه لا يفرغ من هذا إنما يخاف من نور يكون في القلب^(٤) .

١ - ورد في الأصل الجلال .

٢ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٧٦ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٢٨٣ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ١١٣ .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد النفري :

يقول : « قال لي [الحق] : النورية : هي الطمأنينة »^(١) .

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النور كيف يراه الظل وهو به قد قام في الكون عينا في تجليه
فإن تحلى بنعت النور كان له حكم التجلي ولكن في تحليه »^(٢) .

أهل الأنوار

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

أهل الأنوار : هم القسم الثاني من العلماء بالله أخذوا العلم بدليل ظاهر وشبهة باطنة^(٣) .

ويقول : « أهل النور : وهم الأنبياء والرسل ، ومن سلك على ما شرعوه ، ولم يتعد حدود ما قرروه ، واتقوا الله ، ولزموا الأدب مع الله ، فهم على نور من ربهم ، نور على نور »^(٤) .

ذوق الأنوار

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « ذوق الأنوار : هو عبارة عن نور في الروح سار فيها ، تذوق به أنوار أفعاله تعالى في الكائنات »^(٥) .

١ - بولس نوي اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٢٤٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٨ .

٣ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٤٠٣ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٨٢ .

٥ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٥١ .

صدق النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « صدق النور : هو الكشف الذي لا استتار بعده ، شبه بالبرق الذي أمطر ، فسمي : صادقاً ، إذ الذي لم يمطر سمي : كاذباً . فإن السالك إذا تعاقب عليه التجلي والاستتار اشتبه حاله ، فإذا بلغ الكشف به مقام الجمع سمي : صدق النور ، إذ لا استتار بعده ولا اختفاء »^(١) .

عبد النور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « عبد النور : هو الذي تجلّى له باسمه النور ، فشهد معنى قوله تعالى : ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾^(٢) »^(٣) .

مطالع الأنوار

الشيخ ابن عطاء الله السكندري

يقول : « مطالع الأنوار : هي القلوب والأسرار »^(٤) .

مظاهر الأنوار

الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي

يقول : « مظاهر الأنوار : هم الأنبياء والرسل (عليهم السلام) »^(٥) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٤٠ .

٢ - النور : ٣٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٩ .

٤ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٤٧ .

٥ - الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي - الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية الشرطية - ص ٢٤ .

معدن النور

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمته الله

يقول : « معدن النور : الصدر لقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى

نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(١) « ^(٢) .

النور الإبداعي الأول

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « النور الإبداعي الأول [عند شهاب الدين السهروردي] : هو الصادر

الأول ، عقل الفلك المحيط ، وهو العقل الموجد من غير مادة » ^(٣) .

نور الاتصال

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « نور الاتصال : هو رجوع كل آخر إلى أوله ، واندرج الفرع في أصله الناتج

عنه عند انتهاء غاية الفرع » ^(٤) .

[مسألة] : في حقيقة نور الاتصال وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقة نور الاتصال : رفع حكم البين المعترض في نفس الواحد الذي لا ينقسم

بالحقيقة ، ولا يحكم عليه المجاز .

وغايته : قد فقد ، وانقطاع حكم القطيعة » ^(١) .

١ - الزمر : ٢٢ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٨٥ .

٣ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص ٩٥ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ .

أنوار الإحسان

الشيخ أحمد بن عجيبة

أنوار الإحسان : هي الأنوار التي أذن لها في الدخول إلى سويداء قلوب أهل الشهود والعيان ، لتفرغها مما سوى ربهم ^(٢) .

النور الأحمدى ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النور الأحمدى ﷺ : هو التجلي الواحدى الأحدي ، وهو التجلي الأول ... عبارة عن ظهور الذات لذاتها في عين واحديتها ، فلكونه أول التعينات قال ﷺ ﴿ أول ما خلق الله نوري ﴾ ^(٣) ، أي : أول ما قدر — على أصل الوضع اللغوي « ^(٤) .

أنوار الأسماء

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « أنوار الأسماء : هي التي تظهر مسمياتها حقاً وخلقاً مما يتعلق بالذات والصفات والأفعال في الإلهيات .

منها ما يتعلق بأجناس الممكنات وأشخاصها .

منها من الأسماء التي وضعها الحق لها وبلغتها الرسل لا ما وقع عليه الاصطلاح ، وهذه الأنوار التي كانت لأدم عليه السلام حين علم جميع الأسماء بالوضع الإلهي لا بالاصطلاح ، وفي ذلك تكون الفضيلة والاختصاص « ^(٥) .

١ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي - دار المخطوطات العراقية مخطوطة برقم (١١٣٥٣) - ص ١٩ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٨٤ (بتصرف) .

٣ - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣١١ برقم ٨٢٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٧٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٧ .

النور الأقرب

الشيخ شهاب الدين السهروردي

النور الأقرب : هو أول حاصل بنور الأنوار ، وهو فقير في نفسه غني بالأول^(١) .

النور الإلهي

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

النور الإلهي : هو غريزة في القلب ، وقد تسمى : العقل ، وتسمى : البصيرة الباطنة ، وتسمى : نور الإيمان واليقين . وهذه الغريزة خلقت ليعلم بها حقائق الأمور كلها بطبعها ، فمقتضى طبعها العلم والمعرفة ، وذلك لذتها^(٢) .

نور الأنوار ﷺ - نور الأنوار ﷺ - أنوار الأنوار

● أولاً بمعنى الله ﷻ

الشيخ شهاب الدين السهروردي

نور الأنوار ﷻ : هو الذي نوريته غير متناهية الشدة ، وهو واجب الوجود^(٣) .

ويقول : « نور الأنوار ﷻ : [هو نور] وحداني لا شرط له في ذاته ، وما سواه تابع له ، وإذ لا شرط له ولا مضاد له ، فلا مبطل له ، فهو قيوم دائم ، ولا يلحق نور الأنوار هيئة ما نورية كانت أو ظلمانية ، ولا يمكن له صفة بوجه من الوجوه »^(٤) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نور الأنوار : هو الحق تعالى سبحانه »^(٥) .

١ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٩٤ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص ٤٣٢ (بتصرف) .

٣ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٥٦ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٩٣ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٨ .

● ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « نور الأنوار » ﷺ : هو محمد ﷺ ، لما عرفت من كون نوره الذي ، هو التجلي الأول هو أصل جميع الأنوار »^(١) .

● ثالثاً : بالمعنى العام

الشيخ الأكبر ابن عربي فُدر الشَّهر

يقول : « أنوار الأنوار » : هي السبحات التي لو كشف الحق الحجاب الذي يسترها عنا لاحترقنا . وهي أشعة ذاتية إذا انبسطت ظهرت أعيان الممكنات ، فالممكنات هي الحجاب بيننا وبينها . وهذا هو النور العظيم الأعظم »^(٢) .

نور الإيمان

الدكتور محمود قاسم

يقول : « نور الإيمان [عند ابن عربي] : هو ضرب من التجلي الإلهي لقلب المرء من اسمه النور »^(٣) .

النور الباهر

الشيخ عبد الكريم الجيلي فُدر الشَّهر

يقول : « النور الباهر [عند الشيخ ابن عربي] : هو صفات الألوهية ، لأن الذات ظلم ، والصفات نور باهر »^(٤) .

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الإعلام في إشارات أهل الإفهام - ص ٥٧٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٨ .

٣ - د . محمود قاسم - موقف ابن عربي من العقل والمعرفة الصوفية - ص ٤ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقة من العلوم الدنية - ص ١٥ .

النور البسيط

الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي

يقول : « النور البسيط : هو الوجود الإضافي المبسوط على الممكنات ، به يضاف إليها »^(١).

نور بصيرة اليقين

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « نور بصيرة اليقين : هو سكون القلب إلى الله تعالى ، في كل حال وعلى كل حال »^(٢).

نور التحت

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « نور التحت : هو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصريفنا ، لا يقتزن معه فينا أمر إلهي نقف عنده ، فلا نصرفه إلا فيه »^(٣).

نور التوبة

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « نور التوبة : هو نور يسطع فيمحو ظلمة الذنوب وآثارها من القلوب ، كما يمحو بزوغ الفجر ، ونور الشمس ظلام الليل »^(٤).

١ - العلامة فخر الدين العراقي - مخطوطة اللغات العادلية في برزخ النبوة - ص ٢٨ .

٢ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري - تفسير القرآن العظيم - ص ٣ - ٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٦٨ .

٤ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (٤- التوبة إلى الله) - ص ١١٦ .

أنوار التوجه

الشيخ أحمد زروق

يقول : « أنوار التوجه : هي أنوار العمل والمعاملة »^(١) .

[مسألة] : في مظاهر أنوار التوجه

يقول الشيخ أحمد زروق :

« فمظاهر (أنوار التوجه) ثلاثة : الاستدلال للتوصل ، والعمل للتوصل ، والتعلق للتقرب »^(٢) .

نور التوحيد

الشيخ عبد الله الخضري

نور التوحيد : هو ما يظهر للسالك كالبرق^(٣) .

نور الحق

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

نور الحق : وهو حق اليقين أو حق البصيرة^(٤) .

النور الحقيقي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النور الحقيقي : هو صورة السعة الإلهية ، وهي حقيقة النبوة والولاية والربوبية ، التي تنطق في العبودية »^(١) .

١ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٦٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٦٩ .

٣ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٣٥ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب نائية السلوك) - ص ٢٥ (بتصرف) .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « النور الحقيقي : يُدرك به وهو لا يُدرك ، لأنه عين ذات الحق من حيث تجردها عن النسب والإضافات »^(٢) .

الأنوار الحقيقية

الشيخ ابن عباد الرندي

يقول : « الأنوار الحقيقية : هي نجوم العلم ، وأقمار المعرفة ، وشموس التوحيد . مطالعها وموضع شروقها : قلوب العارفين وأسرارهم »^(٣) .

أنوار الحكماء

الشيخ أحمد زروق

يقول : « أنوار الحكماء : هي الظلل الواقعة في صدورهم من معاني ما فتح لهم من الحكمة ، التي هي إصابة الحق في القول والعمل ، فهي تسبق إلى قلوبهم ، وهم ينطقون بما يناسبها على حسب حالهم منها ، فتصل إلى قلوب السامعين على حسب ذلك ، فحيث صار التنوير في قلوبهم ، وصل التعبير من قلوبهم إلى غيرهم »^(٤) .

النور الذاتي ﷺ

الشيخ عبد الله الميرغني

يقول : « اعلم أنه ﷺ : هو النور الذاتي فقط ، لأن الذات فرد جامع ، فمظهرها لا يكون الا فرداً جامعاً ليس له نظير ، كما ليس لها نظير ، إذ لا يظهر في المرآة إلا وفق المرئي »^(٥)

١ - قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجیل - رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى - ص ٢٨٨ .

٢ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ١٥٨ .

٣ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ٣٣٤ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٢٧٨ .

٥ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٤ ص ٩٨ .

نور صبح الأزل

الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي

نور صبح الأزل : هو الحقيقية عند الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، وهو نور يشرق في صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ، وهو الذي سماه رسول الله ﷺ نفس الرحمن ^(١) .

أنوار السرائر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « أنوار السرائر : هي العلوم اللدنية ، والمعارف الربانية ، ويجمعها علم الربوبية ، الذي يجب كتمه عن غير أهله ومن أباحه أبيح دمه » ^(٢) .

الأنوار الصاعدة

الشيخ نجم الدين الكبري

الأنوار الصاعدة : هي الأنوار القلبية ^(٣) .

أنوار الطبيعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « أنوار الطبيعة : هي أنوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور في الهباء وما تعطيه الصور العامة التي هي صور الجسم الكل ، وهذه الأنوار إذا حصلت على

١ - الشيخ محمد الديلمي - مخطوطة شرح الديلمي على الانفاس الروحية - ص ٨ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٢٤ .

٣ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٣٠ (بتصرف) .

الكمال تعلق علم صاحبها بما لا يتناهى وهو عزيز الوقوع عندنا وأما عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلاً»^(١).

النور العارض

الشيخ شهاب الدين السهروردي

النور العارض : هو هيئة لغيره^(٢).

نور العقل

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

نور العقل : هو علم اليقين أو شعاع البصيرة^(٣).

نور العلم

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

نور العلم : هو عين اليقين أو عين البصيرة^(٤).

نور القلوب

الشيخ أحمد زروق

« نور القلوب : هو النور المستودع في القلوب ، وهو الموضوع في باطن القلب الفاض

من نور مشاهدة يوم الميثاق يوم : ﴿ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾^(٥) »^(٦).

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٧ .

٢ - يوسف ايش - السهروردي المقتول - ص ٨٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد المجيد الشرنوبي - شرح حكم ابن عطاء الله (على هامش كتاب نائية السلوك) - ص ٢٥ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٥ (بتصرف) .

٥ - الأعراف : ١٧٢ .

٦ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٢٣٨ .

أنوار القلوب والأسرار

الشيخ أحمد زروق

يقول : « أنوار القلوب والأسرار : هي ما يظهر فيها من المعارف والعلوم ونحوها »^(١) .

الأنوار المأذونة الدخول

الشيخ أحمد بن عجيبة

الأنوار المأذونة الدخول : هي أنوار الإحسان لأهل الشهود والعيان ، الداخلة في سويداء قلوبهم لتفرغها من الأغيار^(٢) .

الأنوار المأذونة الوصول : هي أنوار الإيمان لأهل الدليل والبرهان ، الواصلة إلى ظاهر قلوبهم ، لعدم تفرغ قلوبهم من الأغيار^(٣) .

النور المبين

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « النور المبين : هو القرآن »^(٤) .

النور المجرد

الشيخ شهاب الدين السهروردي

النور المجرد : هو ليس هيئة لغيره^(٥) .

١ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٣٦٩ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٢٨٤ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٨٤ (بتصرف) .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٣ ص ٥١٥ .

٥ - يوسف آيش - السهروردي المقتول - ص ٨٨ (بتصرف) .

النور المجعول

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « النور المجعول : هو العلم بتوحيد الله »^(١) .

نور المحبة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله

يقول : « نور المحبة : هو الخرج من باب التنزيه والقبول ، وهو نور استولى على كل علة ومعلول ، بحرق كل ما انتهى إليه بناره . وهو على الدوام منظور الله ومقبول »^(٢) .

النور المحمدي رحمته الله

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النور المحمدي رحمته الله : هو أول مخلوق من نوره تعالى ، على معنى : أنه أول تقدير عديم وتصوير اقتداري »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أسماء النور المحمدي

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« قال الله عز وجل : ﴿ خلقت نور محمد من نور وجهي ﴾^(٤) ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :
﴿ أول ما خلق الله بروحي ، وأول ما خلق الله نوري ، وأول ما خلق الله القلم ، وأول ما

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦١٨ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٨٥ ب - ١٨٦ أ .

٣ - الشيخان حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٩٣ .

٤ - ذكر الحديث الشيخ عبد القادر الكيلاني في مخطوطة سر الأسرار ، وفي كتاب الآثار المرفوعة للكنوي ج : ١ ص : ٤٢ ورد : أن نور محمد خلق من نور الله .

خلق الله العقل^(١) . فالمراد منها شيء واحد ، وهو الحقيقة المحمدية ﷺ ، لكن سمي نوراً لكونه صافياً عن الظلمات الجلالية ، كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾^(٢) ، وعقلاً : لكونه مدرك للكيلات ، وقلماً : لكونه سبباً لنقل العلم ، كما أن العلم سبب في علام الحروف .

فالروح المحمدية ﷺ : خلاصة الأكوان ، وأول الكائنات وأصلها ، كما قال ﷺ : ﴿ أَنَا مِنْ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنِّي ﴾^(٣) «^(٤) .

وتقول السيدة فاطمة اليعربية :

« ولهذا النور المحمدي ﷺ أسماء متعددة يعرفها أهل هذا الشأن ، منها (الحقيقة المحمدية ﷺ الموصوفة بالاستواء الرحاني) حيث لا يحصرها (أين) ... ويسمى أيضاً بـ (القلم الأعلى) و بـ (الدرة البيضاء) و بـ (روح الأرواح) و بـ (العقل الأول) و بـ (الأب الأكبر) و بـ (الروح الكلي) و بـ (الإنسان الكامل) بـ (إنسان عين الوجود) و بـ (الحقيقة المحمدية) ﷺ إلى غير ذلك من الأسماء المشهورة عند أهل التصوف ...

فنبينا محمد ﷺ هو عين الرحمة ، وهو أصل لجميع الأنوار الظاهرة والباطنة ، وحقيقته جامعة لحقائق الكمالات بأسرها .

فالنبوة والرسالة ظهرت من حقيقته ﷺ ، وظهرت منه ﷺ الولاية ، وقلوب أوليائه وورثة ينابيع الرحمة في كل زمان ومكان .

ونبينا محمد ﷺ هو الحجاب الأعظم ، وهو حياة أرواح العوالم ، والواصل إلى حضرته الشريفة حتماً واصل إلى ربه .

والحق ﷻ جعل الحقيقة المحمدية ﷺ واسطة لإيجاد مخلوقاته ، فمن أجل حقيقته الطاهرة المطهرة ، تمت كلمة الحق في إيجاد الخلق ، فهو ﷺ أول الأولين وخاتم النبيين «^(١) .

١ - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣١١ برقم ٨٢٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - المائدة : ١٥ .

٣ - كشف الخفاء ج: ١ ص: ٢٣٧ .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار - ص ٦ - ٧ .

[مسألة - ٢] : في وجه تسمية سيدنا محمد ﷺ بالنور

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أما وجه تسميته ﷺ بالنور : فلانه ورد : ﴿ أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ﴾^(٢) ، والنور نوران نور الغيب : وهو النور المطلق القديم ، ونور العالم المحدث : وهو نور سيدنا محمد ﷺ الذي خلقه الله من نوره ... إنه نور الحق من حيث الماهية ، وغير نور الحق من حيث الصورة . ورد في بعض الأخبار : ﴿ أنا من ربي والمؤمنون مني ﴾^(٣) »^(٤) .

[مسألة - ٣] : في امتداد النور المحمدي ﷺ من نور الله تعالى

يقول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« قال النبي ﷺ : ﴿ أنا من الله والمؤمنون مني ﴾^(٥) ، وقال الله تعالى في حديثه القدسي :

﴿ خلقت محمداً من نور وجهي ﴾^(٦) ، والمراد من الوجه : الذات المقدسة المتجلية في صفة

الرحمة ... وقال الله تعالى في الحديث القدسي : ﴿ لولاك لما خلقت الأفلاك ﴾^(٧) »^(٨) .

ويقول الشيخ أبو العباس التيجاني :

« ... وأما نوريته ﷺ : فلا يقال فيها نورٌ مطلق ، لأنها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى ، لأنه هو الوجود المطلق ، ومعنى استمداده : هو أنه حُلِقَ من أجل الحق لا غير ، والوجود كله على العموم والإطلاق معللٌ بوجوده ﷺ ، ومن أجله وجد الكون »^(٩) .

١ - فاطمة البشرية - مسيرتي في طريق الحق - ص ٦٢ - ٦٤ .

٢ - كشف الخفاء للعجلوني ج : ١ ص : ٣١١ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج : ١ ص : ٢٣٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٣ ص ٢٥٧ .

٥ - كشف الخفاء ج : ١ ص : ٢٣٧ .

٦ - ذكر الحديث الشيخ عبد القادر الكيلاني في مخطوطة سر الأسرار ، وفي كتاب الآثار المرفوعة للكنوي ج : ١ ص : ٤٢ ورد : أن نور محمد خلق من نور الله .

٧ - كشف الخفاء ج : ٢ ص : ٢١٤ رقم ٢١٢٣ .

٨ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - سر الأسرار ومظهر الأنوار ص ١٤ .

٩ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٣ ص ٥٨ .

[مسألة - ٤] : في نورانية الرسول الأعظم ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« [جعل الله تعالى] مادةً روحانية وجوده ﷺ ... مصباح مشكاة الوجود ... فصار نوراً ، وكان حظ كل مخلوق من ذلك بحسب قربه واتباعه »^(١) .

[مسألة - ٥] : في أن النور المحمدي ﷺ ذاتي ومن دونه صفاتي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« إنه ﷺ أفضل العالم وأشرف الخلق بالإجماع ، لكونه مخلوقاً من نور الذات الإلهية ، وما سواه فإنما هو مخلوق من أنوار الأسماء والصفات ، فلاجل ذلك كان ﷺ أول مخلوق خلقه الله تعالى . فكما أن الذات مقدمة على الصفات ، فمظهرها أيضاً مقدم على مظهر الصفات ، وقد أخبر عن نفسه في حديث جابر فقال ﷺ : ﴿ أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ثم خلق العرش منه ثم خلق العالم بعد ذلك منه ﴾^(٢) . وقد رتب خلق العالم في ذلك الحديث من

أعلاه وأسفله ، والسر في ذلك : أن الذات سابقة الوجود في الحكم على الصفات ، وإلا فلا مُفارقة بين الصفات والذات ، لأن السبق إنما هو في الحكم لا في الزمان ، لأن الصفات لا بُد لها من ذاتٍ أقدم في الوجود ، فكان رسول ﷺ أقدم في الوجود ، لأنه ذاتٌ محض والعالم جميعه صفات تلك الذات ، وهذا معنى خلق الله العالم منه . وروح محمد ﷺ هو المعبر عنها : بالقلم الأعلى ، وبالعقل الأول لبعض وجوهه ، ومن هذا المعنى ورد قوله ﷺ : ﴿ أول ما خلق الله القلم ﴾^(٣) ، وقد قال ﷺ : ﴿ أول ما

خلق الله روح نبيك يا جابر ﴾ ، ولو لم تكن الثلاثة أشياء عبارة عن وجود واحد هو روح سيدنا محمد ﷺ ، لكان التناقض لازماً في هذه الثلاثة أخبار وليس الأمر كذلك ، بل هي

١ - الشيخ ابن عربي - شجرة الكون - ص ٢٢ .

٢ - انظر كشف الخفاء للعجلوني رقم الحديث ٨٢٧ . ج ١ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣١١ برقم ٨٢٧ ، انظر فهرس الأحاديث .

جميعها عبارة عنه ، كما يعبر عن قلم الكتابة باليراعة تارة ، وتارة بالآلة ، وتارة بالقلم كل ذلك لوجوه من غير زيادة ونقص .

فرسول الله ﷺ : هو الذاتي الوجود ، وما سواه فصفاتي الوجود : وذلك أن الله تعالى لما أراد أن يتجلى في العالم اقتضى كمال الذات أن يتجلى بكماله الذاتي بأكمل موجوداته في العالم ، فخلق مُحمّداً ﷺ من نور ذاته لتجلي ذاته ، لأن العالم جميعه لا يسع تجليه الذاتي ، لأنهم مخلوقون من أنوار الصفات ، فهو في العالم في منزلة القلب الذي وسع الحق ، وإلى هذا أشار ﷺ بقوله : ﴿ **إن يس قلب القرآن** ﴾^(١) ، ويس اسمه ﷺ : أراد بذلك أن النبي بين القلوب والأرواح وسائر العوالم الوجودية بمنزلة القلب من الهيكل وبقية الموجودات كالسماء والأرض لم تسع الحق . قال تعالى على لسان نبيه ﷺ : ﴿ **ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن** ﴾^(٢) .

فالأنباء ... وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله : ﴿ **لي وقت مع ربي لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل** ﴾^(٣) ، فجعلهم بمنزلة السماء والأرض ، فكلاهما لم يسع الحق بالذات ... وهذه المسألة لقينها رسول الله ﷺ بحجبتها التي ذكرتها «^(٤) .

[مسألة - ٦] : في معنى مشاهد أنوار السوابق الأول

يقول الشيخ أحمد الصاوي :

في شرحه على صلوات الشيخ أحمد الدردير في قوله : (ومشاهد أنوار السوابق الأول) :
« جمع سابق ، وأول ، فهو ﷺ وإن تأخر وجود جسمه الشريف على جميع الأنبياء ، متقدّم

١ - سنن الدارمي ج: ٢ ص: ٥٤٨ .

٢ - جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ٣٦٥ .

٣ - كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٢٢٦ برقم ٢١٥٩ .

٤ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

عليهم ، بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته ، فأنوار السوابق الأول ناشئة منه وعارضة عليه ، فكان بهذا المعنى مشاهدتها ، ويشهد بهذا حديث جابر المشهور ... »^(١) .

[مسألة - ٧] : في ظهور النور المحمدي ﷺ

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ... ثم أخفى الله الخليفة في غيبه ، وغيبها مكنون علمه ... وقرن بتوحيده نبوة محمد ﷺ ، فشهرت في السماء قبل مبعثه في الأرض ... ولم يزل الله يخبأ النور تحت الميزان إلى أن فصل محمد ﷺ ظاهر العنوان ، ودعا الناس ظاهراً وباطناً ، وندبهم سرّاً وإعلاناً ، واستدعى ﷺ التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ، فمن وافقه قبس من مشاح النور المتقدم ، اهتدى إلى سره ، واستبان واضح أمره . ومن ألبسته الغفلة استحق السخط »^(٢) .

[مسألة - ٨] : في تجسد النور المحمدي ﷺ

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رضي الله عنه :

« وأقامه الحق سبحانه وتعالى صورة نفعه وخيره عدلاً وفضلاً . وأراد الحق أن يتم مكرمه حساً ، كما أتمها نفساً ، فأنشأ لها في عالم الحس صورة مجسمة بعد انقضاء الدورة التي تعطف آخرها على أولها .

وسمى سبحانه وتعالى ذلك الجسم المطهر : محمدًا ﷺ ، وجعله إماماً للناس كافة ، وللعالم سيداً ، ونطق على ظاهر ذلك الجسد لسان الأمر ، فقال : ﴿ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ ﴾^(٣) ، ثم نزل لهم تعليماً ، فاغتفر وردد فيهم البصر والنظر ، وقال : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ﴾^(٤) ، وذلك كما كنا له مثلاً وكان لنا تمثلاً ، فطوراً تقديساً ، وطوراً تجنساً . فهو

١ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٩ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٢ ص ١٩٤ .

٣ - المعجم الأوسط ج: ٥ ص: ٢٠٣ .

٤ - مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢٦٩ .

السابق ونحن اللاحقون ، وهو الصادق ونحن المصدقون ، ولما كانت أيضاً صورته الجسدية جسماً لمقام الإنباء لا لصورة الإنشاء»^(١) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمته الله :

« وما في الأنبياء نبي إلا وقد ظهرت البشرية عليه إلا محمد صلوات الله عليه ، فإن بشريته معدومة لا أثر لها ، بخلاف غيره من الأنبياء والأولياء ، فإنهم وإن زالت عنهم البشرية فإن زوالها عبارة عن انستارها ، كما تستر النجوم عند ظهور الشمس ، فإنها وإن كانت مفقودة العين فهي موجودة الحكم حقيقة . وبشريته صلوات الله عليه مفقودة لقوله : ﴿ لم يؤمن من الشياطين إلا شيطاني ﴾^(٢) ، أو كما قال مما هذا معناه »^(٣) .

وقال : « اعلم أنه صلوات الله عليه كان في اعتدال الخلقة في كمال لا مرمى بعده ، وفي حسن وجمال لا زيادة عليه ، لأن الأمر الإلهي إنما أبرزه للكمال لا للنقصان ، ولأجل ذلك قال رسول الله صلوات الله عليه : ﴿ بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ﴾^(٤) . فكان الوجود بالمحسوسات الضرورية والمحمودات

الشرعية ، فتكميله بالموجودات الضرورية كقوله : ﴿ بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ﴾ ، وتكميله بالمحمودات الشرعية قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾^(٥) . فما كان كمال الوجود إلا به صورة ومعنى صلوات الله عليه ، ولما كان صلوات الله عليه كمال الوجود ، كان كل شيء فيه على غاية من الكمال ، فلا نقص فيه بوجه من الوجوه ، لأنه كمال محض »^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - شجرة الكون - ص ٤٩ .

٢ - مجمع الزوائد ج: ٨ ص: ٢٦٩ .

٣ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه - ج ١ ص ٢٥٠ .

٤ - الجامع الصغير للسيوطي ج: ١ ص: ٢٠٦ .

٥ - المائدة : ٣ .

٦ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلوات الله عليه - ج ١ ص ٢٥٠ .

[مسألة - ٩] : في النور المتجسد في صورة البشر والظلية

يقول القاضي عياض :

« إنما لم يقع ظله ﷺ على الأرض صيانة له عن أن يظأ ظله الأقدام .
قيل : أنه نور محض ، وليس للنور ظل ، وفيه إشارة : إلى أنه أفنى الوجود الكوني الظلي ،
وهو نور متجسد في صورة البشر »^(١) .

[مسألة - ١٠] : في وساطة النور المحمدي ﷺ

يقول الشيخ أبو العباس التيجاني :

« النور هو سيدنا محمد ﷺ ، إذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالمباشرة
له ﷺ ، والوجود كله تحت ظله ﷺ ، مستتر به عن جلال الحق وعظمته ، ولو أنه ﷺ
كشف هذا النور وكشطه حتى رأى ما الوجود بعينه من غير واسطة النور لاحترق كل ما أدرك
بصره تعالى من المخلوقات ، ويصير محض العدم في أسرع من طرفة عين . فوجود هذا النور
تمتع الوجود بالوجود ، وتقلب في أطوار المصادر والورود »^(٢) .

[مقارنة] : في الفرق بين النور المحمدي ﷺ وأنوار الأنبياء

يقول المستشرق الفرنسي هنري كوربان :

« إن كل نبي إنما جاء ومعه نور أتاه من الكتاب الذي يحمله ، ولكن نستطيع أن نقول
عن آخر الأنبياء قد جاء و بذاته نور ، وإن كان برفقته كتاب ، وإن قلب هذا النبي هو الذي
ينير الكتاب وإن باطنه هذا هو الولاية »^(٣) .

١ - المصدر نفسه - ج ٤ ص ١٨٢ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ٣ ص ٥٩ .

٣ - سليمان سليم علم الدين - التصوف الإسلامي - ص ٢٢٧ .

[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾^(١)

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« نون : هو نور الأزلية الذي اخترع منه الأكوان كلها ، فجعل ذلك لمحمد صلوات الله عليه ، فلذلك

قيل له : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾^(٢) أي : على النور الذي خصت به في الأزل »^(٣).

[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾^(٤)

الباحث محمد جواد مغنية :

« قيل : النور محمد صلوات الله عليه ، والكتاب القرآن ، وقيل : هما وصفان للإسلام .. ولا اختلاف

بين القولين إلا في التعبير ، فإن محمدًا صلوات الله عليه والإسلام وكتاب الله معانٍ متلازمة متشابكة ، لا ينفك بعضها عن بعض »^(٥).

[تفسير صوفي - ٣] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٦)

يقول سيد قطب :

« النور الذي منه قوامها ومنه نظامها .. فهو الذي يهبها جوهر وجودها ، ويودعها ناموسها .. ولقد استطاع البشر أخيراً أن يدركوا بعلمهم طرفاً من هذه الحقيقة الكبرى ، عندما استحال في أيديهم ما كان يسمى بالمادة . بعد تحطيم الذرة . إلى إشعاعات منطلقة لا قوام لها إلا النور ، ولا (مادة) لها إلا النور ، فذرة المادة مؤلفة من كهارب وإلكترونات ، تنطلق - عند تحطيمها - في هيئة قوامه هو النور ، فأما القلب البشري فكان يدرك الحقيقة الكبرى قبل

١ - القلم : ١ .

٢ - القلم : ٤ .

٣ - د . علي زيعور - التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق ص ٢١٠ .

٤ - المائدة : ١٥ .

٥ - محمد جواد مغنية - التفسير الكاشف - المجلد الثالث - ص ٣٤ .

٦ - النور : ٣٥ .

العلم بقرون وقرون . كان يدركها كلما شف ورف وانطلق إلى آفاق النور»^(١) .

[تفسير صوفي - ٤] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾^(٢)

يقول الشيخ محمد رشيد رضا :

« مصباح الروح المحمدية ﷺ في زجاجة فطرته الزكية المتألثة كالكواكب الدرية ، يوقد من شجرة مباركة قدوسية ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، لا يهودية ولا نصرانية بل إلهية علوية ، أشبه بما عرف الناس في عصرنا بالكهربائية ، يكاد زيت كمالها يضيء بذاته ولو لم تمسه نار ، فمسه نور الله بما أوحاه إليه فاشتعل بما علم العالم من الأنوار ، فقد جعل الله محمدًا نوراً ، وجعل كتابه الذي أنزله إليه نوراً ، وجعل دينه نوراً ، قال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ

مُبِينٌ ﴾... ومما كان يدعو به ﷺ بعد نبوته استمراراً للنور من ربه ... ﴿ اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً ، ومن فوقني نوراً ومن تحتي نوراً ومن أمامي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل لي في نفسي نوراً واعظم لي نوراً ﴾^(٣) ... فنورُ الكهرباء أعظم من أن يكون مقتبساً من نار حطب البادية العربية ... إنما هو فائضٌ من نور الله الأعظم »^(٤) .

النور المطلسم

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « النور المطلسم : هو سر الألوهية »^(٥) .

١ - سيد قطب - في ظلال القرآن - ج ٦ ص ١٠٤ .

٢ - النور : ٣٥ .

٣ - ورد بصيغة أخرى في المعجم الأوسط ج: ٤ ص: ٩٦ ، انظر فهرس الاحاديث .

٤ - الشيخ محمد رشيد رضا - الوحي المحمدي - ص ١٠١ .

٥ - الشيخ علي حراز ابن العربي - جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني - ج ٢ ص ٢٦٨ .

النور المطلق

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

النور المطلق [عند ابن سبعين] : هو الله تعالى ^(١) .

أنوار المعاني المجردة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أنوار المعاني المجردة : عن المواد هو كل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل ولا بصورة ولا نعلمه من حيث تصوره ، بل نعلمه على ما هو عليه ، ولكن بما نحن عليه ، ولا يكون ذلك إلا حتى أكون نوراً ، فما لم أكن بهذه المثابة فلا أدرك من هذا العلم شيئاً ، وهو قوله في دعائه عليه السلام : ﴿ واجعلني نوراً ﴾ ^(٢) » ^(٣) .

ويقول : « أنوار المعاني المجردة عن المواد هي الأنوار التي لا تنقال : فإنه لو انقالت لدخلت في المواد ، لأن العبارات من المواد ، وقد قلنا أنها مجردة لذاتها عن المواد لا أنها تجردت ، لأنها لو تجردت لكسوناها المواد إذا شئنا . ولم تمتنع ، لأنها قد كانت فيها . فهي تعلم خاصة ولا تنقال ، ولا تحكى ، ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل » ^(٤) .

نور المعرفة

الشيخ حسن الكله زردة

يقول : « نور المعرفة : هو التوحيد » ^(٥) .

١ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني - ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٢ (بتصرف) .

٢ - المعجم الأوسط ج : ٤ ص : ٩٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٥ .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٤٨٨ .

٥ - معروف الرشلائي - مخطوطة السادات البرزنجية - ص ١٠٧ .

أنوار المعية

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أنوار المعية : هي من جانب الحق في قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا

كُنْتُمْ ﴾^(١) ، لذلك قلنا من جانب الحق ، فإنه لا يختص بهذه المعية شيء من خلق الله دون

غيره ، ولها الاسم الحفيظ والمحيط . فإن الله مع بعض عباده معية اختصاص ، مثل معيته مع

موسى وهرون في قوله : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾^(٢) »^(٣) .

أنوار المواجهة

الشيخ أحمد زروق

يقول : « أنوار المواجهة : هي ما يرد من حقائق المواصله »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مقارنة - ١] : في الفرق بين أنوار التوجه والمواجهة

يقول الشيخ ابن عباد الرندي :

« أنوار التوجه : هو ما صدر منهم إلى الله تعالى من عبادات ومعاملات ومكابدات

ومجاهدات .

وأنوار المواجهة : هو ما صدر من الله لهم من تعرف وتقرب وتودد وتجب . فالأولون

عبيد الأنوار لوجود حاجاتهم إليها في الوصول إلى مقصودهم ، والآخرون الأنوار لهم لوجود غناهم عنها برهم »^(٥) .

١ - الحديد : ٤ .

٢ - طه : ٤٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٦ .

٤ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٦٩ .

٥ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ ص ١٢٤ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين أنوار التوجيه وأنوار المواجهة

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« أنوار التوجيه : هي أنوار الإسلام والإيمان .

وأنوار المواجهة : هي أنوار الإحسان .

أو تقول : أنوار التوجيه : أنوار الطاعة الظاهرة والباطنة .

وأنوار المواجهة : هي أنوار الفكرة والنظرة .

أو تقول : أنوار التوجه : أنوار الشريعة والطريقة .

وأنوار المواجهة : أنوار الحقيقة .

أو تقول : أنوار التوجه : أنوار المجاهدة والمكابدة .

وأنوار المواجهة : هي أنوار المشاهدة والمكاملة »^(١).

أنوار المولدات

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « أنوار المولدات : هي أنوار تعطيه بذاتها علماً صحيحاً من العلم بالله ، يكشف بها نسبة الحق وصورته في صور أعيان المعادن والنبات والحيوان »^(٢).

الأنوار اللاهوتية

الشيخ جلال الدين الدواني

الأنوار اللاهوتية [عند شهاب الدين السهروردي] : هي ما يفيض من العقول^(٣).

الأنوار النازلة

الشيخ نجم الدين الكبري

الأنوار النازلة : هي الأنوار العرشية^(١).

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ المهمل في شرح الحكم - ج ١ ص ٦٤ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٨٧ .

٣ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص ٩٨ (يتصرف) .

نور الوقت

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

نور الوقت : هو النور الذي بين أيدينا ، فهو والوقت ما أنت به ، فنوره ما أنت

به ^(٢) .

نور اليقين

الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي

يقول : « نور اليقين : هو استغراق القلب مع الروح في بحر التوحيد » ^(٣) .

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « نور اليقين : هو منبثق من مصدر النور الأزلي ، ولولاه لاستحالة

معرفة الله » ^(٤) .

النَّيرَان

الشيخ جلال الدين الدواني

يقول : « النَّيرَان [عند شهاب الدين السهروردي] : هما الشمس والقمر ، الشمس ،

مثل العقل ، لكونه فعالاً مفيضاً ، والآخر وهو القمر ، مثل النفس ، لكونه منفعلاً

مستفيضاً » ^(٥) .

١ - الشيخ نجم الدين الكبري - فوائج الجمال وفوائح الجلال - ص ٣٠ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٤٦٨ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي - مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب - ورقة ٢١٩ ب .

٤ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٢٣٨ .

٥ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - هياكل النور - ص ٩٩ .

مادة (ن و س)

الناس

في اللغة

« الناس : اسم للجمع من بني آدم ، واحده إنسان من غير لفظه ، وقد يراد به الفضلاء دون غيرهم مراعاة لمعنى الإنسانية »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٤٠) مرة ، منها قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

النَّاسِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « الناس : هم الذين أنسوا به [تعالى] ، واستوحشوا مما سواه »^(٣) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في أقسام الناس

يقول الإمام القشيري :

« اعلم أن الناس على أربعة أقسام :

أصحاب السوابق : وهم الذين تكون فكرتهم أبداً فيما سبق لهم من الله تعالى ، ليعلمهم

أن الحكم الأزلي لا يتغير باكتساب العبيد .

وأصحاب العواقب : وهم الذين يفكرون أبداً فيما يختم به أمرهم ، فإن الأمور بخواتيمها ،

والعاقبة مستورة .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤١ .

٢ - الناس : ١ .

٣ - بولس نوياليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الأدمي - النفري - ص ٤٥ .

وأصحاب الوقت : وهم الذين لا يفكرون في السوابق وفي العواقب بل يشتغلون بمراعاة الوقت ، وبما كلفوا من أحكامه . ولهذا قيل العارف ابن وقته ...

والقسم الرابع : الذين الغالب عليهم ذكر الحق فهم مشغولون بشهود الحق عن مراعاة جميع الأوقات «^(١) .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« الناس أقسام ثلاثة : الناقصون والكاملون الذين لا يقدر على تكميل الناقصين ،
والقسم الثالث هو الكامل الذي يقدر على تكميل الناقصين .
فالقسم الأول : هو عامة الخلق ، والقسم الثاني ، هو الأولياء ، والقسم الثالث : هو الأنبياء »^(٢) .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« الناس ثلاثة : السابقون : وهم ذوات النفوس القدسية والطينة الزكية .
وأصحاب الشمال : وهم المقابل لها .
وأصحاب اليمين : واسطة بينهما »^(٣) .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« الناس حينئذ على أربعة أقسام :
قسم ظاهره وباطنه مع الله ... فهذا هو المحبوب ...
وقسم والعياذ بالله ظاهره وباطنه مع غير الله سبحانه ...
وقسم ظاهره مع الله وباطنه مع غير الله ...
وقسم ظاهره مع غير الله وباطنه مع الله سبحانه »^(٤) .

١ - الإمام القشيري - التحبير في التذكير - ص ٥١ .

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٥ ص ٥ .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٢٤٤ أ .

٤ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الناس على ثلاثة أقسام : طالبون ومريدون ومرادون »^(١) .

[مسألة - ٢] : في أقسام الناس في الذكر

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الناس في الذكر على ثلاثة أقسام :

قسم يطلبون الأجور ، وقسم يطلبون الحضور ، وقسم وصلوا ورفعوا الستور »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أصناف الناس

يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« الناس ثلاثة : فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعا أتباع كل ناعق ،

يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق »^(٣) .

ويقول الشيخ الحسن البصري رحمته الله :

« الناس في هذه الدنيا على خمسة أصناف :

العلماء : وهم ورثة الأنبياء ، والزهاد : وهم الأدلاء ، والغزاة : وهم أسياف الله ،

والتجار : ومنهم من أمناء الله . والملوك وهم رعاة الخلق »^(٤) .

ويقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« الناس ثلاثة أصناف : رجل شغله معاده عن معاشه ، ورجل شغله معاشه عن

معاده ، ورجل مشغول بهما جميعا .

فالأول درجة العابدين ، والثاني درجة الهالكين ، والثالث درجة المخاطرين »^(٥) .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله :

يقول : « اعلم أن الناس ثلاثة : طالب قاصد ، ووارد واقف ، أو داخل قائم .

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية - ج ٢ ص ٣٢٦ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٣٦٢ .

٣ - الشيخ محمد عبده - نهج البلاغة - ج ٤ ص ٣٥ - ٣٦ .

٤ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ١٠٦ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٥ ص ٥٠٢ .

أما الطالب لله ﷻ ، فإنه قاصد نحوه ، باسترشاد دلائل علم الظاهر ، معامل الله ﷻ بجد ظاهر .

أو وارد للباب واقف عليه ، متبين لمواضع قريبه إياه ، بدلائل تصفية باطنه ، وإدراك الفوائد عليه ، معامل لله ﷻ في باطنه .

أو داخل بهمة ، قائم بين يديه ، منتف عن رؤية ما سواه ، ملاحظاً لإشارته إليه ، مبادراً فيما يأمره مولاه ، فهذه صفة الموحّد لله ﷻ»^(١) .

ويقول الشيخ القاسم السيارى :

« الناس على ثلاثة أثلاث في الدنيا : أما في الحسنات وأما في السيئات وأما في الشهوات . فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في الدرجات ، ومن كان في الدنيا في السيئات فهو في الآخرة في الدركات ، ومن كان في الدنيا في الشهوات فهو في الآخرة متحير في الحسابات »^(٢) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الحصري :

« الناس أربعة : مدع مكشوف ، ومعتز تارة له وتارة عليه ، ومتحقق قد اكتفى بحقيقته ، وواجد قد فنى بما يجد »^(٣) .

ويقول الإمام الغزالي :

« الناس ثلاثة أصناف :

عوام : هم أهل السلامة وهم البُله أهل الجنة ، وخواص : هم أهل البصيرة وخواص الذكاء ، ويتولد بينهم طائفة ، هم أهل الجدل والشغب ﴿ فَيَسْعُونَ مَا كَسَبَهُ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾^(٤)»^(٥) .

١ - علي حسن عبد القادر - رسائل الجنيد - ص ٥٥ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ١١٣٨ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٣٠١ .

٤ - آل عمران : ٧ .

٥ - الإمام الغزالي - القسطاس المستقيم - ص ٨٥ .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمه الله :

« الناس أربعة رجال :

(رجل) لا لسان له ولا قلب : وهو العاصي الغر الغبي لا يعبأ الله به لا خير فيه ...

(الرجل الثاني) رجل له لسان بلا قلب ، فينطق بالحكمة ولا يعمل بها ... وهو الذي

حذر منه النبي صلوات الله عليه بقوله : ﴿ أخوف ما أخاف على أمتي من كل منافق عليم

اللسان ﴾ ^(١) ...

(الرجل الثالث) قلب بلا لسان : وهو مؤمن ستره الله وعجزك عن خلقه ، وأرسل عليه

كنفه وبصره بعيوب نفسه ونور قلبه ، وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والنطق ، وتيقن أن السلامة في الصمت والانزواء والانفراد ... فهذا رجل ولي الله وعجزك ، في ستر الله محفوظاً ، ذو سلامة وعقل وافر ، جليس الرحمن منعم عليه ...

(والرجل الرابع) المدعو في الملكوت : بالعظيم كما جاء في الحديث عن النبي صلوات الله عليه :

﴿ من تعلم وعلم وعمل دعي في الملكوت عظيماً ﴾ ^(٢) . وهو العالم بالله وعجزك وآياته ،

استودع الله وعجزك قلبه غرائب علمه ، وأطلعته على أسرار طواها عن غيره ، واصطفاه واجتباها وجذبه إليه ، ورقاه وإلى باب قربه ، هداه وشرح صدره لقبول تلك الأسرار والعلوم ، وجعله جهبذاً وداعياً للعباد ونذيراً لهم وحجة فيهم هادياً مهدياً شافعاً مشفعاً صادقاً صديقاً ، بدلاً لرسله وأنبيائه عليهم صلواته وسلامه وتحياته وبركاته . فهذه هي الغاية القصوى في بني آدم لا منزلة فوق منزلته إلا النبوة ^(٣) .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله :

« الناس أربعة أصناف :

رجل : جعل الله قلبه بصيراً ، ينظر بنور اليقين إلى لطائف صنعه وكمال قدرته .

١ - صحيح ابن حبان ج ١ ص ٢٨١ .

٢ - شعب الإيمان للبيهقي ج ٢ ص ٢٨٩ برقم ١٧٩٩ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب (بهامش فلائد الجواهر للتادفي) - ص ٦٢ - ٦٤ .

ورجل : جعل الله عقله بصيراً ، ينظر بنور الفطنة إلى الوعد والوعيد .
ورجل : جعل الله سره بصيراً ، ينظر في كل الأوقات بنور المعرفة إلى الله تعالى .
ورجل : جعله الله مكفوفاً ، لا يبصر شيئاً»^(١) .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« قسم بعض العارفين الناس إلى أربعة رجال :
أحدهم : هذا العامي المقصر ، وهو لا يستقيم إلا بالعلاج والمسارة شيئاً فشيئاً ...
الثاني : من له لسان لا قلب له ، الذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ...
الرجل الثالث : من كان له قلب من غير لسان : وهو المؤمن الكامل ...
الرجل الرابع : من كان له لسان وقلب : وهو العالم العامل»^(٢) .

ويقول الشيخ صلاح الدين التجاني :

« فالناس ثمانية أصناف :

منهم : من أراد الدنيا للدنيا ، ومنهم : من أراد الدنيا للآخرة ، ومنهم : من أراد الآخرة
للدنيا ، ومنهم : من أراد الآخرة للآخرة ، ومنهم : من أراد الآخرة لله ، ومنهم : من أراد الله
للدنيا ، ومنهم : من أراد له للآخرة ، ومنهم : من أراد الله لله ، وهذا الصنف الأخير هو محل
نظر الله من خلقه ، فهم المخلصون المقربون الأخفياء الأنقياء الأتقياء»^(٣) .

[مسألة - ٤] : في أصناف الناس من حيث الإيمان عند ابن عربي

يقول الدكتور محمود قاسم :

« هناك إذن ثلاث أصناف من الناس عند ابن عربي :

فمنهم : صنف يصدق الرسول معتمداً على عقله وتفكيره النظري ، ومنهم : صنف
يصدق عن طريق نور الإيمان ونور العلم معاً ، فيكون تصديقه نوراً على نور ، وثمة صنف
ثالث : يصدق بنور من الله ، دون أن يعتمد على الاستدلال العقلي ، وهذا الصنف الأخير

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ١٣٥ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث بنعمة الله على الإطلاق - ج ١ ص ٨٢ - ٨٣ .

٣ - الشيخ صلاح الدين التجاني - الكنز في المسائل الصوفية - ص ١١ - ١٢ .

هم المؤمنون بالفطرة»^(١) .

[مسألة - ٥] : في طبقات الناس

يقول الشيخ ابن الفرغاني :

« الناس على ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : من الله عليهم بأنوار الهداية ، فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق .

الطبقة الثانية : من الله عليهم بأنوار العناية ، فهم معصومون عن الكبائر والصغائر .

الطبقة الثالثة : من الله عليهم بالكفاية ، فهم معصومون عن الخواطر الفاسدة وحركات

أهل الغفلة»^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الناس ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : هم المشايخ الصوفية ، وهم الذين حصل لهم الوصول إلى حضرة الحق

بواسطة كمال متابعتهم للنبي ﷺ ، وبعد ذلك صار لهم الأذن من الله تعالى بالإرشاد والرجوع

إلى الخلق ، وهم المكلمون للناس الكاملون في أنفسهم بلا التباس . فقد استغرقوا أولاً في عين

الجمع ولجة التوحيد ، وبعد ذلك شملتهم العناية الأزلية ، فاستخرجتهم من بطن حوت الفناء

إلى سهل التفرقة وميدان البقاء ، فصار لهم الفعل السديد ، فاشتغلوا بدلالة المخلوقات إلى

النجاة وبلوغ الدرجات .

الطبقة الثانية : هم طائفة وصلوا إلى درجات الكمال والفعل الجميل ، وبعد ذلك لم يؤذن

لهم بالرجوع إلى الخلق والتكميل ، ومنهم الملامية أصحاب الرتب العلية الباطنية .

الطبقة الثالثة : هم طائفة تركوا السلوك ، فلم يكونوا من أهل الطبقة العليا ولا الوسطى ،

بل كانوا من الأشرار وأصحاب الشمال ، فهم على الخبائث مقيمون نسأل الله أن يحميننا من

حالمهم ، ونعوذ بالله من شرورهم»^(٣) .

١ - د . محمود قاسم - موقف ابن عربي من العقل والمعرفة الصوفية - ص ٤ .

٢ - الشيخ ابو نعيم الاصفهاني - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج ١٠ ص ٣٥٠ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

[مسألة - ٦] : في منازل الناس

يقول الشيخ أبو الحسن البوشنجي :

« الناس على ثلاث منازل :

الأولياء : وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم ، والعلماء : وهم الذين سرهم وعلايتهم سواء ، والجهال : وهم الذين علايتهم تخالف أسرارهم ، لا ينصفون من أنفسهم ، ويطلبون الإنصاف من غيرهم »^(١).

[مسألة - ٧] : في أخلاق الناس

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« أخلاق الناس وطبائعهم تختلف من أربع جهات :

أحدها : من جهة أخلاط أبدانهم ومزاج أخلاطها .

والثانية : من جهة ثُرب البلاد واختلاف أهويتها .

والثالثة : من جهة نشؤهم على سنن ديانات آبائهم واستاذيهم ومعلميهم ومن يربيهم ويؤدبهم .

والرابعة : من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم ومساقط نطفهم »^(٢).

[مسألة - ٨] : في أجلد الناس

يقول الشيخ السري السقطي رحمته الله :

« أجلد الناس : من ملك غضبه »^(٣).

[مسألة - ٩] : الناس في الكلام

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الناس ثلاثة : متكلم مجموع ، ومسموع ، ومتكلم مدفوع .

فالمجموع : هو الذي تنفع إشارته وتفيد عبارته .

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٤٦٠ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٢٣ أ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٥٤ .

والمسموع : هو الذي تُستحلى عبارته وتفهم إشارته .

والمدفع : هو الذي توجه الأسماع ، ولا يحصل به الانتفاع »^(١) .

[مسألة - ١٠] : الناس في المعاقلة

يقول الشيخ أحمد زروق :

« والناس في المعاقلة ثلاثة : رجل نهض للعبادة والخدمة لمحض العبودية وحق الخدمة ، وهذا رجل كامل .

ورجل أنهضه لها حسننها ، أو حسن من نسبت له ، ومن هو معامل بها ، وهذا مريد طالب ، أو عارف مستبشر

ورجل أنهضه إليها وجود الثواب والعقاب ، وهذا من عوام المؤمنين ، وكافة أصحاب اليمين »^(٢) .

[مسألة - ١١] : في أجهل الناس

يقول الشيخ سفيان بن عيينة :

« أجهل الناس : من ترك العمل بما يعلم »^(٣) .

ويقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :

« أجهل الناس : من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس »^(٤) .

[مسألة - ١٢] : في أخس الناس

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« أخس الناس : من بخل بالدنيا على من لا يستحقها ، فكيف بمن بخل بها على مستحقها ؟ ! »^(٥) .

١ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية - ص ٢٧٩ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٩٦ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب احياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٥٢ .

٤ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ١٤٣ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندى - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١١٤ .

مادة (ن و ع)

التنوعات

في اللغة

« نَوْعٌ : صنف من كل شيء »^(١) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « التنوعات : حقائق الأحكام ، فما ثم وثم »^(٢) .

النوع

الباحث محمد غازي عراي

يقول : « النوع : هو طاقة في باب الجنس عليا ، وهي نوع من الاختصاص في جماع المخلوقات .

والنوع شريط استدلالي تستنتج منه صفات الاختصاص ذاتها .
ويمكن للنوع أن يكون نوع ارتقاء تم عبر ملايين السنين ، فهو خلاصة صفات التطور الحيوي الممتدة عبر ملايين السنين »^(٣) .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « النوع : هو الكلي المقول على أشياء لا تختلف إلا بالعدد ... والنوع قد يقال لأخص المقولين المتتاليين إلى أعمهما »^(٤) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١١٤٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي - كتاب التراجم - ص ٦١ .

٣ - محمد غازي عراي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٣٣٦ .

٤ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللمحات في الحقائق - ص ٤٥ - ٤٦ .

[مسألة] في حقيقة الأنواع

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

حقيقة الأنواع : هي أنوار مجردة بسيطة كلية جنسية ، يوجد لها الله تعالى في عالم العقل ^(١) .

نوع الأنواع

الشيخ حسين البغدادي

نوع الأنواع : هو آدم بحسب الظهور في الخارج من الحقيقة المحمدية عليه السلام ^(٢) .

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ١٣٤ أ (بتصرف) .

٢ - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية - ص ٢٢ - ٢٣ (بتصرف) .

مادة (ن و ق)

الناقة

في اللغة

« ناقة : أنثى الإبل »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا نَاقَةِ فِئَةٍ لَهُمْ فَاُتْبِعَهُمْ وَاِصْطَبِرْ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « الناقة : إشارة إلى ناقة الروح »^(٣) .

الناقة الكوماء

في اللغة

« كَوْمُ البعير : عظم سنامه »^(٤) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « الناقة الكوماء »^(٥) : الشريعة »^(٦) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤٣ .

٢ - القمر : ٢٧ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٤٤٦ .

٤ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٠٦١ .

٥ - قطعت إليها كل قفر ومهمه على الناقة الكوماء والجمل العود .

٦ - الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق - ص ٢٠٠ .

مادة (ن و ل)

النوالة

في اللغة

« نوال : نصيب وعطاء »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النوالة : الخلع التي تخص الأفراد من الرجال وقد تكون الخلع مطلقاً ومع هذا

فهم في الحجاب »^(٣) .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « النوالة : هي كل ما ينيل الحق أهل القرب من خلع الرضى . وقد يطلق على

كل خلعة يخلعها الله على أحد . وقد يخص بالأفراد (ن) في قوله تعالى : ﴿ نُنْزِلُ الْقَلَمَ ﴾^(٤) .

(ن) هو العلم الإجمالي في الحضرة الأحدية ، (والقلم) حضرة التفصيل »^(٥) .

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤٤ .

٢ - آل عمران : ٩٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

٤ - القلم : ١ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ٩٨ .

مادة (ن و م)

المنام الصادق

في اللغة

« نام الشخص : رقد »^(١) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله

تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله

يقول : « المنام الصادق : هو وحي من الله وَعَلَيْكَ »^(٣) .

النوم

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « النوم : هو انحباس الروح عن الظاهر في الباطن »^(٤) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في سبب إيجاد النوم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعضهم : خلق الله الأرواح على اللطافة والأجساد على الكثافة ، فلما أمرت

بالتعلق بالأجساد انقبضت من الاحتجاب بها ، فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيورها في

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤٤ .

٢ - البقرة : ٢٥٥ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفتح الرباني والفيض الرحماني - ص ٢٥٧ .

٤ - الشيخ شهاب الدين السهروردي - اللمحات في الحقائق - ص ٢١٩ .

عالم الملكوت حتى يتجدد لها المشاهدة وتزيد الرغبة في قرب المولى . وإنما يستريح العبد ويجد اللذة في النوم ، لأنه في يد الله ، وهو أرحم الراحمين ، ويضطرب ويجد الألم في الموت ، لأنه في يد ملك الموت ، وهو أشد الخلائق أجمعين»^(١) .

[مسألة - ٢] : في الحكمة في النوم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الحكمة في النوم : أن الروح القدسى أو اللطيفة الربانية أو النفس الناطقة غريبة جدا في هذا الجسم السفلي ، مشغولة بإصلاحه وجلب منافعه ودفع مضاره ، محبوسة فيه ما دام المرء يقضان ، فإذا نام ذهب إلى مكانه الأصلي ومعدنه الذاتي ، فيستريح بواسطة لقاء الأرواح ومعرفة المعاني والغيوب مما يتلقى في حين ذهابه إلى عالم الملكوت من المعاني التي يراها بالأمثلة في عالم الشهادة ، وهو السر في تعبير الرؤيا ، فإذا هجر النوم والاستراحة ، ذابت عليه أجزاء الأركان الأربعة من الترابية والمائية والنارية والهوائية ، فيعزى القلب حينئذ عن الحجب ، فينظر إلى عالم الملكوت بعين قلبه ، فيشتاق إلى ربه ، وربما يرى المقصود في نومه »^(٢) .

[مسألة - ٣] : في أقسام النوم

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« النوم أقسام : نوم غفلة ، ونوم عادة »^(٣) .

[مسألة - ٤] : في حقيقة النوم

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« حقيقة النوم : برزخ بين الموت والحياة ، والنائم لا حي ولا ميت ، فله وجه للموت ووجه للحياة ، فهو أخ الموت من وجه واحد لا من الوجهين ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾^(٤) ، يعني : راحة لكم ، ولتألفوا حالكم في البرزخ بعد الموت ، فإن حالكم فيه كالنوم في الصورة »^(٥) .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٨ ص ١١٥ .

٢ - المصدر نفسه - ج ٦ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٨ .

٤ - النبأ : ٩ .

٥ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية - ص ٦١ .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« حقيقة النوم : سد حواس الظاهر لفتح حواس القلب »^(١) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

يقول : « حقيقة النوم : هو فتور في الأعضاء والأعصاب ، بسبب بخار يصعد إلى الدماغ يتعطل به جريان الروح في آلات الإدراك ، فتتجمع جميع القوى الروحانية في القلب ، فتتكشف له جميع المعلومات المرسومة في اللوح المحفوظ ، فإذا قابلت شيئاً من ذلك أدركته بحسب تعلقها بمقتضيات الطبيعة الحائلة بينها وبين اللوح المحفوظ حيلولة رفيعة تشف ما وراءها »^(٢) .

[مسألة - ٥] : في خروج الروح أثناء النوم

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد ، فبذلك يرى الرؤيا ، فإذا انتبه من النوم عادت الروح إلى الجسد بأسرع من لحظة ، يعني : أن الذي يرى الرؤيا هو الروح الإنساني ، وإنه يرى في عالم البرزخ ما صدر عن الروح الحيواني من القبيح والحسن ، وهو ظل الروح الإنساني . والتعبير بالحيواني والإنساني اصطلاح الحكماء ، وأما أهل السلوك فيعبرون عنها : بالروح »^(٣) .

[مسألة - ٦] : في نسبة النوم في الحالات والعوالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لا يرفع الحجاب بالكلية وتقع اليقظة التامة إلا بعد رؤية الحق تعالى في الكتيب ، لأن الناس في الدنيا نيام بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة بعد الموت في البرزخ . وهم نيام في البرزخ بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في البعث والحساب . وهم في الحساب نيام بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة في الجنة .

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٦ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي - أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحاني - ص ٢٠٧ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٣ ص ٤٤ .

وهم نيام بعد دخول الجنة بالنسبة إلى اليقظة الحاصلة عند رؤية الحق تعالى الرؤية الحاصلة في الكتيب»^(١) .

[مسألة - ٧] : في مقامات المنام

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« المنامات على أربعة مقامات : منام في الأنفاس ، ومنام في الحواس ، ومنام في الوسواس ، ومنام في اللباس »^(٢) .

[مسألة - ٨] : في النوم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« النوم إذا لم يعط بشئ ، لا يعول عليه »^(٣) .

ويقول : « النوم إذا لم يصحبه الوحي ، لا يعول عليه »^(٤) .

[مقارنة - ١] : في الفرق بين نوم المتعبدين ونوم الغافلين

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« نم نوم المتعبدين ولا تنم نوم الغافلين ، فإن المتعبدين من الأكياس ينامون استراحة ، ولا ينامون إستبطاراً ... وإن النوم أخ الموت ، واستدل به على الموت الذي لا تجد السبيل إلى الانتباه منه ، والرجوع إلى إصلاح ما فات عنك . ومن نام عن فريضة أو سنة أو نافلة فاته بسببها شيء ، فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين وصاحبه مغبون .

ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق ، فذلك نوم محمود . وإني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئاً إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم ، لأن الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق »^(٥) .

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١١١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٥٣ ب .

٣ - الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ١١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ١٧ .

٥ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ٢١٧ - ٢١٨ .

[مقارنة - ٢] : في الفرق بين نوم أهل الغفلة وأهل الاجتهاد

يقول الإمام القشيري :

« النوم لأهل الغفلة عقوبة ، ولأهل الاجتهاد رحمة ، فإن الحق ﷻ يدخل عليهم النوم ضرورة ، رحمة منه بنفوسهم ليستريحوا من كد المجاهدة »^(١) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا تَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾^(٢)

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« غفلتكم راحة واستراحة ، باستيفاء اللذات واستقصاء الشهوات »^(٣) .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي رحمته الله :

« اطلع الحق علي فقال : من نام غفل ، ومن غفل حجب »^(٤) .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني رحمته الله :

« قال لي [الحق تعالى] : نم عندي لا كنوم العوام ترني .

فقلت : كيف أنام عندك ؟

قال : بخمود الجسم عن اللذات . وخمود النفس عن الشهوات . وخمود القلب عن

الخطرات . وخمود الروح عن اللحظات . في فناء ذاتك بالذات »^(٥) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته الله :

« ما جعل الله النوم في العالم الحيواني إلا لمشاهدة حضرة الخيال في العموم ، فيعلم أن

ثم عالماً آخر يشبهه العالم الحسي . ونبهه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنائم من

١ - الإمام القشيري - تفسير لطائف الاشارات - ج ٤ ص ٣١١ .

٢ - النبأ : ٩ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ١٠ ص ٢٩٦ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٨ .

٥ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية - ص ٧ .

العقلاء . على أن في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الأنفاس ، لكن لا تدركها الأبصار ولا الحواس إلا في الكلام خاصة وفي الحركات »^(١) .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله :

« فإذا عرفت أن كل عالم محكوم عليهم بالنوم ، فاحكم على تلك العوالم جميعها أنها خيال ، لأن النوم : عالم الخيال »^(٢) .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي :

« قيل : إن كنت حاضراً فلا تنم ، لأن النوم في الحضرة سوء أدب . وإن كنت غائباً فأنت من أهل الخسر »^(٣) .

النومة

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

النومة : هو أن يتجلى المذكور لك فيفتيك عن الذكر به^(٤) .

[مقارنة] : في الفرق بين المشاهدة والنومة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« سبيل التفرقة بينهما [المشاهدة والنومة] : أن المشاهدة تترك في المتجلى شاهدها فتقع اللذة عقباء والنومة لا تترك شيئاً ، فيقع التيقظ والاستغفار والندم »^(٥) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٩٨ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - ج ٢ ص ٢٦ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ١٧٠ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار - ص ٢١ (بتصرف) .

٥ - المصدر نفسه - ص ٢١ .

مادة (ن و ي)

النياتيون

في اللغة

« النية : توجه النفس نحو العمل »^(١) .

في السنة المطهرة

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يقول : ﴿ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ . وَإِنْ لَكَ امْرَأٌ مَا نَوَىٰ فَمِنْ كَانَتْ هَجْرته إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرته إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ﴾^(٢) .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمته اللہ

النياتيون : هم رجال من أهل الله ، لهم حال مخصوص ونعت خاص ، أنفوا أن يتصفوا بالجهل والتخليط ، لما رأوا أن الالتباس قد طرأ على عدم التفرقة بين الواردات الطبيعية والروحانية والإلهية ، فارتقت همتهم إلى الاشتغال بالنيات . إذ كان الله قد قال لهم : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾^(٣) ، والإخلاص النية ، فشغلوا نفوسهم بالأصل في قبول الأعمال ، ونيل السعادات ، وموافقة الطلب الإلهي منهم فيما كلفهم به من الأعمال الخالصة ، وهو المعبر عنه : بالنية ، فنسبوا إليها لغلبة شغلهم بها ، وتحققوا أن الأعمال ليست مطلوبة لأنفسها ، وإنما هي من حيث ما قصد بها ، وهو النية في العمل ، كالمعنى في

١ - المعجم العربي الأساسي - ص ١٢٤٥ .

٢ - صحيح البخاري ج ١ ص ٣ عن عمر رضي الله عنه .

٣ - البينة : ٥ .

الكلمة ، فإن الكلمة ما هي مطلوبة لنفسها وانما هي لما تضمنته ^(١) .

[إضافة] : من أحوال النياتين

يقول : « من أحوال هذه الطائفة مراعاتهم لقلوبهم ، وأسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم ، ولا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين ، بل حركتهم ليلية ونظرهم في الغيب ، الغالب عليهم مقام الحزن ... لهم القدم الراسخة في التوحيد ، ولهم المشافهة في الفهوانية » ^(٢)

النية

الشيخ الجنيد البغدادي رحمته الله

يقول : « النية : هي تصوير الأفعال » ^(٣) .

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « قال قوم : النية : العزم على الفعل .

وقال قوم : النية : معرفة اسم العمل ...

وقال آخر : نية المؤمن : الله عز وعلا » ^(٤) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « النية : هي قلب القلب ، يعني لولا محل النية في القلب لما كان يعرف قيمة القلب ، وصارت النية بهذا قلب القلب » ^(٥) .

ويقول : « النية : هي أول القصد ... والنية باطن العلانية من الحركات والسكنات ، والنطق والسكوت ، والخروج والدخول .

والنية موضع نظر رب العالمين من سر العبيد » ^(٦) .

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١١ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

٣ - الشيخ السراج الطوسي - اللّمع في التصوف - ص ٢٣١ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٣١ .

٥ - الشيخ أبو طالب المكي - علم القلوب - ص ١٧٥ .

٦ - المصدر نفسه - ص ١٧٦ .

الشيخ أبو سليمان الخطابي

يقول : « النية : هي قصدك الشيء بقلبك ، وتحري الطلب منك .
وقيل : عزيمة القلب »^(١) .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رحمه الله

يقول : « النية : هي الخطرة في القلب ، فلا يطلع عليها أحد غير الله »^(٢) .

الشيخ عمر السهروردي

يقول : « النية : عمل القلب »^(٣) .

الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله

يقول : « النية : هي بيت الإرادة ...
النية : هي ثمرة الرحمة الإلهية التي كتبها على نفسه وثمره سعة سلامه »^(٤) .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « النية : هي عدم غير المنوى عند الدخول فيه ، وكما لها : الاستصحاب على التمام »^(٥) .

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

يقول : « النية : هي انبعاث في النفس وميلها إلى ما ظهر لها أنه مصلحة لها ، إما في الحال أو المآل ...

النية : انبعاث القلب ، وتحري مجرى الفتوح من الله تعالى ، وليست النية داخلة تحت الاختيار ، فقد تتيسر في بعض الأوقات ، وقد تتعذر ، وإنما تتيسر به في الغالب لمن قلبه يميل إلى الدين دون الدنيا »^(٦) .

١ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوارد - ص ١١ أ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٦٩ .

٣ - الشيخ عمر السهروردي - عوارف المعارف (ملحق بكتاب أحياء علوم الدين - ج ٥) - ص ٢٥٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ١٨٦ أ .

٥ - الشيخ أحمد بن محمد بن عباد - مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية - ص ٩٣ .

٦ - الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي - مختصر منهاج القاصدين - ص ٤٥٨ .

الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري

يقول : « النية : هي القصد إلى الفعل »^(١) .

الشيخ علي الكيزواني

يقول : « النية : هي إسقاط الإنية »^(٢) .

[إضافة] :

ويقول : « فساد النية : إثبات الإنية ... »

وتصحیح النية : طريقة إخلاص الطوية »^(٣) .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « النية : هي حقيقة ، وحكم ، ومحل ، وزمن كيفية ، وشروط ، ومقصود حسن »^(٤) .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « النيات : وهي القصد ، بمعنى حضور القلب المستلزم لحضور الرب »^(٥) .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « النية : هي خلاصة تزكية النفس »^(٦) .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « النية : هي خط نفسي عميق ، يجعل صاحبه يعيش بهذا الأمر ، حالماً به ، راعباً فيه ، حريصاً عليه . »

فالنية : عقد القلب على العمل »^(٧) .

١ - الشيخ عبد الرحمن بن ابي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوارد - ص ١١ أ .

٢ - الشيخ علي الكيزواني - مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين - ص ٣٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٣٢ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ٦ .

٥ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ١ ص ١٧٧ .

٦ - هشام عبد الكريم الالوسي - السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمرابي الصوفي المجاهد - ص ٢٣٤ .

٧ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (١ - الحياة الربانية والعلم) - ص ١٠٤ .

ويقول : « النية : هي انبعاث إرادة الإنسان لتحقيق غرض مطلوب له »^(١) .
ويقول : « النية : هي روح العمل ولبه وقوامه ، وهو تابع لها ، يصح بصحتها ، ويفسد بفسادها »^(٢) .

إضافات وإيضاحات

[مسألة - ١] : في تعلق النية

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

« نية الإنسان لا تخلو أما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو الدنيا ، فهو سيئ نية وعملا .

وأما أن يكون متعلقها في لسانه هو الآخرة ، وفي جنانه هو الدنيا ، فهو أسوأ نية وعملا .

وأما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو الآخرة ، فهو حسن نية وعملا .
وأما أن يكون متعلقها في لسانه ، وجنانه هو وجه الله تعالى ، فهو أحسن نية وعملا .
فالأول : حال الكفار . والثاني : حال المنافقين . والثالث : حال الأبرار . والرابع : حال المقربين »^(٣) .

[مسألة - ٢] : في موضع النية

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« النية موضعها القلب ، فهي قلب القلب ، يعني : لولا محل النية في القلب لما كانت تعرف قيمة القلب ، وهي زمام القلب ، وروح العمل وقائده ، وأول القصد ، وباطن العلانية من الحركات والسكنات والنطق والسكوت ، وموضع نظر رب العالمين من سر العبيد »^(٤) .

١ - د . يوسف القرضاوي - في الطريق إلى الله (٢ - النية والإخلاص) - ص ١١ .

٢ - المصدر نفسه - ص ٢٨ .

٣ - الشيخ اسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٤ ص ١٠٠ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٥٩ .

[مسألة - ٣] : في حسن النية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

حسن النية في ما بينك وبين الله : هو توجيه القلب بالتعظيم لله ، والتعظيم لأمر الله ،
والتعظيم لما به أمر .

وحسن النية في ما بينك وبين العباد : هو توجيه النفوس بالنصيحة لهم ، والقيام
بالحقوق ، وترك الحظوظ ، ونبد العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله ^(١) .

[مسألة - ٤] : في حقيقة النية

يقول الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :

« حقيقة النية : هي الإرادة الباعثة للقدرة المنبعثة عن المعرفة » ^(٢) .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

حقيقة النية : هي عدم غير المنوي عند الدخول فيه ، وكما لها استصحاب ذلك على
الكمال ، ووقتها عند افتتاح العمل ، وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح ^(٣) .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« حقيقة النية : قصد الشيء مقترن بفعله » ^(٤) .

[مسألة - ٥] : في مبنى النية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« ومبنى النية أربع : القصد والعزم والإرادة والمشيئة ، كل ذلك بمعنى واحد » ^(٥) .

١ - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص ١٢٢ (بتصرف) .

٢ - الإمام جعفر الصادق - مخطوطة بحار العلوم - ص ١٤١ .

٣ - د . عبد الحليم محمود - أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص ١٢٢ (بتصرف) .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ٦ .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٣٤ .

[مسألة - ٦] : في صور النية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« للنية صورتان : توجه القلب بحسن التيقظ فيه ، والإخلاص في العمل لله ابتغاء ما عنده من الأجر والرضا »^(١) .

[مسألة] : النية في علم الحروف

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« حرف النون : النور ، والياء : يد الله على عبده ، والهاء : هداية الله تعالى »^(٢) .

[سؤال] : هل النية في حق الله تعالى أم في حق المخلوقات ؟

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« هي في حق المخلوقات لا في حق الله تعالى ، لأن الله تعالى غني عن العالمين منزّه عن كل شيء »^(٣) .

[مقارنة] : في الفرق بين الإرادة والنية

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« الإرادة والنية واحد : وهو قصد قلبي ينبعث إلى قلب الإنسان بالبعث الإلهي »^(٤) .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله ﷺ : ﴿ الأعمال بالنيات ﴾^(٥)

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« إن للنية محلاً ، وتوقيتاً ، وكيفية ومعنى . فنسألُك الصفاء بمحلاتها ، والتوفيق

لأوقاتها ، والعصمة في كيفتها ، والتحقيق لمعانيها ، ونسألُك صحة العقد وحسن القصد وإرادة

الوجه والتعظيم لحق الربوبية وإلزام النفس وصفة العبودية .

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٣٤ .

٢ - الشيخ بهاء الدين النقشبندي - مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود - ص ٨٤ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف - ص ٦ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٩ ص ٢٤٠ .

٥ - صحيح البخاري ج ١ ص ٣ عن عمر بن الخطاب .

وقال : في قوله ﷺ : ﴿ من حسنت نيته صح عمله ﴾^(١) : فحسن نيتك فيما بينك وبين الله بتوجه القلب بالتعظيم لله ، والتعظيم لأمر الله والتعظيم لما به أمر الله ، وفيما بينك وبين العباد بتوجه النفوس بالنصيحة لهم مع القيام بحقوقهم ، وترك الخطوط ، ونبد العوارض مع الصبر لله ، والتوكل عليه »^(٢) .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري رحمه الله :

« إنما حل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار بالنيات »^(٣) .

ويقول الشيخ عون بن عبد الله :

« فواتح التقوى حسن النية ، وخواتمها التوفيق ، فالنية في نفسها خير وإن تعذر العمل العائق »^(٤) .

ويقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام :

« النية من القلب على قدر صفاء المعرفة ، وتختلف على حسب اختلاف الأوقات في معنى قوته وضعفه ..

وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم الله تعالى ، والحياء منه . وهو من طبعه وشهوته ومنية نفسه منه في تعب ، والناس منه في راحة »^(٥) .

ويقول الشيخ عبد الله بن المبارك :

« رب عمل كبير تصغره النية ، ورب عمل صغير تكبره النية »^(٦) .

١ - الكامل في ضعفاء الرجال ج ٢ ص ٣٨٢ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندی - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ١٣٤ - ١٣٥ .

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوارد - ورقة ١٢ أ .

٤ - المصدر نفسه - ورقة ١٢ أ .

٥ - عادل خير الدين - العالم الفكري للإمام جعفر الصادق - ص ١٣٧ .

٦ - الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري - مخطوطة تحفة العباد وأدلة الوارد - ورقة ١٢ أ .

ويقول الإمام موسى الكاظم عليه السلام :

« كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية ، فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة »^(١) .

ويقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« إنما خلد أهل الجنة والنار بالنيات وإلا فكان العدل أن يعذب الكفار بقدر مدة عصيانهم »^(٢) .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي رحمه الله :

« من خلصت لله نيته تولاه الله وملائكته »^(٣) .

نية الاقتداء

الشيخ ابن علوية المستغامي

يقول : « نية الاقتداء : هذه النية تطلب من المرید الدخول على الله أن ينوي الاقتداء

بإمامه ، وهو الأستاذ الدال على الله في جميع الأمور الدينية والدينية بأن لا يعترض عليه بقلبه أو بلسانه ، ولا يتهاون بأمره ، ويدور معه حيث دار ويسير معه حيث سار »^(٤) .

١ - وهاب رزاق شريف - لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ٣٤ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني - البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر - ج ٢ ص ٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية - ص ٦ .

٤ - الشيخ ابن علوية المستغامي - المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية - ص ١١٧ .

فهرس

٧	النون
٧	في اللغة
٧	في القرآن الكريم
٧	في الاصطلاح الصوفي
٧	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٧	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٨	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
٨	الدكتور عبد المنعم الحفني
٨	الدكتور عبد الحميد صالح حمدان
٨	إضافات وإيضاحات
٨	[مسألة] : في ذكر بعض خصائص حرف النون من الناحية الصوفية
٩	[تفسير صوفي] : في قوله تعالى : ﴿ ن ﴾
١١	نون العنايةات <small>عليه السلام</small>
١١	الشيخ عبد الغني النابلسي
١١	نون الناسوت
١١	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
١٢	مادة (ن ا س و ت)
١٢	الناسوت
١٢	في اللغة
١٢	في الاصطلاح الصوفي
١٢	الشيخ بآلي أفندي
١٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٢	الشيخ علي البندنجي القادري
١٢	الدكتور عبد المنعم الحفني
١٢	الباحث عبد الرزاق الكنج
١٣	إضافات وإيضاحات
١٣	[مقارنة] : الفرق بين الناسوت واللاهوت والرحموت
١٣	[من أقوال الصوفية] :
١٣	عالم الناسوت
١٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٤	مادة (ن ب أ)

النبوة	١٤
في اللغة	١٤
في القرآن الكريم	١٤
في الاصطلاح الصوفي	١٤
الحكيم الترمذي	١٤
الشيخ محمد بن علي المراغي	١٤
الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>	١٥
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	١٥
الشيخ كمال الدين القاشاني	١٥
الشيخ أحمد السرهندي	١٦
الشيخ ولي الله الدهلوي	١٦
الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني	١٦
إضافات وإيضاحات	١٦
[مبحث صوفي] : (النبوة) في فكر الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	١٦
[مسألة - ١] : في أقسام النبوة	٢٣
[مسألة - ٢] : في أقسام النبوة البشرية	٢٤
[مسألة - ٣] : في أجزاء النبوة	٢٤
[مسألة - ٤] : في سريان النبوة في الأحياء	٢٥
[مسألة - ٥] : الدوائر النبوية	٢٥
[مسألة - ٦] : في ارتفاع صورة النبوة وبقاء معناها	٢٦
[مسألة - ٧] : في استحالة اكتساب النبوة والولاية	٢٦
[مسألة - ٨] : في شروط حقيقة النبوة	٢٧
[مقارنة - ١] : في الفرق بين النبوة والولاية	٢٧
[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النبوة والرسالة	٢٩
[مقارنة - ٣] : في الفرق بين النبوة والكهانة	٢٩
ثمرات النبوة	٣٠
الشيخ صدر الدين القونوي	٣٠
الشيخ أحمد السرهندي	٣٠
خاتم النبوة	٣١
الشيخ كمال الدين القاشاني	٣١
دائرة كمالات النبوة	٣١
الشيخ محمد أسعد الخالدي	٣١
مقام النبوة الحمدي	٣١
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي	٣١

٣١	نبوة الأخبار
٣١	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٢	النبوة البرزخية
٣٢	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٢	النبوة التحقيقية
٣٢	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٣٢	نبوة التشريع
٣٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
٣٣	نبوة التعريف
٣٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣	نبوة التكليف
٣٣	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٣	النبوة الرسالية
٣٣	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٣	النبوة السارية
٣٣	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٤	النبوة الظاهرة
٣٤	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٤	النبوة العامة
٣٤	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٤	النبوة المقيدة
٣٤	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٤	النبوة المُكَمَّلَة
٣٤	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٥	نبوة الوارث
٣٥	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٥	نبوة الولاية
٣٥	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
٣٥	النبي
٣٥	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
٣٥	الشيخ إبراهيم القصار
٣٥	الإمام الغزالي
٣٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٣٦	الشيخ عبد الحق بن سبعين

٣٦	الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
٣٦	الشيخ حيدر بن علي الآملي
٣٦	الشریف الجرجاني
٣٦	الباحث محمد غازي عراي
٣٧	إضافات وإيضاحات
٣٧	[مسألة - ١] : في أنواع الأنبياء
٣٧	[مسألة - ٢] : النبي والمعجزة
٣٧	[مسألة - ٣] : في حظوظ الأنبياء
٣٨	[مسألة - ٤] : في زلات الأنبياء
٣٨	[مسألة - ٥] : في العلاقة بين الرسول والنبي والولي
٣٨	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الرسول والنبي
٣٩	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النبي والولي
٣٩	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين ولاية الأمة وولاية النبي
٤٠	[مقارنة - ٤] : في الفرق بين نزول الملك على النبي وعلى الولي
٤٠	حقائق الأنبياء
٤٠	الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٤٠	مقام الأنبياء
٤٠	الشيخ نجم الدين دايدة الرازي
٤١	[مسألة] : في مقامات الأنبياء
٤١	أنبياء الأولياء
٤١	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٤١	الدكتورة سعاد الحكيم
٤٢	نبي اتباع
٤٢	الدكتورة سعاد الحكيم
٤٢	أنبياء الله في الباطن
٤٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٤٢	نبي التوبة <small>رحمته الله</small>
٤٢	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٤٢	نبي الرحمة <small>رحمته الله</small>
٤٢	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٤٢	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٤٣	نبي الملحمة <small>رحمته الله</small>
٤٣	الشيخ أحمد بن فارس
٤٤	مادة (ن ب ت)

٤٤	أحسن النبات
٤٤	في اللغة
٤٤	في القرآن الكريم
٤٤	في الاصطلاح الصوفي
٤٤	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٤٥	مادة (ن ب ر)
٤٥	المنبر
٤٥	في اللغة
٤٥	في الاصطلاح الصوفي
٤٥	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٤٦	مادة (ن ب ط)
٤٦	الاستنباط
٤٦	في اللغة
٤٦	في القرآن الكريم
٤٦	في الاصطلاح الصوفي
٤٦	الباحث محمد غازي عراي
٤٦	المُسْتَنْبَطَات
٤٦	الدكتور عبد المنعم الحفني
٤٧	المُسْتَنْبَط
٤٧	الشيخ أبو سعيد الخراز
٤٨	مادة (ن ب ل)
٤٨	النبيل
٤٨	في اللغة
٤٨	في الاصطلاح الصوفي
٤٨	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
٤٨	الإمام الغزالي
٤٩	مادة (ن ب هـ)
٤٩	الانتباه
٤٩	في اللغة
٤٩	في الاصطلاح الصوفي
٤٩	الشيخ عمر السهروردي
٤٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٤٩	الشريف الجرجاني
٤٩	الشيخ علي المرصفي
٤٩	الشيخ محمد المجذوب

٥٠	الدكتور عبد المنعم الحفني
٥٠	إضافات وإيضاحات
٥٠	[مسألة - ١] : في إشارة الانتباه الصوري
٥٠	[مسألة - ٢] : في عظمة دعوة الانتباه
٥٠	[مسألة - ٣] : في علامة الانتباه
٥٠	مقام الانتباه
٥٠	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
٥١	مادة (ن ث ر)
٥١	نثر الفرق
٥١	في اللغة
٥١	في القرآن الكريم
٥١	في الاصطلاح الصوفي
٥١	الشيخ علي البندنيجي القادري
٥٢	مادة (ن ج ب)
٥٢	النجباء
٥٢	في اللغة
٥٢	في الاصطلاح الصوفي
٥٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمته}
٥٢	الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة
٥٢	الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي
٥٣	الشيخ أحمد بن عجيبة
٥٣	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٥٣	[مسألة] : في أعمال النجباء
٥٤	مادة (ن ج د)
٥٤	نجد
٥٤	في اللغة
٥٤	في الاصطلاح الصوفي
٥٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٤	سر نجد
٥٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٤	النجدة
٥٤	في اللغة
٥٥	في الاصطلاح الصوفي
٥٥	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
٥٥	الإمام الغزالي

٥٦ مادة (ن ج م)
٥٦ النجم
٥٦ في اللغة
٥٦ في القرآن الكريم
٥٦ في الاصطلاح الصوفي
٥٦ الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
٥٦ الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٧ الدكتور علي زيعور
٥٧ [تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾
٥٧ مواقع النجوم
٥٧ الشيخ ابن عطاء الأدمي
٥٨ النجم الثاقب <small>عليه السلام</small> - النجم الثاقب
٥٨ • أولاً : بمعنى الرسول <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small>
٥٨ الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٥٨ • ثانياً : بالمعنى العام
٥٨ الشيخ عبد الغني النابلسي
٥٩ مادة (ن ج و)
٥٩ المناجاة
٥٩ في اللغة
٥٩ في القرآن الكريم
٥٩ في الاصطلاح الصوفي
٥٩ الشيخ السراج الطوسي
٥٩ الإمام القشيري
٥٩ الشيخ أحمد بن عجيبة
٦٠ إضافات وإيضاحات
٦٠ [مسألة - ١] : في بسط المناجاة
٦٠ [مسألة - ٢] : في المناجاة بالقرآن
٦٠ أهل المناجاة
٦٠ الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
٦١ الكذب في المناجاة
٦١ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٦١ النجوى
٦١ الحكيم الترمذي
٦١ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

٦١	الدكتور عبد المنعم الحفني
٦١	إضافات وإيضاحات
٦١	[مسألة] : في أصول نجوى العارفين
٦٢	النجاة
٦٢	في اللغة
٦٢	في القرآن الكريم
٦٢	في الاصطلاح الصوفي
٦٢	الشيخ أبو يزيد البسطامي
٦٢	الشيخ أبو حفص النيسابوري
٦٣	الشيخ أبو محمد الجريري
٦٣	إضافات وإيضاحات
٦٣	[مسألة - ١] : في إرادة طريق النجاة
٦٣	[مسألة - ٢] : في الأمور التي تؤدي إلى النجاة
٦٣	[من أقوال الصوفية] :
٦٥	علم النجاة
٦٥	الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٦٥	المنجي <small>عليه السلام</small>
٦٥	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٦٦	مادة (ن ح ن)
٦٦	نحن
٦٦	في اللغة
٦٦	في القرآن الكريم
٦٦	في الاصطلاح الصوفي
٦٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٦٦	الشيخ علي البندنجي القادري
٦٧	مادة (ن د د)
٦٧	الند
٦٧	في اللغة
٦٧	في الاصطلاح الصوفي
٦٧	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٦٨	مادة (ن د م)
٦٨	المنادمة
٦٨	في اللغة
٦٨	في الاصطلاح الصوفي

٦٨	الدكتور يوسف زيدان
٦٨	بساط المنادمة
٦٨	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٦٨	الندامى
٦٨	الشيخ عبد الغني النابلسي
٦٩	نديم الدهر
٦٩	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٦٩	الندم
٦٩	في اللغة
٦٩	في القرآن الكريم
٦٩	في الاصطلاح الصوفي
٦٩	الشيخ محمد بن زياد العلوي
٦٩	الدكتور يوسف القرضاوي
٧٠	إضافات وإيضاحات
٧٠	[مسألة - ١] : في أسباب الندم
٧٠	[مسألة - ٢] : في آفة الندم
٧٠	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الندم والاعتذار والإقلاع
٧٠	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين الحزن والندم
٧١	مادة (ن د و)
٧١	علم صورة نداء الحق
٧١	في اللغة
٧١	في القرآن الكريم
٧١	في الاصطلاح الصوفي
٧١	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٧٢	مادة (ن د ي)
٧٢	الندى
٧٢	في اللغة
٧٢	في الاصطلاح الصوفي
٧٢	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٧٣	مادة (ن ذ ر)
٧٣	توحيد الإنذار
٧٣	في اللغة
٧٣	في القرآن الكريم
٧٣	في الاصطلاح الصوفي

٧٣ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٧٣ المنذر <small>عليه السلام</small>
٧٣ الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٧٤ النذير <small>عليه السلام</small>
٧٤ الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٧٤ النذير البشير <small>عليه السلام</small>
٧٤ الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٧٥ مادة (ن ز ع)
٧٥ المنازعة
٧٥ في اللغة
٧٥ في القرآن الكريم
٧٥ في الاصطلاح الصوفي
٧٥ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٧٥ [مسألة] : في أنواع النزاع
٧٦ علم صفات المنازعين
٧٦ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٧٧ مادة (ن ز ل)
٧٧ الإنزال المبارك
٧٧ في اللغة
٧٧ في القرآن الكريم
٧٧ في الاصطلاح الصوفي
٧٧ الإمام القشيري
٧٨ مقامات الإنزال
٧٨ الشيخ أحمد زروق
٧٨ إضافات وإيضاحات
٧٨ [مسألة] : في التحقق في مقامات الإنزال
٧٨ [مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والوحي
٧٩ علم التنزيلات
٧٩ الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٧٩ [مسألة] : في أضرب التنزل
٧٩ علم تنزل الأرواح النارية
٧٩ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٧٩ مقام التنزل الرباني
٧٩ الشيخ كمال الدين القاشاني

٨٠	علم تنزيل الشرائع
٨٠	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨٠	[مقارنة] : في الفرق بين الإنزال والتنزيل
٨٠	المنازلة
٨٠	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨١	المؤرخ ابن خلدون
٨١	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٨١	الدكتور يوسف زيدان
٨١	الدكتورة سعاد الحكيم
٨١	إضافات وإيضاحات
٨١	[مسألة - ١] : في كيفية حصول المنازلات
٨٢	[مسألة - ٢] : في أثر المنازلة الأصلية
٨٢	المنزل - المنازل
٨٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٨٢	الشيخ عبد الغني النابلسي
٨٣	الدكتورة سعاد الحكيم
٨٣	إضافات وإيضاحات
٨٣	[مسألة - ١] : في منازل السالك
٨٣	[مسألة - ٢] : في منازل الناس
٨٤	[مسألة - ٣] : في منازل أهل المعرفة في الدنيا
٨٤	[مسألة - ٤] : في أكبر المنازل
٨٥	[مسألة - ٥] : في أصناف أمهات المنازل
٨٥	[مسألة - ٦] : في المنزل الذي لا يعول عليه
٨٥	[مقارنة] : في الفرق بين المنازل والكرامات
٨٥	منزل التحاور والمنازعة
٨٥	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨٦	منزل التسود
٨٦	الشيخ علي البندنجي القادري
٨٦	منازل التقريب
٨٦	الشيخ سليمان بن يونس الخلوي
٨٦	منازل التنزيه
٨٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٨٧	منزل التنفس الرحماني

٨٧ الشيخ الأكبر ابن عربي ؓ
٨٧ منازل الثناء والمدح
٨٧ الشيخ الأكبر ابن عربي ؓ
٨٧ منازل الدهر
٨٧ الشيخ الأكبر ابن عربي ؓ
٨٨ المنازل المشهورة
٨٨ الشيخ عبد الكريم الجيلي ؓ
٨٨ منزل المنازل
٨٨ الشيخ الأكبر ابن عربي ؓ
٨٨ المنزل الميكائيلي
٨٨ الشيخ الأكبر ابن عربي ؓ
٨٩ منزل النواشيء الاختصاصية الغيبية
٨٩ الشيخ الأكبر ابن عربي ؓ
٨٩ النزول
٨٩ الإمام القشيري
٨٩ [مسألة] : في حقيقة النزول
٩٠ حضرة النزول
٩٠ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٠ رقيقة النزول
٩٠ الشريف الجرجاني
٩٠ النزول الإلهي
٩٠ الشيخ علي البندنجي القادري
٩٠ الشيخ عبد القادر الجزائري
٩١ نزول الندى
٩١ الشيخ الأكبر ابن عربي ؓ
٩٢ مادة (ن ز ه)
٩٢ التنزيه
٩٢ في اللغة
٩٢ في الاصطلاح الصوفي
٩٢ الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٩٢ الشيخ الأكبر ابن عربي ؓ
٩٢ الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٢ الشريف الجرجاني
٩٣ الشيخ عبد الكريم الجيلي ؓ

٩٣	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٩٣	الشيخ محمد بقاء الدين البيطار
٩٣	الباحث محمد غازي عراي
٩٤	إضافات وإيضاحات
٩٤	[مسألة - ١] : في محل التنزيه
٩٥	[مسألة - ٢] : في التنزيه لذي لا يعول عليه
٩٥	[مسألة - ٣] : في تنزيه الإلهية
٩٥	[مسألة - ٤] : في حقيقة التنزيه
٩٥	[مسألة - ٥] : في ضرورة الجمع بين التنزيه والتشبيه
٩٦	[مقارنة] : في الفرق بين تنزيه المعتزلة وتنزيه الصوفية
٩٦	حاضرة التنزيه
٩٦	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٩٦	علم تنزيه الحق تعالى
٩٦	الشيخ عبد الوهاب الشعراي
٩٧	تنزيه الشرع
٩٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٧	[مسألة] : في ثمره التنزيه الشرعي
٩٧	تنزيه العقل
٩٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٧	[مسألة] : في ثمره التنزيه العقلي
٩٨	تنزيه الكشف
٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٩٨	[مسألة] : في ثمره التنزيه الكشفي
٩٩	مادة (ن س ب)
٩٩	الانتساب
٩٩	في اللغة
٩٩	في القرآن الكريم
٩٩	في السنة المطهرة
٩٩	في اصطلاح الكسنان
٩٩	[مسألة كسنزانية] : في الانتساب الروحي
٩٩	[مسألة كسنزانية] : في شمولية الصلوات لأهل الإنتساب
١٠٠	علم الانتساب
١٠٠	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس
١٠٠	النسب
١٠٠	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

١٠٠	إضافات وإيضاحات
١٠٠	[مسألة - ١] : أقسام النسب إلى الله تعالى
١٠٠	[مسألة - ٢] : في النسب غير المنقطع
١٠١	[مسألة - ٣] : في النسب الديني
١٠١	[مسألة - ٤] : في ثبات النسب
١٠٢	[من شعر الصوفية] :
١٠٢	علم الانتساب إلى الله
١٠٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٠٢	المناسبة الجمعية
١٠٢	في اللغة
١٠٣	في الاصطلاح الصوفي
١٠٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٣	المناسبة المرآتية
١٠٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٠٣	إضافات وإيضاحات
١٠٣	[مسألة - ١] : في المناسبة التي لا يعول عليها
١٠٣	[مسألة - ٢] : في المناسبة الذاتية بين الحق وعبد
١٠٤	نسب الحجة
١٠٤	الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
١٠٤	[مسألة] : في دعوى نسب الحجة وحكمها
١٠٥	النسبة - النسب
١٠٥	في اللغة
١٠٥	الشيخ أبو الحسين النوري
١٠٥	الشيخ السراج الطوسي
١٠٥	الإمام القشيري
١٠٥	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٠٥	الشريف الجرجاني
١٠٦	الشيخ محمد مراد النقشبندي
١٠٦	الشيخ ولي الله الدهلوي
١٠٦	الباحث محمد غازي عراي
١٠٧	إضافات وإيضاحات
١٠٧	[مسألة - ١] : في سبب اختلاف النسب
١٠٧	[مسألة - ٢] : في أقسام النسبة وأنواعها
١٠٨	[مسألة - ٣] : النسبة والصفة
١٠٨	[مسألة - ٤] : في أول النسب

١٠٨	صورة النسب
١٠٨	الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائيه
١٠٩	علم ألفة النسب
١٠٩	الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائيه
١٠٩	علم كيفية مشاهدة النَّسَب
١٠٩	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
١٠٩	النسب الإلهية
١٠٩	الشيخ بآلي أفندي
١٠٩	النسبة الأولى
١٠٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
١١٠	نسبة التفارق بالذات
١١٠	الشيخ ولي الله الدهلوي
١١٠	النسبة الثبوتية
١١٠	الشريف الجرجاني
١١٠	النسبة الكبرى
١١٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
١١٠	علم نسبة الله إلى الأشياء
١١٠	الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائيه
١١١	مادة (ن س خ)
١١١	النسخ
١١١	في اللغة
١١١	في القرآن الكريم
١١١	في الاصطلاح الصوفي
١١١	الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائيه
١١١	[مسألة] : في أنواع النسخ
١١٢	النسخة الجامعة
١١٢	الشيخ أحمد السرهندي
١١٣	مادة (ن س ر)
١١٣	النسر
١١٣	في اللغة
١١٣	في القرآن الكريم
١١٣	في الاصطلاح الصوفي
١١٣	الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائيه
١١٤	مادة (ن س ك)
١١٤	الناسك

١١٤	في اللغة
١١٤	في القرآن الكريم
١١٤	في الاصطلاح الصوفي
١١٤	الشيخ أحمد زروق
١١٤	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
١١٤	النسك
١١٤	الشيخ أحمد زروق
١١٥	مادة (ن س م)
١١٥	النسمة
١١٥	في اللغة
١١٥	في الاصطلاح الصوفي
١١٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
١١٥	الشيخ ولي الله الدهلوي
١١٦	مادة (ن س ي)
١١٦	الاسم الناسي ﷻ
١١٦	في اللغة
١١٦	في القرآن الكريم
١١٦	في الاصطلاح الصوفي
١١٦	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
١١٧	النسيان
١١٧	الشريف الجرجاني
١١٧	[مسألة ١] : في أوجه النسيان
١١٧	نسيان الأكابر
١١٧	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١١٧	النساء
١١٧	في اللغة
١١٨	في القرآن الكريم
١١٨	في الاصطلاح الصوفي
١١٨	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
١١٨	إضافات وإيضاحات
١١٨	[مسألة ١ -] : في منزلة المرأة من الرجل
١١٨	[مسألة ٢ -] : في مرتبة النساء من الإنسانية
١٢٠	[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ ﴾
١٢٠	[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ أُولَاسْتَسْمُ النِّسَاءِ ﴾

١٢٠	[تفسير صوفي - ٣] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾
١٢٠	يقول الشيخ بالي أفندي :
١٢١	مادة (ن ش أ)
١٢١	الإنشاء
١٢١	في اللغة
١٢١	في القرآن الكريم
١٢١	في الاصطلاح الصوفي
١٢١	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٢١	منشأ أرواح الكائنات
١٢١	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٢٢	النشء الدائم الأبدى
١٢٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٢٢	علم النشأة
١٢٢	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
١٢٢	النشأة الثانية
١٢٢	الدكتور يوسف زيدان
١٢٢	النشأة السابقة
١٢٢	الدكتور يوسف زيدان
١٢٤	مادة (ن ش ر)
١٢٤	نشر الصبا
١٢٤	في اللغة
١٢٤	في القرآن الكريم
١٢٤	في الاصطلاح الصوفي
١٢٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٢٤	[مقارنة] : في الفرق بين الحشر والنشر
١٢٥	علم النشر والطى
١٢٥	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
١٢٦	مادة (ن ص ب)
١٢٦	المنصب الكياني العالى
١٢٦	في اللغة
١٢٦	في الاصطلاح الصوفي
١٢٦	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
١٢٦	النصيب
١٢٦	في اللغة

١٢٦ في القرآن الكريم
١٢٧ في الاصطلاح الصوفي
١٢٧ الإمام القشيري
١٢٧ [مسألة] : في تأثير الناصب والجازم على فعل الحال
١٢٨ مادة (ن ص ح)
١٢٨ الناصح <small>عليه السلام</small>
١٢٨ في اللغة
١٢٨ في القرآن الكريم
١٢٨ في الاصطلاح الصوفي
١٢٨ الشيخ أبو عبد الله الجزولي
١٢٨ النصيح <small>عليه السلام</small>
١٢٨ الشيخ أبو عبد الله الجزولي
١٢٩ النصيحة
١٢٩ الشيخ سهل بن عبد الله التستري
١٢٩ الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
١٢٩ [مسألة] : في النصيحة التي لا يعول عليها
١٢٩ علم النصائح
١٢٩ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٣٠ مادة (ن ص ر)
١٣٠ الأنصار
١٣٠ في اللغة
١٣٠ في القرآن الكريم
١٣٠ في الاصطلاح الصوفي
١٣٠ الشيخ عبد الغني النابلسي
١٣٠ الناصر <small>عليه السلام</small>
١٣٠ الشيخ أبو عبد الله الجزولي
١٣١ النصر - النصرة
١٣١ الشيخ ابن عطاء الأديمي
١٣١ الإمام القشيري
١٣١ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٣١ الشيخ أحمد بن عجيبة
١٣٢ الشيخ محمد النبهان
١٣٢ إضافات وإيضاحات
١٣٢ [مسألة - ١] : في حقيقة النصر

١٣٢ [مسألة - ٢] : في كمال النصر
١٣٢ [مقارنة - ١] : في الفرق بين النصر لله والنصرة بالله
١٣٣ [مقارنة - ٢] : في الفرق بين النصر والتأييد
١٣٣ [من أقوال الصوفية] :
١٣٣ النصر من الله
١٣٣ الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
١٣٣ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٣٣ الإمام القشيري
١٣٤ المنصور <small>عليه السلام</small> - المنصور <small>عليه السلام</small>
١٣٤ • أولاً : بمعنى الرسول <small>عليه السلام</small>
١٣٤ الشيخ أبو عبد الله الجزولي
١٣٤ • ثانياً : بمعنى العباد
١٣٤ الإمام القشيري
١٣٥ مادة (ن ص ص)
١٣٥ المنصة
١٣٥ في اللغة
١٣٥ في الاصطلاح الصوفي
١٣٥ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٣٥ الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٥ منصة التجلي الأول
١٣٥ الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٦ منصة التجلي الثاني
١٣٦ الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٦ منصة التجلي الثالث
١٣٦ الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٦ منصة التجلي الرابع
١٣٦ الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٦ منصة التجلي الخامس
١٣٦ الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٦ منصة التجلي السادس
١٣٦ الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٧ مادة (ن ص ف)
١٣٧ الإنصاف
١٣٧ في اللغة

١٣٧	في الاصطلاح الصوفي
١٣٧	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
١٣٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٣٧	إضافات وإيضاحات
١٣٧	[مسألة - ١] : في الإنصاف بين الله والعبد
١٣٨	[مسألة - ٢] : في إنصاف العبد للرب
١٣٨	[مسألة - ٣] : في إنصاف العبد لغيره من العبيد
١٣٩	المناصفة
١٣٩	في الاصطلاح الصوفي
١٣٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٤٠	مادة (ن ط ق)
١٤٠	المنطق الفهواني
١٤٠	في اللغة
١٤٠	في القرآن الكريم
١٤٠	في الاصطلاح الصوفي
١٤٠	الشيخ الشيخ إبراهيم حلمي القادري
١٤٠	الناطق
١٤٠	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
١٤١	الناطق بالصواب
١٤١	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٤١	علم حضرات النطق
١٤١	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
١٤١	النطق الصالح
١٤١	الشيخ عبد الحق بن سبعين
١٤١	النطق الفكري
١٤١	الشيخ عبد الحميد التبريزي
١٤٢	إضافات وإيضاحات
١٤٢	[مسألة - ١] : في أصناف الناطقين
١٤٢	[مسألة - ٢] : في نطق الكل بلسان الذات
١٤٢	[مسألة - ٣] : في العلاقة بين نطق اللسان والجنان
١٤٢	[من أقوال الصوفية] :
١٤٢	النطق اللفظي
١٤٢	الشيخ عبد الحميد التبريزي
١٤٣	مادة (ن ظ ر)
١٤٣	المنظر الأعلى

١٤٣ في اللغة
١٤٣ في القرآن الكريم
١٤٣ في السنة المطهرة
١٤٣ في الاصطلاح الصوفي
١٤٣ الدكتور سعاد الحكيم
١٤٣ المناظر الإلهية
١٤٣ الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته الله</small>
١٤٤ المنظر الإلهي في الوجود الإنساني
١٤٤ الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
١٤٤ المناظر العلى
١٤٤ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
١٤٤ المنظور بالنظر الإلهي
١٤٤ الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني
١٤٥ النظر - النظرة
١٤٥ الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٤٥ الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمته الله</small>
١٤٥ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
١٤٥ الشيخ علي البندنجي القادري
١٤٥ الشيخ أحمد بن عجيبة
١٤٥ في اصطلاح الكسنان
١٤٥ [مسألة كسنزانية] : في أنواع النظر إلى الشيخ
١٤٦ [مسألة كسنزانية] : في حقيقة النظر إلى الشيخ
١٤٦ إضافات وإيضاحات
١٤٦ [مسألة - ١] : في مراتب نظر الناس
١٤٧ [مسألة - ٢] : أنواع النظر
١٤٧ [مسألة - ٣] : التربية الروحية بنظر الشيخ
١٤٧ [مسألة - ٤] : في النظر إلى وجه الولي
١٤٨ [مسألة - ٥] : في أثر النظرة الإلهية في العباد
١٤٨ [مسألة - ٦] : في أثر النظر إلى الشيخ
١٤٩ [مسألة - ٧] : آثار النظر إلى الأحقق والخبيل
١٤٩ [مسألة - ٨] : في لطيفة نظر العبد إلى الرب
١٤٩ [مسألة - ٩] : في نظر العارف
١٥٠ [مسألة - ١٠] : في مراتب النظر في الملكوت
١٥٠ [مسألة - ١١] : في النظر الذي لا يعول عليه

١٥٠	[مسألة - ١٢] : النظر بعين التوحيد الخض
١٥١	[مقارنة - ١] : في الفرق بين النظرة والفكرة
١٥١	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النظر والمشاهدة
١٥١	[من أقوال الصوفية] :
١٥٢	[من حكايات الصوفية] : في عظيم بركة نظر المشايخ
١٥٣	أصحاب النظر
١٥٣	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
١٥٣	إضافات وإيضاحات
١٥٣	[مسألة] : في مقامات أهل النظر
١٥٤	[مقارنة] : في الفرق بين أهل البصر وأهل النظر
١٥٤	نظر الله
١٥٤	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
١٥٤	[من فوائد الصوفية] :
١٥٥	النظر بالله تعالى
١٥٥	الشيخ أبو العباس التجاني
١٥٥	نظر المنيب
١٥٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٥٦	مادة (ن ظ م)
١٥٦	الانتظام
١٥٦	في اللغة
١٥٦	في الاصطلاح الصوفي
١٥٦	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
١٥٦	الإمام الغزالي
١٥٦	النظام الروحي
١٥٦	في اصطلاح الكسنزان
١٥٧	النظام القديم
١٥٧	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
١٥٨	مادة (ن ع ت)
١٥٨	النعته
١٥٨	في اللغة
١٥٨	في الاصطلاح الصوفي
١٥٨	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
١٥٨	[مقارنة] : في الفرق بين النعت والوصف
١٥٨	توحيد النعوت

١٥٨	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٥٩	علم تغير النعوت على المنعوت بها
١٥٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٦٠	مادة (ن ع ل)
١٦٠	النعل
١٦٠	في اللغة
١٦٠	في القرآن الكريم
١٦٠	في الاصطلاح الصوفي
١٦٠	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٦٠	النعلان
١٦٠	الإمام فخر الدين الرازي
١٦٠	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
١٦١	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
١٦١	خلع النعلين
١٦١	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٦١	الشيخ أحمد سعد العقاد
١٦١	إضافات وإيضاحات
١٦١	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾
١٦٣	[مقارنة] : في الفرق بين القدمين والنعلين
١٦٤	مادة (ن ع م)
١٦٤	الإنعام
١٦٤	في اللغة
١٦٤	في القرآن الكريم
١٦٤	في الاصطلاح الصوفي
١٦٤	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٦٤	التنعيم
١٦٤	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٦٥	المنعم عليهم
١٦٥	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٦٥	[مسألة] : في طبقات المنعم عليهم
١٦٥	النعمة - النعم
١٦٥	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمه الله</small>
١٦٦	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
١٦٦	الإمام القشيري

الإمام الغزالي	١٦٦
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	١٦٦
الشيخ الجرجاني	١٦٦
الشيخ أحمد زروق	١٦٧
الشيخ أحمد بن عجيبة	١٦٧
الإمام محمد ماضي أبو العزائم	١٦٧
إضافات وإيضاحات	١٦٧
[مسألة - ١] : في حقيقة النعمة	١٦٧
[مسألة - ٢] : في أقسام النعمة وأهلها	١٦٧
[مسألة - ٣] : في أنواع النعم	١٦٨
[مسألة - ٤] : في أوجه النعمة	١٦٨
[مسألة - ٥] : في النعمة الكبرى	١٦٨
[مسألة - ٦] : في رتب النعمة	١٦٩
[مسألة - ٧] : في أجل النعم	١٧٠
[مسألة - ٨] : في أعظم نعمة إلهية	١٧٠
[مسألة - ٩] : في مجامع النعم	١٧٠
[مسألة - ١٠] : في تمام النعمة	١٧٠
[مسألة - ١١] : في النعم الظاهرة والباطنة	١٧٠
[مسألة - ١٢] : في نعمة الإيجاد والإمداد	١٧٣
[مسألة - ١٣] : في إسباغ النعم	١٧٣
[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾	١٧٤
[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ ﴾	١٧٥
[من فوائد الصوفية] :	١٧٦
[من أقوال الصوفية] :	١٧٦
شكر النعمة	١٧٦
الشيخ حمدون القصار	١٧٦
علم حجاب النعم	١٧٦
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	١٧٦
النعم الإضافية	١٧٧
الشيخ كمال الدين القاشاني	١٧٧
نعمة الله <small>صلواته على رسوله</small> - نعمة الله	١٧٧
• أولاً : بمعنى الرسول <small>صلواته على رسوله</small>	١٧٧
الشيخ أبو عبد الله الجزولي	١٧٧

١٧٧	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٧٧	• ثانياً : بالمعنى العام
١٧٧	الشيخ نجم الدين الكرى
١٧٨	[مسألة] : في أنواع نعم الله ﷻ
١٧٨	النعم الباطنة
١٧٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٧٨	النعم الباطنة الحقيقية
١٧٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٧٨	النعم الحقيقية
١٧٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٧٩	الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي
١٧٩	النعم الذاتية
١٧٩	الشيخ صدر الدين القونوي
١٧٩	النعم الظاهرة
١٧٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٧٩	النعمة العظمى
١٧٩	الشيخ أبو بكر الواسطي
١٧٩	الشيخ أبو بكر الطمستاني
١٨٠	نعمة العقل
١٨٠	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٨٠	نعمة القلب
١٨٠	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٨٠	نعمة المحبة
١٨٠	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٨٠	نعمة المعرفة
١٨٠	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٨١	النعمة من عند الله
١٨١	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٨١	نعمة النفس
١٨١	الشيخ ابن عطاء الأدمي
١٨١	النعيم
١٨١	الإمام جعفر الصادق عليه السلام
١٨١	الشيخ أحمد زروق
١٨٢	الشيخ عبد الله الحضري
١٨٢	الشيخ عبد القادر الجزائري

١٨٢	إضافات وإيضاحات
١٨٢	[مسألة - ١] : في النعيم وتماحه
١٨٢	[مسألة - ٢] : في مراتب النعيم
١٨٢	[مسألة - ٣] : في أكمل النعيم
١٨٣	[مسألة - ٤] : في مرجع النعيم والعذاب
١٨٣	[مقارنة] : في الفرق بين نعيم العطاء ونيعم اللقاء
١٨٣	[من حوارات الصوفية] :
١٨٣	جنة النعيم.....
١٨٤	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
١٨٤	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾
١٨٤	أرواح نعمان
١٨٤	في اللغة
١٨٥	في الاصطلاح الصوفي
١٨٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٨٦	مادة (ن ف ث)
١٨٦	النَّفث
١٨٦	في اللغة
١٨٦	في القرآن الكريم
١٨٦	في الاصطلاح الصوفي
١٨٦	الدكتورة سعاد الحكيم
١٨٦	نفث الأنبياء والأولياء
١٨٦	الدكتورة سعاد الحكيم
١٨٧	النفث الروحي
١٨٧	الشيخ عبد الكريم الجيلبي <small>رحمه الله</small>
١٨٧	الشيخ بلي أفندي
١٨٨	مادة (ن ف خ)
١٨٨	النفخ
١٨٨	في اللغة
١٨٨	في القرآن الكريم
١٨٨	في الاصطلاح الصوفي
١٨٨	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٨٨	الشيخ عز الدين عبد السلام
١٨٩	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٨٩	[مسألة] : في خصائص النفخة

علم النفخ الإلهي	١٨٩
الشيخ محيي الدين الطعيمي	١٨٩
مادة (ن ف ر)	١٩٠
النفرة	١٩٠
في اللغة	١٩٠
في الاصطلاح الصوفي	١٩٠
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	١٩٠
مادة (ن ف س)	١٩١
النَّفَس - الأنفاس	١٩١
في اللغة	١٩١
في القرآن الكريم	١٩١
في السنة المطهرة	١٩١
في الاصطلاح الصوفي	١٩١
الشيخ أبو سعيد الخراز	١٩١
الشيخ السراج الطوسي	١٩١
الإمام القشيري	١٩٢
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	١٩٢
الشيخ مُحَمَّد بن وفا الشاذلي	١٩٢
الشيخ ابن عباد الرندي	١٩٢
الشيخ أحمد بن عجيبة	١٩٢
الشيخ ابن أنبوجة التيشيتي	١٩٣
الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي	١٩٣
إضافات وإيضاحات	١٩٣
[مسألة - ١] : في أقسام الأنفاس	١٩٣
[مسألة - ٢] : في أنواع الأنفاس	١٩٣
[مسألة - ٣] : في مراتب النَّفَس	١٩٤
[مسألة - ٤] : في غاية النفس	١٩٤
[مسألة - ٥] : في مقامات أهل الأنفاس	١٩٤
[مسألة - ٦] : في النفس الذي لا يعول عليه	١٩٥
[مسألة - ٧] : في حقيقة النَّفَس	١٩٥
[مقارنة] : في الفرق بين صاحب الأنفاس وصاحب الأحوال	١٩٥
توحيد حروف النفس	١٩٦
الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>	١٩٦
عالم الأنفاس	١٩٦

١٩٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
١٩٦	علم آداب الأنفاس
١٩٦	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
١٩٦	الأنفاس الصادقة
١٩٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٧	النفوس الرحاني
١٩٧	الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
١٩٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
١٩٧	الشریف الجرجاني
١٩٧	الشيخ عبد الحميد التبريزي
١٩٨	الشيخ عبد القادر الجزائري
١٩٩	الشيخ محمد بهاء الدين البيطار
١٩٩	الباحث عبد القدر أحمد عطا
١٩٩	أنفاس النسيم
١٩٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
١٩٩	النفس - النفوس
١٩٩	في اللغة
٢٠٠	في القرآن الكريم
٢٠٠	في الاصطلاح الصوفي
٢٠٠	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
٢٠٠	الإمام القشيري
٢٠٠	الإمام الغزالي
٢٠٠	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٢٠١	الإمام فخر الدين الرازي
٢٠١	الشيخ نجم الدين الكبري
٢٠١	الشيخ أحمد البوني
٢٠٢	الشيخ عمر السهروردي
٢٠٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٠٢	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٢٠٢	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٢٠٣	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٠٣	الشيخ عماد الدين الأموي
٢٠٣	المؤرخ ابن خلدون
٢٠٤	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>

٢٠٤	الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي
٢٠٤	الشيخ أحمد زروق
٢٠٤	الشيخ جمال الدين الخلوئي
٢٠٤	الشيخ أحمد السرهندي
٢٠٤	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٢٠٥	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٢٠٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٠٥	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٠٦	الشيخ ولي الله الدهلوي
٢٠٦	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٠٦	الشيخ حسين البغدادي
٢٠٦	الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٠٧	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٠٧	الشيخ محمد ماء العينين بن مامين
٢٠٧	الشيخ محمود أبو الشامات الشرطي
٢٠٧	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٢٠٧	في اصطلاح الكسزان
٢٠٧	[مسألة كسنزانية] : في العلاقة بين النفس والروح
٢٠٨	إضافات وإيضاحات
٢٠٨	[مسألة - ١] : في مراكز النفس
٢٠٨	[مسألة - ٢] : في جبلة النفس
٢٠٨	[مسألة - ٣] : في حالنا النفس
٢٠٩	[مسألة - ٤] : في فضائل النفس
٢٠٩	[مسألة - ٥] : في معاني النفس
٢٠٩	[مسألة - ٦] : في سبب تسمية النفس
٢٠٩	[مسألة - ٧] : في أفعال النفوس الرئيسة
٢١٠	[مسألة - ٨] : في مقامات النفس
٢١٠	[مسألة - ٩] : في حياة النفوس
٢١٠	[مسألة - ١٠] : في مدار النفوس
٢١١	[مسألة - ١١] : في طبيعة العلاقة بين النفس والجسم
٢١٢	[مسألة - ١٢] : في أجزاء ماهية النفس
٢١٢	[مسألة - ١٣] : في مبنى النفوس
٢١٣	[مسألة - ١٤] : في فضيلة إذلال النفس
٢١٣	[مسألة - ١٥] : في جوهر النفس
٢١٣	[مسألة - ١٦] : في أقسام الأنفس

٢١٤	[مسألة - ١٧] : في أنواع الأنفس وأوصافها
٢١٦	[مسألة - ١٨] : في صفة النفس
٢١٧	[مسألة - ١٩] : في قطع صفات النفس
٢١٧	[مسألة - ٢٠] : في أضرب النفس
٢١٨	[مسألة - ٢١] : في عدد الأنفس
٢١٨	[مسألة - ٢٢] : في قوى النفس
٢١٩	[مسألة - ٢٣] : في قوى النفس الناطقة
٢١٩	[مسألة - ٢٤] : في حقيقة النفس
٢٢٠	[مسألة - ٢٥] : مراكز النفس
٢٢٠	[مسألة - ٢٦] : في برزخية النفس
٢٢٠	[مسألة - ٢٧] : في ترفيات النفس
٢٢١	[مسألة - ٢٨] : في مقامات : النفس ، القلب ، السر
٢٢١	[مسألة - ٢٩] : في طرائق التمييز بين النفوس عند الشيخ أحمد زروق
٢٢٢	[مسألة - ٣٠] : في علاقة النفس بالبدن
٢٢٢	[مسألة - ٣١] : في مراتب جهاد النفس
٢٢٣	[مسألة - ٣٢] : في مخالفة النفس
٢٢٣	[مسألة - ٣٣] : في مراتب وسوسة النفس
٢٢٤	[مقارنة - ١] : في الفرق بين الروح والنفس
٢٢٥	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين حديث القلب والنفس
٢٢٥	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين العقل والنفس والذهن
٢٢٥	[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾
٢٢٦	[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ فَقَلْنَا اضْرِبْهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّبُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٢٢٦	[تفسير صوفي - ٣] : في تأويل قوله ﷺ : ﴿ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ ﴾
٢٢٧	[تفسير صوفي - ٤] : في تأويل قوله ﷺ : ﴿ الْمُؤْمِنُ لَا يَذُلُّ نَفْسَهُ ﴾ ^٥
٢٢٧	[من فوائد الصوفية] : في معرفة النفس
٢٢٧	[من أقوال الصوفية] :
٢٢٩	آية النفس
٢٢٩	الشيخ محمد مهدي الرواس
٢٢٩	بلا نفس
٢٢٩	الشيخ السراج الطوسي
٢٢٩	تطويع النفس
٢٢٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٣٠	حجاب النفس

٢٣٠	الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٢٣٠	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٣٠	حديث النفس
٢٣٠	الشيخ الأكبر ابن عربي نُزُلُ الشَّهر
٢٣٠	الحقيقة النفسية
٢٣٠	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٣١	حيض النفس
٢٣١	الشيخ الأكبر ابن عربي نُزُلُ الشَّهر
٢٣١	خيانة النفس
٢٣١	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٢٣١	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٣١	ذكر النفس
٢٣١	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني نُزُلُ الشَّهر
٢٣١	رأس النفس
٢٣١	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٢٣٢	رجلا النفس
٢٣٢	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٢٣٢	رغبة النفس
٢٣٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٣٢	صغر النفس
٢٣٢	الإمام الغزالي
٢٣٢	ضبط النفس
٢٣٢	الإمام الغزالي
٢٣٣	عالم النفس
٢٣٣	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٢٣٣	عقل النفس
٢٣٣	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٢٣٣	علم بحار الأنفس وخلصاتها
٢٣٣	الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
٢٣٣	علم النفوس والأرواح
٢٣٣	الشيخ الأكبر ابن عربي نُزُلُ الشَّهر
٢٣٤	فلك النفوس
٢٣٤	الشيخ الأكبر ابن عربي نُزُلُ الشَّهر
٢٣٤	قتل النفس
٢٣٤	الإمام القشيري

٢٣٤	كسر النفس.....
٢٣٤	الدكتور يوسف زيدان
٢٣٥	كسوف النفس.....
٢٣٥	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٢٣٥	ميادين النفوس
٢٣٥	الشيخ أحمد زروق
٢٣٥	يدا النفس.....
٢٣٥	الشيخ أبو الحسن الشاذلي.....
٢٣٥	النفوس الأبية.....
٢٣٥	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٢٣٦	نفس الاستيلاء.....
٢٣٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته</small>
٢٣٦	النفس الأمانة.....
٢٣٦	الحكيم الترمذي.....
٢٣٦	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٢٣٧	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمته</small>
٢٣٧	الشيخ نجم الدين الكبري
٢٣٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٣٧	الشيخ أحمد زروق
٢٣٧	الشيخ قاسم الخاني الحلبي
٢٣٨	الشيخ داود خليل
٢٣٨	إضافات وإيضاحات
٢٣٨	[مسألة - ١] : في سبب تسمية النفس الأمانة
٢٣٨	[مسألة - ٢] : في خصائص النفس الأمانة بالسوء
٢٣٨	[مسألة - ٣] : في رؤوس النفس الأمانة بالسوء
٢٣٩	[تفسير صوفي - ٤] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾
٢٣٩	النفس الإنسانية
٢٣٩	الإمام فخر الدين الرازي
٢٤٠	النفس البعيدة
٢٤٠	الشيخ أبو العباس التجاني
٢٤٠	النفس البهيمية
٢٤٠	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
٢٤٠	النفس الجزئية.....
٢٤٠	الباحث محمد غازي عراي

٢٤٠ النفس الحديدية
٢٤٠ الشيخ أحمد زروق
٢٤١ نفس الحرية
٢٤١ الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائش
٢٤١ النفس الحكيمة
٢٤١ الشيخ عبد الحق بن سبعين
٢٤١ النفس الحيواني
٢٤١ الإمام الغزالي
٢٤١ الشيخ عبد الحق بن سبعين
٢٤١ الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبندي
٢٤٢ الباحث محمد غازي عراقي
٢٤٢ النفس الخاصة
٢٤٢ الشيخ الجنيد البغدادي نُدرائش
٢٤٢ النفس الذهبية
٢٤٢ الشيخ أحمد زروق
٢٤٢ النفس الراضية
٢٤٢ الشيخ داود خليل
٢٤٣ النفس الرصاصية
٢٤٣ الشيخ أحمد زروق
٢٤٣ النفس الزنبقية
٢٤٣ الشيخ أحمد زروق
٢٤٣ النفس الشاكرة
٢٤٣ الشيخ الجنيد البغدادي نُدرائش
٢٤٣ النفس الشهوانية
٢٤٣ الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائش
٢٤٣ النفس العاقلة
٢٤٣ الشيخ الجنيد البغدادي نُدرائش
٢٤٤ نفس العتق
٢٤٤ الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائش
٢٤٤ النفس العزيزة
٢٤٤ الشيخ السري السقطي نُدرائش
٢٤٤ نفس العلم
٢٤٤ الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائش
٢٤٤ نفس العمل
٢٤٤ الشيخ الأكبر ابن عربي نُدرائش

٢٤٤	النفس الغضبية
٢٤٤	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
٢٤٥	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٤٥	النفس الفضية
٢٤٥	الشيخ أحمد زروق
٢٤٥	النفس القدسية
٢٤٥	الشيخ الجرجاني
٢٤٥	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٢٤٥	النفس القصدية
٢٤٥	الشيخ أحمد زروق
٢٤٦	النفس الكاملة
٢٤٦	الشيخ داود خليل
٢٤٦	في اصطلاح الكسنزان
٢٤٦	[مسألة ١] : في صفات النفس الكاملة
٢٤٦	النفس الكريمة
٢٤٦	الشيخ السري السقطي <small>رحمه الله</small>
٢٤٦	الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه
٢٤٧	النفس الكل - الكلي
٢٤٧	الإمام جعفر الصادق <small>عليه السلام</small>
٢٤٧	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٢٤٧	الشيخ عبد الحميد التبريزي
٢٤٧	الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٤٨	النفس اللوامة
٢٤٨	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٢٤٨	الإمام القشيري
٢٤٨	الشيخ نجم الدين الكبري
٢٤٨	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٢٤٩	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٤٩	الشيخ أحمد زروق
٢٤٩	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٢٤٩	الشيخ داود خليل
٢٤٩	في اصطلاح الكسنزان
٢٤٩	إضافات وإيضاحات
٢٤٩	[مسألة ١ - ١] : في تسمية النفس اللوامة
٢٥٠	[مسألة ٢ - ٢] : في صفات النفس اللوامة

٢٥٠	النفس المدبرة.....
٢٥٠	الشيخ عبد القادر الجزائري.....
٢٥٠	النفس المدبرة.....
٢٥٠	الشيخ عبد القادر الجزائري.....
٢٥٠	نفس محمد ﷺ.....
٢٥٠	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس.....
٢٥١	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
٢٥١	النفس المرضية.....
٢٥١	الشيخ داود خليل.....
٢٥١	[مسألة] : في صفات النفس المرضية.....
٢٥١	النفس المطمئنة.....
٢٥١	الشيخ سهل بن عبد الله التستري.....
٢٥٢	الشيخ ابن عطاء الأدمي.....
٢٥٢	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي.....
٢٥٢	الشيخ نجم الدين الكبري.....
٢٥٢	الشيخ كمال الدين القاشاني.....
٢٥٣	الشريف الجرجاني.....
٢٥٣	الشيخ أحمد زروق.....
٢٥٣	الإمام محمد ماضي أبو العزائم.....
٢٥٣	الشيخ داود خليل.....
٢٥٤	إضافات وإيضاحات.....
٢٥٤	[مسألة] : في صفات النفس المطمئنة.....
٢٥٥	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾.....
٢٥٥	النفوس المعقولة.....
٢٥٥	الشيخ عبد الحق بن سبعين.....
٢٥٥	النفوس الملهمة.....
٢٥٥	الشيخ داود خليل.....
٢٥٦	في اصطلاح الكسنزان.....
٢٥٦	النفوس المنطبعة.....
٢٥٦	الشيخ عبد الغني النابلسي.....
٢٥٦	النفوس الناطقة.....
٢٥٦	الإمام الغزالي.....
٢٥٦	الشيخ شهاب الدين السهروردي.....
٢٥٦	الشيخ الأكبر ابن عربي نزيل الأندلس.....

٢٥٦	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٢٥٧	الشريف الجرجاني
٢٥٧	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمته</small>
٢٥٧	الشيخ قاسم الخاني الحلبي
٢٥٧	الشيخ ولي الله الدهلوي
٢٥٧	الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٥٨	الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي
٢٥٨	السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٢٥٨	الشيخ محمد أسعد الخالدي
٢٥٩	الشيخ زين الدين عبد الغفار تقي الدين
٢٥٩	الشيخ إبراهيم حلمي القادري
٢٥٩	النفس النباتية
٢٥٩	الإمام الغزالي
٢٥٩	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٢٦٠	النفس النبوية
٢٦٠	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٢٦٠	النفس النحاسية
٢٦٠	الشيخ أحمد زروق
٢٦٠	النفس الواحدة
٢٦٠	الشيخ بآلي أفندي
٢٦٠	الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٦١	نفس الأمر
٢٦١	في اللغة
٢٦١	في الاصطلاح الصوفي
٢٦١	الشريف الجرجاني
٢٦١	نفس الشيء
٢٦١	الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٦٢	مادة (ن ف ع)
٢٦٢	النافع <small>رحمته</small>
٢٦٢	في اللغة
٢٦٢	في القرآن الكريم
٢٦٢	في الاصطلاح الصوفي
٢٦٢	الشيخ أحمد سعد العقاد
٢٦٢	[مسألة] : في إمداد الاسم النافع <small>رحمته</small>
٢٦٣	الضار النافع <small>رحمته</small> - الضار النافع <small>رحمته</small>

٢٦٣	• أولاً بمعنى الله ﷻ
٢٦٣	الإمام القشيري
٢٦٣	الإمام الغزالي
٢٦٣	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٦٣	• ثانياً : بمعنى الرسول <small>صلوات الله عليه</small>
٢٦٣	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٢٦٤	[مسألة] : في الاسم الضار النافع ﷻ من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٢٦٤	عبد الضار والنافع
٢٦٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٦٤	إضافات وإيضاحات
٢٦٤	[مسألة - ١] : في أنواع المنافع
٢٦٥	[مسألة - ٢] : في أعظم الناس منفعة
٢٦٦	مادة (ن ف ق)
٢٦٦	الإنفاق
٢٦٦	في اللغة
٢٦٦	في القرآن الكريم
٢٦٦	في السنة المطهرة
٢٦٦	في الاصطلاح الصوفي
٢٦٦	الإمام فخر الدين الرازي
٢٧٠	إضافات وإيضاحات
٢٧٠	[مسألة - ١] : في سبب إنفاق القوم
٢٧٠	[مسألة - ٢] : في أنواع الإنفاق وضروبه
٢٧١	[مسألة - ٣] : في محبة الصوفية للإنفاق
٢٧١	[مسألة - ٤] : في ثمرة الإنفاق
٢٧٢	[مسألة - ٥] : في الإسراف في النفقة
٢٧٢	[مسألة - ٦] : الإنفاق وعلاقته في معرفة أصل المال
٢٧٢	[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ ^١
٢٧٣	[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَمْلُوكَ الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾
٢٧٣	المنفقون
٢٧٣	الشيخ ابن عطاء الأدمي
٢٧٣	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٢٧٤	[مسألة] : في طبقات المنفقين
٢٧٤	المنفاق
٢٧٤	في اللغة

٢٧٤	في القرآن الكريم
٢٧٥	في الاصطلاح الصوفي
٢٧٥	الشيخ حسين الحصني الشافعي
٢٧٥	النفاق
٢٧٥	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٢٧٥	النفاق العلمي
٢٧٥	الإمام محمد ماضي أبو العزائم
٢٧٦	مادة (ن ف ل)
٢٧٦	النوافل
٢٧٦	في اللغة
٢٧٦	في القرآن الكريم
٢٧٦	في الاصطلاح الصوفي
٢٧٦	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٢٧٦	الدكتور يوسف القرصاوي
٢٧٦	إضافات وإيضاحات
٢٧٦	[مسألة - ١] : في شرط النفل
٢٧٧	[مسألة - ٢] : في خصال النوافل
٢٧٧	[مسألة - ٣] : في تفسير حديث قرب النوافل
٢٧٩	[مقارنة - ١] : في الفرق بين أداء الفرض وأداء النفل
٢٧٩	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين حب النوافل وحب الفرائض
٢٧٩	[من أقوال الصوفية] :
٢٨٠	مادة (ن ق ب)
٢٨٠	النقباء
٢٨٠	في اللغة
٢٨٠	في القرآن الكريم
٢٨٠	في الاصطلاح الصوفي
٢٨٠	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٢٨٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٨١	الشيخ أحمد بن كمال باشا زادة
٢٨١	الشيخ أحمد بن محمد بن عباد الشاذلي
٢٨١	الشيخ أحمد بن عجيبة
٢٨١	الدكتورة سعاد الحكيم
٢٨١	إضافات وإيضاحات
٢٨١	[مسألة - ١] : في أقسام النقباء
٢٨١	[مسألة - ٢] : في أعمال النقباء

٢٨٢	نقيب الحضرة.....
٢٨٢	الشيخ سليمان بن يونس الخلوقي.....
٢٨٣	مادة (ن ق ط)
٢٨٣	النقطة
٢٨٣	في اللغة
٢٨٣	في الاصطلاح الصوفي
٢٨٣	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{رحمه الله}
٢٨٣	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٢٨٣	الحافظ رجب البرسي
٢٨٤	الشيخ عبد الله الميرغني
٢٨٤	الشيخ ابن علوية المستغاني
٢٨٤	إضافات وإيضاحات
٢٨٤	[مسألة - ١] : في أن النقطة أصل الحروف
٢٨٤	[مسألة - ٢] : في أول تجلي النقطة
٢٨٥	[مسألة - ٣] : في العلاقة بين الخط والنقطة
٢٨٥	[مسألة - ٤] : في خلاف النقطة لخواص الحروف
٢٨٦	نقطة الاستمداد
٢٨٦	الشيخ سعيد النورسي
٢٨٦	نقطة الاستناد
٢٨٦	الشيخ سعيد النورسي
٢٨٦	نقطة الباء
٢٨٦	الحافظ رجب البرسي
٢٨٦	النقطة الحرفانية
٢٨٦	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٨٧	النقطة الثانية الظلمانية
٢٨٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٨٧	النقطة الثالثة النورانية
٢٨٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٨٧	النقطة الرابعة الرحمانية
٢٨٧	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٨٨	النقطة الجامعة
٢٨٨	الشيخ محمد مهدي الرواس
٢٨٨	نقطة الكمال
٢٨٨	الشيخ سعيد النورسي
٢٨٨	علم النقط

٢٨٨	الحافظ رجب البرسي
٢٨٨	انبساط النقطة
٢٨٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٨٩	مادة (ن ق ل)
٢٨٩	التنقل
٢٨٩	في اللغة
٢٨٩	في اصطلاح الكسزان
٢٨٩	إضافات وإيضاحات
٢٨٩	[مسألة - ١] : في حقيقة التنقل
٢٩٠	[مسألة - ٢] : الانتقال بالاسماء
٢٩١	مادة (ن ق م)
٢٩١	المنتقم <small>رحمه الله</small> - المنتقم <small>رحمه الله</small>
٢٩١	في اللغة
٢٩١	في القرآن الكريم
٢٩١	في الاصطلاح الصوفي
٢٩١	• أولاً بمعنى الله <small>رحمه الله</small>
٢٩١	الإمام الغزالي
٢٩٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٩٢	الشيخ أحمد زروق
٢٩٢	• ثانياً : بمعنى الرسول <small>رحمه الله</small>
٢٩٢	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٢٩٢	[مسألة] : في الاسم المنتقم <small>رحمه الله</small> من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٢٩٢	عبد المنتقم
٢٩٢	الشيخ كمال الدين القاشاني
٢٩٣	مادة (ن ق ي)
٢٩٣	النقا
٢٩٣	في اللغة
٢٩٣	في الاصطلاح الصوفي
٢٩٣	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٩٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٢٩٤	المنتقى <small>رحمه الله</small>
٢٩٤	في اللغة
٢٩٤	في الاصطلاح الصوفي
٢٩٤	الشيخ أبو عبد الله الجزولي

٢٩٥ مادة (ن ك ت)
٢٩٥ النكته
٢٩٥ في اللغة
٢٩٥ في الاصطلاح الصوفي
٢٩٥ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٩٥ الدكتور يوسف زيدان
٢٩٥ الدكتورة سعاد الحكيم
٢٩٦ مادة (ن ك ح)
٢٩٦ النكاح
٢٩٦ في اللغة
٢٩٦ في القرآن الكريم
٢٩٦ في الاصطلاح الصوفي
٢٩٦ الدكتورة سعاد الحكيم
٢٩٧ عقد النكاح
٢٩٧ الشيخ أبو الحسن الخارقاني
٢٩٧ علم آداب النكاح الكوني
٢٩٧ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
٢٩٧ مرتبة النكاح الثاني
٢٩٧ الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٩٧ منزل النكاح الغيبي
٢٩٧ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٩٨ النكاح الأقدس
٢٩٨ الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٢٩٨ النكاح الإلهي
٢٩٨ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٩٨ النكاح الأول الغيبي
٢٩٨ الشيخ عبد القادر الجزائري
٢٩٨ النكاح الطبيعي
٢٩٨ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٢٩٩ النكاح الساري في جميع الداراي
٢٩٩ الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٠٠ النكاح القدسي
٣٠٠ الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٣٠٠ النكاح المعنوي

٣٠٠ الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٣٠١ مادة (ن ك ر)
٣٠١ المنكر
٣٠١ في اللغة
٣٠١ في القرآن الكريم
٣٠١ في الاصطلاح الصوفي
٣٠١ الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٣٠١ الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمه الله</small>
٣٠١ الشيخ القاسم السيارى
٣٠٢ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٠٢ الشيخ نجم الدين الكبرى
٣٠٢ الشيخ عبد الحق بن سبعين
٣٠٢ الشيخ عبد الرحمن الصفوري
٣٠٢ إضافات وإيضاحات
٣٠٢ [مسألة - ١] : في أسباب الإنكار
٣٠٢ [مسألة - ٢] : في دواعي الإنكار على الصوفية
٣٠٣ [من أقوال الصوفية] :
٣٠٣ [من وصايا الصوفية] :
٣٠٣ علم مراتب الإنكار
٣٠٣ الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٠٤ مادة (ن ك ل)
٣٠٤ النكول
٣٠٤ في اللغة
٣٠٤ في الاصطلاح الصوفي
٣٠٤ الإمام الغزالي
٣٠٥ مادة (ن م س)
٣٠٥ الناموس
٣٠٥ في اللغة
٣٠٥ في الاصطلاح الصوفي
٣٠٥ الشريف الجرجاني
٣٠٥ علم النواميس والنوايس
٣٠٥ الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٠٦ مادة (ن م ق)
٣٠٦ التتميق

٣٠٦	في اللغة
٣٠٦	في الاصطلاح الصوفي
٣٠٦	الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي
٣٠٦	مادة (ن م ن م)
٣٠٦	المنمنم
٣٠٦	في اللغة
٣٠٧	في الاصطلاح الصوفي
٣٠٧	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}
٣٠٧	مادة (ن ه ج)
٣٠٧	المنهج الأول
٣٠٧	في اللغة
٣٠٧	في القرآن الكريم
٣٠٧	في الاصطلاح الصوفي
٣٠٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٠٨	منهج التحقيق
٣٠٨	الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي
٣٠٨	مادة (ن ه ر)
٣٠٨	النهار
٣٠٨	في اللغة
٣٠٨	في القرآن الكريم
٣٠٨	في الاصطلاح الصوفي
٣٠٨	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٣٠٨	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣٠٩	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً ﴾ ^١
٣٠٩	النهر
٣٠٩	في اللغة
٣٠٩	في القرآن الكريم
٣١٠	في الاصطلاح الصوفي
٣١٠	الشيخ أحمد بن عجيبة
٣١٠	الشيخ عبد القادر الجزائري
٣١٠	إضافات وإيضاحات
٣١٠	[مسألة] : في حكمة جريان الأنهار
٣١٠	[مقارنة] : في الفرق بين نهر الماء ونهر الخمر ونهر العسل ونهر اللبن
٣١٠	نهر البلوى

٣١٠	الدكتورة سعاد الحكيم
٣١١	نهر الحياة
٣١١	الدكتورة سعاد الحكيم
٣١١	نهر الدنيا
٣١١	الدكتورة سعاد الحكيم
٣١١	نهر عيسى
٣١١	الشيخ الأكبر ابن عربي ^{قدس سره}
٣١١	نهر القرآن
٣١١	الدكتور علي شلق
٣١٢	الدكتورة سعاد الحكيم
٣١٢	مادة (ن ه ض)
٣١٢	النهضة الإلهية
٣١٢	في اللغة
٣١٢	في الاصطلاح الصوفي
٣١٢	الشيخ أبو العباس التجاني
٣١٣	مادة (ن ه ل)
٣١٣	ثملة الفم
٣١٣	في اللغة
٣١٣	في الاصطلاح الصوفي
٣١٣	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣١٣	منهل التوحيد
٣١٣	الشيخ عمر السهروردي
٣١٤	مادة (ن ه ي)
٣١٤	النهاية
٣١٤	في اللغة
٣١٤	في القرآن الكريم
٣١٤	في الاصطلاح الصوفي
٣١٤	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٥	الشيخ علي الكيزواني
٣١٥	الشيخ عبد الله الحصري
٣١٥	الدكتور عبد المنعم الحفني
٣١٥	إضافات وإيضاحات
٣١٥	[مسألة] : في النهاية التي لا يعول عليها
٣١٦	أرباب النهايات
٣١٦	الشيخ عمر السهروردي

٣١٦	اندراج النهاية في البداية
٣١٦	الشيخ محمد مراد النقشبندي
٣١٦	أنهى النهايات
٣١٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٧	مقام نهاية النهايات
٣١٧	الشيخ أحمد السرهندي
٣١٧	مقام وأن إلى ربك المنتهى
٣١٧	الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
٣١٧	المنتهى
٣١٧	الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري
٣١٧	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
٣١٧	المنتهى
٣١٧	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
٣١٨	الشيخ عمر السهروردي
٣١٨	الشيخ أحمد السرهندي
٣١٨	مقام المنتهى
٣١٨	الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
٣١٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣١٩	مادة (ن و ب)
٣١٩	الإنبابة
٣١٩	في اللغة
٣١٩	في القرآن الكريم
٣١٩	في الاصطلاح الصوفي
٣١٩	الشيخ إبراهيم بن أدهم
٣٢٠	الشيخ أبو سعيد الخراز
٣٢٠	الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٣٢٠	الشيخ أبو عثمان الخيري النيسابوري
٣٢٠	الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي
٣٢٠	الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي
٣٢٠	الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي
٣٢٠	الإمام القشيري
٣٢١	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
٣٢١	الشيخ أحمد عز الدين الصياد
٣٢١	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

٣٢١ الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي
٣٢١ الشيخ أحمد بن عجيبة
٣٢٢ الشيخ محمد المجذوب
٣٢٢ الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٣٢٢ السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٣٢٢ إضافات وإيضاحات
٣٢٢ [مسألة - ١] : في درجات الإنابة
٣٢٣ [مسألة - ٢] : في مراتب الإنابة
٣٢٣ [مسألة - ٣] : في أوجه الإنابة
٣٢٣ [مسألة - ٤] : في غاية الإنابة
٣٢٣ [مسألة - ٥] : في حقيقة الإنابة
٣٢٤ مقام الإنابة
٣٢٤ الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي
٣٢٤ إنابة العامة
٣٢٤ الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٢٤ الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٣٢٤ إنابة الخاصة
٣٢٤ الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٢٥ الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٣٢٥ إنابة خاصة الخاصة
٣٢٥ الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٢٥ إنابة خلاصة خاصة الخاصة
٣٢٥ الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٢٥ إنابة صفا خلاصة خاصة الخاصة
٣٢٥ الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٢٦ إنابة الأخص
٣٢٦ الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٣٢٦ إنابة أخص الأخص
٣٢٦ الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٣٢٦ إنابة صفاء أخص الخاص
٣٢٦ الشيخ أحمد الكمشخاني النقشبدي
٣٢٦ المنيب
٣٢٦ الشيخ أبو سعيد الخراز
٣٢٧ الشيخ أبو سعيد القرشي الرازي
٣٢٧ الإمام القشيري

٣٢٧	إضافات وإيضاحات
٣٢٧	[مسألة - ١] : في عمل المنيب بإنابته
٣٢٧	[مسألة - ٢] : في حد المنيين
٣٢٨	نائب الحق
٣٢٨	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٢٨	نائب الرحمن
٣٢٨	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٢٨	النائب الرحمانى
٣٢٨	الشيخ ابن قضيب البان
٣٢٨	إضافات وإيضاحات
٣٢٨	[مسألة - ١] : في النيابة التي لا يعول عليها
٣٢٨	[مسألة - ٢] : في أنواع نيابة الإنسان
٣٣٠	[مسألة - ٣] : في علامات النيابة عن الله
٣٣١	[مسألة - ٤] : في ثبوت النيابة المحمدية
٣٣١	نائب عن الحق
٣٣١	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٣١	نائب من وراء حجاب
٣٣١	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٣١	نواب
٣٣١	الدكتور عبد المنعم الحفني
٣٣٢	أهل النيابة
٣٣٢	الشيخ ابن قضيب البان
٣٣٢	نيابة الحق عن العبد
٣٣٢	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٣٢	نيابة النبوة
٣٣٢	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٣٣	مادة (ن و ح)
٣٣٣	نوح
٣٣٣	في اللغة
٣٣٣	في القرآن الكريم
٣٣٤	في الاصطلاح الصوفي
٣٣٤	الشيخ محيي الدين الطعمي
٣٣٤	مادة (ن و خ)
٣٣٤	مناخ
٣٣٤	في اللغة

٣٣٤	في الاصطلاح الصوفي
٣٣٤	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٣٥	مادة (ن و ر)
٣٣٥	النار
٣٣٥	في اللغة
٣٣٥	في القرآن الكريم
٣٣٦	في الاصطلاح الصوفي
٣٣٦	الشيخ أبو مدين المغربي
٣٣٦	الشيخ نجم الدين الكبري
٣٣٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٣٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٣٧	الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٣٣٧	الشيخ علي البندنجي القادري
٣٣٧	الشيخ سعيد النورسي
٣٣٧	الدكتورة سعاد الحكيم
٣٣٧	إضافات وإيضاحات
٣٣٧	[مسألة - ١] : في أقسام النار
٣٣٨	[مسألة - ٢] : في أنواع النار
٣٣٩	[مسألة - ٣] : في قوى النار
٣٤٠	[مسألة - ٤] : في الجنة والنار البرزخيتان
٣٤٠	[مسألة - ٥] : في التحليات التي ظهرت في أبواب النار
٣٤٢	[مسألة - ٦] : في دخول النار ودركاتها والخلود فيها
٣٤٢	[مقارنة - ١] : في الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان
٣٤٢	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار
٣٤٣	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين جنة ونار الخواص والعوام
٣٤٣	[من أقوال الصوفية] :
٣٤٣	النار اللطيفة
٣٤٣	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٤٤	نار الحبة
٣٤٤	الشيخ علي البندنجي القادري
٣٤٤	الاستنارة
٣٤٤	في اللغة
٣٤٤	في القرآن الكريم
٣٤٤	في الاصطلاح الصوفي

٣٤٤	الحكيم الترمذي
٣٤٥	أهل التنوير
٣٤٥	الشيخ أحمد بن عجيبة
٣٤٥	المنير <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٣٤٥	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٣٤٥	النور <small>صلى الله عليه وسلم</small> - النور <small>صلى الله عليه وسلم</small> - النور
٣٤٥	• أولاً بمعنى الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٣٤٥	الإمام القشيري
٣٤٥	الإمام الغزالي
٣٤٦	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
٣٤٦	الشيخ نجم الدين الكبرى
٣٤٦	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٤٦	الشيخ عبد العزيز يحيى
٣٤٧	الشيخ أحمد سعد العقاد
٣٤٧	المفتي حسنين محمد مخلوف
٣٤٧	الدكتور عبد المنعم الحفني
٣٤٧	• ثانياً : بمعنى الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٣٤٧	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٤٧	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٤٨	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٣٤٨	الشيخ أبو عبد الله الجزولي
٣٤٨	الشيخ عبد الرؤوف المناوي
٣٤٨	• ثالثاً : النور - الأنوار بالمعنى العام
٣٤٨	الإمام الغزالي
٣٤٨	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
٣٤٨	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٣٤٩	الشيخ نجم الدين الكبرى
٣٤٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٣٤٩	الشيخ عبد الحق بن سبعين
٣٥٠	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٣٥٠	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٥٠	الشريف الجرجاني
٣٥١	الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>

٣٥١	الشيخ أحمد زروق
٣٥١	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٥٢	الشيخ أحمد بن عجيبة
٣٥٢	الشيخ محمود أبو الشامات البشرطي
٣٥٢	الدكتور حسن الشرفاوي
٣٥٢	الدكتور يوسف زيدان
٣٥٢	الباحث محمد غازي عراي
٣٥٣	في اصطلاح الكسنزان
٣٥٣	[مسألة كسنزانية] : في معنى حصول المريد على النور
٣٥٣	[مسألة كسنزانية] : في ثناء النور
٣٥٣	[مسألة كسنزانية] : في رؤية النور
٣٥٣	[مسألة كسنزانية] : في طريقة زيادة النور
٣٥٣	[مبحث كسنزاني] : النور الحمددي <small>بسم الله الرحمن الرحيم</small>
٣٧٥	إضافات وإيضاحات
٣٧٥	[مبحث صوفي] : (النور) عند الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٣٨٠	[مسألة - ١] : في أقسام الأنوار
٣٨١	[مسألة - ٢] : في أنواع النور
٣٨٢	[مسألة - ٣] : في درجات الأنوار
٣٨٢	[مسألة - ٤] : في أوجه النور
٣٨٣	[مسألة - ٥] : في مراتب النور الالهي
٣٨٣	[مسألة - ٦] : في آثار الأنوار وفوائده
٣٨٤	[مسألة - ٧] : في توجه الاسم النور
٣٨٤	[مسألة - ٨] : في إمداد الأنوار
٣٨٤	[مسألة - ٩] : في خواص ذكر الاسم النور
٣٨٤	[مسألة - ١٠] : في الاسم النور <small>سبحانه</small> من حيث التعلق والتحقيق والتخلق
٣٨٥	[مسألة - ١١] : في أنوار الله
٣٨٥	[مسألة - ١٢] : في أنواع نور الواردات
٣٨٧	[مسألة - ١٣] : في أنواع الأنوار الحسية والمعنوية
٣٨٧	[مسألة - ١٤] : في الأنوار والأذكار
٣٨٧	[مسألة - ١٥] : في أنوار إخوان التجريد وإشراقاتها عليهم
٣٨٩	[مسألة - ١٦] : في أسماء النور من حيث القوى
٣٨٩	[مسألة - ١٧] : في النور الخاص لكل مخلوق
٣٩٠	[مسألة - ١٨] : في تقابل النور والظلمة
٣٩٠	[مسألة - ١٩] : في القلب بين نوري الحقيقة والشرعية
٣٩٠	[مسألة - ٢٠] : في علامة النور في القلب

٣٩٠	[مسألة - ٢١] : في علامة قذف النور
٣٩١	[مسألة - ٢٢] : في أنوار القلوب
٣٩١	[مسألة - ٢٣] : في أقسام النورانية
٣٩١	[مسألة - ٢٤] : في النور الذي لا يعول عليه
٣٩٢	[مقارنة - ١] : في الفرق بين أنوار الله تعالى وأنوار الملائكة
٣٩٢	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين النور والبصيرة والقلب
٣٩٢	[مقارنة - ٣] : في الفرق بين الظلمة والنور
٣٩٢	[مقارنة - ٤] : الفرق بين ذوق الأنوار وذوق الذات
٣٩٣	[مقارنة - ٥] : في الفرق بين الأنوار والأسرار
٣٩٣	[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ تَوَرَّ عَلَى نُورٍ ﴾
٣٩٥	[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
٣٩٦	[من فوائد الصوفية] :
٣٩٦	[من رؤى الصوفية] :
٣٩٧	[من مكاشفات الصوفية] :
٣٩٧	[من شعر الصوفية] :
٣٩٧	أهل الأنوار
٣٩٧	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٣٩٧	ذوق الأنوار
٣٩٧	الشيخ عبد العزيز الدباغ
٣٩٨	صدق النور
٣٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٩٨	عبد النور
٣٩٨	الشيخ كمال الدين القاشاني
٣٩٨	مطالع الأنوار
٣٩٨	الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٣٩٨	مظاهر الأنوار
٣٩٨	الشيخ محمود أبو الشامات <small>الشرطي</small>
٣٩٩	معدن النور
٣٩٩	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمته الله</small>
٣٩٩	النور الإبداعي الأول
٣٩٩	الشيخ جلال الدين الدواني
٣٩٩	نور الاتصال
٣٩٩	الشيخ محمد بن وفا الشاذلي
٣٩٩	[مسألة] : في حقيقة نور الاتصال وغايته

٤٠٠ أنوار الإحسان
٤٠٠ الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٠٠ النور الأحمدى ﷺ
٤٠٠ الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٠٠ أنوار الأسماء
٤٠٠ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٠١ النور الأقرب
٤٠١ الشيخ شهاب الدين السهروردي
٤٠١ النور الإلهي
٤٠١ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
٤٠١ نور الأنوار ﷺ - نور الأنوار ﷺ - أنوار الأنوار
٤٠١ • أولاً بمعنى الله ﷻ
٤٠١ الشيخ شهاب الدين السهروردي
٤٠١ الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٠٢ • ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ
٤٠٢ الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٠٢ • ثالثاً : بالمعنى العام
٤٠٢ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٠٢ نور الإيمان
٤٠٢ الدكتور محمود قاسم
٤٠٢ النور الباهر
٤٠٢ الشيخ عبد الكريم الجيلي <small>رحمه الله</small>
٤٠٣ النور البسيط
٤٠٣ الشيخ فخر الدين بن شهریار العراقي
٤٠٣ نور بصيرة اليقين
٤٠٣ الشيخ سهل بن عبد الله التستري
٤٠٣ نور التحت
٤٠٣ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٠٣ نور التوبة
٤٠٣ الدكتور يوسف القرضاوي
٤٠٤ أنوار التوجه
٤٠٤ الشيخ أحمد زروق
٤٠٤ [مسألة] : في مظاهر أنوار التوجه
٤٠٤ نور التوحيد

٤٠٤	الشيخ عبد الله الحضري
٤٠٤	نور الحق
٤٠٤	الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
٤٠٤	النور الحقيقي
٤٠٤	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٠٥	الشيخ صدر الدين القونوي
٤٠٥	الأنوار الحقيقية
٤٠٥	الشيخ ابن عباد الرندي
٤٠٥	أنوار الحكماء
٤٠٥	الشيخ أحمد زروق
٤٠٥	النور الذاتي <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٤٠٥	الشيخ عبد الله المبرغني
٤٠٦	نور صبح الأزل
٤٠٦	الشيخ محمد بن عبد الملك الديلمي
٤٠٦	أنوار السرائر
٤٠٦	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٠٦	الأنوار الصاعدة
٤٠٦	الشيخ نجم الدين الكبرى
٤٠٦	أنوار الطبيعة
٤٠٦	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٠٧	النور العارض
٤٠٧	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٤٠٧	نور العقل
٤٠٧	الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
٤٠٧	نور العلم
٤٠٧	الشيخ عبد المجيد الشرنوبي
٤٠٧	نور القلوب
٤٠٧	الشيخ أحمد زروق
٤٠٨	أنوار القلوب والأسرار
٤٠٨	الشيخ أحمد زروق
٤٠٨	الأنوار المأذونة الدخول
٤٠٨	الشيخ أحمد بن عجيبة
٤٠٨	النور المبين
٤٠٨	الإمام فخر الدين الرازي

٤٠٨	النور المجرد
٤٠٨	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٤٠٩	النور المجعول
٤٠٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٤٠٩	نور المحبة
٤٠٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٤٠٩	النور الحمدي <small>رحمته الله</small>
٤٠٩	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٠٩	إضافات وإيضاحات
٤٠٩	[مسألة - ١] : في أسماء النور الحمدي
٤١١	[مسألة - ٢] : في وجه تسمية سيدنا محمد <small>صلوات الله عليه</small> بالنور
٤١١	[مسألة - ٣] : في امتداد النور الحمدي <small>رحمته الله</small> من نور الله تعالى
٤١٢	[مسألة - ٤] : في نورانية الرسول الأعظم <small>صلوات الله عليه</small>
٤١٢	[مسألة - ٥] : في أن النور الحمدي <small>رحمته الله</small> ذاتي ومن دونه صفاتي
٤١٣	[مسألة - ٦] : في معنى مشاهد أنوار السوابق الأول
٤١٤	[مسألة - ٧] : في ظهور النور الحمدي <small>رحمته الله</small>
٤١٤	[مسألة - ٨] : في تجسد النور الحمدي <small>رحمته الله</small>
٤١٦	[مسألة - ٩] : في النور المتجسد في صورة البشر والظلية
٤١٦	[مسألة - ١٠] : في وساطة النور الحمدي <small>رحمته الله</small>
٤١٦	[مقارنة] : في الفرق بين النور الحمدي <small>رحمته الله</small> وأنوار الأنبياء
٤١٧	[تفسير صوفي - ١] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^٠
٤١٧	[تفسير صوفي - ٢] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ ^٠
٤١٧	[تفسير صوفي - ٣] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^٠
٤١٨	[تفسير صوفي - ٤] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ ^٠
٤١٨	النور المطلسم
٤١٨	الشيخ أبو العباس التجاني
٤١٩	النور المطلق
٤١٩	الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
٤١٩	أنوار المعاني المجردة
٤١٩	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٤١٩	نور المعرفة
٤١٩	الشيخ حسن الكله زردة
٤٢٠	أنوار المعية

٤٢٠	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٢٠	أنوار المواجهة.....
٤٢٠	الشيخ أحمد زروق.....
٤٢٠	إضافات وإيضاحات.....
٤٢٠	[مقارنة - ١] : في الفرق بين أنوار التوجه والمواجهة.....
٤٢١	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين أنوار التوجيه وأنوار المواجهة.....
٤٢١	أنوار المولدات.....
٤٢١	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٢١	الأنوار اللاهوتية.....
٤٢١	الشيخ جلال الدين الدواني.....
٤٢١	الأنوار النازلة.....
٤٢١	الشيخ نجم الدين الكبرى.....
٤٢٢	نور الوقت.....
٤٢٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٢٢	نور اليقين.....
٤٢٢	الشيخ عبد اللطيف المقرئ القرشي.....
٤٢٢	السيد محمود أبو الفيض المنوفي.....
٤٢٢	التَّيَّار.....
٤٢٢	الشيخ جلال الدين الدواني.....
٤٢٣	مادة (ن و س).....
٤٢٣	الناس.....
٤٢٣	في اللغة.....
٤٢٣	في القرآن الكريم.....
٤٢٣	في الاصطلاح الصوفي.....
٤٢٣	الشيخ ابن عطاء الأدمي.....
٤٢٣	إضافات وإيضاحات.....
٤٢٣	[مسألة - ١] : في أقسام الناس.....
٤٢٥	[مسألة - ٢] : في أقسام الناس في الذكر.....
٤٢٥	[مسألة - ٣] : في أصناف الناس.....
٤٢٨	[مسألة - ٤] : في أصناف الناس من حيث الإيمان عند ابن عربي.....
٤٢٩	[مسألة - ٥] : في طبقات الناس.....
٤٣٠	[مسألة - ٦] : في منازل الناس.....
٤٣٠	[مسألة - ٧] : في أخلاق الناس.....
٤٣٠	[مسألة - ٨] : في أجلد الناس.....

٤٣٠ [مسألة - ٩] : الناس في الكلام
٤٣١ [مسألة - ١٠] : الناس في المعاقلة
٤٣١ [مسألة - ١١] : في أجهل الناس
٤٣١ [مسألة - ١٢] : في أخس الناس
٤٣٢ مادة (ن و ع)
٤٣٢ التنوعات
٤٣٢ في اللغة
٤٣٢ في الاصطلاح الصوفي
٤٣٢ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٤٣٢ النوع
٤٣٢ الباحث محمد غازي عراي
٤٣٢ الشيخ شهاب الدين السهروردي
٤٣٣ [مسألة] في حقيقة الأنواع
٤٣٣ نوع الأنواع
٤٣٣ الشيخ حسين البغدادي
٤٣٤ مادة (ن و ق)
٤٣٤ الناقاة
٤٣٤ في اللغة
٤٣٤ في القرآن الكريم
٤٣٤ في الاصطلاح الصوفي
٤٣٤ الشيخ إسماعيل حقي البروسوي
٤٣٤ الناقاة الكوماء
٤٣٤ في اللغة
٤٣٤ في الاصطلاح الصوفي
٤٣٤ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٤٣٥ مادة (ن و ل)
٤٣٥ النوالاة
٤٣٥ في اللغة
٤٣٥ في القرآن الكريم
٤٣٥ في الاصطلاح الصوفي
٤٣٥ الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمته الله</small>
٤٣٥ الشيخ كمال الدين القاشاني
٤٣٦ مادة (ن و م)
٤٣٦ المنام الصادق

٤٣٦	في اللغة
٤٣٦	في القرآن الكريم
٤٣٦	في الاصطلاح الصوفي
٤٣٦	الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني <small>رحمه الله</small>
٤٣٦	النوم
٤٣٦	الشيخ شهاب الدين السهروردي
٤٣٦	إضافات وإيضاحات
٤٣٦	[مسألة - ١] : في سبب إيجاد النوم
٤٣٧	[مسألة - ٢] : في الحكمة في النوم
٤٣٧	[مسألة - ٣] : في أقسام النوم
٤٣٧	[مسألة - ٤] : في حقيقة النوم
٤٣٨	[مسألة - ٥] : في خروج الروح أثناء النوم
٤٣٨	[مسألة - ٦] : في نسبية النوم في الحالات والعوالم
٤٣٩	[مسألة - ٧] : في مقامات المنام
٤٣٩	[مسألة - ٨] : في النوم الذي لا يعول عليه
٤٣٩	[مقارنة - ١] : في الفرق بين نوم المتعبدين ونوم الغافلين
٤٤٠	[مقارنة - ٢] : في الفرق بين نوم أهل الغفلة وأهل الاجتهاد
٤٤٠	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾
٤٤٠	[من مكاشفات الصوفية] :
٤٤٠	[من أقوال الصوفية] :
٤٤١	النومة
٤٤١	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٤١	[مقارنة] : في الفرق بين المشاهدة والنومة
٤٤٢	مادة (ن و ي)
٤٤٢	النياتيون
٤٤٢	في اللغة
٤٤٢	في السنة المطهرة
٤٤٢	في الاصطلاح الصوفي
٤٤٢	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٤٣	النية
٤٤٣	الشيخ الجنيد البغدادي <small>رحمه الله</small>
٤٤٣	الشيخ السراج الطوسي
٤٤٣	الشيخ أبو طالب المكي
٤٤٤	الشيخ أبو سليمان الخطابي

٤٤٤	الشيخ أحمد الرفاعي الكبير <small>رحمه الله</small>
٤٤٤	الشيخ عمر السهروردي
٤٤٤	الشيخ الأكبر ابن عربي <small>رحمه الله</small>
٤٤٤	الشيخ أبو الحسن الشاذلي
٤٤٤	الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي
٤٤٥	الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر القادري
٤٤٥	الشيخ علي الكيزواني
٤٤٥	الشيخ عبد الغني النابلسي
٤٤٥	الشيخ عبد القادر الجزائري
٤٤٥	الشيخ محمد النبهان
٤٤٥	الدكتور يوسف القرضاوي
٤٤٦	إضافات وإيضاحات
٤٤٦	[مسألة - ١] : في تعلق النية
٤٤٦	[مسألة - ٢] : في موضع النية
٤٤٧	[مسألة - ٣] : في حسن النية
٤٤٧	[مسألة - ٤] : في حقيقة النية
٤٤٧	[مسألة - ٥] : في مبنى النية
٤٤٨	[مسألة - ٦] : في صور النية
٤٤٨	[مسألة] : النية في علم الحروف
٤٤٨	[سؤال] : هل النية في حق الله تعالى أم في حق المخلوقات ؟
٤٤٨	[مقارنة] : في الفرق بين الإرادة والنية
٤٤٨	[تفسير صوفي] : في تأويل قوله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : ﴿ الأعمال بالنيات ﴾
٤٤٩	[من أقوال الصوفية] :
٤٥٠	نية الاقتداء
٤٥٠	الشيخ ابن علوية المستغامي